بسم الله الرحمن الرحيم

رسـالة فى الرد على الرافضـة

تأليف

الشيخ أبو حامـد محمـــد المقـدسى

المتوفى سنة ٨٨٨ هـ

تحقيق

الأستـاذ عبــد الوهاب خليل الرحمن

النـاشر

الدار السلفيـــة

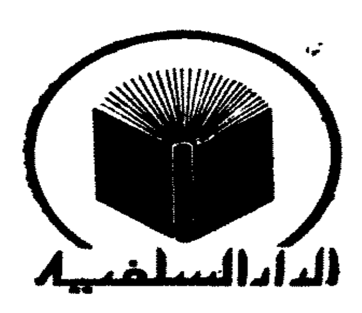
١٣ ـ محمد على بلدينج بهندى بازار بومباى ٤٠٠٠٠٣ (الهنــد)

سلسلة مطبوعات الدار السلفيـــة رقم ٥٩

الطبعـة الأولى

ذوالقعـدة ١٤٠٣ هـ

اغسطس ١٩٨٣ م



AL - DARUSSALAFIAH
13, Mohammed Ali Building,
Bhindi Bazar, BOMBAY - 400 003
(INDIA)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة النـاشر

الحمـــد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين و بعد !

لا يخفى على مسلم أن أكبر فتنة ظهرت فى تاريخ المسلمين هى فتنة الروافض و بقيت هذه الفتنـــة إلى يومنا هذا و لم تنته و لم تختف مثل الفتن الأخرى بل بقيت فى مختلف الألوان والإشكال فى كل زمان وكلما وجدت قوة ومساندة رفعت رأسها وأفسدت فى الأرض بعد اصلاحها وعكرت على المسلمين صفوهم .

و قد رأينـا هذه الفتنة فى زماننا و آثارها السيئة و هى تدعى أحيانا التقريب بين أهل السنة و الرافضة و أحيانا ترك التقية و ما إلى ذلك .

و لما كانت هذه الفتنة أشد الفتن للسلمين إهتم علماء المسلمين و سلفنا الصالح بوضع تأليفات فى بيان عقائد الرافضة الفاسدة و دسائسهم تنبيها للامة من الوقوع فى كيدهم و الاغترار بظاهرهم .

وكتاب « الرد على الرافضة » أحد ما صنف فى الموضوع وضعه الشيخ أبو حامد محمد المقدسى رحمه الله المتوفى ٨٨٨ ﻫ وتجد التفصيل عنه فى مقدمة الكتاب .

وكان الكتاب مخطوطا لم ينشر فقام أخونا الفاضل الشيخ عبدالوهاب خليل الرحمن بتحقيقه و التعليق عليه حيث لزم و ذلك لنيل شهادة الماجستير من جامعة ام القرى ، بمكة المكرمة ، فجزاه الله خيرا ونفع به الاسلام و المسلمين . وقد ازداد الكتاب أهمية بعد تحقيقه و تعليقه عليه .

و يسر الدار السلفية بمبى أن تقدم هذا الكتاب النافع إلى العلماء والقراء بعد طبعها بطبعة أنيقة جميلة .

وقد طبعت الدار و نشرت كثيرا من تراث سلفنا الصالح رحمهم الله خدمة منها للاسلام و المسلمين .

و نحمـــد الله تعالى على أنه وفقنا لطبع هذا الكتاب فى زمن كان المسلمون اليه أحوج من ذى قبل فان فتن الروافض قد عمت البلاء وظهرت فى زماننا هذا بجميع قواتها و وسائلها . أعاذنا الله عن شرها .

و نسأل الله سبحانه و تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهـــه الكريم ، انه نعم المولى و نعم النصير .

و صلى الله و سلم و بارك على محمـــد وآله وصحبه أجمعين و الحمد لله رب العالمين ؟

خادم الكتاب و السنة

مختـار أحمد النـــدوى

مـــدير

الدار السلفيـة بومبائى (الهنـــد)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله « يآ أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا و أنتم مسلمون[1] » « يآ أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا و نسآء واتقوا الله الذى تسآءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا[2] » « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما[3] » .

و بعـد .

انتقل رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الرفيق الأعلى وبقى أصحابه

---

(١) آل عمران الآية ١٠٢

(٢) سورة النسآء « ١

(٣) « الأحزاب » ٧٠ ، ٧١

و التابعون من بعدهم . فدخل الناس فى دين الله أفواجا و كثرت فتوح الاسلام شرقا وغربا وأضاءت بنورها بلاد شتى .

فكان بعض هؤلاء الذين دخلوا فى الاسلام من أبناء البلاد المفتوحة يحملون عقائد دياناتهم السابقة . ولا سيما أتباع اليهودية والمسيحية والمجوسية وكان دخولهم لغايات سيئة . و هى اثارة الفتنة و بذر الفساد و ذرع الفرقة والبغضاء فى صفوف المسلمين و على رأس هؤلاء عبد الله بن سبا اليهودى وشرذمته .

ثم بزغ نجم الزنادقة و الرافضة و كثر الكلام فى الصحابة و الخلافة و الامامة و نشأت حول هذا الموضوع فرق الخوارج و الشيعة . و انتشرت فتنة التشيع تحت ستار من حب أهل البيت و التشيع لهم . حتى وقعت الفتنة الكبرى وأستشهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وبعد وفاته رضى الله عنه كثر الاختلاف بين المسلمين . وخاصة فى موضوع الامامة وزاد الطين بلة فبدأوا الطعن والتشنيع فى الصحابة ولا سيما فى الخلفاء الثلاثة أبي بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم وكذلك فى أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان هناك فريق آخر يرى أن هؤلآء الذين يمشون وراء التشيع من الضلال فكان يرد عليهم . لكنهم « فروا من المطر فقاموا تحت الميزاب » فوقعوا فى الفتنة ذاتها . وبدأ الطعن فى بعض الصحابة وتكفيرهم . لأنهم رضوا بالتحكيم .

واستمرت الفتنة . . . وألف كل حزب كتبا لاثبات عقيدتهم ، وكل حزب يرد على الآخر ويعتقد أنه هو على الحق وان خصمه على الباطل « كل حزب بما لديهم فرحون » .

وكان موقف أهل السنة و الجماعة هو الموقف الوسط بين الافراط والتفريط فقام علماؤهم لبيان الحق والدعوة إلى الله بعيدا عن الغلو والتعصب ومن بينهم الأئمة الأربعة والأشعرى وابن حزم والشهرستانى و الغزالى و ابن تيمية وغيرهم . و صنفوا كتبا عديدة . وكان هدفهم هو الدعوة الى الله والعودة الى عقيدة السلف الصالح .

و من هؤلاء الذين أدلوا بدلائهم فى هذا المجال أبو حامد محمد المقدسى فألف رسالة فى الرد على الرافضة ، وهى رسالة قيمة ومفيدة جدا جمع المؤلف فيها من محاسن من سبقه بالتأليف فى الموضوع باسلوب موجز واضح .

وبينما كنت أبحث فى مكتبة المخطوطات فى مركز البحث العلمى لفت نظرى على هذا الكتاب وقد كنت أتجول فى خزائن سلفنا الصالح و أبحث فى نوادر مخطوطاتهم التى لم يقدر لها أن ترى النور بعد . اطلعت على هذا الكتاب القيم فأعجبت به اعجابا بالغا ورأيت من أهم ميزاته :

١] هذا الكتاب يمثل بمذهب أهل السنة والجماعة .

٢] هذه الرسالة مختصرة سهلة حول موضوع الامامة و المفاضلة بين الصحابة .

٣] موضوع الكتاب ليس بمنحصر فى موضوع الامامة بل يشتمل جميع الفرق الاسلامية أو التى انتسبت الى الاسلام مع الرد عليهم بالاجمال .

٤] و أيضا يشتمل هذا الكتاب على معظم الفرق من الملل و النحل مع ذكر انقسامهم الى فرق شتى فللباحث فى هذا الكتاب مجال واسع ولا ينحصر نظره فى أثناء البحث حول موضوع الامامة والمفاضلة فقط .

بل يكون واسع النظر فى الفرق و المذاهب حينما ينتهى من اعداد هذا البحث أو من قراءة هذا الكتاب .

و اقترن ذلك بالأفكار التى كانت تجول فى خاطرى منذ أن بدأت أفهم مبادىء الشريعة الاسلامية . وما يوجد من خلاف بين الفرق المختلفة ، فقد كنت أسمع وأرى ـ وأنا صغير ـ اناسا يدعون حب أهل البيت ويقيمون لذكرهم حفلات وندوات . ولا سيما فى أوائل شهر محرم فى كل سنة . و يصورون ضريح الحسين و يطوفون حوله . و يقومون بمآتم ويرفعون أصواتهم بالصيحات و يلطمون وجوههم بلطمات بل منهم من يجرح جسده بسكاكين وغيرها . و هم فى الوقت نفسه يطعنون فى صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم . و يصفونهم بأقبح الأوصاف بل و يتهمونهم بالكفر والنفاق . والعياذ بالله .

و فى جهة أخرى كنت أرى علماء آخرين يقومون بالرد على كل هذه التهم . ويدافعون عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، ويذكرون محاسن أهل البيت أيضا . و يصفونهم جميعا بأوصافهم الحقيقية التى هى موضع

فخر و أعجاب من كل المنصفين فى العالم أيا كانت دياناتهم .

كل هذا اراه واسمعه منـــذ طفولتى الى أن من الله على بالالتحاق بالدراسة الى أن وصلت مرحلة الدراسات العليا و التحقت بقسم العقيـــدة بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . وكنت أحب و أتمنى أن أدرس هذا الموضع دراسة علمية واسعة .

فلمـا ظفرت بهذا المخطوط القيم الجامع اشتدت رغبتى ورأيت أن قد آن الأوان لتحقيق أمنيتى فاتخذت تحقيقهـا ودراستها موضوع رسالتى . لنيل درجة الماجستير فى فرع العقيدة لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

خطة البحث

وقد قدمت بين يدى الكتاب بمقدمة وهى تشتمل على فصول :

الفصل الأول حياة المؤلف :

[الف] : [١] اسمه و كنيته [٢] مولده ونشأته [٣] شيوخه [٤] مذهبه
[٥] منزلته العلمية وآراء العلماء فيه ـ مؤلفاته ـ عصره ـ وفاته

[ب] : وصف المخطوط . نسبة المخطوط الى المؤلف . التعريف بالكتاب
منهج المؤلف .

الفصل الثانى :

[الف] : الوضع السياسى فى عهـــد الخلافة الراشدة و ظهور الاختلاف

بين المسلمين .

[ب] : مواقف الأمة الاسلاميــــة فى موالاة على و معاداته . و انقسامها الى طوائف .

الفصل الثالث : البحث فى معنى التشيع ـ و أقســام التشيع و التطورات فى عقــائد الشيعة .

الفصل الرابع : الامامة .

الفصل الخامس : عقائدهم العامة . [عقائد الرافضة]

الفصل السادس : مشابهة أرائهم بالأديان السابقة

الفصل السابع : ذم الروافض وحكم علماء الاسلام فيهم

الفصل الثامن : منهج التحقيق

الخــاتمة : ـ فى ذكر أهم النتائج التى وصلت اليها فى أثناء التحقيق و اختصار ما ورد فى التحقيق

الفصل الأول

حياة المؤلف

اسم المؤلف وكنيته :

محمـــد بن خليل بن يوسف بن على الرملى المقدسى[1] أبو حامـــد وهو بكنيته أشهر .

مولده و نشأته :

ولد أبو حـامد محمد المقدسى فى أواخر رمضان سنـــة تسع عشرة أو سبع عشرة و ثمانمائة من الهجرة بالرملة و نشأبها لحفظ القرآن و أربعى النووى[2] و قطعه من المحرر لابن عبد الهادى[3] و جميع ألفية العراقى[4] و البهجة

---

(١) الرملى نسبة الى الرملة . و المقدسى نسبة الى بيت المقدس .

(٢) محى الدين أبو زكريا يحيي بن شرف الشافعى النـــووى صاحب التصانيف النافعة مولده فى المحرم سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة و وفاته فى سنة ست و سبعين و ستمائة .

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد أبو عبد الله ابن قدامـــة المقدسى يقال له ابن الهادى ولد فى سنـة ٧٠٥ ﻫ و توفى سنة ٧٤٤ ﻫ و له مؤلفات منها المحرر ، و فضائل الشام و غير ذلك . الدرر الكامنة ٣٣١/٣ شذرات الذهب ١٤١/٦

(٤) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل المعروف بالحافظ العراق . ولد فى سنة ٧٢٥ ﻫ و توفى سنة ٨٠٦ ﻫ

وجمع الجوامع[1] وألفية النحو واللامية فى الصرف كلاهما لابن مالك[2] واللامية المسماة بالمقنع والجر والمقابلة و الخزرجية فى العروض وأرجوزة فى الميقات وغير ذلك من الكتب القيمة .

ورحل المصنف رحمه الله من بلدته الى القدس و منها الى مصر حيث توطن وأخذ على كثير من مشائخها . وحج فى سنة ثلاث وخمسين فأخذ عن مشائخ المدينة النبوية و مكة المكرمة[3] .

شيوخه

أخذ المصنف عن كثير من مشائخ عصره فى القدس و مصر و مكة و المدينة و من أهم من أخذ عنهم :

١ ـ الشهاب بن رسلان :

هو احمد بن حسين بن حسن بن على بن يوسف بن على ابن رسلان الرملى الشافعى يعرف بابن رسلان شهاب الدين أبو العباس . عالم شارك فى بعض العلوم ولد برملة فلسطين و نشأ بها و توفى بالقدس برع فى الفقه

(١) أنظر كشف الظنون ١/٥٩٥ ـ ٥٩٨

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الشافعى النحوى امام النحاة و حافظ اللغة توفى سنة اثنتين و سبعين و ستمائة . نفح الطيب للقرى ٧/٢٥٧ ـ ٢٩٦ السلوك للقريزى ١/٦١٣ ، المختصر فى أخبار البشر ٤/٨ ، ٩ .

(٣) أنظر ترجمة تاريخ ابن أياس ٣/٢٠٠ الضوء اللامع ٧/٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، البدر الطالع ٢/١٦٩ ـ ١٧٠ ، الاعلام ٦/٣٥٢ ، معجم المؤلفين ٩/٢٩٢

وصنف فى القراءات و التفسير و العربية وغيرها . ومن مؤلفاته شرح منهاج الأصول الى علم الأصول للبيضـاوى[1] و شرح ملحمة الأعراب فى النحو[2] وشرح صحيح البخارى[3] .

فلازمه الشيخ أبو حامد بعد وفاة أبيه بالرملة ثم بيت المقدس وتدرب به فى الطب و حمل عنه الكثير من تصانيفه و قال فيه : و الله انى لا أشك ان كل ما حصل من خيرى الدنيا و الآخرة هو بركة لحظ شهاب الدين[4] .

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على ناصر الدين أبو الخير الشيرازى البيضاوى « من قرية البيضاء » كان عالما بعلوم كثيرة صنف التصانيف المشهورة منها جامع الأصول إلى علم الأصول . مختصر الكشاف و غير ذلك توفى سنة ٦٨٥ هـ وترجمته فى بغية الدعاة للسيوطى / ٢٨٦ مرآة الجنان ٤/٢٢٠ - روضات الجنات / ٤٥٤

(٢) و هذا الكتاب من تصانيف أبي محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى الحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ كما ذكره تاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة ٢٢٥/١

(٣) شذرات الذهب ٢٤٨/٧ ، الضوء اللامع ٢٨٢/١ - ٢٨٨ ، البذر الطالع ٤٩/١ - ٥٠

(٤) الضوء اللامع ٢٣٧/٧

٢ ـ العز القدسى :

وهو العز عبـــد السلام بن داؤد بن عثمان المقدسى الشافعى يعرف بالعز القدسى ولد سنة احدى أو إثنتين و سبعمائة و توفى يوم الخميس رمضان سنة خمسين و ثمانمائة بيبت المقدس قرأ عليه أبو حامد شرح تصريف العزى وسمع عليه جملة من العربية وغيرها .

٣ ـ النويرى :

محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد أبو القاسم النويرى نسبة الى نويره من قرى صعيد مصر الأدنى ، فقيه أصولى و اشتغل على علماء عصره وبرع ونظم ونثر وتوفى سنة ٨٥٧[1] ھ

قرأ عليه المؤلف التوضيح لابن هشام[2] .

٤ ـ التاج بن صلح :

عبد الوهـاب بن محمد بن محمد بن صلح بن إسماعيل التاج أبو اليمن المصرى الأصل المدنى الشافعى ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالمدينة النبوية و نشا بهـا وكان خيرا صالحا ساذجا سليم الفطرة توفى سنة خمس و ستين و ثمـانمائة[3] .

---

(١) شذرات الذهب ٧/٢٩٢ ـ ايضاح المكنون ١/١٨٧

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبـــد الله بن هشام الأنصارى ـ أنظر تصانيفه فى مفتاح السعادة ١/١٩٨ ، ١٩٩

(٣) الضوء اللامع ٧/١٠٩

الكازرونى :

محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الكازرونى الأصل المدنى الشافعى . فقيه محدث ولد سنة ٧٥٧ هـ بالمدينة ، و ولى القضاء وتصدى للافتاء والتحديث وتوفى بالمدينة فى سنة ٨٤٣[1] هـ .

٦ ـ القلقشندى :

على بن أحمد بن إسماعيل القلقشندى المولود فى سنة ثمان و ثمانين وسبعمائة . و المتوفى خمسين و ثمانمائة[2] .

قرأ عليه وسمع عليه أشياء من تصانيفه .

٧ ـ ابن حجر :

احمد بن على بن محمد أبو الفضل شهاب الدين بن حجر من أئمة العلم والتأريخ أصله من عسقلان مولده و وفاته فى القاهرة . ولع بالأدب والشعر و أقبل على علم الحديث ورحل الى اليمن والحجاز وغيرها و أصبح حافظ الاسلام فى عصره ، و اشتهرت تصانيفه فى حياته . و له مؤلفات كثيرة منها ـ فتح البارى . الاصابة ـ لسان الميزان تهذيب التهذيب وغير ذلك . وتوفى رحمه الله سنة ٨٥٢ هـ[3] .

---

(١) الضوء للامع ٧/٩٦ البدر الطالع ٢/١٢١ ـ هدية العارفين ٢/١٩٤

(٢) الضوء اللامع ٧/١٩٦

(٣) البدر الطالع ١/٨٧ تاريخ ابن أياس ٢/٣٢

مذهبــــه :

كان المصنف رحمه الله شافعى المذهب و كان من كبـار علمائهم فى زمنه وتتلمذ على كبار الشافعية كابن حجر ، و شهاب بن رسلان وغيرهما مما تقدم ذكرهم أو مذكور فى كتب التراجم .

منزلة العلمية وآراء العلماء فيه :

كان الشيخ أبو حامد المقدسى يقضى أيامه فى تحصيل العلم الى أن أصبح واحدا من مشاهير علماء زمانه الذين يشار اليهم بالبنان .

وقد اثنى عليه علماء عصره ومن جاء بعده من العلماء مثل السخاوى و الشوكانى يقول السخاوى : و بالجملة كان مديمـا للتحصيل مقبلا على الجمع والكتابة والتفريع والتأصيل . لا أعلم عليه فى دينه الا خيرا والغالب عليه سلامة الفطرة[1] . ويقول الشوكانى : حفظ كثيرا من المختصرات و أخذ عن الشهاب بن رسلان ـ و أخذ عنه الكثير من مصنفاته و ناب فى القضاء عن بعض مشائخه و عده الشوكانى من أكابر أقرانه[2] .

مؤلفاته :

كان الشيخ رحمه الله مديما لتحصيل العلم حتى أصبح عالما كبيرا من علماء الشافعية وكان يقضى أيامه فى قراءة الكتب وتحصيل العلم وفى التحقيق و التأليف و الافتاء و القضاء و فى خلال هــــذه الايام ألف كتبا منها :

---

(١) الضوء اللامع ٧/٢٣٧

(٢) البدر الطالع ٢/١٧٠

البهجة ـ شرح المنهاج ـ وشرح جمع الجوامع

عصره :

لقد عاش المؤلف فى القرن التاسع من الهجرة وسافر من القدس الى مصر لتلقى العلم من علماء مصر .

وكانت مصر حينئذ جزءا من الدولة العباسية التى كانت تضم مساحات واسعة من العالم قد عمها نور الاسلام . وكان والى مصر يعين من قبل الخليفة العباسى .

وكذلك مصر ذاك الوقت مركزا للعلماء و الحفاظ وشهدت مصر فى هذا القرن كثيرا من أعلام الاسلام و منهم ابن حجر العسقلانى الذى استقبلته الدنيا استقبالا حافلا وغير ذلك .

وفاته :

أجمعت المصادر التى ترجمت للمؤلف رحمه الله أن وفاته كانت سنة ٨٨٨ هـ وكان له مشهد عظيم وجلالة تليق به .

وكانت وفاته بمصر وصلى عليه من الغد ودفن بحوش سعيد السعادة[1] .

وصف المخطوطة

لا يوجد لهذا المخطوط نسخة أخرى بل هذا نسخة واحدة بخط المؤلف يوجد فى المكتبة الأمير فاروق سوماج بمصر برقم ١٠ ـ تفسير بخط المؤلف .

(١) ابن أياس ٣/٢١٧ ، الضوء اللامع ٧/٢٣٧ ـ البدر الطالع ١٦٩ ـ ١٧٠

و يوجد لها صورة فى جامعة الدول العربية معهد احياء المخطوطات وتم تصويرها فى يوم الأحد ٢٤/ من شوال سنة ١٣٦٧ ﻫ الموافق ٢٩ من أغسطس سنة ١٩٤٨ م وقد اطلعت على النسخة التى فى سوهاج .

و ترجع كتابتها بعد منتصف القرن التاسع تقريبا كما أثبت فى آخر النسخة ، وقد اتفق الفراغ من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك السادس من ذى القعدة الحرام سنة ٨٨١ ﻫ .

وتقع هذه النسخة فى ٥٦ لوحة و مقاسها ٤ /٢٢ سم و مسطرتها ٢٤ وأحيانا يزيد و ينقص و يوجد فى الهامش بعض التصحيحات القليلة و التعليقات البسيطة و يوجد فى بعض السطور بياض قليل .

نسبة المخطوطة الى المؤلف :

و من أهم الأمور التى تشغل بال الباحث و توجب عليه التثبت و اليقين . و هو العناية بتصحيح اسم المؤلف من الكنية و النسبة . من ثم اقامة الأدلة على صحة نسبة المخطوط اليه .

فلا يكتفى الباحث بذكر عنوان الكتاب و اسم المؤلف على ظاهر النسخة أو آخرها لصحة نسبة هذا المخطوط اليه . ان لا يأمن أن يكون يد التحريف والتزييف قد وصلت اليه من باب آخر .

فمن هنا قمت بالتحرى وجمع الأدلة التى تثبت صحة الاسم ونسبة هذا المخطوط الى صاحبه فكان أول هذه الادلة على صحة الاسم ونسبته اليه . أن المؤلف رحمه الله ذكر فى كتابه ص ١٣٨ اسمه بنفسه ، و لم أجد فى كتب

التراجم ومعاجم المؤلفين من ينطبق عليه هذا الاسم والكنية وتاريخ الانتهاء من التأليف الا على صاحب « الرد على الرافضة » أبى حامد القدسى اذ من وافق « أبا حامد » فى التسمية و الكنية اما متقدم عن ذلك التاريخ فمات قبل ذلك أو متأخر عنه فولد بعده .

وأيضا هو ينقل فى كتابه قولا من شيخه الحافظ ابن حجر ، ولم أجد من تلامذة الحافظ أحدا بهذا الاسم و الكنية الا أبا حامد محمد خليل المقدسى .

وأما أدلة صحة نسبة المخطوط الى المؤلف . فلم أجد دليلا الا ما نرى من المحققين و رواد المكتبات صححوا نسبة هذا المخطوط الى صاحبه . و من ذلك ما ذكره الشيخ فواد سعيد امين المخطوطات بدار الكتب المصرية فهرست معهد المخطوطات المصورة ص ١٢٧ .

وما ذكر المقدسى نفسه فى مخطوطه من « أن الرد على الرافضة من مؤلفاته » و أن هذه النسخة بخط يده ، كان ذلك خير عون لى فى تحقيق النصوص ، ونسبة القول الى قائله .

ولا يفوتنى فى هذا الموضع أنى قد بذلت كل ما وسعنى من الجهد للعثور على نسخة أخرى من هذا المخطوط كما هو معروف فى مجال تحقيق المخطوطات . ولكن ذهبت مساعى أدراج الرياح . وذلك بأن لم يوجد لهذا الكتاب نسخة أخرى أصلا . ولكن عثرت على نسخة أصلية التى صورت منها هذه النسخة من مكتبة الأمير فاروق بسوهاج . مكتبه البلدية بسوهاج

الآن ، جمهورية مصر العربية .

التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف :

أول ما يبدأ للعيان أن هذا المخطوط أشبه ما يكون بالملل والنحل . اذ بدأ بذكر أمهات الفرق من الملل و النحل . و أشار الى نواحى الخلاف بين أتباعها . مما تسبب عنــــه تطيرهم الى فرق متعددة فالمخطوط سجل للملل والنحل .

كما أن المخطوط يمكن أن نطلق عليـه اسم « موجز ما قاله أعلام الاسلام عن « الرافضة » اذ كانت مؤلفات الأشعرى و الغزالى و البغدادى وابن حزم و الشهرستانى و ابن تيمية . و مصادر علم الكلام و الصوفية خير ما تزود به صاحب المخطوط .

كما أن المقدسى رحمـه الله كان موفقا فى جميع النصوص و التأليف بينهـا مع البون الشاسع فى التفكير بين صاحب النص السابق و اللاحق . وكان أبرز سماته فى هذا التأليف ، هو أمانته العلمية اذ ينسب رحمه الله الفضل الى صاحبه دون لبس أو تمويه . هذا وقد حوى هذا المصدر الاسلامى بين دفتيه المباحث التالية :

١ ـ فقد ذكر المؤلف فى بداية هذا الكتاب :

أولا : كيف ظهر الاختلاف فى العالم مع بيان أسبابه وأول من خالف .

ثم يذكر الخلافات التى حدثت فى التاريخ الاسلامى بعد وفاة النبى صلى الله عليه و سلم .

ثانيا : يذكر جميع الفرق من الملل و النحل مع محاولة حصر الأسس التى كانت سببا فى انقسامهم الى نحل شتى وفرق متعددة .

فيذكر أولا بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية ، منهم المجوس ، و الزراداتية ، و الزرادشتية ، و أصحاب التناسخ ، و المانوية والمزدكية ، و الدهرية ، و الديصامية و الصيامية ، و منهم الصابئة . و أصحاب الطلسمات الفلاسفة ، والسمنية والدهرية والبراهمة ، والتعلمية والملاحدة وغيرهم .

ثم يذكر اليهود و فرقهم مثل العنانية ، و اليعقوبية ، و العيسوية والمغاربة ، واليوذعانية والربانيين ، والسامرة ، والقرائين .

ثم النصارى مع بيان سبب تسميتهم و ذكر انقسامهم الى عدة فرق ، وذكر مقالتهم كالملكائية والملكانية ، والنسطورية ، واليعقوبية والاليانية ، و البليارسية و المقدانسية ، و البولسية ، و المرقوسية .

ثم يذكر المؤلف الفرق الاسلامية مع الاشارة الى مقالتهم وأقوالهم و انقسامهم الى نحل شتى كالصفاتية ، و المعطلة و الكرامية ، و الجهمية ، و القدرية ، و الجبرية ، و المرجية و المعتزلة و الأشعرية ،و النجارية والخوارج والشيعة .

فيذكر فى الفصل الأول من الرد على الرافضة ، جمعا و عرضا أمينا لأقوال الرافضة مما يتعلق بالامامة و المفاضلة بين الصحابة ثم الرد عليها بالأدلة العقلية والنقلية المقنعة والأقوال السديدة المفحمة . فلا يغادر القارئ هذا الباب حتى تعم السكينة كل جوارحه من أحقية ما يقوله أهل السنة

و الجماعة .

و ذكر فى الفصل الثانى شيئا مما وقف المؤلف عن عجائب فقههم وانتحلوه مذهبا لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الاربعة .

و أما الفصل الثالث فقد خص أولا لذكر فضائل الشيخين رضى الله عنهما و عن صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم أجمعين . من أقوال أهل البيت العترة رحمهم الله و الترضى عنهما ، و الاعتراف بفضلهما مما يقطع الشك و يحيل المتأرجح الى يقين من أن أهل البيت يقرون بفضل الشيخين رحمهما الله .

ثانيا : يذكر فضائل الشيخين من أقوال الأئمة أبى حنيفة ، و مالك ؛ والشافعى و احمد رحمهم الله و رضى عنهم و من أقوال المتكلمين كالأشعرى ، والغزالى و ابن تيمية و التفتازانى .

و من الأعيان الصوفية كأبى القاسم القشيرى ، والشيخ شهاب الدين السهروردى ، و أبى اسحاق الكلابازى ، والكاذرونى وغيرهم فى فضيلة الشيخين على غيرهما من الصحابة و الاعتراف بأسبقيتهما فى الخلافة .

ثالثا : بين فيه فائدة تفصيل الشيخين من أقوال الأئمة كعبد الرحمن ابن المهدى و الثورى و يوسف بن أسباط و ابن تيمية وغيرهم .

و كانت خاتمة المخطوط فى ذكر الأحاديث و الأقوال المأثورة التى توجب التمسك بالكتاب و السنة و تنهى عن البدعة ، و تحث المسلمين على جمع الشمل و الاستظلال تحت راية واحدة .

منهجــــه :

و يظهر فيما سبق أن منهج المؤلف فى هذا الكتاب كمنهج الشهرستانى و ابن تيمية و ابن حزم .

فقد بحث كثير من قضاياى الامامة و المفاضلة بين الصحابة . و جمع المصنف رحمه الله مادته العلمية من عدة كتب ، و هى بلا شك غزيرة حيث أنه قد اطلع على كثير من الكتب التى ألفت قبله . فى هذا الفن . مثــل الفصل فى الملل و النحل للامام أبى محمد على بن حزم الظاهرى الأندلسى . المتوفى ٤٥٦ هـ و الملل و النحل لابى الفتح عبد الكريم الشهرستانى المتوفى ٤٤٨ هـ و مؤلفات شيخ الاسلام أحمد بن تيمية الحرانى المتوفى ٧٢٨هـ وكتاب الاعتقاد للبيهقى . ومؤلفات الغزالى وغير ذلك من الكتب القيمة .

فاستفاد المصنف من الكتب التى ألفت قبله استفادة تامة ونقل عن كثير منها و أيضا قد استفاد من مؤلفات الشيعة ونقل أقوالهم وأحاديثهم التى يرون بزعمهم انهــا من أصح الأحاديث . ثم رد على أقوالهم . ردا علميا مقنعا . من الأدلة العقلية والنقلية و الأقوال السديدة المفحمة .

الفصل الثانى

[الف] - ١ - الوضع السياسى فى عهد الخلافة الراشدة وظهور الاختلاف بين المسلمين .

٢ - مواقف الامة الاسلاميــة فى موالاة على و معاداته و انقسامها الى طوائف : أهل السنة - الخوارج - الشيعة .

[ب] - متى ظهر التشيع .

الفصل الثانى

[الف]- ١ الوضع السياسى فى عهدالخلافة الراشـــدة و ظهور الاختلاف بين المسلمين

لقد تشرف المجتمع البشرى بنبوة محمد صلى الله عليه و سلم . وكان الناس ولا سيما العرب - أوزاعا متفرقين ديانة وعقيدة وسياسة . لا تجمعهم كلمة ولا حكومة قائمة عادلة و انما كانوا كتلات بشرية تتناوش و تتحارب فيما بينها .

فدعاهم صلى الله عليه و سلم إلى الله عز وجل و هداهم الى الصراط المستقيم . و جمعهم على كلمة الله حتى صاروا بنعمته اخوانا .

وفى ضحى يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول سنة ١١ ه فارقهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الرفيق الأعلى[1] و فوجىء الصحـابة بماسأة كادت تذهب برشد بعضهم و بقلوبهم ولم يفيقوا من هم هذه الحادثة الكبرى حتى أهمهم أمر الخلافة التى تقوم بها أمور الدين والسياسية .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين على قلب رجل واحد ، لا يعرفون الخلاف والتفرق سوى ما كان يظهر من اختلاف فى الرأى فى بعض الامور التى تواجههـــم . الا أنهم بعد تبادل الآراء و الأفكار كانوا يجتمعون على رأى واحد . و هذا لا يسمى اختلافا لأن الاختلاف الذى

(١) تاريخ الطبرى ج ٢٠٧/٣ ، البداية و النهاية ٢٥٤/٥

يكون صاحب هذا الرأى قائما على رأية ولم يتفق مع مخالفيه و الأمر ليس هناك . بل كل واحد رجع الى الحق بعد ما ظهر له الحق .

وأذكر فيما يلى نماذج من هذا القبيل على حسب ما ذكر الشهرستانى والبغدادى[1] » .

١] وقع الاختلاف فى تجهيز جيش أسامة رضى الله عنه فى آخر حياته صلى الله عليه وسلم ثم مرض مرضه الأخير .

٢] اجتماع الصحابة حول رسول الله صلى الله عليه و سلم . فقال : هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا . فقال بعضهم : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد غلبه الوجع و عندكم القرآن حسبنا كتاب الله . وقال : بعضهم قربوا حتى يكتب كتابا .

٣] اختلفوا فى موته صلى الله عليه و سلم .

٤] اختلفوا فى موضع دفنه صلى الله عليه و سلم .

٥] ثم اختلفوا فى قتال أهل الردة . الذين ارتدوا بعد وفاة النبى صلى الله عليه و سلم .

٦] ثم اختلفوا فى شأن فدك فوقع الخلاف بين السيدة فاطمة وبين الخليفة أبي بكر الصديق رضى الله عنه فى توريث التركاة .

٧] ثم وقع الاختلاف فى جمع القرآن بعد أن استمر القتل فى قراء المجاهدين فأراد جماعة جمع القرآن فى مصحف خوفا من الضياع و خالف جماعة

---

(١) الفرق ص ١٤ - ١٨ - و الملل و النحل بهامش الفصل ١/١٩ - ٢٧

قائلين كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . لكن شرح الله صدرهم و جمعوا القرآن . وأتم جمعه على ملأ من المهاجرين و الأنصار و بعمل أبى بكر وعمر أتم الله سبحانه و تعالى ما ضمنه قوله « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون[1] ».

وكان هناك خلافات تقع بين الصحابة مثل اختلافهم فى أمر عثمان ثم فى قاتليه و بعد ذلك اختلفوا فى شأن على وأصحاب الجمل وصفين وغير ذلك من حين إلى حين حتى حدث فى آخر عهد الصحابة الاختلاف حول موضوع العقيدة كخلاف القدرية والجهمية .

وبعد ما عرضنا عرضا سريعا وقوع الخلاف بين الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . فالآن آن أن أذكر الخلاف الذى وقع بين المسلمين وما زال ولا يزال أثر هذا الاختلاف باقيا على الأمة الاسلامية ، ألا وهى موضوع الامامة العظمى .

وفى الحقيقة هذا هو أول اختلاف وقع بين المسلمين الذى كان له تأثير كبير فى المجتمع الاسلامى وخاصة فى نشأة الفرق الدينية .

وموجز الكلام فى هذا المقام أن صلى الله عليه و سلم ترك بعد وفاته فراغا كبيرا فى حياة المسلمين و قد شعروا من الوهلة الأولى بضرورة وجود من يخلفه حفاظا للدين والدولة . ولذلك سارع الانصار الى سقيف بنى ساعدة ليبحثوا عن هذا الأمر . والنبى صلى الله عليه و سلم لم يزل على فراش موته .

---

(١) الحجر - الآية ١٥

و لما علم أبو بكر وعمر و أبو عبيدة بن الجراح سارعوا الى الاجتماع خوفا أن يتفرد الأنصار فى هذا الأمر الخطير الذى يتعلق بمستقبل الدين[1] .

وقد وقع الخلاف بين الصحابة فى هذا الاجتماع حول من يتولى أمر الخلافة و الامامة . و ظهر فى هذا الاجتماع أراء مختلفة ونوجز الكلام فى هذا الشأن .

ظهر الخلاف بين المهاجرين و الأنصار فى « الأحق بالخلافة » أهو رجل من الأنصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه و سلم و عملوا على انجاح دعوته .

أم يكون رجلا من المهاجرين أهل النبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الى الايمان به و الذين تحملوا الجهد و البلاء و المشقة من أهل الشرك . فى مكة ثم تركوا أولادهم و أموالهم فى سبيل الله و رسوله ابتغاء مرضات الله تعالى .

ويظهر أن الأنصار كانوا يميلون الى بيعة سعد بن عبادة سيد الخزرج بالخلافة ؛ ومن ناحية أخرى كان معظم المهاجرين يميلون الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه لأنه من السابقين ايمانا وثانى إثنين اذ هما فى الغار . وكان يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة وكان يسمر معه .

وظهر فى الاجتماع رأى ثالث . و هو أن يكون من الأنصار أمير و من المهاجرين أمير . كما ذكره المورخون بأن قائلا من الأنصار قال :

---

(١) البداية و النهاية ٥/٢٤٥ ، ٢٤٦

« انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير[1] » .

لكن الخلاف الذى كان بين المهاجرين و الأنصـــار قد حسم أبو بكر رضى الله عنه بعد ما بين لهم أن الخلافة لا تكون الا فى قريش » .

ونقل ابن كثير فى تاريخه من حديث الامام أحمد عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف الزهرى ، خطبة أبى بكر فى سقيفة بنى ساعدة . ومنها قوله « لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا لسلكت وادى الأنصار ، ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال و أنت قاعد « قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم . و فاجرهم تبع لفاجرهم » فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء[2] .

و رواه البخارى فى كتاب الاحكام عن معاوية . أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول « أن هذا الامر فى قريش لا يعاديهم أحـــد الا كبه الله على وجهه . ما أقاموا الدين » وفى رواية لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم إثنان[3] » .

وفى رواية الامام أحمد عن أنس « الأئمة من قريش[4] » .

الحاصل قد ارتفع النزاع الذى قام بين المهـاجرين و الأنصار . وتم

---

(١) البداية و النهاية ٢٤٦/٥

(٢) المرجع السابق .

(٣) البخارى مع فتح البارى كتاب الاحكام ١٠٤/٨ - ١٠٥

(٤) مسند احمد ١٢٩/٣

الاتفاق على بيعة أبى بكر رضى الله عنه . بعد ما قال عمر رضى الله عنه « يا معشر الأنصار الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الانصار : نعوذ بالله أن نتقدم! » .

و فى رواية قال : قلت يا معشر المسلمين ان أولى الناس بأمر النبى صلى الله عليه و سلم ثانى إثنين اذ هما فى الغار و أبو بكر السباق المسن ثم أخذت بيده و بادرنى رجل من الأنصار فضرب على يده و تبايع الناس[2] .

« لما بويع أبو بكر فى السقيفة كان من الغد فجلس أبو بكر على المنبر و قام عمر فتكلم قبل أبى بكر فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : يا أيها الناس انى قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت و ما وجدتها فى كتاب الله و ما كانت عهدا عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر أمرنا ، و يقول يكون آخرنا . وان الله قد أبقى فيكم كتاب الذى هدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتصمتم به هداكم الله كما كان هداه الله به ، و ان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثانى إثنين اذ هما فى الغار فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة .

(١) البداية و النهاية ٥/٢٤٧

(٢) المرجع السابق ـ و ان الرجل الذى بادر بالبيعة من الانصار هو بشر ابن سعد والد النعمان .

وأما ما قيل أن عليا ومن كان معه انحازوا فى بيت فاطمة رضى الله عنهم [كما يقول جماعة من المؤرخين] فكان تأخرهم عن البيعة لاشتغالهم فى تجهيز رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومهما كانت الأسباب والأوامر لكن هذا الخلاف أيضا حسمه أبو بكر الصديق رضى الله عنه و بايع على و من كان معه . و فى رواية رواها البيهقى و نقلها ابن كثير فى تاريخه من حديث أبى سعيد . صعد أبو بكر على المنبر فنظر وجوه القوم فلم ير الزبير فقال : فدعا بالزبير فجاء فقال : قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر فى وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلى فجاء فقال : قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لاتثريب يا خليفة رسول الله فبايعه[1] .

و قد ذكر بعض المؤرخون بأن عليا قد بايع بعد ستة أشهر بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها لأنها كانت تجد نفسها على أبى بكر لما أصر العمل بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم « لا نورث ما تركناه صدقة » فعاشت فاطمة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم معتزلة فى بيتها ومعها على . فلما توفيت رضى الله عنها استنكر على وجوه الناس الذى كان فى حياة فاطمة فالتمس أبى بكر و مبايعته . بيعة على هذه هى الثانية بعد البيعة الأولى فى المسجد[2] .

---

(١) البداية و النهاية ٤/٢٤٩

أيا كان الأمر فنى نهاية الأمر قد سلم باجماع المسلمين على أبى بكر فبايعه ولو بعد حين . لم يفارق الصديق بعد البيعة فى وقت من الأوقات . يقول ابن كثير :

« ان عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف الصديق وخرج معه الى ذى القصة لما خرج أبو بكر الصديق شاهرا سيفه يريد قتال أهل الردة[1] »

الحاصل . قد ظل الامام على رضى الله عنه أمينا فى طاعته و نصحه لأبى بكر و عمر و عثمان حتى وقعت أحداث الفتنة الكبرى و وجد معها الخلاف الدموى فى أمر الامامة . وظهر نتيجة الاختلاف بين المسلمين من الفرق والاحزاب .

و لما أصبح عمر رضى الله عنه أميرا للسلمين بعد أبى بكر . وكان معروفا بحزمه وعزمه فسار بهم سيرة تحسم مادة الخلاف بين المسلمين . وكان يحتفظ بكبار الصحابة فى المدينة ينتفع بهم فى الرأى والمشورة ولهذا نجد العهد العمرى لم يختلف عن عهد النبى صلى الله عليه و سلم وصاحبه زهدا واخلاصا و اتحادا و تقشفا فى حياة المسلمين خاصة وعامة . و لم يحدث فى هذا العصر أى اختلاف يتعلق بالامامة .

= (٢) البخارى ٨٢/٥ ، و أنظر ما كتبه محب الدين الخطيب على هامش العواصم من القواصم / ٤٨

---

(١) البداية و النهاية ٢٤٩/٥ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ٢٨/١

بل كانت الأمة الاسلامية كالجسد الواحد . و قامت بنشر الاسلام حتى خضعت لها بلاد الفارس و الروم وغيرهما من أقطار الأرض . و لم يرض ذلك أعداء الاسلام فبدأوا يكيدون له و يدبرون المؤامرات و تظاهر بعضهم بالاسلام و هو يحمل فى قلبه أفكاره الفاسدة التى ورثها من الديانات الوثنية واليهودية وغيرها .

فلما أستشهد عمر رضى الله عنه وبويع لعثمان بن عفان رضى الله عنه بالخلافة استغلت هذه الفئة طبيعته اللينة و قلبه الرحيم ، فزادت من نشاطها و بدأت تبث سمومها بين أوساط عامة المسلمين والسذج منهم و بدأت تعمل فى ذمتهم عثمان رضى الله عنه بشتى التهم . و من بينها .

انه فتح أبواب دوائر الحكومة على أقربائه من الأمويين كما يصفوا بعض التهم الى عماله و مساعديه أمثال الوليد بن عقبة ومروان ابن الحكم و غيرهما[1] .

ولقد كان على رأس هذه الفتنة عبد الله بن سبا و كان من يهود اليمن فأظهر الاسلام وطاف البلاد هو وأعوانه ويدعون الناس الى على رضى الله عنه حتى أدى هذا الى الفتنة الكبرى و أستشهد عثمان رضى الله عنه و كان أمرا مقضيا[2] .

(١) أنظر العواصم من القواصم / ٨٥ - ٨٩ ما كتبه ابن العربى وعلق عليه محب الدين الخطيب .

(٢) أنظر تاريخ الطبرى ٥ من المجلد الثالث ص ٢١٢ و ما يلحقه - =

وقد نشأت الفرق الدينية حول موضوع الامامة بعد هذه الأحداث كالشيعة سنعرف تاريخهم قريبا إن شاء الله . الذين يرون الامامة فى بيت معين من بيوت بنى هاشم ، و حول موضوع الامامة نشأ بعض الفرق الدينية أيضا كفرقة الخوارج الذين يرون الامامة الى المسلمين جميعا لا فرق بين قرشى وغير قرشى . وأيضا لهم رأى خاص فى على ومعاوية[1].

وظهر فى تلك الحقيقة الجبرية والقدرية . الفرقة الأولى تقرر القدر السابق و الانسان مجبور فى جميع أعماله و أفعاله[2] و الفرقة الثانية تنكر ذلك و تقول أن الانسان حر ومخير فى جميع أعماله وافعاله .

و بعد انتهاء الحروب بين على و معاوية و اجتماع الكلمة على بيعة معاوية ثار الجدال حول مصير أولئك الذين اشتركوا فى القتال و حدثت مذاهب حول مرتكبي الكبائر عامة .

كان الخلاف بين على و معاوية و أنصارهما خلافا مؤقتا و اجتمعت الأمة بعد ذلك و لقد كان الواجب أن ينتهى الأمر بذلك . و لكنا للاسف نرى أن ذلك الخلاف قد أصبح خلافا دائما بين المسلمين و قامت أحزاب وفرق على أساس من ذلك ونذكر فيما يلى بعض آثار هذا الخلاف .

= و البداية و النهاية ١٨١/٧ - ١٨٦

(١) مقالات الاسلاميين ١٦٥/١ . البدأ و التاريخ ١٣٤/٥

(٢) الفرق / ٢٥

[ب] مواقف الأمة الاسلامية فى موالاة على و معاداته وانقسامها الى طوائف . أهل السنة ـ الخوارج ـ الشيعة

قبل أن أتكلم فى ظهور الفرق أريد أن أجمل الكلام فى أسباب ظهور الفرق والتشيع خاصة .

فقد ظهرت الفرق الاسلامية على أثر اختلافها حول موضوع الامامة ، وتناولت هذه الفرق مباحث العقيدة الاسلامية بالدراسة العقلية و دخلت على هذا الدراسة مباحث عقلية و علمية . وقد كان لظهور ذلك أسباب منها :

١ ـ [ترجمة فلسفة ما بعد الطبيعة] وقد قام بهذه الترجمة المسلمون وغير المسلمين و بذلت الدولة العباسية جهدا كبيرا و أموالا كثيرة فى هذا الأمر . و بدأت الترجمة بكتب الطب و المنطق ولكن الأمر الى هذا الحد ما كان خطيرا . لكن الذى أثر تأثيرا كبيرا بالفكر الدينى و هو ترجمة ما بعد الطبيعة فى فلسفة أرسطو و أفلاطون وعلاقتها بالدين بعد اقبال المسلمين على دراستها . وكذلك محاولة الكندى و الفارابى و ابن سينا للتوفيق بين الدين والفلسفة .

٢ ـ [دخول الأمم المجاورة فى الاسلام] من أتباع الديانة اليهودية و النصرانية و الفرس و دخل هؤلاء فى الاسلام بكل ما يحملون من عقائدهم السابقة . و من ذلك عبد الله بن سبا الذى تقدم ذكره . كان له يد طولى فى اثارة الفتنة و فى اشاعة عقائده الباطلة خاصة الرجعة

و الحلول . و هنـاك أسباب أخرى لـكن نكتفى بذكر هذا خوفا من اطالة البحث .

موالاة على وظهور التشيع :

قد عرفنا سابقا بأن موضوع الامامة له أثر كبير بالغ فى ظهور الفرق خاصه التشيع .

وقد إستغل عبد الله بن سبا و غيره من أصحابه ما كان يتمتع به على ابن أبى طالب رضى الله عنه من حب وتقدير فى قلوب المسلمين لاثارة الفتنة واقناع الناس بأن الأحق بالخلافة هو على بن أبى طالب رضى الله عنه .

واشتدت دعوتهم هذه فى الايام الاخيرة من خلافة عثمان رضى‌الله عنه وفى خلافة على رضى الله عنه وبعد قضية التحكيم انقسم جيشه الى متشيعين له و خارجين عليه . و ظهر المتشيعون يحملون السيف دفـاعا عن رأيهم . بل وجد من يغلو فى التشيع فأضاف الى الامام و الى بنيه من الخصائص ما لم يرض به الامام ولا بنوه بعده . وهؤلاء عرفوا بغلاة الشيعة سنعرف تاريخهم بعده انشاء الله .

و هناك جماعة ـ معاوية رضى الله عنه وأهل الشام و من كان معهم لم يبايعوا عليا بل خرجوا طالبين بدم الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى‌الله عنه . حتى دارت الحرب بين الفريقين وانتهى الأمر بحدوث المعركة الـكبرى فى صفين . لـكن ما انتهى الأمر بفوز أى فريق بل مـا زال الأمر على حاله ، وكان يلعن أحدهما الآخر حتى قتل الخليفة الرابع على بن أبى طالب

رضى الله عنه على يد الخوارج وبعد قتله اجتمع جمهور المسلمين على معاوية رضى الله عنـــه و قد انتهت الحرب بعد انقسام المسلمين سياسيا الى ثلاث طوائف . أهل السنة ـ الخوارج ـ الشيعة[1] .

و لكل فريق من هذه الفرق تأثير بالغ فى اختلاف المسلمين سياسيا و أحزابا لـكن التشيع له يد طولى خاصة فى انقسام المسلمين سياسيا . ولهذا نبدأ الآن فى بيان تاريخه و أسبابه .

متى ظهر التشيع :

اختلف مؤرخو الفرق فى تحديد ظهور التشيع اختلافا كثيرا بالنسبة لظهور الفرق الأخرى . لأن عقائد الفرق ظهرت وثيقة الاتصال بالأحداث التاريخية كعقيدة الخوارج ظهرت وقت التحكيم و لا يختلف فيه مؤرخ وباحث[2] . أما التشيع فقد كانت عدة حوادث تاريخية لها أثر بالغ فى المذهب الشيعى . و لهـــذا اختلف الباحثون فى تحديد وتعيين ظهور التشيع و من هذه الحوادث :

1] وفاة النبي صلى الله عليـه و سلم و اجتماع الصحابة فى سقيفة بنى ساعدة وتخلف على .

2] الفتنة فى زمن عثمان ومقتله .

3] موقعه صفين .

4] مصرع الحسين .

(1) تاريخ التشريع الاسلامى / 104

(2) يعنى ظهرت عقيدة الخوارج كحزب و فرقة بعد التحكيم

و يدعى الشيعة أن نقطة البداية فى التشيع هى منذ زمن النبى صلى الله عليه و سلم كما يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء « ان أول من وضع بذرة التشيع فى حقل الاسلام وهو نفس صاحب الشريعة الاسلامية - يعنى بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنبا الى جنب و سواء بسواء ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقى و العناية حتى نمت و أزهرت فى حياته ثم أثمرت بعد وفاته[1] .

و يوافق على هذا شيعى آخر و هو محمد حسين المظفرى اذ يقول : أن الدعوة للتشيع بدأت من اليوم الذى هتف فيه المنقذ الأعظم محمد صلوات الله صارخا بكلمة لا اله الا الله فانه نزل عليه « وأنذر عشيرتك الأقربين[2] » جمع بنى هاشم و أنذرهم قائلا أيكم يوازرنى ليكون أخى ، و وارثى و وصيى وخليفتى فيكم بعدى فلما لم يجبه الى ما أراد أحد غير المرتضى قال لهم الرسول : هذا أخى و وارثى و وصيى وخليفتى فيكم بعدى فأسمعوا له و أطيعوا[3] « فكانت الدعوة للتشيع لأبى الحسن من صاحب الرسالة[4] » .

و الى هذا ذهب شيعى آخر و هو محمد الحسين العاملى[5] و يوافق على

---

(١) أصل الشيعة و أصولها / ٨٢

(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤

(٣) سيأتى الكلام على هذا الحديث .

(٤) تاريخ الشيعة لمحمد حسن المظفرى / ١٠

(٥) الشيعة فى التاريخ / ٢٥

هذا الرأى الدكتور احمد أمين[1] .

الحاصل أن متكلمى الشيعة لهم محاولة فى رد أصل التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه و سلم لينقض دعوى خصومهم على رد معتقدات الشيعة الى أصول أجنبية .

لكن فى الحقيقة هذه محاولة فقط لا تفيد شيئا فى اثبات التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه و سلم لان عهد النبي صلى الله عليه و سلم وكذلك عصر الصاحبين أبي بكر وعمر فلم يكن ثمة خلاف ولا جماعات ولا أحزاب بين المسلمين بل كانوا مطيعين لرسول الله صلى الله عليه و سلم « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله و رسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا[2] » .

فارجاع تأريخ التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه و سلم طعن فى الآية المذكورة ، فمن كان له عقل سليم وفكر سديد لم يحاول ارجاع التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

بل الحقيقة أن الفرق الاسلامية قد نشأت بعد أحداث تاريخية وسياسية تباين موقف المسلمين ازاءها فظهرت الفرق .

---

(١) يقول احمد امين : كانت البذرة الاولى للشيعة الذين رأوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه .
ضحى الاسلام ٣/٢٠٩ ، فجر الاسلام / ٢٦٦

(٢) الأحزاب الآية ٣٦

لا شك فى أن عليا رضى الله عنه يستحق كل حب وتقدير لكن مع هذا كان أبو بكر و عمر و عثمان و غيرهم من الصحابة كان لهم الحب والتقدير أيضا . فهذا لا يدل على ما يظن متكلمو الشيعة وعلماؤهم .

وكذلك وجود الأحاديث الواردة فى حب على - سواء كانت صحيحة أو ضعيفة - لا تدل على وجود شيعة لعلى ، لأن النبي صلى الله عليه و سلم قد أشار الى ظهور بعض الفرق كالخوارج والمارقين كما نسب اليه أنه صلى الله عليه و سلم قال لعلى رضى الله عنه « انك تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين[1] » لكن هذا الأثر لا يدل على وجود جماعات أو أحزاب ذات عقائد مستقلة .

وكذلك الحوادث التى تمت فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تدل على بداية التشيع لحديث « غدير خم » بأن كل من شاهد أو آمن بها كان شيعيا والا لكان عمر رضى الله عنه من الشيعة لأن المنسوب اليه أنه هنا عليا[2] ومعلوم أن أهل التشيع يعدون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما من أعداء التشيع .

وبعض كتاب الشيعة يذكرون أن التشيع له بداية ثانية لأنه قد أهمل بعد أن تمت البيعة لأبى بكر رضى الله عنه[3] .

(١) المستدرك ٤/١٤٠ وكنز العمال بهامش مسند احمد ٥/٣٩ - هذا الحديث فيه كلام أنظر منهاج السنة ٤/٩٩

(٢) البداية و النهاية ٧/٣٥٠

(٣) الشيعة فى التاريخ لمحمد حسين العاملى ص ٢٦

والخلاصة أن الباحثين قدماء ومحدثين اختلفوا فى تحديد الوقت الذى ظهر فيه التشيع .

فذهب البرقى و النوبختى و محمد الحسين آل كاشف و احمد أمين أنه ظهر فى زمن النبى صلى الله عليه و سلم .

وذهبت جماعة إلى ارجاع التشيع الى سقيفة بنى ساعدة . وقد روى الطبرى : أن الزبير قد اخترط سيفه وقال : لا أغمده حتى يبايع على » .

وذهبت جماعة الى ارجاع تاريخ ظهور التشيع الى يوم الجمل . وقال ابن النديم « أن عليا قصد طلحة والزبير ليقاتلهما حتى يفيئا الى امر الله جل اسمه فسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتى ، وسماهم عليه السلام ، الأصفياء ، شرطة الخميس ، الأصحاب[1] .

لكن هذا الرأى وكل ما يدل على هذا غير صحيح لأن الصحابة قد اختلفوا فى السقيفة فى شأن الامامة و الخلافة فلو كان عندهم فكرة أو وصية لامامة على رضى الله عنه لأظهروها لأنهم كانوا فى خير القرون و خير الناس فى زمانهم و ما كانوا يخافون لومة لائم فى أداء كلمة الحق . لكن هؤلاء وكل الذين تذكر أسمائهم فى الأصفياء قد بايعوا أبا بكر و عمر ولم نجد اختلافا .

فلو سلمنا أن رواية صحيحة فمعناه أنهم يتهمون الأصفياء بالجبن والخيانة بانهم جلسوا أو سكتوا عن اظهار كلمة الحق ـ نعوذ بالله من ذلك .

---

(١) الفهرست لابن النديم / ٢٦٢ ط ـ القاهرة .

وأما الرأى الرابع ـ وهو ظهور التشيع بعد رجوع على من صفين وأعتمد صاحب هذا الرأى على رواية الطبرى اذ يقول : لما قدم على الكوفة وفارقته الخوارج و ثبت اليه الشيعة فقالوا : فى أعناقنا بيعة ثانية نحن أولياء من واليت و أعداء من عاديت[1] . و الذى يظهرلى فى هذه الآراء أن التشيع قد ظهر فى زمن عثمان رضى الله عنه لكن لم يتخذ صورة عامة أو حزبا مستقلا الا بعد معركة صفين و انقسام جيش على الى اتباعه و الخارجين عليه ، فهناك نجد أن التشيع لا ينحصر فى حب وتقدير بل هؤلاء الذين تجمعوا حول الامام على رضى الله عنه يقفون دونه و ينصرونه سيفا وفكرا ، فالتشيع كحزب ظهر فى صفين و الجمل .

و كذلك هذا الاختلاف يعد أول اختلاف بين المسلمين . أما الاختلافات التى ذكرت سابقا حسب ما ذكر البغدادى و الشهرستانى فهو اظهار الرأى فى وقت التشاور لأن كل واحد قد تنازل عن رأيه بعد ما ظهر له الحق .

و الأمر الذى كاد يتفق عليه معظم الباحثين هو ما قال الامام الأشعرى « أن أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم هو اختلافهم فى الامامة[2] .

---

(١) تاريخ الطبرى ٤٦/٤

(٢) مقالات الاسلاميين ٣٩/١

الفصل الثـالث

التشيع و فرق الشيعة

الف ـ ١ : معنى التشيع لغة واصطلاحا

٢ : اقسام التشيع والتطورات فى عقائدهم

ب ـ ١ : الغلاة وانقسامهم إلى عدة فرق

٢ : أسماء الفرق من الغلاة

٣ : السبئية وعقيدتها

ج ـ الزيدية

١ ـ ١ : سبب الخروج الامام زيد بن على

٢ : سبب هزيمته

٣ : فرق الزيدية

١ ـ الجارودية

٢ ـ السليمانية

٣ ـ التربية

٢ ـ آراء الامام زيد بن على و الزيديين

١ : رأيهم فى الامامة

٢ : آراوهم الاعتقادية

د ـ الرافضة :

١ ـ ١ : معنى الرفض لغة اصطلاحا

٢ : سبب تسميتهم

٣ : متى سموا بهذا الاسم

٢ ـ فرق الروافض

٣ ـ الامامية

١ : رأى الامامية فى الامامة

٢ : رأى الامامية فى الامام

الفصل الثالث

التشيع و فرق الشيعة

معنى التشيع :

الشيعة لغة الاتباع و الأنصار قال صاحب القاموس الفيروز آبادى « شيعة الرجل بالكسر اتباعه و أنصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد و الاثنين و الجمع و المذكر و المؤنث .

أما فى الاصطلاح قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا و أهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا[1] » وقد وردت رواية منسوبة الى أبى مخنف[2] التى تضمنت كلمة الشيعة بالمعنى الدال على اتباع على وجاء فى الرواية أن الحسن بن على قال لأهل الكوفة انتم شيعتنا[3] .

---

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادى مادة شاع ج ٣/٤٩ مختارالصحاح للرازى / ٢٩٤ تاج العروس أساس البلاغة للزمخشرى ، لسان العرب .

(٢) أبو مخنف لوط بن يحي و هذا شيعى قال فيه الذهبى « اخبارى تالف لا يوثق به » و قال ابن عدى شيعى محترق صاحب أخبارهم « ميزان الاعتدال ٣/٤١٩ - ٤٢٠

(٣) نقلا عن « مقتل الامام عبد الله بن حسن / ١

وقد ورد المعنى نفسه فى رواية النقرى و المسعودى . فالنقرى يقول ان الامام عليا قال إن اتباع طلحة و الزبير فى البصرة قتلوا شيعتى وعمالى[1] .

و روى المسعودى « أن الامام عليا أقام و من معه من شيعته فى منزله بعد أن تمت البيعة الكبرى لأبى بكر[2] » .

و نورد بعد ما سبق من تعريف الشيعة ما قاله الامام أبو الحسن الأشعرى « و انما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا و يقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] » .

و أما الشهرستانى فتعريفه أكثر تدقيقا من تعريف الأشعرى لأنه يشتمل على النص الجلى والخفى الذى هو أمر ضرورى للشيعة خاصة الامامية . فيعرف الشهرستانى بقوله « الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص و قالوا بامامته وخلافته نصا ووصية إما جليا أو خفيا و اعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده و إن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقية من عنده[4] » .

و يقول ابن حزم فى تعريف الشيعة « من وافق الشيعة فى أن عليا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم وأحقهم بالخلافة والامامة

(١) وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ٧ القاهرة .
(٢) على ابن الحسين و الوصية للمسعودى ص .
(٣) مقالات الاسلاميين ٦٥/١
(٤) الملل و النحل للشهرستانى / ١٢١ ط القاهرة ١٩٥/١ ط بغداد .

و ولده من بعده فهو شيعى و ان خالفهم فيما عدا ذلك بما اختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا[1] .

أقسام التشيع والتطورات فى عقائدهم ومواقفهم السياسية

قد انقسمت الشيعة الى عدة فرق . و أساس الاختلاف ومداره على شيئين .

أحدهما : الاختلاف فى المبادئ و التعاليم الغالى فمنهم فى التشيع يعتقد فى الأئمة نوعا من التقديس و يبالغ فى الطعن على من خالف عليا وحزبه الى درجة الكفر . و منهم معتدل يرى أحقية الأئمة فى اعتدال و لم يبالغ الى حد الكفر ولكن يخطئ من خالفهم[2] .

الثانى : فى تعيين الأئمة فاختلف الشيعة فى تعيين الأئمة بعد على و ابنيه حسن و الحسين فمنهم من يقول هذا و منهم من يقول ذاك فهو سبب لاختلاف بين صفوف الشيعة وانقسامهم الى فرق شتى .

وقلنا سابقا أن الشيعة ينقسمون الى غلاة ومعتدلين لكن هنا حصل اختلاف بين مؤرخى الفرق فى تقسيم فرق الشيعة فمنهم من قسم الى قسمين و منهم من قسم إلى ثلاثة أقسام . الغالية و الرافضة و الزيدية . وقد سلك بهذا المسلك أبو الحسن الأشعرى و اتبعه الدكتور مصطفى الغرابى[3] .

---

(١) الفصل فى الملل و الأهواء و النحل لابن حزم ٢/١١٣

(٢) أنظر التفصيل شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣/

(٣) مقالات الاسلاميين ١/٦٥ تاريخ الفرق الاسلامية الغرابى / ٢٨٥ =

لكن لو أمعنا النظر لم نجد اختلافا فى تقسيم الشيعة لأن إنقسامهم الى عدة فرق أو اكتفائهم على قسمين أنه محمول على التفصيل و الاجمال فنهم من أدخل الرافضة فى الغلاة وأقتصر على قسمين ومنهم من يرى أنهم فرقة مستقلة .

وكل من هؤلاء الفرق ينقسم الى فرق كثيرة حتى أن بعض مؤرخى الفرق يجعل العدد الذى قيل ستفترق أمتى الى ثلاثة و سبعين فرقة يجعل معظم العدد من الشيعة ومن أهم هذه الفرق الغلاة .

الغلاة

الغلاة هم الذين رفعوا منزلة على رضى الله عنه الى درجة الألوهية وقالوا فيه قولا عظيما ومعظم هذه الفرق خارجة عن الملة الاسلامية[1] .

يقول أبو زهرة فى الغلاة : الغلاة هم المتطرفون قد رفعوا عليا الى مرتبة الالوهية من رفعه الى مرتبة النبوة وجعلوه فى منزلة أعلى من « النبى » صلى الله عليه و سلم و لنذكر بعض هؤلاء الغلاة الذين خرجوا بمغالاتهم عن الاسلام و ينكر الشيعة الحاضرون نسبتهم الى الشيعة و نحن ننكر نسبتهم الى الاسلام[2] .

و الغلاة هم خمس عشر فرقة وقد جعلها بعض مؤرخى الفرق الى

= أنظر الملل و النحل ١/١٩٥

---

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٣٠ الى ٢٥٤ و ص ٢١

(٢) تاريخ المذاهب الاسلامية ج ١/٤١

إحدى عشرة فرقة[1] وقد أفاضوا فى ذكر الفرق ودعاتهـا و أرائها لـكن نرى أن معظم الفرق من الغلاة قليل الأهمية فى مبادئها و آرائها ولهـــذا نكتفى بذكر أسمائهم . ونذكر بالتفصيل بعض الفرق من الغلاة الذين لهم دور هام فى انتشار الفتنة فى الأقطار الاسلامية فمن الغلاة :

١ ـ البيانية : أصحاب بيان بن سمعان النهدى[2] .

٢ ـ الجناحية : عبد الله بن معاوية بن جعفر الطيار[3] .

٣ ـ الحربية : اتباع عبد الله بن عمر بن حرب[4] .

٤ ـ المغيرية : أصحاب مغيرة بن سعيد العجلى[5] .

٥ ـ العليانية : عليا بن ذراع السدوسى[6] .

---

(١) أنظر مقالات الاسلامية ٦٦/١ تاريخ الفرق الاسلامية / ٢٨٥

(٢) هذا الاســـم فى الملل و النحل لبيان بن سمعان النهدى و فى شرح المواقف و فى الفرق يقع بيان بن سمعان التميمى للتفصيل أنظر الفرق / ٤٠ ، ٢٣٦ الملل ٢٠٣/١ اعتقـــاد فرق المسلمين / ٥٧ و شرح المواقف ج ٣٥٨/٨ و الكامل فى التاريخ ٨٢/٥

(٣) راجع للعلومات المعارف لابن قتيبة / ٤١٨ المواقف ٣٨٦/٨ اعتقاد الفرق المسلمين للرازى / ٥٩ الفرق / ٢٤٥

(٤) مقالات الاسلاميين ٦٨/١ الفرق / ٢٤٣ ـ تاريخ فرق المسلمين / ٢٨٥

(٥) أنظر مقالات الاسلاميين ٦٨/١، الملل ٢٤٩/١ الفصل ١١٤/٢ الفرق ص ٣٦ ، ١٣٨، ١٤٦ =

٦ ـ المنصورية ، أبي منصور العجلي[1] .

٧ ـ الشريعة أصحاب رجل كان يعرف بالشريعى[2] .

٨ ـ النميرية أصحاب النميرى الذى ادعى بأن الله قد حل فيه[3] .

٩ ـ الغرابية هم قوم زعموا أن الله أرسل جبريل الى على فغلط وذهب الى محمد لأنه كان يشبهه كما يشبه الغراب بالغراب وبهذه المناسبة سموا الغرابية[4] .

١٠ ـ الخطابية : أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الاسدى و هؤلاء خمس فرقة[5] .

١١ ـ الكاملية : أصحاب أبي الكامل الذى أكفر جميع الصحابة وطعن فى على أيضا[6] .

١٢ ـ السبائية : اتباع عبد الله بن سبأ وسيأتى ذكره بالتفصيل[7] .

= (٦) الملل ج ٢/١٢

---

(١) الملل ٢/١٤ الفرق / ٢٤٣ مقالات الاسلاميين / ٧٤ ـ ٧٥

(٢) مقالات ١/٨٢ الخطط للقريزى ٢/٢٥٣ الفرق / ١٥٣

(٣) مقالات ١/٨٤ الفرق / ١٥٣

(٤) الفرق / ٢٥٠ تاريخ المذاهب الاسلامية ١/٤٣

(٥) الملل ٢/١٥ الخطط للقريزى ٢/٣٥٢ مقالات ١/٧٥ الفرق /٢٤٧

(٦) أنظر الملل والنحل ج ٢/١١ الفرق /٥٤ و هذه الفرقة لم يذكرها الأشعرى من الغلاة الرافضة .

(٧) أنظر ص ١٦٤

و بعد ما ذكرت أسماء الفرق من الغلاة أريد أن أذكر بعض الفرق بالتفصيل و علما بأن أسماء الفرق قد تزيد أكثر مما ذكرت لكن الوقت لا يتسع بذكر هذه التفاصيل التاريخية ولهذا نكتفى بما ذكر ونذكر من الغلاة .

السبائيـة :

نذكر السبائية من الغلاة بالتفصيل لأن جميع هذه الفرق وغيرها قد اتشعبت من السبائية و تفصيلهم فى الأكثر يرجع الى هذه الفرقة .

و السبائية نسبة الى اتباع عبد الله بن سبأ اليهودى الذى أظهر الاسلام واستبطن الكيد له وقد غلا فى على رضى الله عنه حتى زعم أنه إله وقد دعا قومه الى هذه العقيدة فلما بلغ هذا الخبر الى على رضى الله عنه فأراد قتله لكن فى النهاية نفاه الى سباط المدائن[1] .

و قال المحققون أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا من أهل الحيرة فأظهر الاسلام و أراد أن يكون له رياسة فبدأ مؤامرة لافساد أمر المسلمين و بث دعاة الى المدن والامصار وقد لعب دورا هاما فى الفتنة الكبرى وفى نشر التشيع[2] .

و قد طاف البلاد فى الحجاز و الشام والكوفة وكان يريد أن يضل الأحلام ولكن ما وجد السبيل الى ذلك حتى جاء فى مصر و وجد مرتعا خصبا . فأقام فيها وكان يدس عقائده الباطلة فى صفوف المسلمين بتأويلاته فى

---

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية / ٤٢

(٢) المرجع السابق .

على رضى الله عنه وفى أولاده لكى يعتقدوا كما اعتقد النصارى فى عيسى ابن مريم . ومن أبرز أباطيله التى نشرها بين المسلمين .

١ ـ دعوة الرجعة :

فكان يقول عجبا لمن يقول بنزول عيسى ثم لا يؤمن برجعة محمد ثم كان يقول برجعة على كذلك .

والسبائية يؤمنون بأن عليا فى السماء وأن الرعد صوته والبرق تبسمه واذا سمعوا الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين .

وكذلك كان يقول بأن عليا رضى الله عنه لم يقتل بل قتل شخص مثله وأن عليا صعد الى السماء وإشتبه الأمر على المسلمين كما شبه على اليهود والنصارى فى قتل عيسى عليه السلام[١] .

٢ ـ مبدأ القول بالوصية :

وكان ابن سبأ يقول لكل نبي وصى وعلى بن أبي طالب وصى لمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا انتقلت الوصية فى بنيه من بعده من امام الى امام[٢] .

تناسخ الارواح :

كان يقول أن روح الاله تناسخ فى أجساد الأئمة اماما بعد امام[٣] .

---

(١) أنظر مقالات الاسلاميين بهامشه / ٥٠ ، ٥٤ الفرق / ٢٢٥ الملل ٢/ ١١ تاريخ المذاهب ١/٤٢

(٢) المراجع السابقة .

(٣) المراجع السابقة .

الحلول و التجسد ـ أولا كان يزعم أن الاله قد حل فى على ثم أدعى أنه الاله قد تجسد فى على حتى قال لعلى ذات يوم أنت أنت يعنى أنت الله وقد هم على بن أبى طالب على قتله لكن منعه ابن عباس[1] .

و بعد عبد الله بن سبأ بدأ غلاة الشيعة يروون هذه الأقوال ويضيفون كل يوم ما يشاؤن من الأباطيل منها :

١ ـ غلوهم فى شخص الامام على و الادعاء بحلول روح الله فيه ثم الادعاء بألوهيته .

٢ ـ اضافوا اليه علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة .

٣ ـ اضافوا الى الامام المعجزات وقالوا انه بروح الالهية التى كانت فيه كان يفعل تلك المعجزات وبها قد اقتلع باب حصن خيبر .

٤ ـ قال بعض الغلاة أن محمدا قد اغتصب النبوة من على وأسند الخطا البعض الآخر الى جبريل حيث أنه أخطأ فى ابلاغ الرسالة .

٥ ـ التشبيه فى حق الله تعالى باعضاء الانسان .

٦ ـ اسناد بعض الغلاة الى الائمة منصب النبوة بل الألوهية على و حسن و حسين و فاطمة .

٧ ـ و منهم من قال بتناسخ الأرواح و اضاف فيه دوام الحياة فى أدوار متتالية وينكرون البعث والجزاء ويقولون الجزاء من الخير والشر والجنة والنار كلها فى الدنيا[2] .

---

(١) المراجع السابقة .

=

و هذه الفرق و أشباهها خارجة عن الملة الاسلامية و الأئمة العلويون بأنفسهم يتبرأون منهم ولا يعتبرون هؤلاء من الشيعة و نحن نوافقهم على ذلك لأن حب الامام على رضى الله عنه والتشيع له لا يقتضى كل هذه الاقوال الباطلة[1] .

و فى الحقيقة السبائية و الفرق الأخرى من أمثالها قد حملت اسم التشيع لافساد عقائد المسلمين وافتراق كلمتهم تحت هذا الستار[2] .

الزيدية

الزيدية فرقة من الشيعة . و هم منسوبون الى الامام زيد بن على ابن الحسين السبط بن على بن أبى طالب رضى الله عنه[3] .

و زيد كان تقيا زاهدا فاضلا وأحد العلماء الصلحاء . وقد خرج زيد ابن على على هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم[4] .

=(٢) المستفاد من محاضرات فضيلة الدكتور عثمان عبد المنعم ،أنظر أيضا المراجع السابقة .

---

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية .

(٢) مجموع فتاوى ٤٨٦/٢٨

(٣) زيد بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه بويع للخلافة فى عهد هشام بن عبد الملك و استشهد و صلب فى كناسة الكوفة و ذلك فى سنة ثنتين و عشرين و مائة . البداية ٣٢٩/٩

(٤) أبو وليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى القرشى بويع =

سبب خروجه على هشام :

فى أول الأمر زيد بن على ماكان يريد الخروج و لا يضمر ذلك . لكن مرة دخل زيد على هشام فأحتقره وطعن هشام فى نسب زيد فخرج من مجلسه وكان يريد الخروج . و يقول المسعودى فى سبب خروجه « كان زيد دخل على هشام بالرصافة[1] فلما مثل بين يديه لم ير موضعا يجلس فيه . فجلس حيث انتهى به مجلسه . و قال يا أمير المؤمنين ليس أحـــد يكبر عن تقوى الله و لا يصغر دون تقوى الله ، فقال هشام : اسكت لا أم لك ، أنت الذى تنازعك نفسك فى الخـلافة . و أنت ابن امة . قال : يا أمير المؤمنين إن لك جوابا إن أحببت أجبتك به ، و إن أحببت أسكت عنه ، فقال : بل أجب ، قال ان الامهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات ، وقد كانت أم إسماعيل أمة لأم اسحاق صلى الله عليـــه و سلم ، فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبيا . و جعله للعرب أبا ، فأخرج من صلبه خير البشر محمـــد صلى الله عليه و سلم ، فتقول لى هـــذا و أنا ابن فاطمة و ابن على ، و قام وهو يقول :

= للخلافة سنة خمس و مائة و توفى سنة خمس و عشرين ومائة وكانت ولايته تسع عشرة سنة و سبعة أشهر و احــــدى عشرة ليلة تاريخ الكامل ٥/٥٠ مروج الذهب ٢١٦/١ .

---

(١) الرصافة بضم الراء و فتح الصاد المهملة و هى مدينـــة بالشام كان هشام بن عبد الملك يكثر سكناها ـ اللباب ٢٩/٢

شرده الخوف و أزرى به	كذلك من يكره حر الجلاد
منخرق الكفين يشكو الجوى	تنكثه أطراف مرد حداد
قد كان فى الموت له راحة	و الموت ضم فى رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة	يترك آثار العدا كالرماد

فمضى عليها الى الكوفة ومعه القراء والأشراف فحاربه يوسف بن عمر الثقفى[1] فلما قامت الحرب إنهزم أصحاب زيد وبقى جماعة يسيرة فقاتلهم أشد قتال[2] »

وفى رواية لما عاد زيد المدينة تبعه خمسة عشر الفا من أهل الكوفة و قيل أربعون ألفا وحرضوه على الخروج حتى خرج من المدينة و وصل إلى الكوفة فاجتمع عليه العلماء والقراء و تجمع جند كثير و أخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة ، فذهب زجل [سليمان بن سراقة] الى يوسف بن عمر الثقفى نائب العراق فأخبره عن ذلك ، فحاربه يوسف بن عمر و قاتله قتالا شديدا . و انخذل أصحاب زيد و بقى معه جماعة قليلة فكان زيد و أصحابه ينادون بأهل الكوفة « يا أهل الكوفة اخرجوا الى الدين و العز و الدنيا فانكم لستم فى دين ولا عز ودنيا » الخ .

فلما طلع الفجر اجتمع حوله مائتان و ثمانية عشر رجلا ، فقال

---

(١) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ابو يعقوب الثقفى المتوفى سنة ١٢٧ تاريخ الاسلام للذهبى ج ١٩١/٥ .

(٢) مروج الذهب للمسعودى ٢١٨/٣ ، الطبرى ٢٦٣/٤ ، سنة ١٢١ ﻫ شرح منهج البلاغة ٣١٥/٣ و مقاتل الطالبين / ١٢٧

سبحان الله أين الناس ؟ فقيل هم محصورون فى المسجد . أهـ[1] .

لكن مع ذلك عزم الخروج و القتال و حارب فى نفر قليل و آثر الموت فى عزة على الحياة بذلة ، وحينما بدأ القتال كان يقول :

أذل الحياة وعز الممات	وكلا أراه طعاما وبيلا
فان كان لابد من واحد	فسيرى الى الموت سيرا جميلا[2]

و دارت الحرب بينه وبين أهل الشام ، وقد قتل بعض أصحابه أول يوم وكذلك فى اليوم الثانى وفى الثالث لما جنح الليل رمى زيد بسهم فوصل الى دماغه حتى توفى فى تلك الليلة . ودفنوه فى ساقيه [التى يؤخذ فيها طينا] و أجروا الماء عـلى قبره . لئلا يعرف أحد ، لكن تتبع يوسف بن عمر الثقفى زيدا فجاء مولى زيد بن على فأخبره ، فأخذ من قبره وصلبه على خشبة بالكناسة .

ويقال ان زيدا كان مصلوبا أربع سنين ثم أنزل بعد ذلك وأحرق[3] .

ثم خرج بعده يحى بن زيد بن على بن الحسين[4] منكرا للظالم و ما عم الناس

(١) البداية و النهاية ٩/٣٢٩ - ٣٣١

(٢) نقلا عن مروج الذهب ٣/٢١٨

(٣) البداية ٩/٣٣١

(٤) يحي بن زيد بن على ابن الحسين بن أبي طالب رضى الله عنهم أنه سار بعد قتل أبيه الى خراسان ثم أتى بلخ فأقام بها عند الحريش بن عمرو ابن داود ثم راح الى الجوزجان حتى لحقه سالم بن أحوز المازنى فقاتله قتالا شديدا=

من الجور . بالجوزجان[1] فسير اليه نصر بن سيار[2] مسلم بن أحوز المازنى[3] فقتله . وصلب جسده بالجوزجان فلم يزل مصلوبا حتى خرج أبو مسلم الخراسانى فقتل مسلم ابن أحوز و أنزل جثته فصلى عليها ودفنه هناك . ثم قام بعده محمد النفس الزكية[4] و ابراهيم[5] ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسين ، أما محمد النفس الزكية فقد أستشهد فى المدينة و ابراهيم فى البصرة[6] .

سبب هزيمته :

يقال إن أصحابه سألوه عن رأيه فى الشيخين وقد بلغهم أنه يتولاهما فقال فيهما خيرا فأنخذل عنه أصحابه و يقول ابن كثير :

= فرمى يحيي بسهم فأصاب جبهته رماه رجل يقال له عيسى فقتل أصحاب يحيي و أخذوا رأس يحيي و سلبوا قيصه و صلبوه ، و ذلك فى سنة ١٢٦ هـ الكامل ٥/٢٧١ ، المعارف / ٢١٦

(١) و الجوزجان مدينة بخراسان مما يلى بلخ يقال لها جوزجان ، اللباب /

(٢) نصر بن سيار بن رافع أبو الليث ولاه هشام بن عبد الملك خراسان فلم يزل بها واليا عليها حتى عشرين سنة حتى وقعت الفتنة فخرج يريد العراق فمات بالطريق .

(٣) أنظر ترجمته فى ص .

(٤) ترجمته فى ص ٥٤

(٥) ترجمته ص ٥٤

(٦) البداية و النهاية ٩/٣٣١

« لما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عنـــد زيد بن على ، فقالوا له : ما قولك يرحمـــك الله فى أبى بكر وعمر ؟ فقال : غفر الله لهما . ما سمعت أحدا من أهل بيتى يتبرأ منهما ، و أنا لا أقول فيهما الا خيرا ، قالوا : فلما تطلب اذا بدم أهل البيت ؟ فقال : إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر ولكن القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه ، و لم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا ، قد ولوا فعدلوا ، وعلموا بالكتاب و السنة . قالوا : فلم تقاتل هؤلاء اذا ؟ قال : ان هؤلاء ليسوا كاولئك ان هولاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم ، وانى أدعوا الى كتاب الله و سنة نبيه [ص] وإحياء السنن و اماتة البدع . فان تسمعوا يكن خيرا لكم ولى ، و ان تأبوا فلست عليـــكم بوكيل ، فرفضوه و إنصرفوا عنه و نقضوا بيعته وتركوا ولهذا سموا الرافضة من يومئذ[1] .

سبب تسميتهم :

و من تابعه من النـاس على قوله وحاربوا معه ضد الأمويين سموا الزيدية . و ذلك لتمسكهم بقول زيد بن على[2] و قالوا نحن نتولاهما و نبرأ ممن تبرأ منهما .

فرق الزيدية :

الزيدية : هم ثلاث فرق[3] :

(١) المرجع السابق ٩/٣٣٠

(٢) مقالات الاسلاميين ١/١٢٩ ، كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١١٣

(٣) الفرق / ٢٢ ، والملل والنحل ١/٢٠٧ ، منهاج السنة ٢/١٠٥ بعض مؤرخى=

١ ـ الجارودية : تنسب هذه الفرقة الى أبي الجارود[١] الذى سماه الباقر سرحوبا

= الفرق قسموا الزيدية الى أكثر من ثلاث فرق فنهم الامام الأشعرى قسمهم الى ست فرق . مقالات ١/١٣٢ ، وكذلك قسمهم الجيلانى فى الغنية الى ست فرق .

و قال المسعودى : ان الزيدية كانت فى عصرهم ثمانيـــة فرق ، أولها الفرق المعروفة بالجارودية ؛ و هم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر العبدى ثم الفرقة الثانية المعروفة بالمرئية - ثم الفرقة الثالثة المعروفة بالأبرقية ، ثم الفرقة الرابعة المعروفة باليعقوبية ' و هم أصحاب يعقوب بن على الكوفى . ثم الفرقة الخامسة المعروفة بالعقبية ، ثم الفرقة السادسة المعروفة بالابترية وهم أصحاب كثير الأبتر والحسن بن صالح بن يحي ثم الفرقة السابعة المعروفة بالجريرية و هم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة باليمانية ، وهم أصحاب محمد بن اليمان الكوفى ، الخ مروج الذهب ٣/٢٢٠ و سبب الاختلاف هو منهم من بنى مدار تقسيمه على أصول فهو قسم الى ثلاث فرق و من قسم الى أكثر من ثلاث فرق فهو باعتبار الأصول و الفروع . فحينئذ لم نجـــد أى اختلاف فى تقسيم الفرق ، و سبب الاختلاف فى الزيه و هو اختلافهم فى الامامة هل هو بالنص أو بغيره .

---

(١) أبو الجارود زياد ابن المنذر الاعمى الكوفى رأس الجارودية مبتدع ضال ، وهو من أهل الكوفة الغالين قال ابن حبان : كان رافضيا ، يضع الحديث فى مثالب أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و يروى فى فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول . و قال يحي بن معين : زياد ابن المنذر كذاب عدو الله =

وفسره بانه شيطان يسكن فى البحر[1] .

و هؤلاء قالوا : ان الامـامة مقصورة فى ولد الحسن و الحسين .
ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على على رضى الله عنه بالوصف[2] .

و افترقت الجارودية الى فرق وسبب اختلافهم هو سرد الامامة فى أولاد على رضى الله عنه وخاصة فى الامام المنتظر أهو محمد بن عبد الله ابن الحسين بن على[3] و زعموا أنه لم يقتل ـ أم محمـــد بن القاسم بن على ابن الحسين[4] ؟ أم هو يحي بن عمر[5] صاحب الكوفة من أحفاد بن على[6] .

= ليس يساوى فلسا .و قال الذهبي ، قال : ابن معين كـــذاب و قال الدار قطنى متروك ، و توفى فى قرب مائة و ستين هـ المجروحين ١/٣٠٦ الميزان ٢/٩٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٨٦

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١١٣ ، مقالات ١/١٣٢ ، الفرق / ١٩ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ الخطط ٢/٢٥٢ الغنيـة ١/٧٩ ، لوامع الأنوار ١/٨٥ ، تاج العروس ٢/٢١٨

(٢) المراجع السابقة .

(٣) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالنفس الزكية خرج بالمدينة و بويع له فبعث اليـــه أبو جعفر المنصور بعيسى بن موسى لحاربه محمد حتى قتل و ذلك فى سنة ١٤٥ هـ مروج الذهب ٣/٣٠٦ العبر ١/١٩٨

(٤) هو أبو جعفر محمد بن القاسم بن على بن عمر بن الحسين خرج بخراسان ببلدة الطالقان فى خلافة المعتصم فوجه اليه عبد الله طاهر فانهزم ثم قدر عليـــه و حمله الى المعتصم لحبسه ـ و اختلف الناس فى أمره قيل هرب وقيل : =

٢ ـ السليمانية :

هؤلاء أتباع سليمان بن جرير الزيدى[1] .

و هم يعتقدون أن الامامة شورى فيما بين الخلق و يصح أن ينعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين ، وأنها تصح غير المفضول ، وان كان الفاضل أفضل فى كل حال . و اثبتوا الامامة لأبى بكر و عمر حقا باختيار الأمة لكن الأمة اخطأت فى البيعة مع وجود الفاضل و كفروا عثمان و عائشة و الزبير و طلحة رضى الله عنهم باقدمهم على قتال على[2] .

٣ ـ البترية :

الفرقة الثالثة من الزيدية ، البترية ، و هؤلاء أصحاب رجلين ؛ أحدهما الحسن بن صالح[3] و الثانى كثير النواء[4] ، وهؤلاء اعتقادهم فى على رضى الله عنه

= مات . و قيل إنه حى سيخرج « مقالات الاسلاميين ١/١٤٩ الفرق / ٣١ الكامل لابن الأثير ٦/١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٠

(٥) يحي بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين خرج فى أيام ، المستعن بالله فى سنة ثمان و أربعين ومائتين فقتل ' أنظر مروج الذهب ٤/١٤٧ ، الكامل لابن الأثير ٧/٤٣

(٦) أنظر لوامع الأنوار ١/١٨٥

---

(١) سليمان بن جرير (و فى بعض الكتب من الفرق وقع اسمه ؛ سليم بن جرير)

(٢) الفرق ص ٣٢ ، ٣٣ ، مقالات الاسلاميين ١/١٣٤ ـ ١٣٥ ؛ الغنية ١/٨٩

(٣) ابو الحسن صالح بن حى كان من كبار الشيعة الزيدية ولد فى سنة مائة =

كاعتقاد فرق أخرى . بانه رضى الله عنه أفضل الناس بعـــد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و اعتقادهم فى الامامة كالجارودية . الا أنهم توقفوا فى أمر عثمان و لا يقدمون عليه بالاكفار[1] .

آراء الامام زيد و الزيديين

رأيهم فى الامامة :

أولا : كان زيد بن على يرى أن النبي صلى الله عليه و سلم لم ينص للامامة الا بالأوصاف وهذه الأوصاف لم تنطبق الا على على رضى الله عنه .

لـكن الزيديين خالفوا آرائه بعـده و خرجوا عن مذهب زيد وبقى عليهم الاسم فقط و قالوا ان الامامة ثابتة لعلى رضى الله عنه بالنص .

ثانيـا : انه كان يرى بجواز امامة المفضول مع وجود الفاضل ولهذا أقر خلافة الشخيين [و أبى من التبرء وحينما طلبت الروافض وقت خروجه للقتال] . وقال : بل نتبرأ ممن تبرأ منهما[2] . و قال : ما سمعت أحدا

= وتوفى سنة ثمان و ستين و مائة . الفهرست لابن النديم .

تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ و ما بعده .

(٤) كثير بن إسماعيل النواء و يقال كثير بن قاروند الـكوفى كان غاليا فى التشيع مفرطـا فيه وقيل انه رجع عن التشيع قبل وفاته . تهذيب التهذيب ٨/٤١١ و ٤٢٥

(١) مقالات الاسلاميين ١/١٣٦ ، خطط المقريزى ٢/٣٥٢ الملل و النحل ١/١٠٧ =

من أهل بيتى تبرأ منهما، وأنا لا أقول الا خيرا فيهما[1] ، وغير ذلك] ولا سيما أن عليا رضى الله عنه قد بايعهم و كان معهم برأيه وعلمه[2] .

و أما رأيه فى أمر عثمان و من حارب عليا كالزبير وطلحة ، فكان يرى التوقف ، لكن الزيديين خالفوا رأيه فى هذه الأمور ـ فكان موقفهم فى خلافة الشيخين كالروافض وحكموا على جميع المخالفين بالفسق .

آرائهم الاعتقادية :

و للزيدين آراء اعتقادية دينية . يظهر فيه آراء المعتزلة و ذلك بأن زيدا كان قد يتلمذ على واصل بن عطاء المعتزلى . وكذلك الزيديون أيضا اتصلوا بالمعتزلة بعده . فكان له أثر كبير . فهم يرجعون فى الأصول الى المعتزلة . و فى الفروع الى مذهب أبى حنيفة رحمه الله . الا فى مسائل قليلة ـ و المذهب الزيدى كان أقرب اى أهل السنة و الجماعة . وقد تشابهت آرائهم بآراء المعتزلة فى الأسماء و الصفات فكان منهم من يرى أن البارى عالم قادر سميع بصير بغير علم و قدرة و سمع وبصر .

و منهم من كان يرى أن البارى عالم بعلم لا هو هو و لا غيره . الخ .

وكذلك اختلفت الزيدية فى خلق الاعمال فمنهم من يزعم أن أعمال

= (٢) تاريخ الاسلام للذهبي ٥/٧٤ ، ٧٥

---

(١) البداية و النهاية ٩/٣٣٠ ، مناقب الصحابة للدار قطنى ق ٩/٩

(٢) راجع للتفصيل ـ مقالات الاسلاميين ١/١٣٧ الى ١٤١

العباد مخلوقة لله ، و منهم من يرى أنها غير مخلوقة لله ، و انما هى كسب العباد ، وكذلك . اختلفوا فى الاستطاعة و الايمان و الكفر و فى مرتكب الكبيرة و فى اجتهاد الرأى و فى تحكم على . و فى الصلاة خلف مخالفيهم .

وللزيديين آراء كثيرة فى الاعتقاد ما يخالف به برأى الامام زيد ومن تبعه . و ذكره الامام الأشعرى فى كتابه مقالات الاسلامين ١/١٣٥ - ١٤٠ بالتفصيل .

الرافضة

معنى الرفض لغة :

رفض يرفض رفضا . بمعنى ترك[1] .

و فى الاصطلاح :

الروافض كل جند تركوا قائدهم . و الرافضة الفرقة منهم . و فرقة من الشيعة . بايعوا زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم . ثم قالوا : تبرأ من الشيخين . فأبى و قال : كانا وزيرى جدى . فتركوه . و رفضوه . و أرفضوا عنه وقد وردت هذه الرواية بألفاظ مختلفة .

سبب تسميتهم :

سموا الرافضة لرفضهم زيد بن على حينما توجه لقتال هشام ابن عبد الملك فقال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى نكون معك . فقال : لا بل

(١) القاموس ٢/٣٤٤ مادة رفض .

أتولاهما . و أتبرأ ممن تبرأ منهما . فقالوا : اذا نرفضك . فسميت الرافضة[1] .

و قيل هم سموا الرافضة لرفضهم أكثر الصحابة و امامة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما[2] أيا كان فالنتيجة واحدة وهى أنهم رفضوا خلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

متى سموا هؤلاء بهذا الاسم :

لعل من الأحداث التاريخية الهامة التى كانت سببا فى تسمية هـــذه الطائفة بهذا الاسم . هوما يرويه الطبرى وابن الأثير وصاحب الأغانى أن المغيرة بن شعبة قد أطلقه وهم بأنفسهم يقولون إن هذا الاسم لم يكن أول من أطلقه عليهم بل قبله أطلقه المغيرة بن شعبة حيث فارقوه[3] .

وبينما يرى جمهور المحققين والباحثين . أن اطلاق هذه التسمية يعود تاريخها الى زيد بن على حينما خرج على هشام ابن عبـــد الملك بن مروان ابن الحكم . فى سنة احدى وعشرين ومائة .

و مما لا يسع الباحث نكرانه أن اطلاق تسمية « الرافضة » كانت سمة بارزة على هؤلاء بعد ما تركوا زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم .

(١) البـــداية و النهاية ٩/٢٣١ ، تهذيب ابن عساكر ٦/٢٢ الكامل لابن الاثير الطبرى اعتقاد فرق المسلمين / ٥٢

(٢) أنظر مقالات الاسلاميين ١/٨٧

(٣) الكامل لابن الأثير ج ٥/٢٤٤ الطبرى ٤/٢٧٢ سنة ١٢٢ هـ

فى ذكر فرق الروافض :

تفرقت الرافضة الى أربع عشرة فرقة[1] .

ولكن لما كانت الاختلاف فى فرق الروافض كلها دائرة حول موضوع الامامة ، وحول من نص عليه بأن يكون إماما بعد على رضى الله عنه فانى لا أجد حاجة فى سرد فرقهم بالتفصيل وكذلك أن معظمهم ليسوا من الأهمية الى هذا الحد ولا يتسع المجال لذكر التفاصيل التاريخية . فنكتفى بذكر اسمائهم واجماع آرائهم .

ونذكر منها الامامية بالتفصيل لانها فرقة لها وجود وتزداد كل يوم سوءا .

فرق الروافض

١ ـ الفرقة الأولى منهم القطعية ، وانما سموا قطعية لأنهم قطعوا على صوت

(١) اختلف مؤرخو الفرق فى تقسيم فرق الروافض كاختلافهم فى فرق أخرى فقال الشيخ عبد القادر الجيلانى فى الغنية ٧٩/١ والسفارينى فى لوامع الأنوار ٨٦/١ ' تفرقت الرافضة أربع عشرة فرقة . وأما الأشعرى وغيره قسموا الرافضة الى أربع وعشرين فرقة .

وسبب الاختلاف أن منهم من أعد الفرق التى تفرقت من الأصل . ومنهم من لم يهتم بهؤلاء واكتفى على فرق الأصول ، وترك الفروع فالكيسانية تفرقت الى احدى عشر فرقة ولو حذفنا فرق الكيسانية فما يبلغ عددهم الا الى أربع عشرة ، أنظر للتفصيل غنية الطالبين ٧٩/١ لوامع الأنوار ٨٦/١ مقالات الاسلاميين ٨٨/١ . تاريخ الاسلام للذهبي ٧٥/٥

موسى بن جعفر بن محمد بن على .

٢ ـ الكيسانية : أتباع المختار بن عبيد بن مسعود الثقفى الذى خرج وجهز الجيش لحرب عبيد الله بن زياد بقيادة ابراهيم بن الأشتر فى عهد عبد الملك بن مروان سنة ست و ستين .

٣ ـ الحربية : أصحاب عبد الله بن حرب الكندى ؛ الذى كان يزعم أن روح الاله انتقلت من أبى هاشم الى عبد الله بن حرب .

٤ ـ الحسينية : هذه الفرقة زعمت أن أبا منصور أوصى الى ولده الحسين ابن منصور .

٥ ـ المحمدية : نسبة الى أتباع محمد بن عبد الله بن الحسن و هم فى انتظاره .

٦ ـ الناوسية : أصحاب عجلان بن ناوس .

٧ ـ القرامطة : منسوبون الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط .

٨ ـ الشميطية : منسوبون الى يحيى بن شميط .

٩ ـ المباركية : نسبة الى رجل يقال له المبارك .

١٠ ـ العمارية : نسبة الى رجل يقال له عمار

١١ ـ الهشامية : أتباع هشام بن الحكم و هشام بن سالم الجواليقى .

١٢ ـ الموسوية : هم أتباع موسى بن جعفر ، يقال لهم الممطورية .

١٣ ـ الامامية : هم باتباع الاثنى عشر اماما .

فهذه فرق الرافضة التى ذكرنا . ولا نقول بأن فرق الرافضة منحصرة فى هذا العدد كما ذكر سابقا بل يزداد أكثر فأكثر .

و قيل تفرقت الروافض الى الكيسانية والامامية و هذه الفرق كلها أو معظمها من الامامية كما ذكره البغدادى فى الفرق ص ٥٣[1] .

و هؤلاء فرق لروافض يجمعون على اثبات الامامة عقلا ، وأن الامامة نص ، و أن الأئمة معصومون ، و ينكرون امامة المفضول و من ذلك تفضيلهم عليا على جميع الصحابة وتنصيصهم على امامته بعد النبى صلى الله عليه و سلم و تبرؤهم من أبى بكر و عمر وغيرهما من الصحابة . و يدعون أن الأمة ارتدت بعد النبى صلى الله عليه و سلم الا ستة نفر ، و هم على ، وعمار ، و سلمان ، و رجلان آخران و من ذلك أن للامام أن يقول لست بامام فى حال التقية ، و أن الله ما يعلم ما يكون قبل أن يكون و الأموات يرجعون الى الدنيا ، و الامام يعلم ما كان وغير ذلك و من ذلك قولهم بالبداء والتناسخ و الحلول و التشبيه . الخ[2] .

الامامية

الامامية هم قائلون بأتباع الاثنى عشر اماما . و نظرا لاجتماع جميع فرقها على هذا القول تسمى الامامية . ويدخل فى عمومها أكثر مذاهب الشيعة فى العالم الاسلامى فى ايران والعراق والهند وباكستان ، فهم قائلون ، بان الامامة

(١) رجاء فى شأن هذه الفرق ، مقالات الاسلاميين ١/٨٨ الى ١٢٨ و الملل و النحل ١/١٩٦ الى ٢/٥ . بهامش الفصل ، و الخطط للقريزى ص ٣٥٢

(٢) أنظر للتفصيل المراجع السابقة .

ثبت فى على بن أبى طالب بالنص و كذلك نص على رضى الله عنـــه على الحسن والحسن على الحسين هكذا ينص كل امام على من بعده .

و هم على ، و الحسن ؛ و الحسين ، و زين العابدين على بن الحسين والباقر محمد بن على زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر و موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ، و على الرضا بن موسى الكاظم ، و محمد الجواد بن على الرضا ؛ و على الهادى بن محمـــد الجواد ، و حسن العسكرى بن على الهادى ومحمد بن الحسن الحجة ـ المنتظر[1] .

و قد افترقت الامامية فرقا كثيرا بلغت ـ كما ذكر بعض المؤرخون الى أربع و عشرين فرقة . وسبب اختلافهم وهو سوق الامامة بعد الحسن و الحسين فنهم من جعلها فى محمد بن الحنفية ، ثم فى ابنه أبى هـاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية .

ومنهم من جعل الامامة فى أبناء الحسين رضى الله عنه . ثم إختلفوا بعد ذلك فى أولاده رضى الله عنه كذلك إختلفت الامامية فى موت حسن العسكرى هل مات هو أو أنه هو الامام المختفى ، و قال بعضهم بامامة ابنه محمد القائم .

و قال بعضهم : حسن العسكرى مات و محمد القائم ولد بعد موته .

ثم اختلفوا هل هذا محمد كان يستحق الامامة و هو صغير ؟

---

(١) لوامع الانوار ١/٨٦ مقـالات الاسلاميين ١/٨٩ ، الملل و النحل تاريخ المذاهب الاسلامية ١/٥٤

فقال بعضهم هو كان يستحق الامامة لكن القضاء والفتيا و امامة الصلاة كانت الى علماء المذهب حتى يكبر .

و عقيدة الامامة أن هذا الامام قد اختفى فى سرداب فى بيت أبيه . و به يبدأ عهد الأئمة المستورين[1] .

رأى الامامية فى الامامة :

الامامة فى نظرهم ركن من أركان الاسلام ، و يعتقدون أن الامامة منصب الهى فكما إختار الله سبحانه و تعالى للرسالة من يشاء من عباده فكذلك يختار للامامة من يشاء وينصبه اماما للناس[2] .

(١) المراجع السابقة .

(٢) أنظر أصل الشيعة و أصولها ، ص ٩٨ . نظرية الامامة عند الشيعة ص ٦٧ - ٦٩ ولاية الله ص ٧٣

ذهب معظم فرق المسلمين بوجوب الامامة ولم يخالف أحد هذا الرأى الاجماعة من الخوارج و القدرية . وذكر الشهرستانى وجهة نظر الخوارج فى الامامة و الخلافة فقال : ان الامامة غير واجبة فى الشرع وجوبا لو امتنعت الأمة استحقوا اللوم و العقاب بل هى مبنية على معاملات الناس فان تعادلوا وتناصروا على البر والتقوى واشتغل كل واحد من المكلفين بواجبه وتكليفه ، استغنوا عن الامامة و مبايعته .

و قال التفتازانى : المسلمون لابد لهم من امام ليقوم بتنفيذ أحكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم ، و قال بمعناه صاحب شرح أصول الخمسة . أيضاً. =

رأى الامامية فى الامام :

كذلك . الامامية لهم رأى فى الامام فهم يعتقدون أنه معصوم عن الخطأ والنسيان والمعاصى . فى الظاهر و الباطن ويجوزون أن تجرى خوارق العادات على يد الامام ، ويعتقدون أن الامام احاط علما بكل شىء .

وكذلك يعتقدون أن الامام بعد النبي صلى الله عليه و سلم على بن أبي طالب ثم بنيه وثبوت الامامة بنص ، نص النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا يقينا من غير تعريض بالوصف وكذلك يزعمون أن أكثر الصحابة رضى الله عنهم ضلوا بتركهم الاقتداء بعد النبي صلى الله عليه و سلم .

= أنظر أصول الخمسة / ٤٤٩ ، ٤٥٠ غاية المرام للآمدى / ٣٦٤

الفصل الرابع

الامامة

١ - مفهوم الامامة عند الشيعة
٢ - منزلة الامام
٣ - العصمة
٤ - علم الغيب
٥ - الألوهية

الفصل الرابع

الامامة

١ - مفهوم الامامة ٢ - منزلة الامام ٣ - العصمة ٤ - الغيب ٥ - الألوهية

قد تقدم الكلام فى موضوع الامامة و الخلافة فلا نريد أن نسبط الكلام فى الامامة لمذهب التشيع وكذلك لا نذكر الخلاف الذى وقع بين الشيعة فى هذا الأمر بل نريد ان نأخذ من الشيعة رأيها ملخصا فى الامامة والخلافة .

و لا شك أن آراء الشيعة مختلفة فى الامامة مع اختلاف فرقها و لهذا نكتفى بذكر الامامية الاثنى عشرية « التى تعد أشهر الفرق الشيعية الموجودة . ولا يزالون منتشرين فى العراق وايران وباكستان والهند ولبنان . و الدولة القائمة فى ايران الآن لهم .

حكم الامامة الخلافة :

الخلافة عندهم من أصول الدين التى يجب الاعتقاد بها كما يقول محمد رضا المظفر فى « عقائد الامامية » « نعتقد أن الامامة من أصول الدين لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها و لا يجوز فيها تقليد الآباء وأهل المربين مهما عظموا وكبروا . بل يجب النظر فيها كما يجب التوحيد والنبوة » .

ثم يقول « نعتقد أنها كالنبوة لطف من الله تعالى فلا بد أن يكون فى كل عصر امام هاد يخلف النبي فى وظائفه من هداية البشر وارشادهم الى ما فيه من الصلاح والسعادة فى النشأتين و له ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم و مصالحهم واقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم .

ثم يقول : فالامامة استمرار النبوة والدليل الذى يوجب ارسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الامامة بعد الرسول .

ثم يقول « ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الامام الذى قبله وليست هى باختيار و الانتخاب من الناس « لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من امام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى سواء أبى البشر أم لم يأبوا و سواء ناصروه أم لم يناصروه . أطاعوه أم لم يطيعوه سواء كان حاضرا أم غائبا عن أعين الناس[1] » .

و مثله يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء . أن الامامة منصب الهى كالنبوة فكما أن الله يختار للنبوة من يشاء فكذلك يختار للامامة من يشاء و يأمر نبيه بالنص عليه[2] .

و الذى يخلص من أقوال الشيعة . أن الامامة استمرار للنبوة

(١) عقائد الامامية ، محمد رضا المظفر ص ٤٩ - ٥٠

(٢) أصل الشيعة و أصولها / ٩٨ ، ٩٩ و أنظر للتفصيل كتاب الحجة من الكافى ١٨٦/٢ و حق اليقين ١٣٦/١ - ١٤٠

وللامام حق التشريع لأنه امتداد للنبوة . وفرض طاعته . ويجوز أن يكون غائبا ، والامامة أفضل من الصلوة .

لكن لا أدرى بأى كتاب أو سنة يستدلون ؟ وما هذا النص الذى جاءهم من عند الله فى حق الامام ؟ .

وكذلك لا أدرى الى متى يظل الامام غائبا لأنهم لا يضعون حدا . وكذلك اذا ظهر الامام بعد غيبته فمن يشهد على امامته بأنه هو المهدى المنتظر المختفى فى سرداب بيت أبيه اذ هناك أكثر من مهدى ؟ .

و لا أدرى من يضل الناس بلا امام اذ يقولون « من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهلية[1] »

فهذا هو اعتقاد الشيعة فى الامامة وليس بين أيديهم دليل قاطع من الكتاب و السنة أو اجماع الصحابة و التابعين . بل هذه الدعاوى تخريجات واستنباط من بعض النصوص الضعيفة والموضوعة .

و انا لا نعرض مستندات هذه الدعاوى التى يدعونها الا بالاجمال مع أن المؤلف ذكرها فى كتاب « رسالة فى الرد على الرافضة » .

فمن أدلتهم ؟

أولا : الحديث الوارد فى غدير خم وفيه « اللهم وال من و الاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله[2] »

---

(١) كتاب الحجة من الكافى ١/١٨١ ، عقائد الامامية / ٥٦

(٢) مخرج فى ص ١٧٨

و أرى بطلان هذه الرواية : أن دعاء النبي صلى الله عليـــه و سلم مجاب و هذا الدعاء ليس بمجاب و فيه « أنصر من نصره » يقتضى أن يكون النصر دائما مع على رضى الله عنه و فى جانب شيعته أبدا . وهذا ما لم يشهد به الواقع . بل تتابعت مصارعهم فى عهد الأمويين و العباسيين . وهذا شاهد قائم على أن الحديث غير صحيح .

[ب] - فيه « أخذله من خذل » و أرى أن أكثر السابقين الأولين كانوا من القعود فلم يقاتلوا مع على رضى الله عنه بل بعضهم قاتله .

لا شك فيه أن عليا رضى الله عنه كان على الحق لكن الذين قاتلوه أو قعدوا لم يخذلوا بل كانوا منصورين[1] .

ثانيـا : و من أدلتهم ما يرى عن دعوة النبي صلى الله عليـــه و سلم لأقربائه و عشيرته و اعلانه فيهم « ان عليا أخوه و وصيه و خليفته[2] .

أولا - هذا الحديث بهذه الالفاظ غير ثابت . و إن صح هذا النص فهو مقصور على بنى هاشم الذين وجهه اليهم هذا البلاغ وليس لعـامة المسلمين لأنه لو كان لعامة المسلمين لما كان قصره على أهل البيت .

ثانيـا - هذا الخطاب كان موجها الى بنى هاشم كلهم و كان أغلبهم لم يدخل الاسلام بعد بل كانوا أشد الناس حربا فمن أين لهم هذه الدعاوى[3] ؟

---

(١) أنظر للتفصيل منهاج السنة ٤/١٦ - ١٧ و القواصم / ١٩٢

(٢) عقائد الامامية / ٦١

(٣) أنظر للتفصيل منهاج السنة ٤/٨٠ - ٨٣ والخلافة و الامامة / ٤٣٢

ثالثـا : انما وليكم الله و رسوله ، يقولون انها نزلت فى على رضى الله عنه .

دعواهم أنها نزلت فى على رضى الله عنه كذب بل أجمع أهل العلم على أنها لم تنزل فى على بخصوصة و القصة المروية فى ذلك من الكذب الموضوع . و سيأتى بيـانه مفصلا فى كتاب المؤلف ان شاء الله .

فهذا هو مفهوم الخلافة عند الشيعة . اذا هم يخالفون فى الامامـة و الخلافة جمهور المسلمين ، أهل السنة و الجماعة ، لان الخلافة عنـد جمهور المسلمين ليست من أركان الدين و لا من اصوله بل هى من الواجبـات . كما يقول الامام ابن تيمية .

« ان الخلافـة و الامامة من الامور الواجب على المسلمين اقامتها ديانة فلا تبرأ ذمتهم الا اذا قام على مجتمعهم خليفة أو حاكم » .

ثم يقول : يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا يقام الدين الا بهـا فان بنى آدم لا تتم مصلحتهم الا باجتماع لحاجة بعضهم الى بعض ، ولا بد عند رأس حتى قال صلى الله عليه و سلم « اذا خرج ثلاثة فى سفر فليؤمروا واحدا[1] » .

وعن عبد الله بن عمر « لا يحل لثلاثة أن يكون بفلاة من الأرض الا أمروا عليهم أحدهم[2] » فأوجب صلى الله عليه و سلم تأمير الواحد فى

(١) رواه أبو داود من حديث أبي سعيد و ابن هريرة ٣٦/٢

(٢) روى الامام أحمد فى المسند عن عبد الله بن عمر .

الاجتماع القليل العارض فى السفر تنبيها على سائر أنواع الاجتماع » .

ثم يقول : فالواجب اتخاذ الامارة دينا وقربة يتقرب بها الى الله .
فان التقريب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات[1] » .

و حاصل ما يؤخذ عن كلام ابن تيمية أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقيام الواجبات لا يمكن الا بيد قوية يقيمها الناس عليهم و ذلك هو الخليفة .

منزلة الامام عند الشيعة :

منزلة الامام عنـــد الشيعة كالنبي بل بعضهم يفضلون على الأنبيـاء ويعتقدون بصفات فيه يتخالف مبادىء الاسلام . ومنها :

عصمة الامام :

العصمة من أهم الأمور الدينية عند الشيعة بل هى شرط فى الامامة عندهم حتى صارت وصفا ملازما لها . و اعتقدوا العصمة فى الأئمة بناء على أنهم خلفاء المعصوم وأفضل من الأنبياء بناء على أنهم نواب أفضل الأنبياء .

ولم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهـــم أجمعين أى حديث فى عصمة الائمة فيظهر أن الشيعة هم أول من خاض فى العصمة لاثبات دعوى تجاه الخلفـاء السنيين . ففكرة عصمة الأئمة أصبحت عقيدة راسخة تعد أحد المبادىء الأساسية عند الشيعة .

---

(١) السياسة الشرعية / ١٨٥ - ١٨٦ ط الشعب .

يقول محمد رضا المظفر فى عصمة الامام : ونعتقد أن الامام كالنبى يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة الى الموت . عمدا وسهوا ، كما يجب أن يكون معصوما من السهو و الخطأ والنسيان[1] .

و مفهوم العصمة عند الشيعة كما يقول أحد صناديد الشيعة الشيخ المفيد[2] « انها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عن اللطف الذى يحصل من الله تعالى فى حقه وهو لطف يمتنع من يختص به على فعل المعصية و لا يمنعه على وجه القهر أى أنه لا يكون حينئذ داع الى فعل المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليها[2] .

و الى هذه المعانى التى تضمنتها تعريف الشيخ المفيد للعصمة أشار اليها متكلمون آخرون من الشيعة[3] . فهذا هو مفهوم العصمة عند الشيعة الرافضة الامامية والاسماعيلية .

و فى الحقيقة ايجاب العصمة لأئمتهم من اكاذيبهم وافترائهم لم يرد به دليل من الكتاب و لا من السنة ولا من الاجماع ولا من العقل السليم . وهذه فكرة يهودية رسمها للاغبياء .

---

(١) وهو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادى الملقب بالمفيد من أعيان الشيعة فى القرن الخامس .

(٢) أوائل المقالات فى المذاهب المختارات / ٩٧

(٣) أنظر شرح منهج البلاغة لابن أبى الحديد ٧/٧ - ٨

وأما فرق الاسلامية من أهل السنة والجماعة لا يسند العصمة للائمة لأن العصمة تتعلق بالأنبياء فحسب وأجمعت الأئمة أن الأنبياء معصومون عن تعمد الكذب . واختلفوا فى صدور الخطأ سهوا والصغائر عمدا[1] »

علم الغيب :

فالشيعة أثبتوا العصمة فى الائمة ورفعوا منازلهم فوق الأنبياء و الرسل وقالوا : الأئمـــة يعلمون الغيب . يقول محب الدين الخطيب : ان الشيعة يدعون لأئمتهم الاثنى عشر ما لا يدعيـــه هؤلاء لأنفسهم من علم الغيب وأنهم فوق البشرية و أيضا قد سجل الكلينى نعوتا وأوصافا للائمة الاثنى عشر رفعهم من منزلة البشر الى منازل معبودات اليونان فى العصور الوثنية[2] »

فيروى الكلينى فى الكافى تحت باب « أن الأئمة اذا شاء أن يعلموا علموا » عن جعفر انه قال « ان الامام اذا شاء أن يعلم علم[3] »

و فى رواية عن جعفر قال : أى الامام لا يعلم مـا يصيبه و الى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه[4] .

و فى رواية قال : ان لله عز وجل علمين : علم لا يعلمه الا هو وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه[5] »

---

(١) الفصل ج ٤/١ - ٣٥

(٢) الخطوط العريضة / ١٥

(٣) الكافى مع الشافى ٢٣١/٢

(٤) المرجع السابق ٢٣٣/٢

وذكر ابن أبي الحديد فى ذكر أمور غيبية : ومن ذلك . قال الامام على رضى الله عنه : فاسئلونى قبل أن تفقدونى فو الذى نفسى بيده لا تسئلونى عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الخ[1] .

فهذه هى العقيدة فى الأئمة مع أن الله عز وجل قال فى كتابه « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله[2] » وقال تعالى « و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو[3] و أمر النبي صلى الله عليه و سلم بأن يقر و يعلن أنه لا يعلم الغيب بقوله « قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك[4] »

فهذا ما قال الله تعالى فى كتابه و تلك ما اخترعته اليهودية . الله يقول أن أحدا من الخلق حتى الرسل لا يعلمون الغيب والطائفة الزائغة المبتدعة تقول أن الأئمة لا تخفى عليهم خافية .

والله سبحانه وتعالى ينفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وهم يجعلون عليا قسيم الجنة و النار .

فانظر الى دين الله الذى أنزله محمد صلى الله عليه و سلم و الى دين

= (٥) المرجع السابق ٢/٢٢٦

(١) شرح منهج البلاغة ٧/٤٧ - ٤٨

(٢) النمل الآية ٦٥

(٣) الانعام الآية ٥٩

(٤) الانعام الآية ٥٠

الرافضة الذين اعتقدوا ما دست عليهم اليهودية و المجوسية .

ثم الشيعة لم يكتفوا الى هذا الحد بل صرحوا باهانة الأنبياء و تمجيد الأئمة فيروى الكليني عن يوسف التمار قال : كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة فى الحجر فقال : علينا عين ؟ . فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحـــدا فقلنا : ليس علينا عين فقال : و رب الكعبة و رب البيت ثلاث مرات لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتهما أنى أعلم منهما و لأنبئنهما بما ليس فى أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى تقوم الساعة و قد ورثنــاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وراثة[1] » .

و من هذا القبيل دعواهم فى علم الجفر . و علم الجفر عبارة عن العلم الاجمالى بلوح القضاء والقدر و المحتوى على كل ما كان و ما يكون كليا و جزئيا .

ادعت طائفة : هذا علم يتوارثه أهل البيت ومن ينتمى اليهم و يأخذ منهم المشائخ الكاملين وكانوا يكتمون كل الكتمان ولا يقف على هذا الكتاب الا المهدى المنتظر[2] .

حقيقة الجفر و الجامعة . قال الجرجانى الجفر و الجامعة كتابان ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التى تحدث الى انقراض العالم .

---

(١) الشافى فى شرح أصول الكافى ٢/٢٤٠

(٢) الامام على بن أبي طالب / ٣٢٠

وقيل ان الجفر كتاب وضعه جعفر الصادق و هو مكتوب على جلد الجفر لأخبار أهل البيت[1] .

وقال ابن خلدون « إن كتاب الجفر كان أصله . إن هارون بن سعيد العجلى هو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق و فيه علم ما سيقع لأهل البيت على العموم و سماه الجفر باسم الجلد الذى كتب منه لأن الجفر فى اللغة هو الصغير[2] » .

وفى الحقيقة ليس عند الشيعة دليل ما يثبت أن علم الجفر من وضع الامام . بل هو من الأكاذيب التى يكذبون بها على أئمتهم » .

الوحية الأئمة :

و هناك الكذب و الامانة اكثر مما ذكرنا فهم يفضلون الأئمة على الأنبياء ثم تدرجوا الى انكار ختم النبوة بانقطاع الوحى حيث يثبتون نزول الملائكة على أئمتهم ثم وقعوا فى الضلالة . حتى إدعت جماعة منهم على بنيه من بعده . وظهرت هذه الجماعة فى أيام على رضى الله عنه فأحرقهم بالنار[3] .

هذه الفرقة تعرف بالغالية كما يقول الشهرستانى « الغالية هم الذين غلوا فى حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية و حكموا فيهم بأحكام

(١) حياة الحيوان ١/١٧٩ أدب الكاتب .

(٢) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨

(٣) أنظر الفصل ٤/١٨٦ ـ الخطط للمقريزى ٢/٣٥٢ و مجموع فتاوى ٢٨/

الألوهية[1] . ويقول ابن خلدون هؤلاء « وتجاوزوا حد العقل والايمان فى القول بالألوهية هؤلاء الأئمــــة . اما هؤلاء بشر اتصفوا بصفات الألوهية أو أن الاله حل فى ذاته البشرية - و هو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى[2] .

ولرفعهم فوق البشرية اختلفوا فيهم روايات باطلة وقصصا كاذبة حتى لا يكون بينهم وبين الألوهية أى فرق .

فهؤلاء القوم وهذه عقيدتهم ، أعاذنا الله منها ومنهم .

(١) الملل و النحل ٢/١١

(٢) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨

الفصل الخامس فى عقائدهم العامة

١ - عقيدتهم فى الصحابة
٢ - عقيدتهم فى أمهات المؤمنين
٣ - عقيدتهم فى القرآن
٤ - البداء
٥ - الرجعة
٦ - التقيـــة
٧ - المتعـــة

الفصل الخامس فى عقائدهم العامة

ويتفرع منهـا :

[الف] - عقيـــدتهم فى الصحابة [ب] - عقيدتهم فى أمهات المؤمنين
[ج] - عقيدتهم فى القرآن [د] - البداء [ه] - الرجعة [و] - التقية
[ط] - المتعة

عقيدتهم فى الصحابة :

لما ذهل اعداء الاسلام من قوة هذا الدين و نفوذ سلطانه و سرعة انتشاره فوقفوا قلقين حيارى . ولم يكن لهم اى قوة لمقاومته بالسيف فلجاؤا الى طريق آخر للكيد له و هو الدخول فى الاسلام نفاقا . و هدم بنيـان الاسلام من الداخل . وتمزيق وحدة المسلمين بانتشار الفتنة ، والذى خطط هذه الخطـــة و نفذ هذه الفتنة و جرى بين المسلمين بانتشار الفساد . هو عبد الله بن سبا اليهودى وشرذمته وقد أجمع عليه المؤرخون قاطبة[1] .

و جعل هؤلاء الأعداء التشيع ستارا للهدف و فى الحقيقة ان التشيع قد اسس لهذا الغرض لأن أعداء الاسلام و خاصة اليهود ما وجدوا بابا من أبواب الاختلاف يكون مفتوحا للكذب و التزوير الا باب التشيع .

---

(١) الطبرى ج ٥/٦٦

فهم دخلوا التشيع وجعلوه ستارا يمشون وراءه . و يدسون الى الجهال . يقدحون فى أصل الايمان .

من ذلك . سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوير الروايات فى مثالبهم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم . ويقصدون بذلك النيل من الاسلام نفسه ، لأن الصحابة هم رواته . و هم خير هذه الأمة . وينسى هؤلاء بأن القدح فى خير القرون قدح فى رسول الله صلى الله عليه و سلم[1] . و لا يقفون عند هذا الحد . بل يتناولون بألسنتهم القبيحة أبا بكر و عمر و عثمان و أمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضوان الله عليهم أجمعين خصوصا . و جميع الصحابة و أهل السنة عموما .

وقد بلغوا فى البغض والعداوة الى غاية الحد حتى كفروا الصحابة الا قليلا منهم . وهنا أقدم بعض الأمثلة التى تدل على بغضهم وحقدهم .

١ ـ يسمون أمة محمد صلى الله عليه و سلم « أمة ملعونة » مع أنها خير امة أخرجت للناس ، و يلزم من ذلك أنهم ليسوا من أمة محمد والا يلزم اللعنة عليهم و يلزم ايضا أن يخرج أهل البيت من الامة ، و يزعمون أن أهل السنة شر و أنجس من اليهود والنصارى[2] .

٢ ـ و من ذلك . أنهم يقولون : ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه و سلم الا ثلاثة فهذا هو الكشى يروى عن أبى جعفر . أنه قال

---

(١) أنظر الفتاوى ٤/٣٢٨

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥ ، و أنظر المسائل الفقهية /٢١١ ، ٢١٥

كان الناس أهل الردة بعد النبي صلى الله عليه و سلم الا ثلاثة .

المقداد بن الاسود وأبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسى[1] .

وبرز سؤال كيف حال عمار بن ياسر والحسن والحسين وأهل البيت لأن العموم يقتضى شمولهم ؟ .

٣ - من ذلك قولهم : الخلفاء الثلاثة ليسوا بمؤمنين .

ابو بكر الصديق :

كما يروى الكشى عن أبي جعفر ، أن محمد بن أبى بكر بايع عليا عليه السلام على البراءة من أبيه[2] .

و فى رواية : قال « محمد بن أبي بكر لأمير المؤمنين « على » عليه السلام . يوما من الأيام . أبسط يدك أبايعك . فقال : أو ما فعلت ؟ قال بلى . فبسط يده ، فقال أشهدك أنك امام مفترض طاعتك وان أبى فى النارِ[3] » العياذ بالله .

عمر بن الخطاب :

و أما قولهم فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه كقولهم فى أبي بكر الصديق رضى الله عنه بل أكثر من ذلك . فيروى الكشى قال بايع محمد ابن أبي بكر على البراءة من الثانى[4] .

(١) حق اليقين ١/ رجال الكشى ص ١٢ - ١٣
(٢) رجال الكشى / ٦١
(٣) المرجع السابق .

ويقول ابن بابويه القمى فى كتاب الخصال ص ٨١ « قال عمر حين حضره الموت : أتوب الى الله من ثلاث اغتصابى هذا الأمر أنا وأبى بكر من دون الناس واستخلافه عليهم وتفصيل المسلمين بعضهم على بعض[١] .

ومن ذلك ما ذكره . جاء رجل خياط الى أبى عبد الله جعفر ابن محمد وبيده قيصان . فقال : يا ابن رسول الله خطت أحدهما وبكل غرزة ابرة وحدت الله الأكبر وخطت الآخر وبكل غرزة ابرة لعن الأبعد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثم نذرت لك ما أحببت لك منهما فما تحبه خذه وما لا تحبه رده ؛ فقال الصادق . أحب ما تم بلعن أبى بكر و عمر . وأردد اليك الذى خيط بذكر الله الأكبر .

فأنظر الى هؤلاء الكذبة والفسقة ماذا ينسبون الى أهل البيت من القبائح حاشاهم .

و قد ثبت من كتبهم أنهم يرجحون لعن أبى بكر و عمر على سائر الصحابة [العياذ بالله] و على سائر العبادات . و للشيعة كتاب اسمه « مفتاح الجنان » فيه أدعية كثيرة لهم منها دعاء يسمونه دعاء صنمى قريش ويريدون بها خليفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر . ويزعمون أن هذا الدعاء من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه . و أول هـذا الدعاء :

---

(٤) رجال الكشى / ٦١

---

(١) نقلا عن الشيعة و السنة / ٣٤

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمى قريش وجبتيهما وطاغوتيهما[1] » .

عثمان بن عفان رضى الله عنه :

أقوالهم فى عثمان رضى الله عنه أشبه ما قيل فى الشيخين و يكفينا ما سجله الكلينى فى الكافى « كتاب الحجة ص ٤٢٠ » و عبد الله شبر فى حق اليقين /١٨٩ .

و منها ما يقول عبد الله شبر « أما تفصيل مثالب عثمان فهى لا تحصى ولا تستقصى . وكفاك فى ذلك اتفاق من بايعه من الصحابة و التابعين على استحلال قتله و اهراق دمه لما ظهر منه من البدع و مخالفة الله ورسوله ما الله أعلم به حتى أجمعوا على استحلال قتله . وتركوا غسله و كفنه ودفنه و بقى ملقى على المزابل » الخ .

ثم يقول : كان عمار ومحمد بن أبى بكر ممن أعانا على قتله و يقولان قتلناه كافرا « وكان عمار يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع - الى - وتبرأ كل من الصحابة من عثمان فكانوا بين قاتل ومعاون بقتله .

ثم يقول : و العجب من المخالفين أنهم يستدلون على حقيقة خلافة الشيخين بسكوت على الدال على رضاه ، و لا يستدلون بسكوته عن قتل عثمان على رضاه[2] .

فهذه هى عقيدة الشيعة قاطبة كما رسمها اليهود لهم حتى صار لهم

(١) مفتاح الجنان ، نقلا عن تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥

(٢) حق اليقين / ١٨٩ - ١٩٢

دينا . ولم يكتف الشيعة بالطعن والتعريض على هؤلاء السادة الثلاثة بل فى جميع أصحاب النبى صلى الله عليـــه وسلم [الا قليلا منهم] خاصة الذين هاجروا فى سبيل الله وجاهدوا فى الله حق جهـاده ، ونشروا دينه الذى ارتضى لهم .

فهم يسبون ابن عم النبى عبد الله بن عباس وخالد بن الوليـــد وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة وطلحة والزبير وأنس بن مالك والبراء ابن عازب وغيرهم . العياذ بالله[1] .

عقيدتهم فى أمهات المؤمنين :

أما عقيدتهم فى أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فقد قالوا فيهن قولا يدل على خبثهم وعدم ايمـانهم بالنبى والقرآن . وردوا الروايات الخبيثة ونسبوا هذه الأكاذيب الى الأئمة من أهل البيت فمن ذلك ما يقول الكافى والوافى فى عائشة وحفصة رضى الله عنهما .

يقول : ان قول الله فى سورة التحريم « ضرب الله مثـــلا للذين كفروا امرأة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين[2] » . نزل فى عائشة وحفصة وأبى بكر وعمر . وأن عائشة وحفصة كافرة . منافقة مخلدة فى النار[3] .

(١) أنظر للتفصيل شرح نهج البلاغة ج ١ والكافى للكلينى ورجال الكشى .

(٢) التحريم الآية ١٠

و من ذلك . ما رواه الكشى . و فيه لما هزم على بن أبى طالب صلوات الله عليه و أصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة . قال ابن عباس فأتيتها وهى فى قصر خلف فى جانب البصرة ، قال فطلبت الاذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير اذنها . . . الى أن قال . . . . . و ما أنت الا حشية من تسع حشايات خلفهن بعده ، لست بأبيضهن لونا ولا بأحسنهن وجها ، و لا بأرشحهن عرقا و لا بأنضرهن ورقا و لا بأطرأهن أصلا ، ـ قال ابن عباس ، ثم نهضت و أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقالتها و ما رددت عليها قال : على أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك[1] .

وكذلك مثل هذه الرواية الخبيثة يروى الطبرسى . قال :

« لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل . قال أمير المؤمنين عليه السلام : و الله ما أرانى الا مطلقها ، فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول : يا على أمر نسائى بيدك من بعدى[2] .

وكذلك يقولون : ان عائشة رضى الله عنها زينت يوما جارية كانت عندها و قالت : لعلنا نصطاد بها شابا من شباب قريش بان يكون مشغوفا بها[3] .

=(٣) نقلا عن الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة ص ٤٠

---

(١) رجال الكشى ص ٥٥ ـ ٥٧

(٢) الاحتجاج للطبرسى ص ٨٢

ومن ذلك نسبتهم الصديقة الطيبة الى الفاحشة[1] .

فهذا ونحوه ما قال صناديد الشيعة فى عائشة وحفصة رضى الله عنهما وهم يعترفون أن عائشة رضى الله عنها بقيت فى عصمته بعد هذه الفاحشة .

فالذى تولى الكبر وجاء بكذب ظاهر استحق العذاب وظن بالمؤمنين السوء و فى الحقيقة هذه الرواية و الاتهام يلزم نقص النبي صلى الله عليه وسلم . ومن نقصه فقد نقص الله ، ومن نقص الله فقد كفر .

وأيضا هو تكذيب للآيات القرآنية « و الطيبات للطيبين[2] » و « ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم . . . . ح الى قوله . . . ولكن الله يزكى من يشآء و الله سميع عليم[3] .

اذا الذى قال هذا القول و أمثاله و من اعتقد فيها شيئا . فهو كاذب ملعون فى الدنيا و الآخرة .

وزاد الطين بلة و هم لا يقفون على هذا الحد بل يقذفون نساء الأمة قاطبة . فقد ذكره موسى جار الله فى كتاب الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة /٤٠ نقلا عن « الوافى » قال جعفر بن محمد الصادق ابن الباقر « ما من مولود يولد الا و ابليس من الأبالسة بحضرته فان علم الله أن المولود من

=(٣) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٧١

---

(١) أنظر رجال الكشى / ٥٥ ، ٥٧

(٢) سورة النور الآية ٢٦

(٣) سورة النور الآية ١١ الى ٢١

شيعتنا حجبه من ذلك الشيطان . و ان لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه فى دبر الغلام فكان مأبونا . و فى فرج الجارية فكانت فاجرة العياذ بالله .

هذا قذف شنيع للامة نساء و رجالا .

عقيدتهم فى القرآن :

و من مكائد الشيعة أنهم لا يعتقدون بأن القرآن الكريم الموجود بايدى الناس بعد بتمامه ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه و سلم . بل يظنون أنه محرف وناقص .

و يقولون « ان كبار أهل السنة و أئمتهم كابى بكر و عمر و عثمان حرفوا القرآن و أسقطوا كثيرا من الآيات و السور التى نزلت فى فضائل أهل البيت . والأمر باتباعهم . والنهى عن مخالفتهم وايجاب محبتهم وأسماء أعدائهم . والطعن فيهم و اللعن عليهم ، فشق عليهم نبض عرق الحمد منهم و تجاسروا على ذلك و من جملة ما أسقطوا من سورة ، ألم نشرح « و جعلنا عليا صهرك » ، و هو يدل على تخصيص على بكونه صهرا دون عثمان ، و منها سورة الولاية و يزعمون أنها سورة طويلة قد ذكر فيها فضائل أهل البيت » .

سورة الولاية :

سورة الولاية التى ادعت الرافضة بأنها أسقطت فهى واردة فى بعض كتب الشيعة وهى « يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبى و بالولى اللذين بعثناهما

يهديانكم الى صراط مستقيم نبي و ولى بعضهما من بعض و أنا العليم الخبير ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم والذين اذا تليت عليهم آياتنا مكذبين ان لهم فى جهنم مقاما عظيما اذا نودى لهم يوم القيامة أين الظالمون المكذبون للمرسلين ، وما خلفهم المرسلون الا بالحق و ما كان الله ليظهرهم الى أجل قريب وسبح بحمد ربك وعلى من الشاهدين[1] .

و ان للشيعة كتابا فى الحديث و هو عندهم كالبخارى عندنا ، قالوا فيه « روى عن عدة أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبى الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك انا نسمع الآيات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمعها و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم ؟ فقال : لا ! أقرأوها كما تعلمتم فيجيئكم من يعلمكم[2] .

و رواية أخرى فى الكافى . عن جابر الجعفى قال سمعت أبا جعفر يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب ،

---

(١) سورة الولاية واردة فى كتاب الطبرسى « فصل الخطاب » /١٨٩ و يقول انها ثابتة فى كتابهم الفارسى « و بستان مذاهب » لمؤلف محسن فانى الكشمرى . ونقله محب الدين الخطيب أيضا فى الخطوط العريضة ص ١٢ من كتاب فصل الخطاب ، /١٨٠ نقلا عن مختصر تحفة الاثنى عشرية/٣١ و أنظر أيضا الرد على الرافضة للشيخ « محمد بن عبد الوهاب / ١٤ بتحقيق دكتورنا ناصر الرشيد .

(٢) الكافى للكلينى ج ٢/٢٨٩ و ج ٢/٦٣٣

و ما جمعه وحفظه كما أنزل الا على ابن أبى طالب و الأئمة بعده[1] .

و فى رواية ـ انه قال « عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات . و الله ما فيه من قرآنكم حرف واحد[2] » .

و قال الطبرسى [وهو من صناديد الشيعة] فى كتابه الاحتجاج على أهل اللجاج . أن الصحابة أسقطوا الثلث من القرآن .

و روى الطبرسى « أنه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله جمع على القرآن وجاء به الى المهاجرين و الأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم . فلما فتحه أبو بكر خرج فى أول صفحة فتحها فضائح القوم . فوثب عمر وقال يا على أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه على عليه السلام و انصرف ، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر : ان عليا جاءنا بالقرآن و فيه فضائح المهاجرين و الأنصار ، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضيحة وهتك المهاجرين و الأنصار ، فجاء به زيد الى ذلك ، ثم قال فان أنا فرغت من القرآن على ما سألتم و أظهر على القرآن الذى ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ ـ قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد أنتم أعلم بالحيلة . فقال عمر : ما الحيلة دون أن نقتله ونستريح منه . فدبر فى قتله على يد خالد بن الوليد

(١) الكافى فى الأصول ج ٢٢٨/١

(٢) المرجع السابق ٢٣٩/١ ، ٢٤٠

فلم يقدر على ذلك » الخ[1] .

و بعد ما نقلت أقوال الشيعة من كتبهم المعتبرة و المعتمدة عندهم ، بأنهم يعتقدون اعتقادا جازما ويعترفون اعترافا تاما بأن القرآن الكريم محرف و ناقص . فمن المناسب أن نذكر بعض الأمثلة من كتبهم التى تدل على التحريف .

و من هذا الباب ما سبق ذكر سورة الولاية نقلا عن تحفة الاثنى عشرية الذى نقله المؤلف من كتاب « فصل الخطاب فى اثبات تحريف كتاب رب الارباب » .

ومن الأمثلة أيضا ما رواه القمى فى تفسيره « ان أبا الحسن موسى الرضا قرأ آية الكرسى هكذا « الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ، لا تأخذه سنة و لا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى ، عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم[2] »

فالجملة المذكورة التى تحتها خط لا يوجد فى القرآن . و هم يدعون بأنها جزء لآية الكرسى ، .

وذكر الكلينى فى قول الله عز وجل « و من يطع الله و رسوله فى ولاية على والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيما[3] »

(١) الاحتجاج ١٢٧ - ١٢٨

(٢) تفسير القمى ج ١/٨٤

(٣) الكاف ج ١/٤١٤

فهذا معروف عند جميع النـاس أن الجملة التى تحتها خط ليس من القرآن .

بعد ذكر هذه الأمثلة يظهر بأن الشيعة يعتقدون بتحريف القرآن[1] .

أنزله الله و قال فيه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فما كان فى حماية البارى تعالى كيف يمكن للبشر تحريفه وتنقيصه ؛ سبحانك اللهم هذا

(١) كتب الشيخ محب الدين الخطيب فى الخطوط العريضـــة « بأن الشيعة هم لا يعتقدون القرآن الذى بين أيدينا بل يظنونه محرفا .

فرد عليه لطف الله الصافى فى كتابه مع الخطيب فى الخطوط العريضة من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحماس و شـــدة و أنكر اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن و تغييره انكارا لا يستند الى دليل و برهان .

فأولا ـ ما استطاع الشيخ الشيعى « لطف الله الصافى ، أن ينكرما ذكره الخطيب من نصوص الشية الدالة على التحريف و التغير ، كما لم يستطع انكار كتاب الحاج ميرزا حسين بن تقى النور الطبرسى ......

ثانيـا ـ ذكر الصافى نفسه بعض العبارات فى كتابه التى هى منزلة الاعتراف باعتقاد الشيعة بالتحريف فى الكتاب المبين .

ثالثـا ـ التجأ الشيخ الشيعى أخيرا الى أنه لا ينبغى أن يثار هذا الموضوع لأنه يعطى صلاحا للمستشرقين للرد على المسلمين بأن القرآن الذى يدعونه محفوظا صونا وقع فيـه الخلاف أيضا مثل التوراة و الانجيل فقوله هذا ليس الا الاقرار واعترافا بالجريمة ، الخ نقلا عن « الشيعة والسنة ص ٧٨ ، ٧٩

بهتان عظيم و نعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

و التاريخ أيضـــا يدل بأن القرآن جمع أو كتب مرتين ، مرة فى زمن الصديق رضى الله عنه ومرة فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه . وهذا أيضا معروف بان عليا رضى الله عنه كان موجودا بل كان رأس الكتبة زمن الشيخين ولم يقع بين الصحابة اختلاف فى أمر المصاحف أصلا .

و اما قول الطبرسى . بان عليا جمع القرآن وكانـــ فيه فضيحة المهاجرين و الأنصار فهو قول مردود لا يصدر هذا القول الا عن خبيث ضال .

سبحان الله . اذا كان يأمر هكذا فمن يكون محـافظا على القرآن و السنة ؟ وكذلك اذا كانت الآية أو السورة مشتملة على فضائح المهاجرين و الأنصار . فمن بقى من الصحابة ؟ . ومن أى جماعة على وعمار والمقداد وسلمان ؟ .

أليس هذا دليلا على كذبهم و دجلهم وخبث طويتهم ؟ و أليس فى هذا اتهام على رضى الله عنه باخلاف وعده لأنه لم يستطع حفظ كتـابه كما وعد ؟

البداء :

البداء كلمة قرآنية نزلت فى القرآن فى آيات عديدة و معنى الكلمـــة واحد فى كل الآيات معلوم من اللغة ومن سياق القرآن .

و يقول تعالى : وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون[1] » « و بدأ لهم سيئات ما عملوا[2] » « ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين[3] » .

كل هذه الآيـات تشير الى ظهور شىء لم يكن معلوم لهم من قبل فالابداء فى الآيات مقابل لاخفاء يكون بداء بعـــد خفاء . و هذا بالنسبة للانسان . و أما بالنسبة لله عزوجل فهو يعلم علما اجماليا وتفصيلا كل شىء علمـا مطلقا من الأزل الى الأبد فعلمه قبل الخلق و بعده على حد سواء فى الظهور و الاحاطة فالبداء والغفلة فى علم الله محال و ممتنع .

ويبدو أن أول من ادعى البـداء لله هم اليهود . و قالوا : كان الله يخلق و لم يكن يعلم هل يكون حسنا أو غير حسن .

ففى الفصل فى سفر التـكوين فى الاصحاح السادس من التوراة « ورأى الرب أن شر الانسان قد كثر فى الأرض و أن كل تصور أفكار قلبه انما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه عمل الانسان فى الأرض وتأسف فى قلبه جدا . فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض الانسان الذى خلقته لأنى حزنت أنى عملتهم » .

هذا النص و أمثاله ـ يفيد صراحة أن الله قد بدأ له أمور لم يكن

---

(١) الزمر الآية ٤٧

(٢) الجاثية الآية ٣٣

(٣) يوسف الآية ٣٥

يعلمها لحزن حزنا وتاسف أسفا وندم ندما[1] .

فالبداء عقيـــدة يهودية من غير تأويل ثم أعدت عقيدة البداء من أسفـار التوراة بألسنة الأئمة فى قلوب الشيعة و فى كتبهم . فترى فى كتبهم عقيدة البداء كالكلينى محدث الشيعة يروى عدة روايات عن الأئمة « المعصومين بزعمهم » منها . قال على بن موسى الرضا : مابعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر و أن يقر لله البداء[2] ، و منها . كان جعفر الصادق يقول لو علم الناس ما فى البداء من الأجر ما فتروا من الكلام فى البداء[3] .

فقد اثبتت هـــذه الروايات معنى البداء بانه علم ما لم يكن يعلم . و هذا ما يعتقده الشيعة فى الله سبحانه و تعالى . حيث أنه عز وجل يقول هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة[4] » و يقوله « قد أحاط بكل شيء علما[5] » .

لكن الشيعة يعتقدون فى الله بعكس ذلك . و وضعوا الحديث فى الميثاق من كل نبى أن يقول بالبداء .

و فى الحقيقـــة كما قلت سابقا هذه الأفكار و مثلها روجها اليهود

(١) الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة / ١١٢

(٢) الكافى كتاب التوحيد ١٤٨/١

(٣) المرجع السابق .

(٤) الحشر الآية ٢٢

(٥) الطلاق الآية ١٢

وعبد الله بن سبا فى الروافض عن ألسنة الأئمة . والأئمة براء من ذلك .

الرجعة : ومن العقائد الباطلة الرجعة . فالشيعة يعتنقونها ويعتقدون بها اعتقادا جازما . يقول عبد الله شبر فى كتابه حق اليقين « أن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة بل هى من ضروريات مذهبهم . وقال العلامـــة المجلسى رحمه الله : اجتمعت الشيعة على ثبوت الرجعة فى جميع الأعصار وإشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار الخ[1] » .

فالشيعة عن بكرة أبيهم يعتقدونها وخاصة الامامية الغالية .

يقول محمد رضا المظفر : ان الذى تذهب اليه الامامية بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قومـا من الأموات فى صورهم التى كانوا عليها فيعز فريقا آخر « ثم يقول : قد جاء القرآن الكريم بوقع الرجعة الى الدنيا و تضافرت به الأخبار عن بيت العصمة « ثم يقول : ان الاعتقاد فى الرجعة لا يخدش فى عقيدة التوحيد ولا فى عقيدة النبوة بل يؤكد صحة العقيدتين اذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشر[2] .

هذه هى عقيدتهم فى الرجعة ، فكل من قرأ كتبهم عرف مذهبهم واختلقوا أحاديث ليس لها زمام و خطام ونسبوها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم . و الى الأئمة من أهل البيت وهكذا أصبح هؤلاء كما قال ابن

---

(١) حق اليقين ج ٢/١ ونقلا من الارشاد فى حقوق الله على العباد ٣٩٨ ، ٤٠٢

(٢) عقائد الامامية ص ٦٧ - ٦٨

ابن القيم الجوزية « عارا على بنى آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل[1] »

التقيـــة :

و من عقائدهم الباطلة التقية . وقولهم بالتقية ليس بالمعنى الذى يريده أهل السنة من قوله تعالى : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعـــل ذلك فليس من الله فى شيء الا أن تتقوا منهم تقاة[2] » وتحقيق ذلك أن التقية محافظة النفس أو العرض أو المال من شر الأعداء والعدو قسمان هما الأول من كان عداوته مبنية على اختلاف الدين و الثانى من كانت عداوته مبنية على أغراض دنيوية كالمال والمتاع .

لكن الشيعة لا يدرون من التقية الا الكذب و الخيانة و الخداع والتظاهر بغير ما يبطنونه .

فالتقية قسمان . قسم شرعى فيـــه أن كل مؤمن وقع فى ضيق لا يستطيع أن يظهر دينـــه لتعرض المخالفين وكان له عذر شرعى فى ترك الهجرة ففيه رخصة[3] .

و أما القسم الثانى . إختلف فيه العلماء فقال بعضهم يجب فيه الهجرة اذا تمكن و قال بعضهم ليس بواجب .

و وراء هذا التحقيق قولان لفئتين متباينتين من النـاس و هما

(١) المنار المنيف / ١٥٣

(٢) آل عمران الآية ٢٨

(٣) أنظر للتفصيل روح المعانى ٣/١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ واعتقاد .

الخوارج والشيعة . أما الخوارج فذهبوا الى عدم جوازه مطلقا . وأما الشيعة فأقوالهم مضطربة فى هذا الباب . فنهم من جوز عند الضرورة و منهم من أوجب و عليه استقر رأى الرافضة الامامية[١] .

فالتقية عند الشيعة دين و شريعة و هى واجبة فمن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة و لا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه عن دين الله[٢] .

ونقلوا عن الامام على رضى الله عنه أنه قال « التقية أفضل أعمال المؤمنين يصون بها نفسه وإخوانه من الفاجرين[٣] »

وعن الحسن بن على أنه قال لو لا التقية ما عرفنا ولينا من عدونا[٤] ، و عن محمد بن على بن الحسن الباقر . أى شيء أقر لعينى من التقية[٥] ، وأيضا « التقية دينى ودين آبائى ؛ ولا ايمان لمن لا تقية له[٦] » .

ويرون أن التقية عقيدة يستمد وجودها من زمن نوح عليه السلام الى الآن و يقولون إن مؤمن آل فرعون قد كتم ايمانه . و هذه الحكاية

---

(١) الشيعة و أصل الشيعة و تفسير القمى و التبيان للطوسى .
(٢) الاعتقادات فصل التقية و تفسير العسكرى .
(٣) المرجع السابق .
(٤) الكافى فى الأصول ٢/٢٢٠
(٥) عقائد الشيعة / ٧٢ الكافى ٢/٣٦
(٦) أنظر كتاب المبسوط للرضى ٢٤/٤٥

مذكورة فى أمهات كتب الشيعة .

وكما قلت سابقا أن التقية أن يقى الانسان نفسه أو غيره بما يظهره فهو جائز . أما التقية بالمعنى الذى تريده الشيعة يعنى الكذب فى الدعوة والنقل وغير ذلك فلا تجوز أصلا . والا لدخلت وشاعت الشبه فى الأدلة[1] .

المتعـــة :

هى عقد نكاح الى أجل معلوم بمهر معلوم . والاشتهار ، والاعلان ليسا من شرائط المتعة ، على حال الا اذا خاف الرجل تهمة الزنا - ويجوز المتعة باليهودية والنصرانية والفاجرة[2] .

و المتعة مباحة عند الشيعة كما يقول محمد الحسين بل من ضروريات مذهب الاسلام التى لا ينكرها من له أدنى المام بشرائع هذا الدين . وأن المتعة بمعنى العقد الى الأجل المسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمل بها جماعة من الصحابة فى حياته و بعد وفاته . وقد كان جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس و جابر بن عبد الله الانصارى و عمران بن الحصين وابن مسعود وأبى بن كعب وغيرهم يفتون باباحتها ويقرأون الآية المتقدمة[3] هكذا فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى ، مما ينبغى القطع

---

(١) راجع للتفصيل الوشيعة ٨٠ و ما يلحقه ، والشيعة والسنة / ١٥٨ ، الخطوط العريضة ص ٨ ، ٩ .

(٢) و النهاية فى الفقه / ٤٨٩ ، فقه الامام جعفر ص ٢٤٦ - ٢٥٦

(٣) وهى قوله تعالى « فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن » النساء الآية ٢٤

به أن ليس مرادهم التحريف فى كتابه جل شأنه والنقص منه [معاذ الله] بل المراد بيان معنى الآية على النحو الذى أخذوه من الصادق بالوحى ومن أنزل عليه[1] .

وحسب عادتهم و خصلتهم الخبيثة اخترقوا الأحاديث فى الباب أيضا و نسبوه الى الأئمة فروى عن جعفر الصادق : ثلاث لا أتقى فيهن أحدا متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفين[2] .

و فى رواية : لما أسرى النبي الى السماء قال : لحقنى جبريل فقال يا محمد ان الله يقول انى قد غفرت للمتمتعين من النساء من أمتك و ما من رجل تمتع ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له الى يوم القيامة ويلعنون مجتنبيها[3] » .

و روى أن جعفر الصادق كان يبالغ فى المتعة وكان يقول « ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ومن لم يستحل متعتنا .

و فى رواية : أن الباقر سئل عن المتعة فقال : أحل الله فى كتابه وسنة نبيه . فقيل للباقر : قد حرمها عمر . . . . فقال الباقر : أنت على قول صاحبك و أنا على قول رسول الله صلى الله عليه و سلم هلم الاعنك أن القول ما قال النبي وأن الباطل ما قال صاحبك . فأقبل عبد الله الليثى وقال :

(١) أصل الشيعة / ١٢٨

(٢) المرجع السابق / ١٢٨

(٣) الوشيعة / ١٢٥

أيسرك نساءك و بناتك و بنات عمك يفعلن ذلك ؟ فأعرض الباقر حين ذكر نساءه وبنات عمه[1] » .

فاعراضه دليل على قبحها بل هو دليل على عدم أباحيتها لأنها لو كانت من الدين أو من المستحبات لما أعرض الباقر حين ذكر نساءه وبناته .

فهذه هى عقيدتهم فى المحرمات « فى النساء » و فى الحقيقة ليست المتعة الا التجارة بالفروج وهى أحب شىء عند الشيعة « العياذ بالله »

قد اتفق المسلمون أنها كانت مباحا أحل الله سبحانه وتعالى ثم حرمها .

و الجدير بالذكر أن الأحاديث التى وردت فى النهى عن المتعة أكثرها مروية عن أهل البيت ، منها : روى الامام الطحاوى فى معانى الآثار « أن عليا قال لابن عباس « انك رجل تائه ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن متعة النساء[2] .

و روى محمد بن الحنفية عن على رضى الله عنه « أن منادى رسول الله صلى الله عليه و سلم نادى يوم خيبر ألا ان الله و رسوله ينهاكم عن المتعة[3] .

و روى الامام الشافعى من طريق الباقر عن على « أن النبى صلى الله عليه و سلم حرم نكاح المتعة يوم خيبر[4] .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) شرح معانى الآثار ٣/٢٤

(٣) بخارى مع فتح البارى ٧/٤٨١

(٤) السنن الكبرى ٧/٢٠١

والشيعة لا تنكر هذه الرواية بل قالت انها وردت مورد التقية ودعوى التقية بعد ثبوت الرواية طعن على دين الامام .

وثبت أيضا عن أهل العلم و أئمة الاجتهاد و أئمة المذاهب تحريم المتعة[1] .

و للروافض عقائد أخرى مما يخالفون القرآن والسنة و الاجماع ومن ذلك اعتقادهم الوصية بالخلافة و الموالاة و الوصايا ودعواهم بانهم شعب الله المختار وغير ذلك وكذلك لهم أقوال فى الايمان والاسماء و الصفات و القضاء والقدر والبعث وغير ذلك و أيضا لهم آراء فى الاجتهاد و الجهاد و التقليد و النكاح و الميراث .

و أنا أكتفى على هذا مخافة اطالة البحث . و من أراد التفصيل فليراجع من كتب أهل السنة ، مقالات الاسلاميين ، الفرق بين الفرق ، الفصل فى الملل والنحل ، الملل و النحل ، منهاج السنة ؛ المنتقى ، مختصر تحفة الاثنى عشرية ، الشيعة و السنة لرشيد رضا ، الخطوط العريضة ، وسائل الشيعة ، الشيعة و السنة ، وغير ذلك .

ومن كتب الشيعة ، تفسير العسكرى ، تفسير القمى ، تفسير الطوسى و تفسير الطبرسى ، شرج نهج البلاغة ، الكافى فى الأصول و الفروع ، بصائر الدرجات ، الاحتجاج ، عقائد الشيعة ، أصل الشيعة ، حق اليقين ، منهاج الصالحين ، فرق الشيعة ، روضات الجنان ، المراجعات ؛ الفصول المهمة .

---

(1) أنظر التفصيل الوشيعة / ١٢٥ ، روح المعانى ، مختصر تحفة الاثنى عشرية

الفصل السادس

مشابهتهم بالأديان السابقة

قد عرفنا سابقا بأن التشيع كان ملجأ يلجأ اليه كل من أراد أن يفسد الدين و يهدم الاسلام بعداوة وبغض وحسد وحقد ، ومن كان يريد ادخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية ومجوسية .

ولذلك نرى أن للشيعة من العقائد والآراء الفاسدة ما لا يمكن رده الى المصادر الاسلامية فى الكتاب والسنة .

بل هذه الآراء والعقائد تدل بأن الفكر الشيعى ممتزج بالأفكار اليهودية و المسيحية و المجوسية لما يقول الشهرستانى : انما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى[1] .

و أريد أن اذكر بعض أفكار الشيعة التى شابهت بافكار اليهودية والمسيحية والمجوسية .

مشابهتهم باليهود :

و لا عجب فى مشابهتهم باليهود لأن أصل مذهب الشيعة وضعه اليهود . ودعوا اليه سرا و جهارا حتى قام وصار مذهبا ممتزجا باليهودية فى

(١) الملل و النحل ٢/١٠

العقائد والسياسية . ومنها :

١ ـ الشيعة يقولون بالبداء على الله تعالى . . . . والبهود كذلك .

٢ ـ القول بالرجعة . اليهود يقولون برجعة الباس و فنحاس بن عاذار بن هارون بعد موتها ـ والشيعة كذلك .

فمن الشيعة من ينتظر محمد بن الحنفية بل يقولون إنه لم يمت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا . و إلى هذا ذهبت الكيسيانية . وكان كثير الشاعر[1] على مذهب الكيسانية ينتظر رجعة محمد بن الحنفية وقال فى ذلك :

ألا ان الأئمة من قريش	ولاة الحق أربعـــة سواء
على و الثلاثة من بنيه	هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمـان وبر	و سبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا	برضوى عنده عسل وماء[2]

و منهم من يرى برجعة موسى بن جعفر بن محمد ـ و قالوا مثل ذلك فى على رضى الله عنه . و عبدالله بن سبأ كان يقول : « عجبا لمن يقول بنزول عيسى و لا يقول برجعة محمد » .

---

(١) هو كثير بن عبـــد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود كان ينسب نفسه الى الكيسانية أنظر ترجمته فى وفيات الأعيان و الشعراء لابن قتيبة ١/٤٨٠

(٢) أنظر الفرق بين الفرق / ٤١

و الامامية منهم من ينتظرون رجعة من لم يوجد أصلا و هو محمد ابن المزعوم لحسن العسكرى :

١ ـ قالت اليهود : « لن تمسنا النار الا أياما معدودات » كذلك قال الشيعة : « ان النار محرم على الشيعى الا قليلا » .

٢ ـ انهم يضاهئون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوج الرسول صلى الله عليه و سلم عائشة المبرأة من البهتان .

٣ ـ قالت اليهود : لا يصلح الملك الا فى آل داؤد ـ و قالت الشيعـــة : لا تصلح الامامة الا فى ولد على .

٤ ـ اليهود يؤخرون الصلاة الى اشتباك النجوم ـ و الروافض يؤخـــرون المغرب الى اشتباك النجوم .

٥ ـ اليهود ينتقصون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة . . . والشيعة يقولون غلط جبريل بالوحى على محمد .

٦ ـ اليهود حرفوا التوراة ـ والشيعة كذلك .

٧ ـ اليهود يغلون فى تقديس الأحبار و الرهبان الى حد العبادة والتأليه كذلك الرافضة يغلون فى ائمتهم ويقدسونهم حتى وضعوهم فى درجات هى فوق مستوى البشر والخلق فهم يقولون بعصمتهم من الخطأ والذنوب .

مشابهتهم بالمسيحية :

ظهرت المسيحية فى التشيع كما ظهرت اليهودية فيه . فاليهود يشبهون الخالق بالخلق و المسيحية يشبهون المخلوق بالخالق . ونرى هذه التشبهات فى

التشيع :

١ ـ قالت النصارى : لا جهاد فى سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيد من السماء قالت الروافض لا جهاد فى سبيل الله حتى يخرج المهدى و ينادى مناد من السماء .

٢ ـ النصارى يصورون صورة مريم و عيسى و يضعون ذلك فى الكنائس و يعظمونها و يسجدون لها . ـ و الرافض يصورون صور الأئمة و يعظمونها بل يسجدون لها ولقبورهم[1] .

و فضلت اليهود و النصارى على الرافضة بخصلتين :

سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى .

و سئلت النصارى من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حوارى عيسى .

و سئلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد .

مشابهتهم بالمجوس و الفرس :

نرى ظهر تحت التشيع القول بتناسخ الأوراح و تجسيم الله وحلوله و مثل ذلك من أقوال التى كانت معروفة عند البراهمة و المجوس .

و من ذلك أيضا . أن الفرس ملوكهم أشخاص مقدسون ينتقل الملك فى أبنائهم عن طريق الوراثة الدينية . و هذه هى الفكرة الشيعية فى وراثة آل البيت للخلافة و تقديسهم الأئمة العلويين و فى زعمهم بحلول الله فى

(١) أنظر هذه الاقوال ـ الملل والنحل ١٢/٢ وما بعده الفصل ١٨٠/٤ الكاف فى الأصول ١٤٨/١ الشيعة والسنة فرق الشيعة / ٤٨ مختصر الاثنى عشرية .

أجساد أئمتهم .

هذا و مشابهة اليهود و النصارى و المجوس كثيرة متعددة و من أجمع ذلك ما رواه الامام ابن شاهين فى كتاب اللطف ص ٤٩٢ - ٥٠٣[١] ، .

(١) أنظر مختصر تحفة الاثنى عشرية ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ و الصراع بين الاسلام و الوثنية ص ٤٢

الفصل السابع

١ - ذم الروافض ٢ - حكم علماء الاسلام فيهم

قال على بن أبي طالب رضى الله عنه . سيكون فى آخر الزمان قوم ينتحلون لمحبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد . الذين يشتمون أبا بكر وعمر[١] .

وأيضا : أيها الناس ! المجتمعة أبدانهم ، المختلفة أهواءهم ، كلا منكم يوصى الصم[٢] الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء . تقولون فى المجالس : كيت وكيت[٣] فاذا جاء القتال قلتم : حيدى حياد[٤] ما عزت دعوة من دعاكم . ولا استراح قلب من قاساكم ؛ أعاليل بأضاليل[٥] دفاع ذى الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد[٦] .

أى دار بعد داركم تمنعون ، ومع أى إمام بعدى تقاتلون

---

(١) تهذيب ابن عساكر ٦/٢٤٢

(٢) الصم : الصلبة الكلام لم يكن له ثمره .

(٣) كيت وكيت كناية عن الحديث أى سنفعل وسنفعل .

(٤) حيدى حياد كلمة يقولها الهارب الفار .

(٥) أى يتعللون بالاضاليل التى لا جدوى لها .

(٦) الاجتهاد وعدم الألكماش .

المغرور و الله من غررتموه و من فاز بكم فقـــد فاز واللن بالسهم الأخيب و من رمى بكم فقد رمى بفوق ناصل[1] .

أصبحت و الله لا أصدق قولكم و لا أطمع فى نصركم و لا أوعـد العدو بكم . ما بالكم ؟ ما دواءكم ؟ ما طبكم ؟ القوم رجال أمثالكم . أقوالا بغير علم وغفلة من غير روع وطمعا فى غير حق[2] .

و قال رضى الله عنه : وانى والا لأظن أن هؤلاء القوم سيد الون منكم باجتماعهـــم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم و بمعصيتكم امامكم فى الحق و طاعتهم امامهم فى الباطل ، و بأدائهم الامانة الى صاحبهم و خيانتـــكم ، و بصلاحهم فى بلادهم و فسادكم ، فلو ائتمنت أحـــدكم على تعب لخشيت أن يذهب بعلاقته .

اللهم انى قد مللتهم و ملونى . و سئمتهم و سئمونى فأبدلنى بهم خيرا منهم ، وأبدلهم شرا منى اللهم مت قلوبهم كما مات الملح فى الماء[3] .

و قال رضى الله عنه . . . . فاذا أمرتكم بالسير اليهم فى أيام الحر قلتم هذه حارة القيظ، أمهلنا يسبخ عنا الحر ، واذا امرتكم بالسير اليهم

---

(١) السهم الأفوق المكسور الفوق . الناصل الذى لا نصل فيه .
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد « خطبة على رضى الله عنه فى ذم الخاذلين » ج ١١١/٢
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٣٢/١ - ٣٣٣ - و فيـــه اشارة الى خيانتهم .

فى الشتاء قلتم هذه صبارة القر[1] أمهلنا حتى ينسلخ[2] عنا البرد ، وكل هـــذا فرارا من الحر و القر ، فاذا كنتم من الحر و القر تفرون فأنتم و الله بالسيف أفر » .

ثم يقول : يا أشباه الرجال و لا رجال . حلوم الأطفال[2] وعقول ربات الحجال[3] لوددت أنى لم أركم و لم أعرفكم معرفة ـ و الله ـ جرت ندما و أعقبت سدما[4] قاتلكم الله ، لقــد ملأتم قلبي قيحا[5] وشحنتم صدرى غيظا[6] وجرعتمونى نغب[7] التهمام[8] أنفاسا[9] و أفسدتم على بالعصيان و الخذلان حتى

= (٤) حارة القيظ : بتشديد الراء شدة الحر .

(٥) يسبخ : أى يخفف .

(١) صبارة الشتاء : شدة برده .

(٢) حلوم الاطفال : ضعيف العقل . ومن لا معرفة له .

(٣) ربات الحجال : النساء : حجال جمع حجلة وهى بيت يزين بالستور والثياب والأسرة .

(٤) السدم : الحزن .

(٥) القيح : صديد .

(٦) شحنتم : أى ملأتم .

(٧) التهام : الهم .

(٨) نغب : جرعة .

(٩) أنفاسا : أى جرعة بعد جرعة .

لقد قالت قريش أن ابن أبى طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب . لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا و أقدم فيها مقاما منى لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين وهأنذا قد ذرفت على الستين[1] ولكن لا رأى لمن لا يطاع[2] .

فهذا ما قاله أمير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله عنه فى ذم الروافض و أما ما قاله الحسن رضى الله عنه وغيره من أهل البيت . منها :

ذكر الحسن رضى الله عنه فى شيعته فقال : أرى و الله معاوية خير لى من هؤلاء . يزعمون أنهم لى شيعة ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى و أخذوا مالى ، و الله لأن أخذ من معاوية عهدا أحقن به دمى و أمن به فى أهلى خير من يقتلونى فتضيع أهل بيتى و أهلى . و الله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفعوا بى اليه سلما . و الله لأن أسالمه و أنا عزيز خير من أن يقتلنى و أنا أسير ، و يمن على فيكون سنة على بنى هاشم آخر الدهر ، ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه على الحى منا و الميت[3] » .

و قال الحسين رضى الله عنه . تبا لكم أيتها الجماعة وترحا بؤسا لكم و تعسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان فى أيدينا وحششتم علينا نارا أضرمناها على عدوكم فأصبحتم ألبا على

(١) ذرفت : أى زدت .

(٢) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٢/٧٤ - ٨٦

(٣) الاحتجاج للطبرسى ٢/١٠

أولياءكم ويدا على أعدائكم من غير عدل . أفشوه فيكم و لا أمل أصبح لكم فيهم و لا ذنب كان منا فيكم . فهلا لكم الويلات اذا كرهتمونا والسيف مشيتم والجأش طامن والرأى لم تستخصف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كطيره الديا و تهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها بعد أو وسحقا للطواغيت[1] .

و قال زيد بن على بن الحسين : الرافضـــة حربى وحرب أبى فى الدنيا و الآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الروافض علينا كما مرقت الخوارج على على رضى الله عنه[2] .

وقال : انطلقت الخوارج فبرئت من دون أبى بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما سبـا و انطلقتم أنتم فطفرتم فوق ذلك فبرأتم منهما فو الله ما بقى أحدا الا برأتم منه[3] .

و قال ابو الحسن موسى بن جعفر الصادق : لو ميزت شيعتى ما وجد لهم الا واصفة ، و لو امتحنتم ما وجدتهم الا مرتدين[4] .

و رواه الكشى عن جعفر أنه قال : « الى و الله ما وجدت أحدا يطيعنى ويأخذ بقولى الا رجلا واحدا ـ عبد الله بن يعفور[5] » .

---

(١) الاحتجاج للطبرسى ٢/٢٤

(٢) تهذيب ابن عساكر ٦/٢٢

(٣) المرجع السابق .

(٤) كتاب الروضة للكلينى نقلا عن الشيعة والسنة / ٢٠٠

(٥) مجالس المؤمنين المجلس الخامس / ١٤٤

و مثل هذا كثير ، كتب السير و التواريخ مملوءة من مثل هذه الأقوال لكن الروافض حسب عادتهم إختاروا حيلة و لجأوا الى القول بالتقية - و قالوا : إن الأئمة ما قالوا ذلك الا تقية » .

حكم علماء الاسلام فيهم :

ومما تقدم سابقا من بيان عقائد الشيعة ومقالتهم فى القرآن والصحابة و عقيدتهم فى أمهات المؤمنين و ما ادخلوا فى الدين من العقائد الباطلة . والمآسى التى أصيب بها المسلمون بسبب الشيعة على مرور التاريخ . ومخالفتهم أهل السنة . مناف بالشريعة الاسلامية و مخالف بالكتاب والسنة . و خلع بعضهم ربقة الاسلام وخرج عن الملة الاسلامية .

يقول الامام ابن حزم : « ان الروافض ليسوا من المسلمين انما هى فرقة حدث أولا بعد موت النبى صلى الله عليه و سلم بخمس وعشرين سنة ، وكان مبدأها اجابة ممن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام . و هى طائفة تجرى مجرى اليهود والنصارى فى الكذب والكفر[1] » .

و قال الامام ابن تيمية : من زعم منهم أن القرآن نقص من آيات اوكتمت أو زعم ان له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك - لا خلاف فى كفرهم .

و قال : و من جاوز - فى ذلك - الى أن زعم أنهم « الصحابة »

---

(١) الفصل ٤/٧٨

إرتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم الا نفرا ؛ أو أنهم فسقوا فهذا لا ريب أيضا فى كفرهم . لأنه مكذب بما نصـــه القرآن فى غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم[1] »

وقال الشاه عبد العزيز الدهلوى :

« و من استكشف عقائدهم الخبيثة و ما انطووا عليه . علم أن ليس لهم فى الاسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه ، و رأى منهم كل أمر عجيب . واطلع على كل أمر غريب و تيقن أنهم أنكروا الحسى و خالفوا البـــديهى الاول ولقد تعنتوا بالفسق والعصيان فى فروع الدين وأصوله[2] .

والذى يظهر من هذه الأقوال . فمن أصناف من الرافضة ليس له فى الاسلام نصيب ـ و لا ريب فى كفرهم[3] .

فهذا ما تيسير من الكلام فى هذا الباب و الله سبحانه يجعله لوجهه خالصا وينفع به ويستعملنا فيما يرضاه من القول والعمل .

(١) أنظر الصارم المسلول / ٥٨٥ و مجموع فتاوى / ٢٨

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية .

(٣) أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٣٣ و ما بعده .

الفصل الثامن

منهج التحقيق

١ - تحقيق نسبة الأقوال التى أسندها المؤلف الى أصحابها .

٢ - تصحيح النصوص بقدر الامكان .

٣ - الاشارة الى المصـــدر الذى استفاد منه المؤلف بذكر المجلد و الصفحة ان كان ميسورا مع تصحيح ما يمكن أن يكون قد وقع فيه المؤلف من خطأ فى النقل .

٤ - التعليق على ما تضمنته الرسالة من عقائد وآراء اذا احتاج المقام .

٥ - الاهتمام بتخريج الآيات القرآنيـة و الأحاديث النبوية و الآثار الواردة فى الرسالة .

٦ - تحقيق مواضع البلدان و الأماكن الواردة فى الكتاب .

٧ - شرح الكلمات الغريبة .

٨ - ترجمة موجزة للاعلام والفرق الواردة فى الرسالة .

٩ - الخاتمـــة :

و ذيلت الكتاب بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التى وصلت اليها فى أثناء التحقيق . و اختصار ما ورد فى التحقيق .

١٠ - وألحقت بالكتاب فهارس تفصيلية .

١ - فهرس الموضوعات .

٢ - فهرس الآيات القرآنية .

٣ - فهرس الأحاديث النبوية .

٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم .

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

رسالة فى الرد على الرافضة

التأسيس الأول . اعلم : ان أول مخالفة ظهرت فى العالم مخالفة ابليس المخذول لعنه الله حيث عارض النص بالمعقول . قيل أول من قاس ابليس[2] و القياس فى الاصطلاح يرد فرع الى أصل بمعنى جامع بينهما[3]

---

(١) بدأ المؤلف كتابه بدون تحميد أو تسمية لعله اكتفى باللسان فقط .

(٢) أخرج ابن جرير عن الحسن وابن سيرين كان يقولان « أول من قاس أبليس ، يعنيان بذلك القياس الخطأ » تفسير الطبرى ١٣١/٨ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية وفيه « أول من قاس أمر الدين ببرائة ابليس قال له تعالى « اسجد لآدم » فقال « انا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين » .

و ابن عبد البر أيضا فى جامع البيان ٩٣/١

(٣) اختلفت عبارة الأصوليين فى تعريف القياس لكنها متفقة فى المعنى . أنظر تعريف القياس فى روضة الناظر لابن قدامة ص ١٤٥ ، الاحكام ١٨٣/٣ - تسير التحرير لابن همام ص ٤١٥ المستصفى ٥٤/٢ ، ارشاد الفحول ص ١٩٨ المدخل فى مذهب الامام احمد / ١٤٠

وهذا تعريف للقياس الفقهى الشرعى .

وقد يسمى النظر العقلى أيضا قياسا[1] ولم يكن مصدر شبهه أبليس الا استبداده بالرأى فى مقابلة النص واختياره الهوى فى معارضة الأمر حيث قال الله تعالى له « أسجد لآدم قال أأسجد لمن خلقت طينا[2] » ثم قال « انا خير منه خلقتنى من نار و خلقته من طين[3] » فجعل خيرية نفسه علة الامتناع و جعل خلقه من النار علة الخيرية فصار كافرا بالله حيث أثر العقل على السمع[4] .

ثم تشعبت من هذه سبع شبهات حتى صارتا مذاهب بدعة وضلالة وذكر فى الانجيل أن ابليس قال للملائكة إنى أسلمت أن البارى الحى ولكن اذا علم قبل خلقى ماذا يصدر منى فلم خلقنى .

الثانى : اذ خلقنى لما كلفنى بعد أن لا ينتفع ولا يتضرر بمعصيته .

الثالث : خلقنى وكلفنى لما أمرنى بالسجود لآدم والسجود لا يكون الا له .

---

(١) أما القياس عند المناطقة فهو « قول مؤلف من مقدمتين أو أكثر اذا اسلم لزم عنها لذاتها قول آخر نحو العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حاديث .

(٢) الاسراء الآية ٦١

(٣) الأعراف الآية ١٢

(٤) وهو تعليل لما ادعاه عليه اللعنة وقوله انا خير منـــه من العذر الذى أكبر من الذنب كأنه امتنع من الطاعة لأنه لايؤمر الفاضل بالسجود للمفضول فنظر ابليس الى أصل العنصر وهو النار ولم ينظـــر الى التشريف والتعظيم و هو أن الله خلق آدم بيده فأخطأ ابليس و قاس قياسا فاسدا الطبرى ج ١٣١/٨

الرابع : خلقنى وكلفنى السجود فلم لعننى اذ لم أسجد الا له .

الخامس : خلقنى وكلفنى و أمرنى بالسجود فامتنعت فلعننى فلما طرقنى الى آدم وحواء فى الجنة مع ما علم منى فى حقهما .

السادس : طرقنى اليهما ثم سلطنى على اولاده أضلهم حيث لا يروننى .

السابع : سلطنى عليهم فاذا استمهلت لم أمهلنى و قد علم ما يكون منى من الافساد و الاغواء . فأوحى الله تعالى الى الملائكة : قولوا له إن كنت صادقا فى دعواك أنى الهك فلا تحكم بلم وكيف لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون[1] و منها تشعبت الأهواء و البدع و الآراء اذ لا فرق بين قولهم « أبشر يهدوننا[2] » و بين قوله « أ أسجد لمن خلقت طينا[3] » فاللعين الأول لما حكم العقل كفر فكذلك القدرية[4]

---

(١) الأنبياء الآية لا يسئل عما يفعل الآية ٢٣

(٢) التغابن الآية ٦

(٣) الاسراء الآية ٦١

(٤) القدرية هم الذين يقولون بأن الانسان له قدرة على أعماله و حرفى الارادة و ينفون القدر السابق و يثبتون فى جانب الانسان أى الانسان خالق لأفعاله ومريد لها دون أن يتعلق قدرة الله وارادته وليس هناك قدر سابق .

وظهرت هذه البدعة فى آخر عهد الصحابة كما يقول ابن تيمية « فى آخرعصر الصحابة حدثت القدرية وأصل بدعتهم كانت من عجز عقولهم عن الايمان بقدر الله و الايمان بأمره ونهيه و وعده و ظنوا ذلك الى =

يطلبون العـــلة فى كل نص و هو مذهب ابليس اذ طلب العلة فى الخلق اولا والحكمة فى التكليف ثانيا ، والغاية فى الأمر بالسجود .

فلما بلغ قولهم بانكار القدر السابق الصحابة أنكروا انكارا عظيما وتبرأوا منهم حتى قال عبـــد الله بن عمر « آخر أولئك أنى برئ منهم و أنهم منى براء » مجموع فتاوى لابن تيمية ج ٣٠٦/١٣ ج ٨/ص ٢٨٨ و يصعب تحديد أول من عن قال بها لكن يؤخذ من أقوال العلماء تحديد اسمين ينسب الى صاحبها الدعوة الى القدر وهما معبـــد الجهنى وغيلان الدمشقى ونقل ابن حجر فى التهذيب ٢٢٥/١٠ عن محمد شعيب عن الأوزاعى قال أول من قال بالقدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهنى وأخذ غيلان عن معبد « و فى موت معبد اختلاف قيل قتله و صلبه عبـــد الملك بن مروان وقيل خرج مع الأشعث فأخذه الحجاج فعذبه بأنواع العذاب ثم قتله فى سنة ٨٠ هـ . القياس يقتضى أن يسمى من يثبت القدر لا من ينفى فقيل إنه من قبيل تسمية الأضـــداد لأنهم يثبتون القدر فى جانب الانسان أو تسميتهم بالقدرية جاء من جهة أعدائهم حتى ينطبق عليهم الحديث « القدرية مجوس هذه الأمة » .
أنظر شأن هذه الفرقة ، فتاوى لابن تيمية ج ٨/ص ٢٨٨ و ج ٣٠٦/١٣ شفاء العليل لابن القيم ص ٢٥٩ وما بعـــده . الفرق بين الفرق للبغدادى ص ١٨ ، ٢٠٥ ، الدين الخالص ١٥٨/٣ ، الشامل فى أصول الدين للجوينى ص ٣٥ . الملل و النحل ، فجر الاسلام ص ٢٨٢ - ٢٨٤

وعنـه نشأ مذهب الخوارج[1] اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا نحكم الرجال . لا اسجد الا لله . أ اسجد للبشر و نظيره نشأ من شبهات المنافقين فى الزمن الأول اذ لم يرضوا بحكمه صلى الله عليه و سلم حتى أنزل الله تعالى « فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم[2]» وقالوا يوم أحد « لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا مهنا[3] » ، وقالوا « لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا[4] » ، فهل ذلك الا تصريح بمذهب القدرية[5] .

و أول اختلاف وقع فى الاسلام كان فى مرض النبى صلى الله عليه و سلم حيث قال صلى الله عليه و سلم « ائتونى بدواة و قرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى[6] » ، فقال بعض الصحابة قد غلبه الوجع حسبنا كتاب

---

(١) الخوارج جمع خارج وهو يطلق على كل خارج على امام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه وقد غلب هذا الاسم على الخارجين على الامام على رضى الله عنه و الخارجين على امامته وعلى الاطلاق لا تنصرف الا اليهم .
أنظر للتفصيل الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٧٢ ، الشامل فى اصول الدين للجوينى ص ٢٠ مقالات الاسلاميين للاشعرى ج ١٠١/١ ، الفصل ج ص

(٢) سورة النساء الآية ٦٥

(٣) سورة آل عمران الآية ١٥٤

(٤) سورة آل عمران الآية ١٥٦

(٥) انظر بمعناه قول الشهرستانى فى الملل ص ٩٨ وما بعده .

(٦) أخرجه البخارى فى كتاب المرض عن ابن عباس ج ١٢٦/١٠ وفى الاعتصام =

الله[1] وقال بعضهم[2] .

الثانى : قال صلى الله عليه و سلم « جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنها » فتخلفوا عنها الا من عصمه الله[3] .

ج ١٣/ ٣٣٦ و فى الجهاد ٦/١٧٠ عن ابن عباس ومسلم فى كتاب الوصية ١٢٥٩/٣ عن ابن عباس والامام احمد فى المسند ٣١٥/١ - ٢٣٦/٣

(١) ومن جملتهم عمر رضى الله عنه وصمم على الامتناع و ذلك لما قام عنده من القرائن بأنه صلى الله عليه و سلم قال ذلك من غير قصد جازم الى أنه لا شك لو كان من واجبات الدين و لوازم الشريعة لم يثنه عنه كلام عمر رضى الله عنه ولا غيره وقد توهم بعض الأغبياء خاصة الشيعة أنه كان يريد أن يكتب الامامة لعلى و هذا هو التمسك بالمشابه بترك المحكم و أهل السنة و الحق يدورون مع الحق و هو الذى كان يريد أن يكتب و قد جاء فى الأحاديث الصحيحة التصريح « لكى لا يطمع فى أمر أبى بكر طامع ولا يتمناه متمنع » ثم قال ـ « يأبى الله ذلك و المؤمنون » أنظر للتفصيل تاريخ ابن كثير ٢٢٨/٥ ، و جوامع السيرة لابن حزم ص ١٢٣٦

(٢) فى الأصل بياض قال بعضهم كما جاء فى الحديث « قربوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده » بخارى ١٠ /١٢٦ - ١٣/ ٣٣٦ و مسلم ٣/ ١٢٥٩

(٣) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ مسندا عند أحد من الأئمة الا ما ذكره الشهرستانى فى الملل ١/ ٢ وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتنفيذ جيش اسامة فثابت فى الصحيحين و غيرهما أنظر بخارى مع فتح البارى و مسلم .

الثالث : بعد وفاته صلى الله عليه و سلم قال بعضهم[1] لم يمت رسول الله صلى الله عليه و سلم وقال بعضهم بل مات حتى قرأ عليهم « أفان مات أو قتل[2] » .

الرابع : اختلفوا فى غسله بجرد أو مع الثوب حتى كشف الله لهم أن فى قيصه[3] .

---

(١) و من جملتهم عمر رضى الله عنه و من كان معه و أخرج الحافظ فى الفتح و قال وكان يقول « ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل المنافقين » و لكن أقر الجميع بموته حيث جاء أبو بكر و تلا عليهم « انك ميت و إنهم ميتون » الزمر الآية ٣٠ كما جاء فى الصحيح ما رواه البخارى من حديث ابن عباس أن أبا بكر خرج وكان عمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه و تركوا عمر فقال ابو بكر أما بعد ، من كان يعبد منكم محمدا فان محمدا قد مات و من كان يعبد الله فان الله حى لا يموت الحديث بخارى كتاب المغازى باب مرض النبي (صلعم) وفاته ج ١٤٦/٨ . و أيضا أنظر البداية و النهاية ج ٢٤١/٥ . ومقالات ٣٥/١ العواصم من القواصم لابى العربى ص ٣٨

(٢) سورة آل عمران الآية ١٤٤

(٣) أخرج ابن كثير فى البداية و النهاية و ابن هشام فى السيرة « لما أقبلوا على تجهيزه صلى الله عليه وسلم ناداه مناد من الداخل أن لا تجردوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيصه » و فى بعض الرواية قالوا « ما ندرى انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أن نغسله عليه ثيابه »

الخامس : اختلفوا فى موضع دفنـه حتى روى بعضهم « أن الأنبياء يدفنون حيث ماتوا[1] » . فدفنوه .

السادس : اختلفوا فى الامامة قالت الأنصـار منا أمير ومنكم أمير حتى رأوا « الأئمة من قريش[2] » ثم اتفقوا على ابى بكر رضى الله عنه .

= فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما فيهم أحد الا وقد ذقنه فى صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه » البداية و النهاية ٢٦٠/٥ ' سيرة ابن هشام ٢٧٥/٢ ؛ الطبرى ٢١٢/٣٠ ، تاريخ الكامل ٢٢٥/٢

(١) اختلفت الصحابة فى موضع دفنه فنهم من قائل فى البقيع لأن كان يكثر الاستغفار لهم - وقال المهاجرون ردوه الى مكة لأنها مسقط رأسه .
و قالت الانصار فى المدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته وأرادت جماعة نقله الى البيت المقدس لأنهـا موضع دفن الأنبياء . حيث جاء أبو بكر و قال « لا يدفن نبي الا حيث يموت » وقد وردت هذه الرواية بألفاظ مختلفة وقد جمع ابن كثير فى البداية و النهاية ج ٢٦٦/٥ . و مسند أبي بكر ص ٦٧ . أخرج الامام مالك فى مـوطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ ، و ترمذى كتاب الجنائز ص ٢٣ و ابن ماجه كتاب الجنائز ص ٦٥

(٢) قالت الأنصار منا أمير و منكم أمير واختلفوا حتى كثرت اللغط وارتفعت الأصوات حتى تخوفت الاختلاف و قد رفعت هذه المخالفـــة حينما قال الصديق « الأئمة من قريش » أنظر بخارى كتاب الأحكام ١١٤/١٣ مسند احمد مسند الطيالى / ٩٢٦

السابع : اختلفوا فى أمر ذلك و جريان الارث حتى روى بعضهم « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة[1] »

الثامن : اختلفوا فى قتال مانع الزكاة هل يقاتلون أم لا ؟ . حتى قال أبو بكر رضى الله عنه « لو منعونى عقالا لقاتلتهم عليه[2] .

التاسع : اختلفوا فى تنصيص أبي بكر على عمر رضى الله عنهما و قيامه بعده

---

(١) اختلفوا فى أمر فدك حيث ارسلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم الى أبي بكر تسأله ميراثها فابى أبو بكر أن يدفع لها . أنظر مختصر سيرة الرسول ص ٤٦٩ وكان سبب نهيه رضى الله عنه الحديث المذكور بانه سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » أخرجه البخارى فى كتاب فضائل الصحابة من صحيح البخارى ٤/٢٠٩ ، ٢١٠ من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها و ج ٥/٨٢ ، أخرجه الامام مسلم فى كتاب الجهاد باب حكم الفئ . مسلم بشرح النووى ١٢/٧٤

(٢) حينما انتقل الى الرفيق الأعلى ارتد غالب من أسلم و حصلت فتنة عظيمة ومنعوا الزكاة فعزم أبو بكر على قتالهم فقيل له كيف تقاتل وقد قال [ص] « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا منى دمائهم وأموالهم الا بحقها فقال أبوبكر الزكاة من حقها والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه فى عهد رسول الله [ص] لقاتلتهم على منعه ثم اتفقوا على رأيه . راجع للتفصيل اتمام الوفاء ص ٢٤ .

الى ان كتب لهم الكتاب بذلك[1] .

العاشر : اختلفوا فى أمر الشورى وتعيين أصحاب الشورى[2] .

الحادى عشر : اختلفوا فى قتال وقعة الجمل وصفين[3] .

الثانى عشر : اختلفوا فى الجد والكلالة ومسائل المواريث[4] .

فاختلافهم فى الفروع كان قبل اختلافهم فى الأصول لأن اختلافهم فى الأصول انما حديث فى آخر ايام الصحابة رضى الله عنهم[5] .

(١) وكان الذى كتب العهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قرأ على المسلمين فأقروا به وسمعوا واطاعوا . تاريخ الكامل ٢/٢٩٢ ابن كثير ١٨/٧

(٢) أصحاب الشورى هم عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام و سعد بن أبى وقاص و عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم ثم اتفقوا على عثمان رضى الله عنهما .

كذا فى الاصل ـ والصحيح مانعى .

(٣) أنظر البداية والنهاية ج ٧/٢٣٠ ص ٢٥٤ والطبرى ج ص .

(٤) أنظر هذه المسائل المشهورة فى كتب الفقه المواريث .

(٥) وهى بدعة معبد الجهنى وغيلان الدمشقى و غيرها أنظر شأن هذه الاختلافات و أسبابها فى مقالات الاسلاميين ص ٣٤ وما بعدها و البدء و التاريخ ١٢١/٥ ، شرح المواقف ص ١٤ ـ ٢١ الملل و النحل ص ١٩ ـ ٢٥ ، التبصير ص ٢١ .

ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية

منهم المجوس[1] و هم الكبورشية يعبدون موقع قدم آدم بالهند و يعبدون النار و هو أول اختلاف ظهر فى الأرض على ما ذكره أئمة التفسير . لما قتل قابيل هابيل قيل له اذهب شريدا وطريدا مرعوبا لا تأمن تراه فأخذ بيده أخته أقليما وهرب بها الى عدن من أرض اليمن فأتاه ابليس فقال له انما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يخدم النار و يعبدها فأنصب أنت أيضا نارا يكن لك و لعقبك فبنى بيت نار فهو أول من عبد النار وأخذوا أولاده فى عبادة النار واللهو وشرب الخمر والمزامير الى أن أغرقهم الله فى طوفان نوح عليه السلام ثم لما كان بعد ابراهيم خليل الله عليه السلام جاء اليهم ابليس وقال لهم إن النار لم تحرق ابراهيم لأنه كان يخدمها كما كان هابيل يعبدها فأكلت قربانه فأعبدوها[2] فعبدوها .

و منهم الزنادقة[3] جمع زنديق والزندى منسوب الى زند و بازند وهما

---

(١) هم عباد الكواكب و النجوم و يعظمون الانوار و النيران الا أنهم أقروا بنبوة زراداشت وأثبتوا أصلين النور هو أزلى و الظلمة وهى محدثة ـ أنظر الفصل ١/٣٤ و الملل ٢/٧٣ فيصل التفرقة ص ١٧٢ الكامل لابن الأثير ٢٥٨/١ .

(٢) أنظر تفسير القرطبي ج ٣/٢١٣٠ الى ٢١٣٦ وتفسير ابن كثير ج ١/٢٥٩ ص ٣٣٢ .

(٣) الزنادقة جمع زنديق و المصدر زندقة على الملحد الذى يأتى بتفسير يكون =

كتابان وضعهما المجوس فى مصالح الدنيا وعمارة العالم[1] .

ومنهم الزردانية[2] والزرادشتية أصحاب زراداشت[3] .

و منهم الثنوية[4] الذين يقولون بالهين إثنين يزدان و امرمن قالوا يزدان خالق الخير وامرمن خالق الشر و بعضهم يقول بالنور و الظلمة فالنور

= خطرا على الاسلام ومن لا يعتقد ملة وينكر الشرائع .

(١) وهذا الكتاب الذى صنف زراداشت سماه زند ثم شرح الزند سماه بازند . أنظر دائرة المعارف ٦/٢١٦ وأسفار المقدسة من ص ١٢٧ الى ص ٥١٠

(٢) أنظر الملل والنحل ج ٢/ ص ٧٤

(٣) وهو زراداشت بن سليمان الذى ادعى النبوة وتبعه المجوس وصنف كتابا فقال انها لغة سماوية خوطب بها أهل الكتاب يزعمون أنه كان من أهل فلسطين يخدم لبعض تلامذة أرميا التى خاصا به فخانه كذب عليه فدعا عليه فرص و لحق ببلاد أذربايجان وشرع دين المجوس و المجوس يزعمون أن أصله من اذربجان و أنه نزل على الملك من سقف وبيده كية من نار لا تحرقه و كل من أخذ بيده لم تحرقه فأتبع الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران فى البلاد من تلك النار . راجع للتفصيل دائرة المعارف ٦/٢١٦ - الاسفار المقدسة ص ١٢٥/١٥٠ ، الملل والنحل ٢/٧٤ فجر الاسلام ص ١١٣

(٤) الثنوية فرقة من الفرق الدينية القديمة يزعم اصحابها أن النور والظلمة أزليان قديمان أنظر عن هذه الفرقة الملل والنحل ٢/٨٠ الاسفار المقدسة ص ١٥١ ، فيصل التفرقة ص ١٧٢ دائرة المعارف القرن العشرين ص ٧٧٠

خالق الخير والظلمة خالق الشر ولا يجوز أن يكون خالق الخير خالق الشر . والى هذا أشار صلى الله عليه و سلم بقوله « القدرية مجوس هذه الأمة[1] » ومنهم المانوية[2] والمزدكية[3] . الديصانية[4] والصيامية[5] وأصحاب التناسخ[6]

(١) أخرجه الامام ابو داود من طريق ابي حازم عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه و سلم « القدرية مجوس هذه الأمة » ان مرضوا فلا تعودوهم و ان ماتوا فلا تشهدوهم » ابو داود و كتاب السنة ج ٢٢٢/٤ ، والحاكم ف المستدرك كتاب الايمان ٨٥/١ .

(٢) مانوية نسبة الى مانى و قد ولد مانى فى سنة ٢١٥ كما ذكره احمد امين نقلا لما قاله البيرونى فى كتاب آثار الباقية « وكان له اثر كبير فى الآراء الدينية » و المانوية من أشهر المذاهب التى كثر اتباعها و خلاصة مذهبه « أن العالم نشأ عن اصلين و هما النور و الظلمة و عن النور نشأ كل خير و عن الظلمة نشأ كل شر النور لا يقدر على الشر والظلمة لا تقدر على الخير »
أنظر الفهرست لابن النديم و الملل و النحل ٨٠/٢ دائرة المعارف ٢١٧/٦ الفرق بين الفرق ص ٢٧١ ، فجر الاسلام ص ١٠٤ - ١٠٩

(٣) المزدكية نسبة الى اتباع مزدك الذى ظهر فى فارس . ودعا الى مذهب ثنوى جديد فكان يقول بالنور والظلمة لكن اكبر ما امتاز به تعاليمه الاشتراكية فكان يرى ان الناس ولدوا سواء فليعيشوا سواء وأهم ما تجب فيه المساواة المال و النساء و قال الشهرستانى « و كان مزدك ينهى الناس عن المخالفة و المباغضة والقتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والأموال =

و مذهب الصابئة[1] سموا بذلك لميلهم فقال صبا يصبوا صبوا اذا مال

= فأحل النساء و أباح الأموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم فى الماء و النار و الكلاء . فترى من هذا ان تعاليمه الاشتراكية من اسبق اشتراكيات فى العالم . راجع الفصل ٣٤/١ دائرة المعارف ٢١٧/٦ الملل و النحل ٨٦/٢

(٤) تنسب الديصانية الى بارديصان من اشهر رجال الدين والأدب من السريانيين قام السريانيون بنشر الفلسفة اليونانية وخاصة مذهب الأفلاطونية وله مذهب دينى مزج فيها الثنوية و النصرانية كما فعل مانى وكان ينكر بعث الأجسام و كـان يقول إن المسيح لم يكن جسما بل صورة شبهت للناس وله تعاليم كثيرة قد استمد الرافضة بعض أقوالهم . انظر فيصل التفرقة /١٦٦ الفهرست لابن النديم ٤٥٨/٢ - ٤٧٤ دائرة المعارف ٢١٧/٦ الفصل ٣٦/١ فجر الاسلام ص ١٣١

(٥) الصيامية فرقة من الكينونيـــة و التناسخية زعموا ان الأصول الثلاثة النور والأرض والماء انما حدثت الموجودات من هذا الأصول ومنهم من امسك عن طيبات الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجه فى العبادة الى النيران . أنظر الملل ٩١/٢

(٦) التناسخية فرقة من الكينونية قالوا بتناسخ الأورواح فى الاجساد و الانتقال من شخص الى شخص انظر الملل النحل ٩١/٢

---

(١) الفصل ٣٥/١

وخرج من دين الى دين[1] قال الفراء[2] يقال لكل من أحدث دينا لقد صبأ وأصبا بمعنى واصله لميل وأنشد :

اذا صبأت هوادى الخيل عنها　　حسبت بنحرها شرق البعير

واختلف فى الصابئة فقال بعضهم هم طائفة من أهل الكتاب[3] و قال ابن عباس[4] لا تحل ذبائحهم و مناكحتهم وقال مجاهد[5] قبيلة من الشام من اليهود والمجوس ولا دين لهم وليسوا من أهل الكتاب وهو قول أبى حنيفة[6]

(١) انظر لسان العرب ج ١٠٧/١ مادة صبأ وتاج العروس ج/٨٦ مادة صبأ .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى مولى بنى أسد أبو زكريا المعروف بالفراء امام الكوفيين فى النحو والأدب ولد بالكوفة وانتقل الى بغداد ثم انصرف الى الكوفة كان فقيها متكلما عالما بأيام العرب وأخبارها و له مؤلفات ، منها المقصور و المدود المعانى ، اللغات وغير ذلك . توفى فى سنة ٢٠٧ هـ ارشاد الأريب ٢٧٦/٢ ، وفيات الأعيان ٢٨٢/٢

(٣) وهو قول اسحاق بن راهويه والضحاك ، أنظر تفسير ابن كثير ١٠٤/١

(٤) هو عبد الله بن عباس بن هاشم بن عبد مناف ابن عم النبي صلى الله وسلم سيأتى ترجمته فى ص ١٩٥

(٥) مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكى المقرى المفسر مولى السائب بن أبى السائب المخزومى عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقد ولد سنة ثلاث وعشرين و توفى فى سنة ١٠١ هـ و قيل غير ذلك . أنظر ترجمته فى طبقات المفسرين للداودى ٣٠٥/٢ وحلية الأولياء ٢٧٩/٣ =

و قال قتادة[1] ومقاتل[2] هم قوم يقرون بالله و يعبدون الملائكة ويقرون ويصلون الى الكعبة أخذوا من كل دين شيئا[3] .

و قال الكلبي[4] هم قوم من اليهود و النصارى يحلقون أوساط رؤسهم

= (٦) أنظر هذه الأقوال فى التفسير الكبير للرازى ٣/١٠٥ . أما قول الامام أبي حنيفة فعنده تجوز مناكحتهم و تحل ذبائحهم اذ عنده ليسوا المشركين أنظر التفسير البيضاوى مع حاشية القاضى ١/١٠٩

(١) وهو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسى البصرى الاعمى حافظ مفسر قال فيه الامام أحمد بن حنبل كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، وتوفى فى سنة ١١٧ ه التاريخ الكبير ج ٧/١٥٨ طبقات الحفاظ ص ٤٧ ، معجم الادباء ١٧/١٠٩ تهذيب ٨/٣٥٤ ، تذكرة الحفاظ ١/١١٥

(٢) مقاتل بن سلمان بن بشر الازدى البلخى انتقل الى البصرة و دخل بغداد وحدث بها كان مشهورا فى التفسير قال فيه الشافعى الناس عيال فى التفسير على مقاتل « توفى فى سنة ١٥٠ ه .

تهذيب ١٠/٢٧١ ميزان ٤/١٧٣ مفتاح السعادة ٣/٦٨

(٣) أنظر فى شأن هذه الفرقة فى تفسير القرطبي ١/٣٧٠ تفسير الطبرى ١/٣١٩ تفسير ابن كثير ج ١/١٠٤ و التفسير للرازى ج ٣/١٠٥ ، وتفسير الدر المنثور ج ١/٧٥

فى تفسير الآية « ان الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى و الصابئين » وللعلماء فى مذاهبهم عشرة أقوال ، انظر تلبيس ابليس ص ٧٢ ، ٧٣ =

ويحبون منا كيرم[1].

و قال عبد العزيز بن يحيى درجوا و انقرضوا فلا عين ولا أثروهم أصحاب الروحانيات والهياكل والاشخاص وأصحاب الطلسمات الفلاسفة[2] ومنهم الثمنية[3] و البراهمة[4] و الدهرية[5] و المعطلة[6] و الباطنية و القرامطـــة و التعليمية

=(٤) وهو أبو النصر محمد بن السائب بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي عالم بالتفسير و الاخبار و أيام العرب من أهل الكوفة قيل إنه كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ الذى كان يقول : إن على بن أبي طالب لم يمت وسيرجع ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ، الفهرست لابن النديم ص ١٣٩ ابن خلكان ١/١٤٠ ، طبقات المفسرين للداوودى ١/١٠١ ميزان ٣/٦١ وفيات الاعيان ١/٤٩٣ - الوافى بالوفيات ٣/٨٣

(١) أنظر تفسير ابن عباس بهامش تفسير الدر المنثور ١/٢٨ والتفسير البيضاوى مع حاشية القاضى ١/١٠٨

(٢) أنظر فى شأن هذه الفرق الملل ٢/٤٩ - ٥٣

(٣) الثمنية فرقة ظهرت قبل الاسلام وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت وقال فريق بتناسخ الارواح فى صور مختلفة . أنظر الفرق ص ٢٧٠

(٤) البراهمة منسوبة للاله براهما وتعد الديانة البراهمة من اقدم الديانات فى الآمم الآرية والبراهمة لهم علامة ينفردون بها وهى خيوط ملونة بحمرة وصفرة يتقلدونها تقلد السيف وهو معروف بلفظ « جنيو » وزنارة ومهمة البراهمة الدراسة أسفار الفيدة المقدسة و تقريب القربان و ادارة الضحايا و لهم الأخذ والعطاء . =

والملاحدة يسمون أنفسهم الاسماعيلية[1] لقولهم اسماعيل بن جعفر[2]

= الاسفار المقدسة ص ١٥١ الملل ج ٢/٢٥٠ قصة الديانات ص ٥٢ الفصل ص ٧١

(٤) الدهرية أم طائفة من الأقدمين الذين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر و زعموا أن العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه و لا بصانع ولم يزل الحيوان من النطفــة و النطفة من الحيوان كذلك كان و كذلك يكون « و ما يهلكنا الا الدهر و ما لهم بذلك من علم » الآية . أنظر فى شأن هذه الفرقة .
المنقذ من الضلال للغزالى ص ١٠٣ - ١٠٥ والرد على الدهريين لجمال الدين الأفغانى .

(٥) المعطلة هم الذين بالغوا فى نفى الصفات حتى عطلوا القدرة عن الله تعالى . أنظر للتفصيل نهاية الأقدام ص ١٢٣

---

(١) الباطنية فرقة خارجة من فرق الاسلام ويقول البغدادى فى هذه الفرقــة « ضرر الباطنيــة على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود و النصارى و المجوس » و هذه الفرقة لها ألقاب يقول شهرستانى « ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم فبالعراق يسمون الباطنية و القرامطة و المزدكية وبرخاسان التعليمية والملاحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية » وأن الذين أسسوا الباطنية يسمون ابن ويصان و محمــد بن حسين وغيرهما ثم ظهر فى دعوته الى دين الباطنيــة رجل يقال له حمدان بن قرنط و اليه تنسب القرامطة ويسمون الباطنية لحكمهم بان لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل . =

يرجع الى الدنيا[1] .

اليهود[2] :

سموا بذلك لانهم هادوا آى تابوا من عبادة العجل قال تعالى اخبارا عنهم « انا هدنا اليك[3] » أى تبنا اليك .

وأنشد أبو عبيدة[4] :

= وأنظر أخبار القرامطة ص ٨-٩ ، الملل ٢/٢٩ الفرق /٢٨٢ وفيات الاعيان ١/٤٥٩ - ٣/٤٥٩

(٢) هو اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمى القرشى جد خلفاء الفاطميين الية نسبة الاسماعلية وهى من فرق الشيعة فى الأصل - أنظر ترجمته فى خلاصة تذهيب الكمال /٢٨ وابن خلدون ٤/٣٠

---

(١) الفرق ص ٦٢

(٢) هاد يهود هودا تهود تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثل حائد حود قال اعرابي إنى أمرؤ من مدحه هائد .

و فى التنزيل « انا هدنا اليك » أى تبنا اليك . و جمع اليهودى اليهود وكالمجوسى والمجوس ، أنظر لسان العرب ٤/٤٥١

وفى سبب تسميته اليهود والقاموس مادة هود .

للعلماء اقوال راجع تفسير ابن كثير ج ١/١٠٣ وروح المعانى ج ١/٢٧٨ وتفسير القرطبي ١/ وتفسير الدر المنثور ج ١/٧٤

(٣) الاعراب ١٦٥ =

إنى امرؤ من مدحـــه هائد ، أى تائب . وقيل لأنهم هادوا أى مالوا عن الاسلام و عن دين موسى يقال هاد يهود هودا أى مال - قال إمرؤ القيس[1] :

قد علمت سلمى و جاراتها أنى من النـاس لها هايدا

أى اليها مائل .

و قال ابو عمرو بن العلاء[2] : لأنهم تهودون أى يتحركون عن قراءة التوراة و يقولون إن السموات و الأرض تحركت حين أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام[3] .

=(٤) و هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى وهو أول من دون علم اللغة ولد فى سنة١١٢ وتوفى فى سنة٢٠٨ او فى سنة٩ - ٢١٠ وكان يرى رأى الخوارج الاباضية قيل قال الجاحظ فى حق أبي عبيدة : « لم يكن فى الارض خارجى أعلم لجميع العلوم منه » انظر الفهرست ص ٧٩ - ٨٠ مفتاح السعادة ١٠٦/١

(١) إمرؤ القيس بن حجر الكندى شاعر معروف و اشهر شعراء العرب على الاطلاق وهو الذى فتح أفانين الشعر وبكى فى الدهن فاتبعوه به فى الجزالة و الفصاحة ، انظر الاغانى ٧٧/٩ ، تهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ ، الاعلام /٣٥٢

(٢) و هو ابو عمرو بن العلاء عبد الله المازنى النحوى المقرى أحد القراء السبعة المشهورين كان إمام اهل البصرة فى القراءة والنحو واللغة توفى سنة ٥٩ - ١٥٤ هـ مفتاح السعادة ٥٤/١ - ١٥٢

(٣) أنظر تفسير ابن كثير ج ١٠٣/١

و منهم العنانيـة[1] نسبة الى عنان بن داؤد رأس الجالوت و العيسوية[2] نسبة الى عيسى بن يعقوب الأصبهانى . و المغاربة و اليوذعانيـة[3] و الربانيون[4]

---

(1) العنانية نسبة الى عنـان بن داود اليهودى و نشأت هذه الفرقة فى أيام جعفر المنصور و هذه لا تومن بالتلمود و عنان ألف كتابا فى تفسير التوراة أتى بأحكام جديدة وأدخل فى اليهودية من اجتهاده الخاص ومن أهمها أنه سوى بين البنت و الابن فى الميراث و أن الزوج لا حق له فى الميراث ، أنظر أسفار مقدسة /٦١ والملل والنحل ٢/٥٤

(٢) و هم أصحاب أبو عيسى الاصبهانى رجــــل من اليهود و كان باصبهان نادى باصلاحاته و كان يعترف بالتلمود و أدخل تعديلات كثيرة على الأحكام اليهودية لحرم أكل اللحوم وشرب الخمر وهم يقولون بنبوة عيسى ص ومحمد ص راجع الفصل ج ٩٩/١ ، الاسفار المقدسة ص ٦٣

(٣) نسبة الى رجل اسمه يوذعان من همدان و قيل كان اسمه يهودا وهم يزعمون أن التوراة لها ظاهر و باطن و كان مائلا الى القدر بما يؤخـــذ من كلام الشهرستانى يقول : قد أثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه وشدد فى ذلك » انظر الملل والنحل ٢/٥٦

(٤) هم القائلون بأقوال الأحبار و مــــذاهبهم و هم جمهور اليهود فهم يؤمنون بالتوراة والتلمود من تصنيف أحبارهم ويقال لهم الفريسيون والمعتزلة ايضا ويطلق على هذه الفرقة لقب الربانيين لانهم يؤمنون بما جاء فى أسفار اليهود التى ألفها ربانيون و هم أحبار هذه الفرقة و فقهاءها . الاسفار المقدســـة /٥٦ الفصل ٩٩/١

و السامرة[1] و القراؤن[2] وكل منهم .

النصارى[3] :

سموا بذلك لأن الحواريين قالوا « نحن أنصار الله[4] » وقال مقاتل : نزلوا قرية يقال لها ناصرة و قال الخليل[5] النصارى جمع نصران كندمان وندامى ، و أنشد :

تراه اذا دار العشى محنفا و نضحى لديه وهو نصران

زيدت فيه الياء للنسبة كقوله لذى اللحية اللحيانى و لذى رقبة رقبانى

(١) تنسب هذه الفرقة الى بلدة سامرة قرب نابلس و هم يقولون أن مدينة القدس من بيت المقدس وهى لا تؤمن الا بالتوراة غير التوراة التى بأيدى سائر اليهود يقول الشهرستانى : لغتهم غير لغة اليهود و زعموا أن التوراة كانت بلسانهم وهى قريب من العبرانية وهم لا يؤمنون بالأنبياء بعد موسى وهارون ويوشع . الملل ٢/٥٨ الفصل ١/٩٨ - ٩٩ الأسفار المقدسة /٥٨
(٢) القراؤن هم العنانيون وتقدم ذكرهم .
(٣) النصارى أمة عيسى عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام . راجع تفسير البيضاوى ١/١٠٨ وتفسير الدر المنثور ١/٧٥
(٤) سورة آل عمران الآية ٥٢
(٥) خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الازدى اليحمدى أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب واضع علم العروض أنظر أعلام للزركلى ٣/٣٦٣
أنظر للتفصيل لسان العرب ٥/٢١٠ تاج العروس ٣/٥٦٩

و قال الزجاج[1] يجوز أن يكون جمع نصرى كما يقال يعبر مهرى وابل مهارى و انما سموا نصارى لانتسابهم الى نصرة قرية بالشام كان منزلها عيسى و أمه[2] و منهم ملكانيــة[3] و النسطورية[4] اصحاب ملكا الروى القائلون بحلول

(١) الزجاج و هو اسماعيل بن السرى بن سهل أبو اسحاق الزجاج عالم بالنحو واللغة ولد و مات فى بغداد سنة ٣١١ هـ تاريخ بغداد ٦/٩٨ معجم الأدباء ٤٧/١ نزهة الأولياء ص ٣٠٨ آداب اللغة ١٨١/٢
طبقات المفسرين للداودى ٧/١ وابن خلكان ١١/١

(٢) أنظر هذه الأقوال فى تفسير القرطبي ٢٦٩/١ وفى الطبرى ٣١٨/١

(٣) الملكانية أو الملقانية هذه الفرقة هى الصنف الأول من البربرانية و أعظمها و هؤلاء يعتقدون بأن المسيح اله تام و انسان والذى صلب و هو انسان و ان الاله لم ينله شىء من ذلك و صرحوابالتثليث يقول ابن حزم عن هذه الفرقة « قولهم أن الله عبارة عن ثلاثة أشياء أب ، ابن ، روح القــدس ويطلق على المذهب اسم الملكى نسبة الى أمبراطور روما .
راجع الفصل ٤٩/١ ، الجواب الصحيح ٣٢/٣ - ٤٠ ، تلبيس ابليس/٧١

(٤) نسطورية نسبة الى نسطور الذى كان بطريقا على قسطنطينية وكان يرى أن مريم لم تلد الاله و انما ولدت الانسان يقول ابن تيميــة « كان نسطور يقول : ان مريم العذراء ليست بوالدة اله على الحقيقة ولذلك كان اثنان احدهما آله مولود من الأب و الآخر انسان مولود من مريم و ان هذا الانسان الذى يقول انه مسيح بالمحبة متوحد مع ابن آله ويقال له اله و ابن الاله ليس بالحقيقة لكن موهبة و اتفاق الاسمية بالكرامة شبيها بأحد =

جزء من اللاهوت فى الناسوت . و أصحاب نسطور الحكيم[1] القائلون باشراق نور الاله على ناسوت عيسى كاشراق الشمس فى الكوة أو النقش فى الشمع . و اليعقوبيـــة أصحاب يعقوب بن عالى[2] القائلون بالهية عيسى

= الأنبياء ، لكن النسطوريين خالفوا وانحرفوا عن مبادى نسطور وقالوا ان المسيح جوهرتان أقنومان ، اله تام بأقنومه و جوهره و انسان بأقنومه وجوهره و النسطور صرح بأن المسيح انسان فقط ولقوله هذا لعن وطرد عن منصبه . الجواب الصحيح ٣/٣٢ محاضرات فى النصرانية /١٨٨ الفصل ١/٤٩ ، الملل ٢/٦٤ تاريخ ابن الاثير ١/٣٢

(١) نسطور الحكيم ظهر فى أيام مأمون وتصرف بحكم رأيه فى الاناجيل وقال إن الله تعالى واحد ذو أقاليم ثلاثة الوجود ، و العلم ، و الحياة و هــذه الأقاليم ليست زائدة على الذات راجع للتفصيل الملل ٢/٦٤ تاريخ ابن الأثير ١/٢٣٢

(٢) نسبة الى يعقوب البراذعى لأنه من أنشط الدعاة اليه لا أنه مبتدعة منشئة فان ذلك المذهب قد سبق من يعقوب بطريدك الاسكندرية فى منتصف القرن الخامس وهؤلاء يقولون بأن المسيح ذو طبيعة واحدة قد إمتزج فيه عنصر الاله بعنصر الانسان وتكون من الاتحاد طبيعة واحدة جامعة بين اللاهوت والناسوت قال ابن حزم « قالت اليعقوبية : ان المسيح هو الله تعالى نفسه و ان الله عن عظيم كفرهم مات و صلب و قتل أو أن العالم بقى ثلاثة أيام فلا مدبرثم قام ورجع » . أنظر التمهيد للباقلانى ص ٨٠ - ٨٧ تلبيس ابليس ص ٧١ الفصل ١/٣٩ الملل ٢/٦٦ الجواب الصحيح ٣/٤٠٨ الاسفار=

و المليانية[1] و البليارسية[2] و المقدونيسة[3] و البوليسة[4] و المرقوسية[5] و غيرهم و هؤلاء

= المقدسة ص ١١٥

(١) الليانية من أهم الفرق التى أنحرفت عقائدها فى مرحلة التوحيد كانت تؤله المسيح وتقرر أنه ابن الله وتصور حقيقة وحمل أمه به وقصة صلبه فى صورة خاصة وأن مريم لم تحمل به كما تحمل النساء بالاجنة وانما مر فى بطنها كما يمر الماء فى الميزاب لأن كلمة الابن دخلت من أذنها وخرجت لتوها من حيث يخرج الولد وكذلك القتل والصلب وقعا على الخيال .
الاسفار المقدسة ص ١٠٧ - ١٠٨ الملل ٢/٦٧ - ٦٨

(٢) هذه الفرقة قد تشعبت من اليعقوبية و هى نسبة الى بليارش و عقيدتهم فى المسيح كعقيدة الاليانية أنظر الملل والنحل ٢/٦٨

(٣) المقدونيسة فى اتباع مقدونيس و هذه الفرقة أيضا تفرقت من اليعقوبية و مقدونيس كان بطريرك كافى القسطنطنية و قد أنكر أن يكون المسيح إلها وكان يقول ان المسيح عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الأنبياء الفصل ١/٤٨

(٤) نسبة الى اتباع بولس « شاؤل » اليهودى الذى دخل فى النصرانية و حرف دين المسيح و أدخل بعض تعاليم اليهود وأحدث أحداثا خطيرة وأهمها نقلها من التوحيد الى التثليث وقال بألوهية المسيح وألوهية الروح القدس ولا يخفى على أحد أن هناك بولس آخر و هو شمساطى و هو كان موحدا .
الفصل ١/٤٨ مقارنة الاديان ص ٧ وما بعدها الاسفار المقدسة ص ١٠٩

(٥) المرقوسية نسبة الى مرقيون و تأثرت هذه الفرقة من آثار المجوس لأنهم =

يقولون بالأقانيم الثلاثة و يعنون بها الذات و العلم و الحياة و بعضهم يقول : بالآب و الزوجة و الابن و يعنون الله تعالى و مريم عيسى كما أخبر عنهم بقوله « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة[1] » و بعضهم يقول بالهية عيسى قال تعالى « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم[2] » و بعضهم يقولون بالشركة و يقولون بالجزئية و يقرب من مقالتهم الناسوتية و الأفلاكية و الطباعية[3] و غيرهم الذين يقولون بألوهية النجوم السبعة و العناصر الأربعة تعالى الله عما يشركون و يأفكون علوا كبيرا بل الله سبحانه واحد لا شريك له و فى القرآن اشارة الى طريق التمانع بقوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا[4] » و فى قوله « و ما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون[5] » و ذلك أنه لو كانا اثنان إثنين ثم قدر جسما أراد أحدهما خلق الحياة فيه و أراد الآخر خلق

= يقولون باله خير و شر و اضافوا أمرا ثالثا و هو المعدل : أنظر التمهيد للباقلانى /٦٤ الفصل ٣٦/١

(١) سورة المائدة الآية ٧٣

(٢) سورة المائدة الآية ٧٢

(٣) قد أشار ابن حزم الى هؤلاء الفرق فى كتابه الفصل راجع للتفصيل ج ٣/١ - ٣٧

(٤) سورة الأنبياء الآية ٢٢

(٥) سورة المؤمنون الآية ٩١

الموت فيـــه فلا يخلوا إما أن ينفذا ارادتهما جميعا و ذلك محال لاستحال اجتماع الضدين وإما أن ينفذ ارادة أحدهما دون الآخر فيكون الذى تعطلت ارادته مقهورا عاجزا لا يصلح الها . وكذلك ان تعطلت ارادتهما جميعا فان قيل اذا أراد أحدهما خلق الحياة أو الموت و الآخر لا يخالفه فلا يلزم هذا الترديد قلنا مع الموافقة.هل يقدر أحد على مخالفة صاحبه أم لا ؟ ان قلت لا ، لزم العجز ، أو نعم ، لزم أن يكون المقدور عاجزا[1] قلت ان الامام أبو المعالى الجوينى[2] و أبو حامد الغزالى[3] فلم يزيدا فى كتبهما[4] على هـــذا ولعل

(١) أنظر قول الشهرستانى فى نهاية الأقـــدام ص ٩٠ - ٩٤ وفى كتاب عقائد النسفى بشرح التفتازانى ص ٦١ - ٦٤ فى كتاب التمهيد للباقلانى ص ٢٥

(٢) و هو أبو المعالى عبد الملك بن الشيخ أبي محمد بن عبد الله الجوينى الفقيـــه الشافعى المعروف بامام الحرمين من أصحاب الشافعى ولد فى جوين من نواحى نيسا بور و رحل بغداد وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية و توفى فى سنة ٤٧٨ هـ ، طبقات الشافعية المنتظم لابن الجوزى ١٨/٩ شذرات الذهب ٣٥٨/٣ - ٣٦٢ ، وفيات الأعيان ١٦٧/٣

(٣) و هو محمد بن محمد بن احمد الطوسى الامام الجليل ابو حامد الغزالى جامع أشتات العلوم والمبرز فى المنقول منها والمفهوم وكان أفقه أقرانه و امام أهل زمانه - وكان يغزل الصوف - وكانت وفاته بطوس سنة ٥٠٥ هـ طبقات الشافعية لجمال الدين ٢٤٢/٢ شذرات الذهب ١٠/٤ ، المنتظم ١٦٩/٩

(٤) الشامل للجوينى ص ٣٥٢ ، والاقتصاد للغزالى .

المقـام ما أعطى خطة فلقائل أن يقول لم قلتم بأن مخالفة صاحبه ليست من جملة المستحيلات التى لا تضاف الى القـــدرة كما فى الواقع فان نفى القدرة على المستحيلات لا يقدح فى القادرية و الجواب أن الا ستحالة فى الواقع انما جاءت من قبل الله تعالى لا من قبل غيره لأنه تعالى هو القائل على الحقيقة و الخالق على الاطلاق فلم يعـــد بذلك مغلوبا و لا كذلك فى صورة أنواع لأن الاستحالة انما تحدث من أحدهما فلزم العجز و الغلبة . و قـــد سلك صاحب نهاية الاقدام طريقا آخر أوضح فقال : إما أن يستغنى أحدهما عن صاحبـــه أولا يستغنى فان لم يستغن يكون محتاجا فلا يصلح الها وان استغنى فالمستغنى عنـــه لا يكون كاملا فى الالوهية لأن الاله هو الذى لا يستغنى عنه شىء ما قال تعالى « والله الغنى و أنتم الفقراء[1] » قال بعضهم : و الحجج لأهل التوحيـــد على وحدانيتـه تعالى من القرآن الـكريم فى ثلاثة مواضع فى سورة الأنبياء « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون[2] » و فى سورة قد أفلح[3] « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذا لذهب كل إله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون[4] » و فى بنى اسرائيل « قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا

---

(١) سورة محمد الآية ٣٨

(٢) سورة الأنبياء الآية ٢٢

(٣) قد أفلح يشير الى سورة المؤمنون.

(٤) سورة المؤمنون ، الآية ٩١

لابتغوا الى ذى العرش سبيلا ، سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا[1] »
و مثاله فى الشاهد أن الملوك فى الدنيا اذا تزاحموا فى الملك و تخاصموا و يمانع
كل واحد منهما صاحبه و يدافعه فلو كان مع الله سبحانه آلهة بزعمكم لقصدوه
قبيلا قبيلا[2] و لطلبوا الى ذى العرش سبيلا تعالى الله عن ذلك علوا جليلا.
و على هذا معنى الاثنين اخريين انتهى[3] .

قال تعالى « و لا يزالون مختلفين (على أديان شتى[4]) الا من رحم
ربك ، (فهداهم) و لذلك خلقهم[5] » أى للاختلاف خلقهم و قيل للرحمة
خلقهم و قيل لهما معا[6] .

الفرق الداخلة فى الدين الحنيفى

أما معنى الدين فهو الحساب . قال تعالى « ذلك الدين القيم[7] »
أى الحساب المستقيم و هو قول ابن عباس و السدى[8] و مقاتل[9] و قال

(١) سورة الاسراء الآية ٤٢ - ٤٣
(٢) ما بين القوسين فى الهامش
(٣) نهاية الأقدام ص ٩٢
(٤) ما بين القوسين ليست من الآية
(٥) سورة هود الآية ١١٨ - ١١٩
(٦) راجع أقوال المفسرين فى تفسير الآية المذكورة .
(٧) سورة التوبة الآية ٣٦
(٨) وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى الكوفى المفسر =

الضحاك[1] و قتادة[2] : الدين الجزاء قال تعالى « أئنا لمدينون[3] » أى مجزيون قال لبيد[4] « حصادك يوما ما زرعت ، و انما يدان الفتى يوما كما هو دان » وقيل الدين القهر والغلبة ، يقول العرب دنته فدان أى قهرته فخضع وذل و عن غلام ثعلب[5] دان الرجل اذا أطاع و دان اذا عصى و دان اذا قهر و دان اذا أعز

= كان يقعد سدة باب الجامع فسمى السدى وقال ابن حجر فى التغريب « السدى بضم المهملة وتشديد الدال نسبة الى سده مسجد الكوفة وأبو كريمة وبفتح كاف و كرداء توفى فى سنة ١٢٧ هـ ، التغريب التاريخ الكبير ١/٢٦٧ ، الطبقات ٦/٢٢٥ ميزان ١/٢٣٦

(٩) تقدم ترجمته ١٢٥

---

(١) وهو ضحاك بن مزاحم الهلالى أبو القاسم و يقال أبو محمد الخراسانى المفسر توفى فى سنة ١٠٢ هـ وقيل غير ذلك وله ترجمة فى الميزان الكبير ٤/٣٢٥ ٤/٣٣٢ ، التاريخ .

(٢) تقدم ترجمته ١٢٤

(٣) صافات الآية ٥٣

(٤) لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أحد الشعراء الفرسان الاشراف أدرك الاسلام و لم يقل شعرا فى الاسلام الا بيتا واحدا وتوفى سنة ٤١ أعلام ٦/١٠٤

(٥) غلام ثعلب وهو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر المطرز الباوردى المعروف بغلام ثعلب أحد أئمة اللغة صحب ثعلب النحوى حتى لقب غلام ثعلب آداب اللغة ٣/٣٠٤ ، نزهة الالباء /٣٤٥ ، ارشاد الاريب =

و دان اذا ذل و خضع و قال « اذا انتدى و اجتبي بالسيف دان له سومن الرجال خضوع .

و قيل الدين الطاعة قال زهير :

لئن حللت بواد فى بنى أسد   فى دين عمرو وحالت بيننا فدك

وكل ما أطيع الله فهو دينه قال بعضهم الدين العمل و قال الفراء[1] الدين دين الرجل خلقه و عباداته و عمله و قال الشاعر[2] :

تقول اذا دارت لها وضينى   أهذا دينه أبدا و دينى[3]

و أما فى العرف[4] فاذا جزر الملك من حضرته عن ضرب عبده واحتج بأمر بعصيانه ثم أراد أن يظهر عذره عندالملك فأمر عبده لحضرته فى أمر ذلك ولا شك يريد أن لا يوجد المأمور به « بل[5] » ليظهر عذر فعلم أن الأمور ربما تنفك عن الارادة[6] وأما قولهم أنه لو أراد الكفر منهم ثم يعذبهم عن ذلك

= ص ٣٩٨/٧ طبقات الحنابلة ٣٢٦/٢ وفيات الاعيان ٥٠٠/١

(١) تقدم ترجمته فى ص ١٢٤

(٢) وهو المثقب العبدى عائذ بن محض بن ثعلبة أعلام ٤/٤

(٣) أنظر أقوال المفسرين فى معنى الدين ، فى القرطبي ١٢٥/١ - ١٢٦ الطبرى ٦٨/١ ، القاموس مختار الصحاح ٤٩٥ ثبات النون فصل الدال فتح القدير للشوكانى ٢٢/١

(٤) أنظر للتسلسل قبل ما بين القوسين .

(٥) كلمة « بل » فى الهامش . =

فيكون ظلما . و الجواب من وجوه أحدها أن الظلم معارض الجهل و العجز لأنه لو كان فيما ذهبنا اليه نسبة الظلم الى الله تعالى على زعمكم ففيما ذهبتم ان نسبة الجهل و الظلم اليه سبحانه لأنه يلزم على زعمكم أنه تعالى لم يكن عالما بمعرفته على الكفر لأنه لو علم لما أراده لأن خلاف المعلوم محال و الله تعالى لا يريد المحال فاما أن ينفوا العلم فيلزم الجهل أو يثبتون ارادة المحال و ذلك أيضا جهل أما العجز فلان حصول غير المراد عجز و ذلك ظاهر لأن الظلم وضع الشيء فى غير موضعه و ذلك انما يكون فى غير الملك و الخلق كلهم مماليك فلا يتصور منه الظلم ، قال تعالى « ان الله لا يظلم مثقال ذرة[1] » و الدليل على أن الظلم غير لازم من هذه المقالة أما مع الخصوم أجمعنا و اتفقنا على أن الله قد علم فى الأزل أن أبا جهل يموت على الكفر لأنه لو لم يعلم لكان جهلا أو شكا و ترددا و ذلك أيضا جهل تعالى عن ذلك . و اذا علم بخلاف معلومه محال فكما أن العقوبة على حصول المراد عندكم ظاهرة ظلم فكذلك العقوبة على أن لم يأت بالمحال ظاهرة ينبغى أن يكون عندكم ظلما لأن خلاف المراد كما هو محال فكذلك خلاف المعلوم أيضا محال غير مقدور و مع هذا العقوبة واقعة بالاتفاق والظلم منفى عنه بالاتفاق علم أنه تعالى لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون . ثم هذا

=(٦) راجع للتفصيل بمعناه فى حاشية القلنبوى ج ٢/١٠٤ وهو أوضح من كلام المؤلف لأن كلام المؤلف فيه غموض

(١) سورة النساء الآية ٤٠

معارض بالكتاب والسنة والمعقول . أما الكتاب فقوله تعالى « ما اصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها[1] » وقوله تعالى « ما أصاب من مصيبة الا باذن الله[2] » وقوله تعالى « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا[3] » وقوله تعالى « أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم[4] » وقوله تعالى « انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا[5] » وقوله تعالى « ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا[6] » وقوله تعالى « وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله[7] » وقوله تعالى « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها[8] » وقوله « ولو شاء الله ما فعلوه[9] » « ولو شاء لهداكم أجمعين[10] » « وما تشاؤون الا أن يشاء الله[11] » « انا كل شىء خلقناه بقدر[12] » الى غير ذلك .

---

(١) سورة الحديد ٢٢

(٢) سورة التغابن الآية ١١

(٣) سورة الأنعام الآية ١٢٦

(٤) سورة المائدة الآية ٤١

(٥) سورة التوبة ٥٥

(٦) سورة يونس الآية ٩٩

(٧) سورة يونس الآية ١٠٠

(٨) سورة السجدة الآية ١٣

(٩) سورة الانعام الآية ١٣٨

(١٠) سورة النحل الآية ٩

و أما السنة فما روى عن عمر رضى الله عنه[1] فى حديث جبريل الى أن قال « ما الايمان ، قال أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه ورسله و اليوم الآخر والقدر خيره وشره[2] » وروى أنه صلى الله عليه و سلم كان فى جنازة فأخذ شيئا ينكث به الأرض و قال ما منكم من أحد الا قد كتب مقعـــده من الجنـــــة ، قالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا و ندع العمل قال : إعملوا كل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فيسر لعمل السعادة و أما من كان من أهل الشقاوة فيسره لعمل الشقاوة ثم قرأ « فأما من أعطى و إتقى ، وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ' الآية[3] » .

و عن أبي هريرة[4] رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

= (١١) الانسان الآية ٣٠

(١٢) القمر الآية ٤٩

---

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو حفص أمير المؤمنين رضى الله عنه هاجر الى المدينة وشهد بدرا وأحدا و المشاهد كلها و بويع للخلافة فى سنة ١٣ من الهجرة و توفى رضى الله عنه فى ثلاثة و عشرين من الهجرة طبقات ابن سعد ٣/١٧١ ، البداء والتاريخ ص ١٨٨

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الايمان . و الامام مسلم فى تعريف الاسلام وفيه زيادة أنظر مسلم بشرح النووى ج ١/١٥٧

(٣) و الآية فى سورة الليل الآية ٥ - ٦ - ٧

(٤) اختلف فى اسمه قيل كان اسمـه عبد شمس بن صخر قبل الاسلام فسماه =

و سلم احتج آدم و موسى عند ربهما فحج آدم موسى الحديث و فيـــه فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن خلق ؟ قال موسى : باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغـوى ؟ قال نعم ، قال أفتلومنى على أن عملت عملا كتب الله على أن أعمله قبل أن يخلقنى بأربعين سنة فقال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى متفق عليه[1] . و فى صحيح مسلم عن عائشة[2] قالت : دعى رسول الله صلى الله عليـــه و سلم الى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله ظن بى لهذا عصفور من عصافير الجنـــة لم يعمل سوءا و لم يدركه ، قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنـة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم و خلق للنار أهلا أو خلقا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم[3] .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنيته أبو هريرة لحمله هرة فى كمه و هو من الازد الدوسى اليمنى أسلم فى السنة السابعـــة من الهجرة وقد أجمع أهل الحـــديث على أنه أكثر الصحابة حفظا للحديث توفى فى سنة ٥٧ ﻫ الاصابة ٤/٢٠٣ طبقات ابن سعد ٤/٣٢٥ صفة الصفوة ١/٦٨٥

(١) أخرجه البخارى فى كتاب القدر و الامام مسلم كتاب القـــدر ١٦/٢٠١ وابن ماجه فى المقدمة ١/٣١ والترمذى ب ٥ ج ٤/٤٤٤

(٢) وهى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر زوج النبى صلى الله عليه وسلم ماتت فى سنة ثمان وخمسين و دفنت بالبقيع الاصابة ٤/٣٦٠ الاستيعاب ٤/٣٥٦

(٣) مسلم فى كتاب القدر ١٦/٢١٢ و النسائى فى باب الصلوة على الصبيان =

وأما المعقول فاعلم أن ههنا مسائل متعـــددة من حيث اصطلاح المتكلمين و حاصلها جميعها ترجع الى أن الكل من الله سبحانه و تعالى .

و هى مسألة القضاء و القـدر و مسألة تعميم المرادات و مسألة خلق الأفعال و مسألة الأرزاق و الآجال . أما القضاء فقد يكون بمعنى الأمر ، قال تعالى « و قضى ربك أن لا تعبدوا الا أياه[1] » وقد يكون بمعنى العهد قال تعالى « و قضينا الى بنى اسرائيل فى الـكتاب[2] » وقد يكون بمعنى القتل و الموت قال تعالى « فوكزه موسى فقضى عليه[3] » و قال تعالى « ياليتها كانت القاضية[4] » وقد يكون بمعنى[5] .

قال تعالى « و طائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهلية[6] » و هو التـكذيب بالقدر و ذلك أنهم تكلموا فقال تعالى « قل ان الأمر كله لله[6] » يعنى القدر خيره و شره من الله و هو قولهم « لو كان لنا من الأمر

= ٤/٧٥ و ابن ماجه فى المقدمة ب ١٠ ١/٢٣ و الامام أحـــد فى مسنده ج ٤/٤١ - ٢٠٨

(١) الاسراء الآية ٢٣

(٢) الأسراء الآية ٤

(٣) القصص الآية ١٥

(٤) الحاقة الآية ٢٧

(٥) فى الأصل بياض . أنظر معنى القضاء فى الفصل ج ٣/٥٢

(٦) آل عمران الآية ١٥٤

شىء ما قتلنا مهنا[1] » قال المنافقون لو كان لنا عقول ما خرجنا مع محمد للقتال فقال الله لهم « لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم[1] » مصارعهم ، و قوله تعالى « فادرؤا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين[2] » ان الحذر لا يغنى عن القدر[3] .

اعلم أن أصل أهل الابتداع ثمان فرق . الجبرية و فى مقابلتها القدرية و المرجئية و فى مقابلتها الوعيدية . والصفاتية و فى مقابلتها الجهمية . والشيعة و فى مقابلتها الخوارج و هذه الفرق الثمانية[4] .

و ما من فرقة الا ولها حجة من الكتاب والسنة فى زعمهم و فيهم علماء نحارير و فضلاء فى عقائدهم مصنفات فى قواعدهم مؤلفات يول دليل صاحبه على حسب عقيدته و يعتقد قطعا و هو المحق و السعيد و أن مخالفه لفى ضلال بعيد كل حزب بما لديهم فرحون وقد جمع أدلتهم أبو المحامد محمد . الصفاتيــة[5] :

منهم السلف و هم القرن الأول و الثانى و الثالث الذين شهد لهم

---

(١) آل عمران الآية ١٥٤

(٢) آل عمران الآية ١٦٨

(٣) ما بين القوسين فى الهامش .

(٤) ستتحدث عن هذه الفرق حين يذكر المؤلف تفصيل مقالاتهم .

(٥) الصفاتية وهى جماعة كبيرة من السلف الصالح وكانوا يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة والارادة و السمع والبصر و الكلام والجلال=

رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخيرية فى قوله « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم[1] قالوا فعلم أن الله تعالى ليس له مثيل ولا شبيه و يعلم أنه صادق فى جميع ما قال فثبت ما أثبته من الصفات من غير كيفية و لا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ثم تخطى الحنابلة فى هذا المقام قليلا وقالوا نجرى آيات الصفات على ظاهرها و نفسرها على مقتضى اللغة و ليس فى ذلك تشبيه ، ثم تخطى الكرامية[2] عن هذا المقام و قالوا بالجسمية ثم تخطى المشبه

= و الاكرام ولا يفرقون بين صفات الذات و صفات الفعل بل يسوقون كلاما واحدا . وسبب التسمية لما كانت المعتزلة ينفون الصفات و السلف يثبتون سمى السلف الصفاتية والمعتزلة المعطلة . أنظر الملل والنحل ١/١١٦

(١) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة عن عبد الله بن مسعود و الترمذى فى كتاب الفتن ب ٢٤٥ ج ٤/٥٠٠ و ابن ماجه فى كتاب الأحكام ب ٢٧ ج ٢/٧٩٠ والامام أحمد فى مسنده ١/٣٧٨

(٢) الكرامية نسبة الى أتباع محمد بن كرام أبو عبد الله السجستانى شيخ الطائفة الكرامية كان مطرودا من سجستان و هو كان يدعى أصحابه و أتباعه الى تجسيم معبوده و زعم أنه جسم له لعله تأثر من النصارى لأنه كان يقول إن المعبود جوهر كما زعمت النصارى وأن الله جوهر تعالى الله عن ذلك ، و قد أبدع فى الفقه حماقات منها ما يتعلق بصلاة المسافر أنه يكفيه تكبيرتان من غير ركوع و لا سجود و لا قيام و لا قعود و لا تشهد و لا سلام » مقالات للأشعرى ١/٢٥٧ ، الملل و النحل ١/١٤٤ و ما بعدها الفرق ص ٢١٥ ، ٢١٧

عنه[1] و قالوا بصفات ليست فى القرآن و الحديث من اللحية و الذكر و لبس الثوب و غير ذلك من التشبيه وكفروا من يخالفه فيه[1] ثم الأشاعرة خالفوا هؤلاء كلهم و قالوا بوجوب تأويلات الصفات و ضدهم الجهمية[1] و ربما يعد منهم الجبرية و النجارية[1] و قدمنا السلفية .

و أما الحنبلية فهم أصحاب الامام أبى عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قالوا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وكلام الله حرف و صوت و هو منزل من السماء و المكتوب فى المصحف كلام قديم وكذا المقروء و المسموع و لا فرق بين القراءة و المقروء[2] . و ان الايمان قول و عمل و نية

(١) سيأتى الكلام بالتفصيل على هؤلاء الفرق قريبا إن شاء الله .

(٢) هذه الجملة الأخيرة نسبتها الى الامام احمد رضى الله عنه ليس بصحيح لأن الامام لم يقرر قط أن القرآن قديم انما الذى قرره أن القرآن غير مخلوق ويتضح أنه فى هذا الباب فى رسالة أرسلها الى المتوكل وهذه الرسالة أولا تدل بأن الامام لا يستحسن التعمق فى مثل هذه المسائل و ثانيا انه يرى أن القرآن غير مخلوق وهو ينطق تابعا للسلف .

و هنا يقرر ابن تيمية أن القرآن ليس بقديم عند الامام احمد لأنه لا يعتبر كل ما يقوم بالذات العلية قديما بقدمها . و ينفى الامام ابن تيمية أن يكون مذهب الامام أحمد والسلف قدم القرآن فقال : « السلف إتفقوا على أن كلام الله منزل غير مخلوق فظن بعض الناس أن مرادهم أنه قديم العين ، ثم قالت طائفة هو معنى واحد وهو الأمر بكل مأمور والنهى عن=

وهو يزيد و ينقص و الصفات الخبرية من اليد و العين و الاستواء كلها ثابتة تجرى على ظواهرها من غير تأويل و الايمان قديم .

و أما الكرامية فهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام و هم فرق[1] : العابدية و النونية و الزرينية و الاسحاقية و الواحدية والهيصمية[2] يقولون

= كل منهى والخبر لكل مخبره أن عبر بالعربية كان قرآنا وأن عبر عنه بالعبرانية كان توراة و أن عبر بالسريانية كان إنجيلا و هـذا القول مخالف للشرع والعقل . رسائل لابن تيمية ص ١٦٥

و لقد بين أنه لا منافاة اتصاف الله سبحانه تعالى بالكلام القديم وكون ما يتكلم غير قديم فقال « و حينئذ فكلامه قديم مع أن يتكلم بمشيئته و قدرته و إن قيل أنه ينادى و يتكلم بصوت لا يلزم من ذلك قدم صوت معين واذا كان قد تكلم بالقرآن والتوراة والانجيل بمشيئته وقدرته لم يمنع أن يتكلم بالباء قبل السين » رسائل ١٠٦/٣ و يقول الأستاذ ابو زهرة ويستخلص من هذا كله أن احمد بن حنبل من سلك مسلكه يقولون القرآن غير مخلوق ولا يقولون أنه قديم بل هو حادث بحدوث التكلم من الله سبحانه و تعالى بمشيئته وارادته عند ما يتكلم و أنزل على النبي ص كلامه بالروح الامين جبريل أنظر كتاب الامام احمد لأبي زهرة ص ١٤٠ ومابعدها .

(١) تقدم ترجمته فى صفحة ١٦١ هذه الفرق كلها من الكرامية ويبلغ عددهم الى إثنى عشر فرقة لكن أصولها ستة .

(٢) يقول الامام الشهرستانى عن هذه الفرق « و لكل واحد منهم رأى الا أنه لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام فلم نفردها مذهبا » .

بأن كلام الله تعالى المعنى القائم بالذات وكذا الحرف و صوت كلام الله . فاذا قلنا كلام الله قديم أردنا به المعنى القائم بالذات وأما الحرف و الصوت فهو محدث و أن الله تعالى مريد بارادة حادثة و قائمـة بذاته و متكلم بكلام بالحرف و الصوت قائم به و أن الله تعالى فى جهـــة فوق الا أن بعضهم يقولون بمماسة العرش و بعضهم يقول بالفوقية من غير مماسة و بعضهم يقول بجواز قيام الحوادث بذاته البارى تعالى[1] .

(١) اتفق أهل الحق على استحالة قيام الحوادث بذات القديم راجع للتفصيل الملل ١/١٤٥ ولم يصرح أحد من أهل الملل والنحل بعد المجوس الى تجويز قيام الحوادث الا الكرامية ، تعالى الله عن قولهم يقولون أنه يحدث بالقدرة قول حادث قائم بالذات و جواهر العالم و اعراضها محدثة عندهم بالاحداث والاحداث عندهم قول « كن » فجملة القائم أحدثه الله بقوله والقول وجد حادثا قائما بذاته بالقدرة وقد تفردوا بالابتداع فيه فصلهم بين قول الله تعالى وكلامه فقوله تعالى حادث وكلامه قديم » .

لكن كل ما أحصاروا وأشاروا اليه فاسد فان الله تعالى لو قبل الحوادث لا محال خلوه منها ولو لم يخل منها ـ أصول الديـن ص ٢١٥ اثبـات لاستحال الحوادث لا أول لها ص ٥٢١ ـ تجويز الكرامية قيام الحوادث بذاته ـ صفاته تعالى من صفات كمال فخلوه عنها نقص و النقص عليه محال اجماعا فكون شىء من صفاته حادثا و الا كان خاليا عنـه . و قال ايضا لو كان الرب تعالى فى مكان أو جهة لزم بقدم المكان أو الجهة وقد برهنـا أن لا قدم سوى الله تعالى و عليه الاتفاق مع المتخاصمين أنظر شرح =

و عندهم يجب المعرفة بالعقل[1] و عندهم الايمان هو الاقرار فقط من غير تصديق القلب و العمل[2] و عندهم يجوز عقد امامين فى قطرين من الأرض[3].

المشبهة[4] يقولون بأن الله تعالى يشبه المخلوق فى صفاته و يثبتون له اللحية و الذكر و لبس الثوب و الركوب على الدابة و الحلول فى صور المرد الصباح . تعالى الله سبحانه عما يقولون علوا كبيرا[5] .

= المواقف ٨/٣٤ ، ٨/١٩ ، ٢٤

(١) ١٤٣ برقم ٥

(٢) قول الكرامية ظاهر الفساد لأن على تعريفهم المنافقون مؤمنون كاملو الايمان و الأمر ليس كذلك ـ الفصل ٣/١٨٨ ٤/١٨٨ و الملل و النحل ١/١٥٤ الفرق ص ٢٢٣

(٣) احتج الكرامية كون امامين فى وقت واحد بقول الأنصار منا أمير ومنكم أمير وكذلك بأمر على وحسن فى معاوية لكن فى الحقيقة هذه لا حجة لهم بل عليهم لأن المهاجرين قد خالفوهم و لو كان صوابا لم يستقر الأمر الى أبي بكر أنظر الفصل ٤/٨٨

(٤) المشبهة هم الذين يشبهون الله تعالى بالمخلوق . والمشبهة صنفان :

(٥) صنف شبهوا ذات البارى بذات غيره و أول ظهور التشبيه من هذا النوع صدر عن الروافض من الغلاة . والصنف الثانى شبهوا صفاته تعالى بصفات غيره منهم المعتزلة البصرية والكرامية و الخشومية و كل صنف من هذين الصنفين مختلفون مع أصناف شتى . بتصرف من الفرق ص ٢٢٥ وراجع الملل ١/١٣٩ أصول الدين ص ٢٨٨ وأنظر نهاية الاقدام ص ١٠٣ ـ ١٠٤

الأشعرية[1] أصحاب أبي الحسن علي بن اسمـــاعيل الأشعرى يقولون بأن الله تعالى عالم بالعلم قادر بالقـــدرة سميع بالسمع بصير بالبصر مريد بالارادة حي بالحيـاة متكلم بالكلام و هذا صفات قديمة قائمة بذاته تعالى .

و أما صفات الأفعال مثل الخلق و الرزق و الأحياء و الاماتة فهي حادثة[2] و اذا وصف الله تعالى فى الأزل بأنه خالق يكون بمعنى القدرة على الخلق لا بمعنى الحقيقة و قال بأن كلام الله تعالى هو المعنى القائم وهو قائم بالذات يستحيل أن يفارقه و العبارات والحروف دلالات على الكلام الأزلي و الدلالة مخلوق و المدلول قديم و القراءة فعل القارىء و هو محدث و المقروء قديم كالذكر والمذكور و قال بأن أخص أوصاف البارى القدرة على الاختراع و عنده ماهية الرؤية علم مخصوص أو ادراك لا يؤثر فى المدرك و مذهبه أن الايمان هو التصديق بالقلب والعمل و الاقرار من فروع الايمان لا من أصله[3] و المعرفة يحصل بالعقل ويجب بالسمع و الواجبات كلها بالسمع والمعارف

---

(١) و هم أصحاب أبي الحسن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيـــل من نسل الصحابي أبو موسى الأشعرى البصرى مؤسس مـــذهب الأشاعرة كان من أئمة المتكلمين المجتهدين ولد فى البصرة فى سنة ٢٦٠ هـ و توفى سنة ٣٢٤ أو سنة ٣٣١ قيل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب منها امامة الصـــديق و مقالات الاسلاميين الابانة عن أصول الديانة ، طبقات الشافعية ٣٣٥/٥ المقريزى ٣٥٩/٢ تاريخ بغداد ٣٤٦/١١

(٢) راجع كتب العقائد .

كلها بالعقل فالعقل لا يحسن و لا يقبح و لا يقتضى و لا يوجب و السمع لا يعرف أى لا يوجد المعرفة بل يوجب[1] و قالت المعتزلة[2] المعاوف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل قبل ورود السمع[3] قال الأشعرى الوعد

=(٣) أنظر الملل والنحل ١/١٣٢ - ١٣٢

(١) لعل أخذ المؤلف من كلام شهرستانى أنظر بمعناه فى الملل ج ١/٥٣

(٢) يطلق اسم المعتزلة على الذين يجمعون القول بالأصول الخمسة « التوحيد و العدل و الوعد و الوعيد ، و المنزلة بين المنزلتين ، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر . أنظر تأريخ المعتزلة و أقوالهم و آراءهم مقالات الاسلاميين قسم المعتزلة والملل والنحل ١/٥٣

(٣) راجع للتفصيل بمعناه قول الشهرستانى فى الملل و النحل ١/٥٢ - ٥٣ كلام المعتزلة ظاهرة البطلان لأن المعرفة لو كانت واجبة على العقل لا بالسمع لما كانت حاجة الانسانية الى الرسل و لما قال تعالى « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » الاسراء الآية ١٥ اى لا يعذب أحدا الا بعد قيام الحجة كقوله تعالى « و ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا » القصص الآية ٥٩ قوله تعالى « كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير » الآية ٥٨ الملك ، هذه الآيات ومثلها تدل بأن الله لا يعذب احدا الا بعد ارسال الرسل واقامة الحجة عليهم وهو إرسال الرسل .

فلو كانت المعرفة واجبة كان المفروض أن يقيم الحجة على معرفة الله بالعقل فثبت أن قول المعتزلة ومن وافقهم ليس بصحيح أنظر مسألة العقل والنقل فى الصواعق المرسلة ص ١٢٥ و الشامل فى أصول الدين ص ١١٥ =

و الوعيد كلامه الأزلى وكل من نجا واستوجب الثواب فبوعده وكل من هلك فبوعيده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل[1] و قالت المعتزلة أمر الله و نهيه كلام محدث من نجا فبفعله و من هلك فبفعله[1] .

الجهميـة :

أصحاب جهم بن صفوان[2] أول ظهور بدعته بترمذ الى أن قتله سالم بن أحوز المازنى[3] بمرد فى آخر ملك بنى أمية . قال جهم لا يجوز

= وراجع الآيات المذكورة فى كتب التفاسير .

(١-١) راجع الملل والنحل ص ٥٣ وما بعدها .

(٢) الجهمية نسبة الى أتباع جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندى راس الجهمية الضال المبتدع هلك فى زمان صغار التابعين وكان تلميذ الجعد بن درهم الذى ابتدع القول بخلق القرآن وكان جهم يزعم بأن الله لم يتكلم مع موسى تكليما و لم يتخذ ابراهيم خليلا وقد تفرد بالقول بأن الجنة والنار تبديان وتفنيان و وافق المعتزلة فى نفى الصفات الأزلية وزاد عليهم شيئا وقد زرع شرا عظيما قتل جهم بمرد و قتله سالم بن أحوز المازنى فى سنة ١٢٨ هـ ميزان ١٩٧/١ لسان ١٤٢/٢ الرد على الجهمية للدارمى ص ٥٧ - ٥٨ وما بعدها .

(٣) هو سالم بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأبى بن سهل بن ضباب بن حجية ابن كابية بن حرفوص بن مازن صاحب شرطة نصر بن سيار وهو قاتل يحيى ابن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب بالجوزجان وهو أيضا قاتل ابي محرز بن صفوان صاحب الجهمية بمرد . جمهرة انساب العرب ص ٢١٢

أن يوصف البارى بصفة يوصف بها خلقه لأنه يكون تشبيها فنفى كونه حيا عالما و أثبت كونه قادرا فاعلا خالقا للبارى علوما حادثة لا فى محل قال لا يجوز أن يعلم الشيء قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق أن بقى علمه فقد تغير و إن لم يبق فقد حدث و قال الانسان مجبور فى أفعاله لا قدرة له و لا ارادة ولا اختيار و انما خلق الله فيه بحسب ما يخلق فى الجمادات وقال إن حركات أهل الخلدين ينقطع و الجنة و النار تفنيان بعد دخول أهلهما فيهما و قال ايماننا كايمان جبريل وينفى الرؤية و يقول بخلق القرآن و يوجب المعارف قبل السمع[1] .

الجبرية[2] : هم الذين لا يثبتون للعبد فعلا و لا قدرة على الفعل أصلا

(١) وتقدم الكلام بالاختصار فى التعليق على المعتزلة .

و للجهم اقوال اكثر من هذا ما يخالف الكتاب و السنة و خالف السلف الصالح انظر اقوال الجهمية فى باب الصفات والرد عليهم فى كتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ص ٦٠١ الكامل حوادث سنة ١٢٨ هـ الطبرى حوادث سنة ١٢٨ هـ و مقالات الاسلاميين ٣١٢/١ البداية و النهاية ٣١٤/٢ الملل ١١٣/١

(٢) الجبرية ـ الجبر هو نفى الفعل حقيقة عن العبد و اضافته الى الله تعالى بأنه خالق لكل شيء فى الوجود و مريد له و اما الانسان فهو مجبور محض لا ارادة له ولا قدرة على فعل افعال حتى الافعال التى تسمى افعال الاختيارية وأما نسبة الافعال اليه فهو بالنسبة أنه مظهر لتلك الأفعال و الجبر عند الجبرية أساس التوحيد لأن الله تعالى واحد ومقتضى هذا التوحيد يقتضى=

ومنهم من توسط وأثبت له قدرة غير مؤثرة فمن أثبت قدرة ولها أثر وسماه كسبا فليس بجرى و انما الجرى من يجعل حركات العبد كحركات الشجر فأما من فرق بين حركات المرتعش و الحركات الاختيارية فليس بجرى[1] .

النجـارية[2] :

أصحاب الحسين بن محمد بن النجار البصرى و هم فرق زعفرانية أصحاب أبى عبد الله الزعفرانى الرازى[3] البرغوثية[4] ومستدركه[5] و باسحاقية[6] و باذنجانية[6] ،

= أن يكون متصفا بالخلق وحده فلا يشركه أحد فى هذا الوصف بل هو وحده خالق متصرف فى كل أمر - ويصعب بالتحديد فى المذاهب الفكرية أول من قال بالفكرة المعينة لا يصعب أول من دعا اليه كمذهب - فالذى دعا اليه و هو جهم بن صفوان الذى أخذه عن الجعد بن درهم و سيأتى ذكره ان شاء الله أنظر الملل ج ١/١٠٨ تاريخ المذاهب الاسلامية لابى زهرة ج ١/٥١١

(١) المرجع السابق .

(٢) وهم أتباع الحسين بن محمد بن النجار أبو عبد الله رأس الفرقة النجارية من المعتزلة كان حائكا وهو من متكلمى المجبرة وله مع النظام مجالس ومناظرات توفى نحو سنـــة ٢٢٠ هـ « و هم يوافقون أهل السنة فى القضاء و القدر واكتساب العباد فى الوعد و الوعيد وامامة أبى بكر ويوافقون المعتزلة فى نفى الصفات و خلق القرآن و الروية » الفهرست لابن النـــديم ص ٢١٥ اعلام ٢/٢٧٦

(٣) أنظر فى شأن هذه الفرقة التبصير /٦٢ الملل ١/١١٣ السفارين ١/٩٠ =

وقال النجــار كلام الله مخلوق وهو إذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم[1] وقال: البارى تعـــالى : لكل مكان ذاتا لا بمعنى العلم وقال يستحيل رؤية الله أبدا[2] وقال إن الله عالم لذاته قادر لذاته وكذا سائر

= (٤) برغوثية هم أتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوث كان على مذهب النجار على أكثر مذاهبه وخالفه فى بعض المسائل أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٠٩ الملل ١/١١٣

(٥) هؤلاء من النجارية يزعمون أنهم إستدركوا ما خفى على أسلافهـــم كانوا يمنعون باطلاق القول بالقرآن مخلوق وهؤلاء يزعمون أنه مخلوق ، الفرق ص ٢١٠ الملل ١/٢١٢

(٦) أنظر كتب الفرق والمذاهب .

---

(١) راجع للتفصيل على شأن هذه الأقوال الفرق /٢٠٩ والملل والنحل ١/١١٣

(٢) وحجتهم فى هذا الباب يقولون إن الرؤية لا تقع الا على الألوان وهذا مستبعد عن البارى تعالى وكذلك يستدلون بقوله تعالى « لا تدركه الأبصار » والى هذا ذهب المعتزلى جهم بن صفوان وهذا يخالف الى ما ذهب الجمهور من أهل السنة والمرجئة . وضرار بن عمر من المعتزلة وقالوا ردا على من زعم أن روية البارى تعالى محال وأن الروية لا تقع الا على الألوان هذا سوء وضع منهم لاننا لم نقل تجويز هـــذه الروية على البارى بل هو يرى فى الآخرة بقوة غير هذه القوة الفصل ج ٣/٢

وراجع مقالات الاسلاميين ١/٣١٦ الملل ١/١١٣ الفرق /٢٠٨

الصفات وقال يستحيل قتل الأنبياء[1] ولا يجوز على الأنبياء الصغائر ولا يجوز عليهم الأمراض الشديدة المنفرة ـ لا يجوز عليهم العمى[2] و ينكر كرامات الأولياء أصلا[3] . و ينكر عذاب القبر و سؤال منكر و نكير[4] و ينكر خوارق العادة من

(۱) وهذا مخالف بما جاء فى القرآن « ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » البقرة الآية ٦١ وقوله عليه السلام : ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبيا ، أخرجه الامام احمد عن ابن مسعود وأخرج أبو داود الطيالسى عن ابن مسعود قال : كانت بنو اسرائيل فى اليوم تقتل ثلثمائة نبي « نقلا عن ابن كثير أنظر تفسير الآية ويقتلون النبيين بغير الحق » ابن كثير ج ۱۰۲/۱ و راجع روح المعانى ج ۲۷٦/۱ ، ۲۷۷ وكذلك لا يخفى على احد قصة زكريا ويحيي عليهما السلام .

(۲) وقولهم الأمراض الشديدة لا يجوز على الأنبياء هذا أيضا مخالف بالكتاب يقول تعالى « وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين » الأنبياء الآية ۸۳ ، وقد كان عليه السلام قد أصاب من البلاء فى ماله وولده حتى ابتلى بالجذام ـ أنظر تفسير ابن كثير ج ۱۸۸/۳ و قال عليه السلام « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل » تفسير الرازى ج ۳۹/٤

(۳) / كرامات الأولياء وهو التصديق بما جاء من كراماتهم بشرط صحة السند من مذهب فى رواياتهم كقصة مريم عليها السلام وقصة عمر رضى الله عنه فى قوله يا سارية الجبل .

(٤) ينكر عذاب القبر و قد تواترت الأخبار عن النبي صلى الله عليه و سلم =

السحر و وجود الغول و أمثاله[1] ومنهم الضرارية أصحاب ضرار بن عمرو حه الفرد[2] قالوا العرض يبقى زمانين و يصير جسما[3] ويصلح للامامة غير قرشى[4]

= فى ثبوت عذاب القبر و سوال منكر ونكير ففى حديث طويل . ان المؤمن اذا دفن فى القبر فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ الخ . وكذلك استعاذه عليه السلام من عذاب القبر . وحديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول و أما الآخر فكان يمشى بالنميمة .

فهذه الأحاديث رد على ما ذهب اليه النجار و اتباعه .

---

(١) خوارق العادة من السحر ثابت والفرق بين آيات الأنبياء وخوارق العادات من السحر وهو التحدى ـ فان النبي يتحدى الناس بأن يأتوا بمثل ما جاء هو به . و السحر وأثره لا يشتمل على التحدى. أنظر فى كتب التفاسير قصة موسى عليه السلام وسحرة فرعون .

(٢) أنظر شأن هذه الفرقة الملل و النحل ١/١١٤ الفرق ص ٢١٣ ، ٢١٤ و ضرار اليه تنسب فرقة من المجبرة ضرارية وقد ظهر هذا فى أيام واصل ابن عطاء و له مقالات خبيثة قال يمكن أن يكون جميع من أظهر الاسلام كفارا فى الباطن بجواز ذلك لكل فرد منهم فى نفسه و كان يقول بأن الله قادر بمعنى ليس بجاهل ولا عاجز ، أنظر للتفصيل الفرق ص ٢١٤ و الملل والنحل ١/١١٥ ومقالات ٤/٢٢٦ لسان الميزان ٣/٢٠٣ ، الفهرست لابن النديم /٢١٤ =

المرجئة[1] قال النبي صلى الله عليه وسلم « صنفان من أمتى ليس لهم

=(٣) أنظر الملل والنحل ١/١١٥

(٤) أنظر هذه المسألة فى الفرق بين الفرق ٣/٢٠٢

---

(١) المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة وسموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى أى آخر عنهم .

وكانت أول أمرها ضربا سياسيا محايدا له فيما شجر بين المسلمين يروى ابن عساكر فى توضيح رأيهم « أنهم لشكاك الذين شكوا وكانوا فى المغازى فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان وكان عهدهم بالناس و أمرهم واحد ليس فيهم اختلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وانتم مختلفون فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوما وكان أولى بالعدل ، أصحابه وبعضكم يقول كان أولى بالحق وأصحابه كلهم ثقة و عندنا مصدقة فنحن لا نتبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرى أمرهما الى الله حتى يكون الله هو الذى يحكم بينهما » نقلا عن فجر الاسلام ص ٢٧٩ فنرى أن السبب فى تكون هذه الجماعة وهو اختلاف الأحزاب فى الرأى فلو لا الخلافة ما كانت الخوارج والشيعة ولا تكون مرجئة .

و نشأت المرجئة لما رأت أن الخوارج يكفر عليا و عثمان و القائلين بالتحكيم ومن الشيعة من يكفر أبا بكر وعمر وعثمان ومن معهم وكل طائفة تدعى أنها على الحق و الأخرى على الباطل و الضلال . فظهرت المرجئة تسالم الجميع لا تكفر طائفة منهم ويقول إن الفرقة الثلاث بعضهم مخطىء =

فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية[1] قيل يارسول الله من المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل يا رسول الله و من القـــدرية قال الذين يقولون لم يقدر الله الشر[2] . و أقول إعلم أن الارجاء فى اللغة على وجهين[3]

= وبعضهم مصيب فلنترك أمرهم جميعا الى الله .
لكن بعد امتداد العصر و كثرة الخوارج و الشيعة و التكفير بعضهم على بعض والاختلاف فيما بينهم دعا الى البحث فى تحديد الايمان والكفر فكان أن يعرض على بساط البحث ما الايمان وما الكفر . حتى صارت فرقـــة مستقلة وهولاء لا يكفرون احدا حتى لا يجزمون بكفر اليهود والنصارى ، بتصرف من فجر الاسلام /٢٨١ . أنظر مقالات الاسلاميـــة ١/١٩٧ . الملل والنحل ١/١٥٤ الفصل ٤/٢٠٤ . ضحى الاسلام ٣/٣١٦ الاغانى ٨/٩٢

---

(١) أخرجه الترمذى من حديث ابن عباس « وفيه ليس لهما نصيب فى الاسلام » فى كتاب القدر ج ٤ ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله و ابن عباس فيه « أهل الارجاء و أهل القدر ، ابن ماجه مقدمة ب ٩/٢٨ الخصائص الكبرى ج ١

(٢) الجزء الأخير ما وقفت عليه .

(٣) المرجئة اسم فاعل من الارجاء والارجاء فى اللغة على معنيين أولا التاخير والثانى للارجاء اعطاء الرجاء. تقول أرجيت فلانا تريد أنك أعطيته الرجاء و هذه الفرقة مأخوذة من الأول لأنهم يؤخرون العمل عن النية ويجوز أن يكون من المعنى الثانى لأنهم يقولون لا تضر مع الايمان المعصية . أنظر للتفصيل الملل ج ١/١٨٦ ، الفرق ص ٣٠٢ مقالات الاسلاميين ١/١٩٧ .

يكون بمعنى التاخير وقال تعالى « ارجه وأخاه[1] » أى أخره . وقال « و آخرون مرجون لأمر الله[2] » يكون أفعالا من الرجاء يقال رجاه و أرجى و رجى و ترجى و ارتجا بمعنى الرجاء[3] و هم أربع طبقات[4] مرجئة الخوارج ، مرجئة القدرية و مرجئة الجبرية و المرجئة الخالصة و يقال لهم مرجئة السنة[5] و يعد منهم الحسن بن محمد بن على[6] و سعيد بن جبير[7] و طلق بن حبيب[8] و عمر

= وفجر الاسلام ص ٢٧٩ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ١/١٣٢

---

(١) الأعراف الآية ١١١ وفى الشعراء الآية ٣٦

(٢) التوبة الآية ١٠٦

(٣) أنظر تاج العروس ١/٦٩

(٤) أنظر الملل والنحل ١/١٨٦ والفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين ١/١٩٧

(٥) مرجئة السنة الذين قرروا أن مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب و فى مقابلها . مرجئة البدعة الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

(٦) الحسن بن محمد بن على الهاشمى القرشى وهو ابن محمد المعروف بابن الحنفية وهو أول من تكلم فى الارجاء توفى فى سنة ١٠٠ هـ بالمدينة تهذيب التهذيب ٢/٣٢٠

(٧) وهو سعيد بن جبير الأسدى الكوفى أبو عبد الله تابعى كان علمهم على الاطلاق ولما خرج ابن الأشعث كان معه الى أن قتل عبد الرحمن الاشعث فذهب مكة فقبض واليها خالد القشرى فقتله الحجاج قال الامام احمد قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الارض أحد الا هو ما تقر الى علمه قتل =

ابن مرة[1] و محارب بن دثار[2] و مقاتل بن سليمان[3] و عمر بن ذر[4] و حماد

= فى سنة ٢٧٩ هـ
طبقات ٦/١٧٨ وراجع للتفصيل حلية الأولياء ٥/٢٧٢ ، الطبرى ٨/٩٣
وفيات الأعيان ٣/٣٧١ ابن الأثير ٤/٢٢٠

(٨) هو طلق بن حبيب العنزى من صلحاء التابعين الا أنه كان يرى الارجاء سمع جابرا وابن عباس وهو ثقة قال أبو حاتم « ثقة يرى الارجاء و روى عنه عمر بن دينار » . التاريخ الكبير ج ٤/٣٥٩ الميزان ٢/٣٤٥

(١) عمر بن مرة بن عبد الله بن طارق أبو عبد الله المرادى الكوفى الضرير حافظ أمام ثقة ثبت قال عبد الرحمن بن مهدى : هو من حفاظ الكوفة وقال أبو حاتم « صدوق ثقة يرى الارجاء » و توفى فى سنة ست عشر و مائة تذكرة الحفاظ ج ١/١٢١ - ١٢٢ خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٤٩ تهذيب ٨/١٠٢

(٢) محارب بن دثار بن كردوس بن قرداش السدوسى أبو دثار ويقال ابو مطرف ويقال ابو كردوش ويقال ابو النصر الكوفى القاضى كان من المرجئة الاولى الذين يرجئون عليا و عثمان و هو ثقة صدوق و توفى تقريبا فى سنة ١١٦ هـ انظر تهذيب ج ١٠/٤٩ - ٥٠ شذرات/١٥٢ الجرح و التعديل ٤/٤١٦ الاغانى ٧/٢٤٨

(٣) تقدم ترجمته ١٣٩

(٤) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمدانى المرهبى الكوفى كان رأسا فى الأرجاء فاختلفوا فى صحة حديثه و توفى فى سنة ١٥٣ هـ أنظر تهذيب ٧/٤٤٤ وأعلام ٥/٣٠٥

ابن أبي سليمان[1] و مدار مذاهبهم على مسائل الايمان .

الأول : الايمان ماهو ؟ الثانى : الايمان والاسلام غيران أم متحدان ؟ الثالث : الايمان هل يزيد و ينقص أم لا يزيد و لا ينقص ؟ الرابع : هل يجوز الاستثناء فى الايمان أم لا ؟ .

أما الأول فنقول : الايمان فى اللغة التصديق[2] قال تعالى « و ما أنت بمؤمن لنا[3] » أى بمصدق لنا[4] وعند الأصوليين . قالت الأشعرية : الايمان هو التصديق بالقلب والعمل والاقرار فروعه[5] وقالت الكرامية : الايمان هو الاقرار باللسان و إن لم يكن معه التصديق بالقلب[6] . وقالت الحنابلة وأهل الحديث :

---

(١) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعرى ابو اسماعيل الكوفى الفقيه صدوق اللسان قال النسائى « ثقة الا أنه مرجى » و توفى سنة ١٢٠ أو ١١٩ ﻫ الكاشف ١/٢٥٢ تهذيب ٣/١٦ - ١٧ ميزان الاعتدال ١/٥٩٥

(٢) لسان العرب مادة أمن ج ١٣ /٢٣

(٣) سورة يوسف الآية ١٧

(٤) أنظر تفسير القرطبي والطبرى ١٢/٩٧ وابن كثير ج ٣/٤٧١

(٥) لا يفهم من ذلك بأن الأشعرى لا يعد العمل من الايمان بل هو لا يعد من ركن الايمان بل العمل تكملة للايمان و كذلك التصديق بالقلب يكمل بالطاعات كلها أنظر مقالات /٣٢٥ و أصول الدين للبغدادى الأصل الثانى عشر فى أصول الايمان ص ٢٤٧ - ٢٥١ . وصحيح مسلم بشرح النووى ج ١/١٤٥

(٦) تقدم فى ص ١٦٥

الايمان الاقرار باللسان و تصديق بالقلب و عمل بالاركان فعنـــدهم الايمان مجموع القول و العمل و النية[1] .

وقالت المرجئة : الايمان مجرد التصديق والاقرار شرط اجراء الاحكام عليه و العمل ليس من الايمان فعلى هذا سموا جبرية مرجئة لأنهم أخروا العمل عن الايمان و هؤلاء مرجئة السنة و هم مرجئة الخالصة أما مرجئة البـدعة[2] فهم الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعـة و على هذا سموا من الرجا لأنهم يرجون الجنـة مع الاصرار على المعاصى و استحلالها[2] .

وأما حجة من يقول بأن الايمان هو التصديق وليس العمل والاقرار من أصله من الكتاب والسنة والحكم .

أما الكتـــاب فقوله تعالى « ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات »[3] عطف العمل على الايمان و المعطوف غير المعطوف عليه[4] .

---

(١) و الى هذا ذهب الامام ابو الحسن الأشعرى كما يقول فى كتابه مقالات الاسلاميين بعد حكاية قول أصحاب الحديث والسنة « لكل ما ذكرنا من قولهم نقول و اليه نذهب » مقالات /٣٢٥ راجع للتفصيل فى هذا الباب وأنظر مذاهب العلماء فى الفصل ج ١٨٨/٣ وما بعدها والملل .

(٢) راجع الملل ١٨٦/١

(٣) الكهف الآية ١٠٧

(٤) واحتجاجهم بهذه الآية وهو قولهم المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه لكن الاستدلال بهذه الآية ليس بصحيح لأن عطف الشىء على الشىء =

وأما السنة ، فنى حديث جبريل فى صحيح مسلم من حديث الأعرابى الذى جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم شديد بياض الثياب . الى أن قال : ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا جبريل أتاكم يعلمكم معالم الدين[1] قالوا فلما لم يذكر العمل فى جواب الايمان علمنا أنه ليس من أصله[2] .

= يقتضى المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه مع الاشتراك فى الحكم الذى ذكر لهما والمغايرة على مراتب :

١ ـ أن يكون متباينين كقوله تعالى ـ خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية .

٢ ـ أن يكون بينهما التلازم كقوله تعالى « لا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون » البقرة الآية ٤٢

٣ ـ عطف بعض الشىء عليه « وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » الآية ٢٣٨ البقرة .

٤ ـ عطف الشىء على الشىء لاختلاف الصنفين كقوله تعالى « غافر الذنب وقابل التوب » غافر الآية ٣

أنظر للتفصيل شرح العقيدة الطحاوية /٣٨٨

---

(١) أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وفيه « ويعلمكم الدين » مسلم بشرح النووى ١/١٥٨ : ١٦٠

(٢) الاحتجاج بهذا الحديث أيضا ليس بصحيح لأن الايمان والاسلام اذا قرن احدهما بالآخرة كان المراد من أحدهما غير الآخر واذا انفرد أحدهما =

أما الحكم فان أجمعنا أن الكافر اذا صـــدق بالقلب و أتى بالاقرار و مات قبل أن يجب عليه العمل فانه يجرى عليه جميعا أحكام الايمان الا أن العمل من فروعه حتى لا يكمل بدون العمل لأنه عليـــه السلام جعله من الاسلام و لا يتم الايمان بدون الاسلام[1] وأما حجة من يقول الايمان بجرد الاقرار فالكتاب[2] و السنة .

أما الكتاب فقوله تعالى « و اذا يتلى عليهم قالوا آمنا به ـ الى قوله ـ أولئك يؤتون أجرهم مرتين[3] » و أما السنة فقوله عليـــه السلام « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله[4] » .

= شمل الآخر فيكونا واحـــدا ، ثانيا فسر النبي صلى الله عليه و سلم شعائر الاسلام و قد فسر الايمان فى حديث وفد عبد القيس و فيه « أتدرون ما الايمان بالله ، شهادة أن لا إله الا الله وحـــده لا شريك له ، و أقام الصلاة و ايتاء الزكوة و أن تؤدوا الخمس من المغنم » هذا الحديث أكبر دليل بأن الأعمال داخل فى الايمان كما فسر النبي صلى الله عليه و سلم فأى دليل بعد هذا .

---

(١) أنظر للتفصيل كلام ابن حزم فى الفصل ٣/٢١٠

(٢) كذا فى الأصل . والصحيح فى الكتاب والسنة .

(٣) القصص الآية /٥٣ ـ ٥٤

(٤) و هو حديث طويل أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله رضى الله عنهم مسلم بشرح النووى ١/١٠٨ - ١١١ و الدارمى عن أبي هريرة ٢/٢١٨ والنسائى فى باب على ما يقاتل الناس ٨/٨٦ =

و قوله نحن نحكم بالظاهر و الله يتولى السرائر[1] .

و أما حجة من يقول بأنه قول وعمل و نية فالكتاب و السنة . أما الكتاب فهو أن الله قرن الأعمال بالايمان فى أكثر المواضع يدل على أنها من الايمان و ربما يكون المعطوف و المعطوف عليه متحدين كقوله « رب المشرقين و رب المغربين[2] » .

و أما السنة : بما روى على بن موسى الرضا[3] عن ابان عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان و عمل بالاركان[4] . وروى أن النبى صلى الله عليه و سلم

= و الترمذى فى كتاب الايمان ٥/٣

---

(١) قال السيوطى فى اللآلى ، وهو غير ثابت بهذا اللفظ ولا وجود له فى كتب الحديث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة أما معنى فقيل فهو صحيح منسوب اليه صلى الله عليه وسلم أخذا من قول النووى فى شرح مسلم فى قوله ص « أنى لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم - مسلم بشرح النووى ج ٥/١٢ وأنظر كشف الخفاء ١٩٢/١

(٢) سورة الرحمن الآية ١٧

(٣) على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الرضا الهاشمى وكان من أهل العلم والفضل٦٣/١ توفى فى سنة ٢٠٣ وقيل غير ذلك تهذيب ٣٨٨/٧

(٤) أخرجه ابن ماجه فى المقدمة ٢٦/١ من طريق على بن موسى الرضا عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن الحسن بن على بن أبى طالب و الامام احمد =

سئل أى الأعمال أفضل فقال: الايمان بالله ثم الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين[1] . جعل الايمان من الأعمال وسئل أى الايمان أفضل فقال: جهاد فى سبيل الله ثم كذا وكذا[2] . فجعل الأعمال من الايمان وقال عليه السلام: الايمان بضع وسبعون شعبة أدناها اماطة الأذى عن الطريق[3] .

« ٤ » من صفات نفسه فلا يصح الاستثناء كما لا يصح أن يقال انا

فى المسند ٤/٢٠٤

(١) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه بكامله من حديث عبد الله بن مسعود « سئل النبى صلى الله عليه و سلم أى الايمان أفضل ؟ فقال الايمان بالله و الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين . قال قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله »
مسلم ج ٢/٤٧ ، ٧٣

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الايمان عن أبى هريرة وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الايمان أفضل فقال الايمان بالله ورسوله ثم قيل ماذا ؟ قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور . بخارى مع فتح ١/٧٧ ومسلم بشرح النورى ٢/٧٢

(٣) أخرجه الامام مسلم فى بيان عدد شعب الايمان من حديث أبى هريرة مسلم بشرح النووى ج ٢/٥-٦ وابن ماجه فى المقدمة باب الايمان ١/٢٢

(٤) فى الاصل بياض ـ و الذى يظهر « فان أراد الاستثناء من صفات نفسه فلا يصح الاستثناء فى الايمان وهو أن يقول الرجل أنا مؤمن ان شاء الله » فالناس فيه على ثلاثة أقوال .

منهم من يحرمه و يقول : من يستثنى فهو شاك فيه والى هذا ذهب ، =

قائم ان شاء الله[1] .

و أما حجة من يقول بجواز الاستثناء الكتاب و السنة .

أما الكتاب فقوله تعالى « لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين[2] » و لا يتصور الشك من الله تعالى[3] .

و أما السنة فما روى أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يدخل المقابر فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله بكم لاحقون[4] و لايتصور

= المرجئة والجهمية ، ومنهم من يوجبه . وهؤلاء يحتجون بقوله تعالى « لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين » الفتح الآية ٢٧

وبقوله صلى الله عليه و سلم حين وقف على المقابر « و انا ان شاء الله بكم لاحقون » وأيضا يقولون : اذ قال الرجل انا مؤمن » فقد شهد لنفسه أنه من الابرار المتقين ، وفيه تزكية لنفسه و شهادة لنفسه بالجنة إن مات على هذا الحال . وهذا لا يجوز فالاستثناء فى الايمان واجب .

وأما من يجوزه . وهذا أعدل الأقوال « فهم أسعد بالدليل من الفريقين » أنظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٧/٤٢٩ الى ٤٦١ و ٦٨١ - ٦٨٣

(١) أنظر شرح الطحاوية ٣٩٧ - ٣٩٥

(٢) الفتح الآية ٢٧

(٣) راجع شرح الطحاوية ص ٣٩٥

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة فى كتاب الطهارة مسلم بشرح النووى ١٣٧/٢ . و الترمذى فى الجنائز ٣٦٠/٣ و النسائى فى الجنائز ٧٥/٤ =

الشك فى الحقوق بهم لأنه هو الموت أما فى حق النبي صلى الله عليه و سلم كالموت على غيره قطعى و فى حق غيره كالموت على النبي صلى الله عليه و سلم قطعى . لكن الاستثناء وجوه أحدها أن لا يكون بمعنى الشك فى الايمان بل هو التواضع كما يقول الرجل « انا عالم ان شاء الله » فان الجزم فى مدائح النفسية تكبر قال تعالى « فلا تزكوا انفسكم[1] » .

الثانى :

التبرك باسم الله فى الأمر المستقبل - قال تعالى « و لا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله[2] » .

الثالث :

إنه منصرف الى آخر الأمر و الخاتمة فان الانسان ان كان هو مناف الحال لكنه لم يكن حقيقة لم يحكم له بالايمان كالصائم الذى يفطر نهارا لأن الايمان الحقيقى هو الايمان النافع[3] .

الرابع :

أن يكون بمعنى الشك لكن لا يكون شكا فى أصل الايمان . و أما

= و ابن ماجه فى باب ذكر الحوض باختلاف يسير ١/٤٩٣ أنظر أحكام الجنائز وبدعها ص ١٨٩ .

(١) النجم الآية ٣٢

(٢) الكهف الآية ٢٣ ، ٢٤

(٣) راجع شرح الطحاوية /٣٣٤

أن يكون شكا فى فروعــه و حقوقه من الأعمال . و فرق بعضهم بين قوله انا مؤمن انــ شاء الله و بين قوله انا مسلم . قالوا لا يستثنى فى الاسلام قال تعالى « و من أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا و قال إننى من المسلمين[1] » و لم يقل ان شاء الله .

و فرق بعضهم بين قوله « أتؤمن » و بين قوله « أمؤمن أنت » قال تعالى أولم تؤمن قال بلى[2] « و لم يقل ان شاء الله ، و أما من الله تعـالى فانه يكون تزكية و له ذلك قال تعالى « أولئك هم المؤمنون حقا[3] » ، وأما العبــد فبطريق التواضع أولى كما ذكرنا[4] . ومن الفرق المرجئة[5] اليونسية[6] و العبيدية[7]

---

(١) حم السجدة الآية ٣٣

(٢) البقرة الآية ٢٦٠

(٣) الأنفال الآية ٤

(٤) أنظر مسألة الاستثناء فى الايمان وأقوال المذاهب فى كتاب الشرح للطحاوية /٣٩٥ وما بعدها ومجموع فتاوى لابن تيمية ج ٧

(٥) أنظر للتسلسل ص ١٤٩

(٦) اليونسية نسبة الى أتباع يونس بن عونــ الذى زعم أن الايمان فى القلب واللسان أنه هو المعرفة بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب وزعم أن كل خصلة من خصال الايمان ليس بايمان بل مجموعها ايمان .
الفرق ص ٢٠٣ وراجع مقالات /١٩٨ والملل والنحل ١/١٨٧

(٧) نسبة الى اتباع عبيد المكتب حكى أنه قال ما دون الشرك مغفور و زعموا أن الله على قولهم على صورة انسان . الملل ١/١٨٨

« أصحاب عبيد المكتب يقولون بالصورة[1] » والغسانية أصحاب غسان الكوفى[2] قالوا الايمان يزيد ولا ينقص . و الثوبانية[3] أصحاب ثوبان المرجى[4] و التومنية أصحاب أبي معاذ التومنى[5] السجود للصنم ليس بكفر لكنه علامة الكفر .

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) الغسانية نسبة الى اتباع غسان الكوفى المرجى الذى كان يزعم الايمان هو الاقرار و المحبة لله تعالى و تعظيمه و ترك الاستكبار عليه . بتصرف من الفرق ص ٢٠٨ أنظر الملل ١/١٨٨ الخطط ص ٣٥٠

(٣) وهم اتباع أبي ثوبان المرجى الذين زعموا أن الايمان هو الاقرار و المعرفة بالله وبرسله ولكل ما يجب من فى العقل فعله وما جاز فى العقل أن لا يفعل فليست المعرفة به من الايمان . نقلا عن الفرق /٢٠٤ و أنظر أيضا الملل والنحل ١/١٨٨ مقالات الاسلاميين ١/١٩٩

(٤) هؤلاء أصحاب أبي معاذ التومنى تومنى بضم التاء ثم السكون و فتح الميم قرية من قرى مصر منها أبو معاذ التومنى « رأس الطائفة المعرفة بالتومنية » الذى زعم أن الايمان ما عصم من الكفر و هو اسم لخصال من تركها أو ترك خصلة منها كفر ومجموع تلك الخصال ايمان ولا يقال للخصلة منها ايمان ولا بعض ايمان . نقلا عن الفرق /٢٠٣ وأنظر فى شأن هذه الفرقة الملل ١/١٨٩ مقالات ١/١٠٤ و معجم البلدان ١/٦٠ و خطط للقريزى ج ٢/٣٥٠

(٥) أتباع صالح بن عمرو بن صالح ابو الحسين الصالحى ـ انظر مقالات ١/١٩٨

و الصالحيـــة[1] أصحاب صالح بن عمرو الصالحى و محمد بن شبيب[2] و أبى شمر[3] و غيلان بن محمد[4] قالوا معرفة الله هى المحبة و يصح ذلك مع جحد الرسول و الصلاة ليست بعبادة[5] .

الخوارج[6] :

هم سبعة و عشرون فرقة[7] . قال صلى الله عليـــه و سلم « الخوارج

(١) محمد بن شبيب واليه تنسب الفرقة الشبيبية أنظر الخطط ٢/٣٥٠

(٢) أبو شمر اليه تنسب الفرقة الشمرية من المرجئة أنظر الخطط ٢/٣٥٣ مقالات ١/١٩٩

(٣) الملل ١/١٩٢ الفرق /٢٠٦

(٤) غيلان بن محمد هو رأس الفرقة الغيلانية من المرجئة ـ أنظرا لمرجع السابق .

(٥) أنظر للتفصيل فى شأن هذه الفرق المراجع السابقة .

(٦) تكلمت عن الخوارج فى ص ١٢٨ بالاختصار والآن نبسط الكلام على هذه الفرقة .

(٧) الخوارج يطلق على كل من خرج على الامام الحق . قيل و بدأت نظرية الخوارج فى أيام الرسول صلى الله عليـه و سلم حينما قام ذو الخويصره التيمى الذى إعترض على رسول الله صلى الله عليـه و سلم فى تقسيم أحد الغنائم و قال : أعدل يا محمد فانك لم تعدل . فقالوا ذلك خروج صريح وللامام شهرستانى أيضا محاولة يحاول أن يرد الخروج المصدر الأول وهى شبهات إبليس لمـا تعاظم الله فالأولى أن يسمى إبليس الشيطان خارجى اذا كنا نسمى خارجا من خرج على الامام فكيف من خرج على الله أما ف=

كلاب النار[1] ، وقال « يخرج من ضيضىء هـــذا قوم يحقر أحدكم صلواته

الاصطلاح يقول بعض مؤرخى الفرق ومنهم الشهرستانى « ان كل من خرج على الامام الحق الذى اتفقت الجاعة يسمى خارجا سواء كان الخروج فى أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين باحسان ولأئمة فى كل زمان » .

لكن الامام أبو الحسن الأشعرى يقول سموا الخوارج لخروجهم على على بن أبي طالب ، مهما كان السبب لكن الآن غلب هذا الاسم على الذين خرجوا على الامام على رضى الله عنه و على الاطلاق لا تنصرف الا اليهم و اشدهم خروجا على الامام على رضى الله عنه اشعث بن قيس وسعود بن فدكى وزيد بن حصين الطبائى . والخوارج لهم اسماء وألقاب :

الحرورية : لانهم انحازوا الى حرورا . وحرورا بفتح الحاء والراء المهملتين و بعدهما واو ساكنة معجم البلدان ٢٥٦/٢

الشراه : لأنهم كانوا يقولون اشترينا انفسنا فى طاعة الله اى بعناها بالجنة

المارقة : مارقوا من الدين كما يمرقه السهم من الرمية

النواصب : لأنهم ناصبوا الامام العداء وغير ذلك و قد انقسموا الى فرق كثيرة ولم يتفق المؤرخون على عددهم لكن اتفقوا انهم لا يقلون عن عشرين فرقة بعضهم أصول وبعضهم فروع و اشهرهم الأزارقة والأباضية والنجدية والصفوية البهسية والعجاردة . ولهم آراء واقوال . انظر الملل ١٨/١ ، ١٥٥ مقالات ١٥٦/١ و ما يلحقه الفرق ج٧٢ كتاب اعتقادات فرق المسلمين ٤٦/ تاريخ فرق الاسلامية ٢٨٢/٢٧٧ البداية والنهاية الطبرى والكامل .

(١) اخرجه ابن ماجه من حديث ابي اوفى المقدمة ١٢-١/٦٠ والامام احمد فى =

فى جنب صلواتهم و صيامهم فى جنب صيامهم يقراؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم[1] أو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قتالهم قتال الترك و الديلم[2] . و قال لعلى رضى الله عنه انك تقاتل القاسطين والناكثين و المارقين[3] الشيعة[4] و هم ثلاثة و ثلاثون فرقة منهم المختارين[5] أصحاب المختار ابن عبيد الثقفى كان خارجيا ثم صار زيديا ثم صار شيعيا وكيسانيا وقال بامامة محمد بن الحنيفة[6] و بجواز البدأ على الله تعالى . و يقولون أن محمد بن الحنيفة

سنده ج ٤/٣٥٥ - ٣٨٢

---

(١) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن بخارى مع الفتح ٩/٩٩ و فى بعض الروايات « يخرج فيكم قوم »

(٢) مسلم فى كتاب الزكاة ٢/٧٤٢ وأحمد فى مسنده ٢/٢٢ ، ٤٢ وابن ماجه ١/٦٠

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/١٤٠ و البيهق فى كنز العمال ٥/٣٩ من حديث على قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتال الناكثين و المارقين والقاسطين ».

(٤) أنظر فى المقدمة ص

(٥) و هو نسبة الى أتباع مختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى غلب على الكوفة فى أيام مصعب بن الزبير و كان يزعم ان جبريل يأتيه - أنظر المعارف لابن قتيبة ص ٤٠٠

(٦) وهو ابو القاسم محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن الحنفية كان رجلا عالما فاضلا شجاعا توفى فى سنة ٨١ هـ و قال ابن حبان مات برضوى سنة=

لم يمت بل هو فى جبل يرجع[1] و منهم الهاشمية أتباع أبي هاشم ابن محمد بن الحنيفة[2] . قالوا العلوم كله كانت عند على فأودعها محمد بن الحنيفة ثم أودعها أبا هاشم . و اختلفت شيعته بعده خمس فرق : فرقة قالوا لمحمد بن على بن عبد الله بن عباس و فرقة قالوا بالحسن بن على بن محمد بن الحنيفة و فرقة قالوا لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[3] وبمذهب التناسخ و قالت فرقة[4] إنه لم يمت و فرقة[5] قالت تحولت روحه الى إسحاق ابن زيد بن الحرث[5] كل هذا بالوصايا . و منهم البيانية أصحاب بيان بن سمعان النهدى[6]

= ثلاث وسبعين ودفن بالبقيع

تهذيب ٣٥٤/٩ مشاهير علماء الامصار /٦٢

(١) الفرق /٣٨ مروج الذهب ٨٧/٣ مقالات الاسلاميين ٨٩/١ اعتقاد المسلمين للرازى /٦٢ الملل والنحل ١٩٧/١

(٢) وهو عبد الله بن محمد بن على بن أبي طالب الهاشمى أبو هاشم وكانت الشيعة ينتحلونه وكان بالشام فحضرته الوفاة فأوصى الى محمد بن على بن عبد الله بن عباس وتوفى فى سنة ٩٨ أو ٩٩ هـ تهذيب ٦١/٦ . أنظر للتفصيل الكامل لابن الأثير ج ٤٤/٥ والبداية والنهاية ج ٥/١٠

(٣) أنظر الفرق /٤٠ مقالات ٩٢/١

(٤) مقالات الاسلاميين ١/ ، الفرق بين الفرق /٤١

(٥) المرجع السابق .

(٦) أنظر فى المقدمة ص ٤٩ و راجع أيضا شرح المواقف ٣٥٨/٨ . الفرق ص ٢٣٦ مقالات ٦٦/١ والملل ٢٠٣/١

وهم من القائلين بالوهية على و أن الرعد صوته و البرق تبسمه قتله خالد ابن عبد الله القسرى[1] و منهم الزيدية[2] اتباع زيد بن على بن الحسين[3] قالوا بامامة كل فاطمى زاهـــد عالم شجاع سخى يخرج و يطلب الامامة و جوزوا امامين و يرون الامامة أولا لعلى بنص خفى و يقولون أن الصحابة أخطأوا فى امامة أبى بكر ولم يفسقوا و يقولون بالقدر و وعيـــد الأبد و لما قتـل زيد قام بعده يحيى بن زيد[4] بخراسان و بعـــده محمد[5] و ابراهيم[6] فقتلا فزيد قتله هشام

---

(١) خالد بن عبد الله بن يزيد القسرى الدمشقى أمير العراقيين لهشام وأحد خطباء العرب ولى مكة للوليد ثم ولاه هشام للعراق و الكوفة والبصرة حتى قتل فى أيام وليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ ، تهذيب ابن عساكر ٦٧/٥ ، الكاشف ٢٧١/١ ، ابن خلدون ١٠٥/٣ . الأغانى ٥٣/١٩

(٢) أنظر المقدمة ٥٤

(٣) المرجع السابق .

(٤) يحيى بن زيد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طـالب ظهر فى أيام الوليد ابن يزيد منكرا للظلم و ما عم الناس من الجور فسير اليه نصر بن سيار مسلم بن أحوز المازنى فقتل يحيى فى المعركة وأخذوا رأس يحيى و سلبوه قيصه وصلب فلم يزل مصلوبا الى أن خرج أبو مسلم الخراسانى صاحب الدولة العباسية فأنزله و صلى عليـــه و ذلك فى سنة ١٢٥ هـ ، أو ١٢٦ هـ تاريخ الكامل ٢٧١/٥ . مروج الذهب ٢٢٥/٣ كتاب المحبر /٤٨٣

(٥) محمد بن عبد الله بن الحسين كان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه لما ظهر محمد بن عبدالله قال المنصور لعيسى بن موسى اما أن تخرج أنا أمدك بالجيش=

ابن عبد الملك[1] بكناسة الكوفة[2] و يحيى بن زيد قتله بجوزجان[3] و محمد قتله عيسى ابن ماهان[4] بالمدينة وابراهيم قتله المنصور بالبصرة[5] ثم خرج بامر الاطروش[6]

= أو أنا أخرج اليه فقال بل أكون الذى يخرج اليه فخرج مع الجيش فقاتلوا حتى قتل محمدا فى سنة ١٤٥ هـ - أنظر البداية و النهاية ١٠/٨٧ - ٨٩ مروج الذهب ٣/٣٠٦ ، ٣٠٧ - تاريخ اليعقوبى ج ٢/٤٦٩

(٦) ابراهيم بن عبد الله ابن الحسين ظهر بالبصرة فى أيام المنصور فسير اليه المنصور عيسى بن موسى فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل ابراهيم ابن عبد الله و ذلك فى سنة ١٤٥ هـ - البداية ١٠/٩٤ مروج الذهب ٣/٣٠٨ - تاريخ اليعقوبى ج ٢/٣٧٧

---

(١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان القرشى الأموى أمير المومنين بويع للخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك ذلك يوم الجمعة بقين من شهر شعبان سنة خمس ومائة وكان ذكيا مدبرا وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة - البداية والنهاية ٨/٣٥١/٣٥٤
مروج الذهب ٣/٢١٦

(٢) الكناسة بالضم وهى محلة بالكوفة اللباب ٣/١١١

(٣) الجوزجان هذه مدينة بخراسان مما يلى بلخ يقال لها جوزجانان اللباب .

(٤) هو عيسى بن موسى . تاريخ اليعقوبى ج ٢/٣٧٧

(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو جعفر المنصور تاريخ اليعقوبى ٢/٢٧٧ ولد سنة خمس و تسعين و بويع للخلافة سنة ست و ثلاثين و مائة و توفى سنة ثمان و خمسين مائة=

الى الجبل و الديلم[1] ودعاهم الى مذهب زيد[2] ومنهم الاسماعيلية[3] قالوا بامامة اسماعيل ابن جعفر منهم من يقول ساق الامامة فى المستورين ثم فى الظاهرين وهم الباطنية[4] و منهم الغلاة يقولون بالتشبيه والبدأ والرجعة والتناسخ يقال لهم

= وكان آخر ما تكلم به « اللهم بارك فى لقائك » وقيل : أنه قال : يا رب ان كنت عصيتك فى أمور كثيرة فقد أطعتك فى أحب الأشياء اليك شهادة أن لا اله الا الله مخلصا « ثم مات . و دفن بباب المعلا - البداية والنهاية ١٠/١٢٧ - ١٢٨

(٦) الأطروش هو الحسن بن على بن محمد بن الحسن بن على بن أبى طالب ظهر ببلاد طبرستان والديلم فى سنة احدى و ثلثمائة وقد أقام فى الجبل و الديلم سنين وهم جاهلية ومنهم المجوس فدعاهم الى الله فاستجابوا وأسلموا الا قليلا . مروج الذهب ٤/٣٧٣

---

(١) والديلم بفتح الدال المهملة و سكون الياء و فتح اللام وفى آخرها ميم و هى بلاد معروفة نسب اليها كثير من العلماء اللباب ١/٥٢٤

(٢) أنظر فى المقدمة ص ٥٤

(٣) أنظر فى شأن هذه الفرقة الملل ج ٢/٢٩ - و الفرق ص ٦٤ و ٢٨١ يطلق عليهم الاسماعيلية لزعمهم انهم ينتسبونه الى اسماعيل بن جعفر مقالات ١/٩٨ و الفرق ص ٦٢ فرق المسلمين و المشركين للرازى ص ٦٦ . الخطط ٢/٣٥٧

(٤) يطلق عليهم الباطنية أن نصوص الدين لها ظاهر و باطن . أنظر مقالات ١/٩٨ و أنظر ص ١٧٦ من نفس الرسالة .

باصبهان الكوذية ، وبالرى المزدكية والسباذية وباذربانجان الدقولية وبعود الحمرة
و بما وراء النهر المبيضة[1] .

و السبائية[2] أصحاب عبد الله بن سبا الذى قال لعلى أنت الاله .
و الكاملية أصحاب أبى كامل[3] كفر جميع الصحابة بترك بيعة على و طعن فى على بترك حق نفسه[4] .

العلبابية أصحاب العلب بن الدراع الدوسى يفضل عليا على النبى صلى الله عليه وسلم وزعم أن جبرئيل بعث الى على فغلط ومنهم من قال بألوهية خمسة أصحاب محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين[5] .

مغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلى[6] تولى خالد بن عبد الله يقول بألوهية الباقر و قال إنه يحيي الموتى و يرجع فبايعه جبرئيل و ميكائيل بين الركن و المقام[7] .

---

(١) أنظر الملل والنحل ٢/٢٩

(٢) تقدمت ترجمة عبد الله بن سبا و راجع للعلومات ما كتبه محي الدين عبدالحميد فى شرح مقالات الاسلاميين ١/٥٠ والفرق بين الفرق ص ٢٢٣ ـ ٢٣٥ الملل والنحل ٢/١١ وشرح المواقف ٨/٣٥٨

(٣) أنظر الفرق /٥٤

(٤) راجع للتفصيل التبصير /٢١

(٥) الخطط للقريزى ٢/٣٥٣ الملل والنحل ج ٢/١٢

(٦) تقدم فى ص .

(٧) أنظر ما كتبه محمد محي الدين عبد الحيد فى مقالات الاسلاميين ج ١/٧٠=

والمنصورية أصحاب أبي المنصور العجلى[1] يزعم أن عليا هو الكسف الساقط[2] من السماء وأن الرسل لا تنقطع أبدا وزعم أن الجنة والنار رجلان وكل ما فى القرآن من ذكر الجنة والنار فهما عبارتان عن رجلين وليس ثمة جنة ولا نار وأن الحلال والحرام رجلان وأن أول من خلق الله عيسى ثم على[3] .

والخطابية أصحاب أبي الخطاب محمد بن زينب الأسدى الأجدع[4] قال

= والمواقف ٣٨٥/٨ والملل ١٣/٢

(١) هؤلاء أصحاب أبي منصور العجلى . وهو رجل من عبد القيس كان يسكن الكوفة فلما مات أبو جعفر محمد بن على إدعى أبو منصور أن ابا جعفر فوض اليه امره ثم ادعى لنفسه ان جبرئيل يأتيه بالوحى من عند الله وان محمدا ارسل بالتنزيل وهو بالتاويل واستمرت فتنته حتى وقف يوسف ابن عمر الثقفى فأخذه وصلبه . انظر الفرق /٢٤٤ بهامشيه .

(٢) وكان يقول الكسف الساقط من السماء هو الله عزوجل وزعم أنه عرج الى السماء مقالات ٧٤/١ الملل ١٥/٢ مقالات ٧٤/١ ، الملل ١٤/٢-١٥ والمواقف ٣٨٦/٨

(٣) المرجع السابق .

(٤) وهو محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الاسدى تنسب اليه الفرقة الخطابية . وكان يكنى أبا اسماعيل وأبا الظبيان . وكان يقول إن لكل شىء من العبادات باطنا وقد استمر على ضلالته وفتنته حتى قتله عيسى بن موسى والى الكوفة من قبل العباسيين وكان ذلك فى سنة ١٤٣ هـ

بالوهية جعفر و زعموا[1] أن الدنيا لا تفنى و أن الجنة ما يصيب الانسان من الراحة فى الدنيا و النار ما تصيبه من الشدة[1] .

و منهم المعمرية[2] و الكيالية أصحاب احمد الكيال[3] قال العوالم ثلاثة العالم الأعلى ، العالم الأدنى ، العالم الانسانى . و فى العالم الأعلى خمسة أماكن . و هو فارغ لا موجود فيه ثم مكان النفس الأعلى ثم مكان النفس الناطق و النفس الحيوانية و النفس الانسانية و قال الألف فى الحروف الحمد فى مقابلة النفس الأعلى و الحاء و النفس الناطق و الميم هو النفس الحيوانية و الدال هو النفس الانسانية . و قال الالف الانسان و الحاء الحيوان و الميم الطيور و الدال الحوت يقول خلق الله هذه الأشياء على صورة هذه الحروف[4] .

= أنظر دائرة المعارف ١/٤٨٦ و ١/٣٣٦ وأنظر فى شأن هذه الفرقة مقالات ١/٧٥ الملل والنحل ٢/١٥ والمواقف ٨/٣٨٦

---

(١) أنظر مقالات الاسلامين ١/٧٧

(٢) المعمرية فرقة من الخطابية يزعمون أن الامام بعد أبي الخطاب رجل يقال له معمر اقوالهم كأقوال الخطابية بل زادوا فى الشر . حتى استحلوا الخمر والزنا والمحرمات . أنظر مقالات الاسلاميين ١/٧٧

(٣) أحمد الكيال كان من أهل البيت يقال أنه كان من أئمة المستورين و كان قد سمع كلمات علية خلطها بفاسد وكانت الأئمة فى الابتداء تمنيه فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالات الخبيثة و آراؤه الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه . أنظر فى الوافى بالوفيات ٨/٣٠٧

(٤) أنظر للتفصيل الملل والنحل ٢/١٧ وما بعدها .

و هاشمية أصحاب هشام بن الحكم[1] يغلون في التشبيه و الرفض .

و هشام سالم الجواليقي[2] يقول بعصمة الأئمة و جواز الكبائر على الأنبياء .

و النعمانية[3] . أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول الملقب بشيطان الطاق بأن المنكر لا يسلم كونهم من أكابر الصحابة و عظمائهم فلا يلزم كفره[4] .

---

(١) هشام بن الحكم الشيباني بالولاء الكوفي أبو محمد متكلم مناظر كان شيخ الامامية في وقته وكان حاضر الجواب وصنف كتابا منها الرد على المعتزلة و الطلحة و الزبير و الرد على هشام الجواليقي . توفي بالكوفة سنة ١٩٠ هـ أعلام ٨٢/٩

(٢) هشام بن سالم الجواليقي من متكلمي الشيعة و له مع أبي علي الجبائي مجلس في الامامة وتثبيتها الفهرست /٢٥٢

(٣) النعمان بن محمد اليه منسوبة الفرقة الشيطانية . الشيعة ويسمونه مؤمن الطاق اضافته سوق في طاق المحامل بالكوفة .

(٤) الظاهر أن كلام المؤلف قد سقط منه جزء و هو بتمامه كما في المواقف هكذا . قد كفر الروافض والخوارج بوجوه :

الأول : أن القدح في أكابر الصحابة تكذيب للرسول حيث اثنى عليهم وعظمهم فيكون كفرا قلنا لا ثناء عليهم خاصة ، اى لا ثناء في القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه و هؤلاء قد إعتقدوا أن من قدحوا فيه ليس داخلا في الثناء العام الوارد فيه . و اليه أشار بقوله و لا هم داخلون فيه عندهم ـ الى أن قال ـ

الثالث :

قوله عليه السلام « من قال لأخيه يا كافر فقد باء به » أى بالكفر أحدهما[1] ثم أجاب بأنه آحاد قد اجتمعت الأمة على أن إنكار الآحاد ليس بكفر . انتهى[2] .

و الثانى : الاجماع منعقد من الأمة على تكفير عظماء الصحابة و كل واحد من الفريقين يكفر بعض هؤلاء العظماء فيكون كافراً ـ قلنا هؤلاء أى من كفر جماعة مخصوصة من الصحابة ـ لا يسلمون كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم فلا يلزم كفره ـ .

و الثالث : قوله عليه السلام « من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء به ـ الخ ـ المواقف ٨/٣٤٤

(١) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه ٢/٤٨ من حديث عبد الله بن عمر وفيه « فقد باء بها أحدهما » .

(٢) أخذه المؤلف هذا الكلام من كتاب شرح المواقف ج ٨/٣٤٤

الباب الأول فى : رد شبهتهم وادلتهم الباردة القاصرة بالأدلة القاطعة الباهرة من القرآن العظيم والأحاديث الشريفة الصحيحة النيرة الزاهرة .

فأقول أولا لا يخفى على كل ذى بصيرة و فهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه فى الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها كفر صريح وعناد « مع جهل » قبيح[1] لا يتوقف الواقف مع تكفيرهم والحكم عليهم بالمروق من دين الاسلام[2] و ضلالهم و بعثرهم [و اضل فرقهم السبائية أى المقصرون على بعض الشخص و منهـا مع المغلاة فى حب أهل البيت خاصة و قد قدم حكمهم « ثم[3]] ان لهم شبهة ضعيفة جدا من القرآن و السنة بزعمهم أما أدلتهم من القرآن [فيظهر لى أنها[3]] ترجع الى أمرين . أما محرفة مبدلة أدخلها عليهم بعض الزائفين من علماء السوء و أما أنهم أخذوا بظواهرها و هى واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون من أهل السنة و الجماعة من الصحابة و التابعين و من بعدهم من أئمة المسلمين .

و أما أدلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من الكذب المفترى على النبي صلى الله عليه و سلم و هى كثيرة فى مصنفاتهم و الوضع فيها ظاهر لا يخفى الا على غبي جامد و من أفضحها الأحاديث

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) لا شك أن معظم فرق الشيعة هم ليسوا من المسلمين بل هم خارج عن فرق الاسلامية أنظر الفرق بين الفرق .

(٣) ما بين القوسين فى الهامش .

المجموعة فى الكتاب المسمى بالوصايا النبوية . أول كل حديث منها يا على .
قال بعض الحفاظ و الثابت من مجموعها حديث واحد وهو « يا على أنت منى
بمنزلة هارون من موسى » وهو فى الصحيح سيأتى ذكره والجواب عنه إن شاء
الله تعالى وكذا الجواب عن شبهتهم مفصلة بالنصوص القواطع من القرآن
و السنة الصحيحة و الحسنة أو ما يقرب منها و يصلح للاحتجاج إن شاء الله .
و أما أن نعارض أدلتهم بما هو أقوى منها و اصح عند علماء هذا الشأن أما
بمثلها مع الترجيح بمرجحات أخرى و أما أن نحملها على التأويل الصحيح
و أما ان نذكر ما يحصل به التمييز ليظهر الحق من الباطل .

و أما شبهتهم وادلتهم من الكتاب و السنة فى زعمهم . فأنا أذكر
منها ما و قفت عليه مقرونة باجوبتها [من الأدلة من الكتاب و السنة فقلت
قال أهل الفضائل و المعقول . العلم ما قام عليه الدليل و النفع ما جاء
به الرسول[1]]

الدليل الأول [هو من أقوى[1]] قالوا أمير المؤمنين على بن أبى طالب
رضى الله عنه أفضل من الصديق الأكبر أبى بكر الصديق رضى الله عنه بقول
النبي صلى الله عليه و سلم له « أنت منى بمنزلة هارون من موسى » و فى رواية
« أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى[2] » .

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش .
(٢) أخرجه البخارى فى مناقب على ٧١/٨
ومسلم فى فضائل على عن عامر بن سعيد ج ١٧٥/١٥ وابن ماجه ٤٣/١

وجوابه سلمنا أن هذا حديث صحيح رواه البخارى وغيره وليس

هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة أن الخلافة كان حقا لعلى رضى الله عنه لكن فى الحقيقة لا حجة فيه لهؤلاء لأن الحديث يدل على فضيلة على فقط ولا تعرض بأنه أفضل من غيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخلف فى كل مرة حينما أراد السفر وقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت منى بمنزلة هارون لا يدل أيضا لأنه عليه السلام قال لعلى حينما طعن بعض المنافقين بأن النبي يبغضه .

ويؤيد هذا أن هارون ما كان خليفة لموسى بعده وانما استخلفه فى حياته عند ما توجه الى الطور وانما استخلفه موسى لعسكر كان مع هارون وذهب موسى وحـــده واما استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لجميع العساكر كان معه فثبت أن التشبيه لا يقتضى المساواة فى كل شيء كذلك استخلافه لا يقتضى أن يكون خليفة بعد موته ، ويقول الامام ابن تيمية « ولم يقل أحد من العقلاء أن من استخلف شخصا على بعض الأمور وانقضى ذلك الاستخلاف أن يكون خليفة بعد موته على شيء ولكن الرافضة من أجهل الناس بالمعقول والمنقول » منهاج السنة ٤/٩١ . ويقول الامام ابن حزم : « وهذا لا يوجب فضلا على من سواه واستحقاق الامامية بعده عليه السلام لأن هارون لم يل أمر بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وانما ولى الأمر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون فتى موسى وصاحبه الذى سافر معه فى طلب الخضر الى أن قال ـ وقد استخلف عليه السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة فى أسفاره رجالا سوى على رضى الله عنه فصح من هذا الاستخلاف =

للرافضة حديث صحيح غيره و لكن معناه أن التشبيه له بهارون [السلام انما هو[1]] فى الاستخلاف خاصة لا من كل وجه وهو أمر مشترك بينه وبين غيره . قد شبه النبي صلى الله عليه و سلم [فى الحديث الصحيح[1]] أيضا أبا بكر رضى الله عنه بابراهيم و عيسى عليهما السلام وشبه عمر رضى الله عنه بنوح و موسى عليهما السلام كما أشارا عليه فى أسارى بدر هذا بالفداء و هذا بالقتل[2] و لا شك أن هذا أعظم من تشبيه على بهارون و لم يوجب

= لا يوجب لعلى فضلا على غيره و لا ولاية الأمر بعده كما لا يوجب ذلك لغيره من المستخلفين . الفصل ٤/٩٤-٩٥

(١) فى الهامش .

(٢) أخرجه الامام أحمد فى مسنده من حديث عبد الله بن مسعود مطولا وفيه قال صلى الله عليه و سلم « ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن و أن الله ليشد قلوب رجال فيه تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر كمثل ابراهيم عليه السلام قال « فمن تبعنى فانه منى و من عصانى فانك غفور رحيم » سورة ابراهيم الآية ٣٦. ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال « ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » المائدة الآية ١١٨ وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال « رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا » نوح الآية ٢٦ وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال « ربنا اطمس على اموالهم و اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » يونس الآية ٨٨ . فلا ينفلتن احد الا بفداء او ضربة عنق الخ . مسند احمد ٣٨٣/١ منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٤٤١/٤ =

ذلك أن يكون بمنزلة أولئك الرسل عليهم الصلوة و السلام مطلقا[1] و لكن شابه فى شدته فى الله و هذا فى لينه فى الله وتشبيه الشىء بالشىء لمشابهته له فى بعض الوجوه كثيرة فى الكتاب و السنة و كلام العرب[2] .

و أما هو معارض بما رواه الشيخ الامام العارف بالله العلى أبو محمد روزبهان البقلى رحمة الله عليه[3] فى كتابه المكنون أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لابى بكر و عمر انتما منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى[4] كما قال ذلك لعلى . وحينئذ فلا خصوصية [و قال فيه إشارة الى أن هولاء السادة الثلاثة أعطاهم الله تعالى ما أعطى نبى الله هارون عليه السلام دون النبوة و جبريل وميكائيل دون الملائكة . كما قال عليه السلام « ان لى

= ورواه الترمذى فى كتاب الجهاد منه طرفا ج ٤/٢١٣ ومسلم مختصرا بشرح النووى ١٢/٨٦ . وأبو داود فى كتاب الجهاد ٤/٦١

(١) شبيه الشىء بالشىء يكون وبحسب ما دل عليه السياق ولا يقتضى المساواة فى كل شىء والا لكان أبو بكر و عمر رضى الله عنهما من الأنبياء « نعوذ بالله من ذلك » .

(٢) أنظر كتب المعانى والبلاغة .

(٣) أبو محمد روزبهان بن أبى نصر البقلى الفسوى ثم الشيرازى عالم مشارك فى التفسير و الحديث و الفقه و الاصول والكلام والتصوف له مؤلفات ومن تصانيفه لطائف البيان مكنون الحديث حقائق الاخبار و كتاب العقائد وتوفى فى سنة ٦٠٦ هـ كشف الظنون /١٩٦ معجم المؤلفين ٤/١٧٥

(٤) تقدم تخريجه ص ١٦٩

وزيرين فى السماء و وزيرين فى الأرض فوزيرا السماء جبريل و ميكائيل و و زيرا الأرض أبو بكر و عمر ، و فيه أن الولاية قريب من النبوة و الملكية[1]] .

وكذلك هو معارض لقوله صلى الله عليـــه و سلم « خلقت أنا وأبو بكر و عمر من طينة واحدة[2] » و هذا حديث صحيح رواه الشيخ الامام

(١) ما بين القوسين فى الهامش وهذا الحديث رواه الترمذى بمعناه من حديث أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا له وزيران من أهل السماء و وزيران من اهل الأرض فأما وزيراى من أهل السماء فجبريل و ميكائيل واما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر و عمر . وقال هذا حديث غريب . ترمذى مع تحفة الأحوذى ١٠/١٦٦ . وأخرجه الحاكم بمعناه من حديث سعيد بن المسيب وصححه المستدرك ٣/٦٣ . وهذا الحديث فيه دلالة ظاهرة على فضلهما على غيرهما من الصحابة و هم أفضل امته و أبوبكر أفضل من عمر لان الواو وان كان للجمع لكن ترتيبـــه فى اللفظ الحكيم لابد له أثر عظيم .

(٢) هذا الحديث مروى عن أنس ذكره السيوطى فى اللآلى المصنوعة ١/٣١٠ و ذكره السخاوى نحو وعده من الموضوعات و قال فيه يعقوب بن الجهم اتهمه ابن عدى بالوضع . رواه أبو نعيم فى الحليـــة و قال هذا حديث غريب لم نكتبه الا من حديث أبي عاصم النبيل عنه واحد الاعلام الثقات وقال أبوعاصم : ما نجد فضيلة أبي بكر و عمر مثل هذا لأن طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه دفنا . أنظر ثرية الشريعة /١٢٩ ، ٣٤٩ العلل المتناهية لابن الجوزى ص ١٩٣ . هذا الحديث يساعده بمعنى=

محى الدين أبو محمد إبراهيم الفاروقى الواسطى رحمه الله و يعضده حديث ما من ميت يموت الا يدفن بالتربة التى خلق منها[1] » و اذا خلقا رضى الله عنهما من طينة صلى الله عليه و سلم فهما أولى بمماثلته باعتبار الخلقة و هذا فضيلة لا يشاركهما فيها غيرهما . فان قيل ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال « خلقت أنا وعلى من نور واحد[2] » و هو يدل على أفضلية هذا وان ثبت فهو لنا لأن النور أمر بالسجود لمن خلق من الطين كما فى قصة الملائكة و آدم عليهم السلام[3] و هو يعارض بقوله صلى الله عليه و سلم فى الصحيح « لو كنت

= حديث أبى بكر ما رواه « لا يدفن من نبى الاحيث يموت » .

(١) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ فى كتب الصحاح بل ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و قال هذا حديث لا يصح موضوعات لابن الجوزى ١/٣٢٨ والذى ثبت فى هذا الباب فى كتب المعتبرة وهو حديث أبى بكر رضى الله عنه « لا يدفن نبى الا حيث يموت » فمعناه صحيح - موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ و الترمذى فى كتاب الجنائز ٣٣١ و ابن ماجه فى كتاب الجنائز ب ٦٥ ك ٦

(٢) خلقت أنا و على من نور واحد وكنا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام الخ . ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ١/٣٣٩ - ٣٤٠ و قال هذا الحديث موضوع وضعه جعفر بن احمد بن على بن بيان كان رافضيا وضاعا » و الشوكانى فى الفوائد المجموعة /٣٤٢ و أبو الحسن ابن عراق فى تنزيه الشريعة ١/٣٥١

(٣) أنظر أقوال المفسرين فى تفسير القرطبى و تفسير الكبير للرازى و تفسير =

متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة فى الاسلام[1] أفضل ففيه دليل على تخصيص أبي بكر فى أخوة الاسلام والا لم يكن ثم فضيلة لأحد من المسلمين على أحد من المسلمين وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم له « انت منى بمنزلة هارون من موسى » انما ورد على سبب وهو أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلى (فى غزوه تبوك فى سنة تسع[2]) لما استخلفه على المدينة فطعن بعض الناس وقالوا انما استخلفه لأنه يبغضه وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من المدينة استخلف عليها رجلا من أمته فلما كان عام تبوك لم يأذن لأحد من المؤمنين القادرين على الغزو فى التخلف عنها بلا عذر ولم يتخلف بلا عذر الا عاص لله ورسوله فكان استخلافه عليا رضى الله عنه فيها استخلافا ضعيفا فطعن فيه المنافقون[3] لهذا السبب فبين له صلى الله عليه وسلم أنى لم أستخلفك لبغض

= ابن كثير وتفسير الطبرى .

(١) « لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر لكن أخوه فى الاسلام وفى رواية لكن أخى وصاحبى » أخرجه البخارى من حديث ابن عباس من طرق ثلاثة فى كتاب فضائل الصحابة بخارى مع فتح البارى ١٧/٧ ومسلم ١٥٠/١٥ والترمذى فى المناقب ج ٦٠٦/٥ وابن ماجه فى المقدمة ب ١١ ٣٦/١ والامام احمد فى مسنده ٢٧/١ والدارمى فى كتاب الفرائض ب ١١ ج ٣٥٣/٢

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

(٣) انظر حاشية رقم ٥ فى ص ١٩١

لك عندى فان موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام و هو شريكه فى الرسالة أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى فتخلفنى فى أهلى كما خلف هارون أخاه موسى . و معلوم أنه صلى الله عليه و سلم كان قدإستخلف غيره قبله و كان أولئك منه بهذه المنزلة فلم يكن هذا من خصائص على رضى الله عنه ولو كان هذا الاستخلاف أفضل من غيره لم يخف ذلك عليه و لم يخرج الى النبى صلى الله عليه وسلم و هو يبكى و يقول تخلفنى مع النساء و الذرية و الصبيان و لما رجع على رضى الله عنه[1] من هذه الغزوة أمر أبا بكر رضى الله عنه على الحج فى أواخر سنة تسع ثم أردفه بعلى رضى الله عنه فلما لحقه قال له أبو بكر رضى الله عنه أميرا أو مامورا[2] فقال على بل مأمورا فكان أبوبكر يصلى بعلى وغيره و يأمر عليا وغيره من الصحابة رضى الله عنهم يطيعون أبا بكر رضى الله عنه وأما على رضى الله عنه فنبذ العهود والتى كانت بين النبى صلى الله عليه و سلم و بين المشركين[3] لأن العادة [من[4]] العرب كانت جارية أنه لايعقد العقود ولا يحلها الا رجل من أهل بيت المطاع [اذن فالعلى

---

(١) الصحيح لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم لأن عليا رضى الله عنه كان موجودا فى المدينة .

(٢) حديث حسن رواه ابن هشام وله شواهد يتقوى بها و ذكرها ابن كثير فى تاريخه ج ٣٧/٥ ، ٣٨

(٣) أنظر الرياض النضرة ٢٠١/١ جزء منه .

(٤) ما بين القوسين فى الهامش .

قد هو الناقض أو أحد بنى عمه فلما كان كذلك نزل جبريل بعادة العرب فارسل عليا[1]] ولهذا قال صلى الله عليه و سلم لا يبلغ عنى الا رجل من أهل بيتى[2] لأجل العادة الجارية بذلك[3] [و فى رواية نزل جبرئيل و قال يبلغ رجل منك . قالوا هذا يدل على تقدم على[1]] . ولم يكن هذا أيضا خصائص على رضى الله عنه بل أى رجل من العترة نبذ العهد حصل به المقصود ولكن على رضى الله عنه كان أفضل بنى هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم[4].

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة وطرق متعددة اخرجه الحافظ ابن حجر فى الفتح ج ٣١٨/٨ - ٣٢٠ والامام احمد فى مسنده ج ٢٨٣/٣

(٣) انظر تفسير ابن كثير ج ٣٣١/٣ تفسير القرطبى ج ٦٦/٨ - ٦٧ والطبرى ٤٦/١٠ - ٤٧ وتفسير الرازى ج ٢١٩/١٥ فتح القدير ج ٢٣٤/٢

(٤) ان النبي صلى الله عليه و سلم استعمل أبا بكر على الحج وهذا كالمتواتر عند أهل العلم ان أبا بكر أقام الحج ذلك العام بأمر النبي صلى الله عليه و سلم ولكن أردفه بعلى لينفذ العهد جاريا على العادة بين العرب بأن لا يعقد ولا يحلها الا لمطاع أو رجل من أهل بيته . وأخرج البيهقى فى الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبوبكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه عليا ان ينادى بهؤلاء الكلمات وقد ثبت فى الصحيحين عن أبي هريرة أنه قال يعنى أبا بكر الصديق فى الحجة التى أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رهط يؤذنون فى الناس يوم النحر « لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان » وفى رواية ثم أردف النبي=

فكان أحق بالتقدم من سائر الأقارب و لما أمر أبا بكر عليه علمنا أنه لا دلالة فيه على أنه بمنزلة هارون من موسى من كل وجه اذ لو كان كذلك لم يقدم عليه أبا بكر رضى الله عنه فى الحج و لا فى الصلاة كما أن هارون لم يكن موسى يقدم عليه غيره فالتشبيه به فى الاستخلاف خاصة كما قررنا .

و قال الامام الحافظ البيهقى رضى الله عنه[1] فى كتاب الاعتقاد عقب الحديث المذكور لا يعنى به (موسى صلى الله عليه و سلم[2]) استخلافه

= صلى الله عليه وسلم بعلى وأمره أن يؤذن ببرأة فاذن على معنا فى أهل منى يوم النحر ـ الخ ـ بخارى مع فتح البارى كتاب التفسير ج ٨/٣٢٠

وأما قولهم هذا يدل على فضيلة على جهل ودجل ـ لا شك فيه بأن عليا رضى الله عنه له فضائل و خصائص لكن مع هذا كله لا يدل بأنه أفضل الصحابة بل هذا الحديث يدل على فضيلة أبي بكر لأن السورة فيها فضل أبي بكر و ذكر الغار فقرأها على رضى الله عنه على الناس فهذا مبالغة فى فضل أبي بكر و حجة قاطعة تأمره لابى بكر على على رضى الله عنه و هذا كان بعد قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى .

و يقول الامام ابن حزم « هذا من أعظم فضائل أبي بكر لأنه كان أميرا على على بن ابي طالب » الخ الفصل ٤/١٤٦ ـ انظر منهاج السنة ٤/٢٢٢ والبداية والنهاية ٥/٣٦

---

(١) سياتى ترجمته بعد صفحات .

(٢) زائد على النص .

(عليا [1]) بعد وفاته و انما يعنى به استخلافه على المدينة[2] عند خروجه الى الطور وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى عليهما السلام .

وكذا قال شيخ الاسلام محى الدين النووى[3] فى شرح صحيح مسلم فى هذا الحديث « إثبات فضيلة لعلى رضى الله عنه لا يعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله و ليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لان النبي صلى الله عليه و سلم انما قال هذا لعلى رضى الله عنه حين استخلفه على المدينة فى غزوة تبوك و يؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفى فى حياة موسى قبل وفاة موسى نحو أربعين سنة على ما هو المشهور عند أهل

---

(١) ما بين القوسين زائد على النص .

(٢) النص كما فى الاعتقاد « وانما لا يعنى به استخلافه على المدينة عند خروجه الى تبوك كما إستخلف موسى هارون عند خروجه الى الطور وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته . . . . كتاب الاعتقاد للبيهقى /١٨٣

(٣) و هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى الحورانى النووى الشافعى أبو زكريا محى الدين فقيه محدث حافظ مشارك فى بعض العلوم مولده ووفاته فى « نوا » اليها نسبه ولد فى سنة ٦٣١ هـ وتوفى سنة ٦٧٦ هـ وقيل سنة ٦٦٦ هـ له مؤلفات منها تهذيب الأسماء و اللغات وشرح صحيح مسلم وغير ذلك .

طبقات الشافعية للسبكى ١٦٥/٥ مرآة الجنان لليافعى ١٨٢/٤ تذكرة الحفاظ ٢٥٠/٤ شذرات الذهب ٣٥٤/٥ النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧

الأخبار و القصص و قالوا انما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة انتهى[1] .

قال الشيخ الامام أبو محمد ابراهيم الفاروقى رحمـــه الله إن مفهوم الحديث يدل على خلافة أبي بكر رضى الله عنه لأن يوشع بن نون كان الخليفة بعد موسى عليهما السلام فكذلك أبو بكر رضى الله عنه . و ليس معناه أن عليا أخا للنبي صلى الله عليه و سلم من النسب اذ لو كان كذلك لما جاز أن يتزوج من ابنته فاطمة رضى الله عنها فلم يبق الا ما ذكرنا .

الدليل الثانى :

قوله صلى الله عليـه و سلم « من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و انصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق ما دار[2] .

(١) مسلم بشرح النووى ج ١٥/١٧٤

(٢) أخرجه الامام أحمد من حديث على ج ١/١١٨ وابن ماجه من حديث براء ابن عازب ١/٤٣ . والترمذى من حديث على وفيه « رحم الله عليا اللهم أدر الحق من حيث دار . » و قال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

و هذا الحديث فى سنده المختار بن نافع وهو ضعيف جدا قال البخارى منكر الحديث وقال النسائى ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جدا . المجروحين ٣/٩ ـ الميزان ٤/٨ التاريخ الكبير ٧/٣٨٦ و أخرجه الحاكم فى المستدرك الى قوله وعاد من عاداه .وأما الجزء الأخير فليست فى الصحاح بل هذه زيادة كوفية وهذا كذب باتفاق اهل العلم يقول الامام ابن تيمية=

و جوابه أولا ما قاله الامام الحافظ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى[1] هذا الحديث بهذا اللفظ ليس فى شىء من الكتب الأمهات الا فى الترمذى و ليس فيه الا قوله « من كنت مولاه فعلى مولاه خاصة[2] و أما الزيادة فليست فيه .

(كذلك قال الشيخ الامام مجد الدين الفيروز آبادى ، أنه لا يصح من طريق الثقات أصلا و الزيادة التى ألحقوها به كذب و قوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ليس بصريح فى حكمه كما يزعمه الرافضة لا من التصريح هو الذى لا يتحمل التأويل و أيضا اللفظ « المولى » مشتركة فى محامل يطلق على العبد و السيد و على المعتق و على الزعيم و على الناصر و على

= « أما الزيادة فهى اللهم وال من والاه الخ فلا ريب أنه كذب و قد انكر ابو عبيد الله جدا ولم يشك أن هذا كذب » أنظر منهاج السنة ج ١٠/٤ - ٣٤ - ٦١ - ٨٥

---

(١) أنظر ترجمته قريبا بعدصفحات

(٢) ولوصح هذا الحديث فلم يعين صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان كما ذكره حافظ ابن عساكر عن الحافظ البيهقى حديث فضيل ابن مرزوق أن الحسن ابن المثنى ابن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب سئل فقيل له الم يقل رسول الله صلى الله عليه و سلم « من كنت مولاه فعلى مولى له » فقال : بلى و لكن و الله لم يعين رسول الله صلى الله عليه و سلم الامارة والسلطان ولو أراد لافصح لهم به .
ابن عساكر ١٦٦/٤ . نقلا عن العواصم من القواصم ص ١٨٥ - ١٨٦

الأولى فليست بصريحة كما يدعوه[1]) وأما الزيادة كوفية ولا ريب أنها كذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم لوجوه[2] .

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش وما وقفت على هذا النص .

(٢) لا شك أن هذا الحديث مختلف فيه بين علماء الحديث . و لا يصح منه صلى الله عليه و سلم الجملة الأخيرة مع ذلك إستدل بهذا الحديث عبد الله الشبر فى كتابه حق اليقين ١/١٥٣ بأن الخليفة بعد رسول الله هو على بن أبي طالب . فلوصح هذا الحديث فليس فيه أن الخلافة متصلة ولو كان نصا لاعادها على رضى الله عنه .

وقال ابن المعلم فى كتابه روضة الواعظين « أن الله أنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد توجهه الى المدينة فى الطريق فى حجة الوداع فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك أنصب عليا للامامة و نبه أمتك على خلافته فقال النبي صلى الله عليه و سلم يا أخى جبريل ان الله يغض أصحابي لعلى و انى أخاف منهم أن يجتمعوا على اضرارى فاستعف لى ربى الى ان قال « فأمر الله بتكرير نزوله معاتبا له و شدد عليه يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك » الآية لجمع أصحابه فقال يأيها الناس ان عليا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ليس لاحد أن يكون خليفة بعدى سواه . الخ .

وهذا الحديث يدل على اختلافه ركاكة ألفاظه و بطلان اغراض لأن فيه اتهام على النبي صلى الله عليه و سلم بعد امتثال ربه ابتداء بأنه خاف من أضرار الناس وقد قال تعالى « والله يعصمك من الناس » فالاستدلال بهذا الحديث ليس بصحيح ومع هذا لايدل على مقصدهم . انظر رسالة فى الرد على الرافضة . ص ٦٠٥

أحدها أن الحق لا يدور مع أحد شخص معين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما دار لا مع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على رضى الله عنهم لأنه لو كان كذلك لكان بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم يجب إتباعه فى كل ما يقول . و معلوم أن عليا رضى الله عنه كان ينازعه أصحابه و اتباعه فى مسائل كثيرة و لا يرجعون فيها الى قوله . بل فيها مسائل كثيرة وجد فيها نصوص النبي صلى الله عليه و سلم توافق من نازعه لا قوله . منها المرأة المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فان عليا أفتى بأنها تعتد أبعد الأجلين و عمر و ابن مسعود وغيرهما أفتوا بأنها تعتد بوضع الحمل و بهذا جاءت سنة النبي صلى الله عليه و سلم[1] . و كان أبو السنابل بن بعكك ، أفتى بمثل قول

---

(١) معتدة بالحمل اذا فارقت زوجها بطلاق أو فسخ أو موته عنها فقال الجمهور و جميع فقهاء الأمصار عدتها بوضع الحمل لقوله تعالى « و أولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن » الطلاق الآية ٤ و ان كانت الآية فى الطلاق وأخذت أيضا من حديث أم سلمة أن سبيعة الأسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بنصف شهر فحللت بعد وفاة زوجها . و روى عن على أنها تعتد بأبعد الأجلين أما الحمل أو إنقضاء العدة عدة الموت بناء للجمع بين عموم الآية الحوامل وآية الوفاة والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر و عشرا » البقرة ٢٣٤ لكن الراجح قول الجمهور لأن العدة شرعت لمعرفة براءتها من الحمل ووضعه أول الأشياء على البراءة فوجب ان تنقض العدة لأن المطلوب يحصل بالوضع راجع للتفصيل معنى لابن قدامة ج ٨/١١٧ - ١١٨

على رضى الله عنه و قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنابل قد حللت فأنكحى يقول لسبيعة الأسلمية لما سأله عن ذلك[1] .

- بداية المجتهد ج ٢/ص ٨١ - ٨٢
فتح البارى ج ٩/٤٧٤
نيل الأوطار ٦/٣٢٤
كتاب المبسوط للسرخسى ٦/٣١
وكذلك مروى عن أبي جعفر أنظر وسائل الشيعة ١٥/٤١٩

(١) أخرجه الامام احمد من حديث ابن مسعود وان سبيعة بنت الحارث وضعت حملها بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة فدخل عليها أبو السنابل فقال كانك تحـــدثين نفسك بالبأة مالك ذلك حتى ينقضى أبعد الأجلين فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال أبو السنابل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كذب أبو السنابل اذا أتاك احد ترضينه فأتى به او قال فأتيني فأخبرها ان عدتها قد انقضت مسند احمد ١/٤٤٧ و من حديث ابو السنابل ٤/٣٠٥ و اخرجه البخارى من حديث ام سلـــة فى الطلاق ٩/٤٦٩

و ابو السنابل هو ابن بعكك بن الحارث بن عميلة بن السابق بن عبدالله. القعى بن العبدرى القرشى قيل اسمه عمر و قيل عبيد ربه و قيل حبه اسلم يوم الفتح و روى عن النبي صلى الله عليه و سلم قصـــة سبيعة الاسلمية . الاصابة ج ٤/٩٥ و الاستيعاب بهامشها ٤/٩٦ تهذيب ١٢/١٢١ و سبيعة بنت الحارث الاسلمية رواها عنها فقهاء المدينة والكوفة الاصابة ج٤/٣٢٤ والاستنباط ٤/٣٥٤

و قوله عليه السلام (فيما زعموا[1]) أنصر من نصره وأخذل من خذله فان الواقع ليس كذلك[2] فقد قاتل معه أقوام يوم صفين[3] فما انتصروا وأقوام لم يقاتل معه فما خذلوا . كسعد بن أبى و قاص الذى فتح العراق لم يقاتل معه وكذا أصحاب معاوية رضى الله عنه و بنو أمية الذين قاتلوه فتحوا كثيرا من بلاد الكفار ونصرهم الله تعالى . لا سيما من كان على رأى الشيعة فانهم دائما مخذولون و أهل السنة منصورون . و هم يقولون أنهم ينصرونه و أهل السنة يخذلونه . ويسمون أنفسهم المؤمنين و هم متصفون بصفات بغير صفات المؤمنين فان سيماهم التقية[4] وهو أن يقول أحدهم بلسانه ما ليس فى

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) و يرى الامام ابن تيمية بطلان هذا الحديث « ان دعاء النبى مجاب و هذا الدعاء ليس بمجاب أولا أكثر السابقين الأولين من الصحابة كانوا من القعود لم يقاتلوا مع على و قد قيل أن بعضهم قاتلوه و منهم أبو العالية الذى قتل عمار بن ياسر وكان من السابقين الأولين من أصحاب الشجرة و قد ثبت فى الصحيحين أنه لا يدخل منهم النار . وعلى رضى الله عنه وان كان على الحق لكن الذين قاتلوه لم يخذلوا بل كانوا منصورين يفتحون البلاد ويقتلون الكفار - راجع منهاج السنة ٤/١٦ - ١٧ أنظر الحديث فى صحيح مسلم ٤/١٩٥ وفى الترمذى ٥/٦٩٥

(٣) أنظر تاريخ ابن كثير ج ٧/٢٥٣ وما بعدها و ابن خلدون ج ٢/٦٧ - ٧٧

(٤) التقية عند الشيعة دين و شريعة و هى واجبة فمن تركها كان بمنزلة من يترك الصلاة ولا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه خرج =

قلبه و هذا من صفات المنافقين . ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

وللمنافقين الذلة لا العزة وقال تعالى « انا لننصر رسلنا و الذين آمنوا[1] »

والنصر والغلبة لأهل السنة لا للشيعة .

و قوله « اللهم وال من والاه و عاد من عاداه مخالف لأصول

الاسلام . فان القرآن قد بين أن المؤمنين مع اقتتالهم و بغى بعضهم على

البعض هم إخوة مؤمنون كما قال تعالى « انما المؤمنون إخوة فأصلحوا الآية[2] .

= عن دين الله تعالى « أنظر كتاب الاعتقاد للشيخ محمد بن على البابوية .

انظر ص ١٠٥ فى المقدمة .

---

(١) غافر الآية ٥١

(٢) الحجرات الآية ١٠ وأنظر الآية ٩

يقول تعالى فى هذه الآية الكريمة « آمرا باصلاح بين المسلمين الباغين بعضهم على بعض فسماهم مؤمنين مع الاقتتال .

وكذلك اخرجه البخارى فى كتاب الصلح ج ٣/٤٤-٢٤٣ ، من حديث ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب يوما و معه على المنبر الحسن بن على فجعل ينظر اليه مرة والى الناس مرة اخرى ويقول : ان ابنى هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فأصلح بين اهل الشام واهل العراق . وقال صلى الله عليه وسلم فئتين من المسلمين . و معلوم ان فئة كانت تخالف عليا و حسنا و تحارب معهما مع ذلك سماها المسلمين فكيف يقول عاد من عاداه ـ انظر للتفصيل تفسير الطبرى ج ٢٦/٨٠ ـ ٨٢ فى تفسير الآية انما المؤمنون اخوة الآية وفى القرطبى ج ١٦/٣١٥=

فكيف يجوز أن يقول عليه السلام لواحد من أمته اللهم وال من والاه الخ و الله تعالى قد أخبر أنه ولى المؤمنين و المؤمنون أوليـــاء و بعضهم أولياء بعض . و أنهم إخوة . و إن اقتتلوا أو بغوا[1] . على أن حديث من كنت مولاه قد طعن فيه علماء الحديث كالبخارى[2] .

و ابراهيم الحربى[3] وغيرهما . و حسنة احمد[4] و الترمذى[5] وغيرهما .

= سئل على رضى الله عنـــه عن اهل البغى اهل الجمل و صفين « أمشركون هؤلاء قال لا . من الشرك فروا فقيـــل أمنافقون ؟ قال لا لأن المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا . قيل فما حالهم ؟ قال اخواننا بغوا علينا . وراجع ابن كثير ٢٥٣/٧

(١) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض التوبة الآية ٧١ ، الحجرات /٩

(٢) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة حافظ الحديث صاحب الجامع الصحيح و هو اول من وضع الكتاب فى هذا النحو و روى انه قال : ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك و صليت ركعتين و توفى الله فى سنة ٢٥٦ هـ وفيات الاعيان ١٨٨/٤ ـ طبقات الحفاظ /٢٤٨

(٣) ابراهيم الحربى اسحاق بن بشير بن عبـــد الله البغدادى ابو اسحاق من اعلام المحدثين اصله من مرد واشتهر وتوفى فى بغداد ـ ارشاد الاريب ٢٢٨/٢ ، تاريخ بغداد ٢٧/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٧٤/٢

(٤) الامام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيبانى ابو عبد الله صاحب المذهب المتوفى ٢٤١ . انظر البداية و النهاية ٣٢٥/٩/٣٤٠ و مناقب الامام احمد ص ١٦ =

فان كان قاله فما أراد به ولاية يختص بها بل لم يرد به الا الولاية المشتركة وهى ولاية الايمان التى جعلها الله تعالى بين عباده المؤمنين وبين بهذا أن عليا رضىالله عنه من المؤمنين الذين يجب موالاتهم وليس هو كما يقول النواصب من أنه كافر أو فاسق فلا يستحق الموالاة والموالاة ضد المعاداة و لا ريب أنه يجب الموالاة جميع المؤمنين و على رضى الله عنه من سادات المؤمنين كما يجب موالاة أبى بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم وسائر المهاجرين و الأنصار و لا يجوز معاداة أحد من هؤلاء فمن لم يولهم فقد عصى الله و رسوله[1] (قال أهل السنة و سبب قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلى مولا له ، ان اسامة بن زيد أنكر ولاية على[2] .

و أما حديث التصدق بالخاتم فى الصلاة فكذب موضوع باتفاق أهل المعرفة[3] و أما ما يظن الرافضـــة من أن فى الآية و الحديث دلالة أن عليا

= (٥) انظر ترجمته ص ٢١٨

---

(١) أنظر منهاج السنة ٤/٨

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

(٣) حديث التصدق بالخاتم فقد ذكره الثعالبي فى تفسيره . و قال حينما تصدق على بخاتمه وهو راكع فنزلت « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية المائدة /٥٥ وادعت الرافضة بالاجماع بانها نزلت فى على .

لكن كل ما ذكره الروافض كذب باطل و كذلك ادعاه الاجماع ايضا يناقض ما ذكره الثعالبي فى تفسيره « ان ابن عباس يقول انها نزلت فى =

رضى الله عنـــه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم فمن الجهل المقطوع . بخطأ صاحبه فان الولاء بالفتح و هو ضد العداوة و الاسم منه مولى ولى . والولاية بالكسر و الاسم منها والى و متولى[1] .

قال سبحانه : « انما و ليكم الله ورسوله والذين آمنوا[2] » و الوالى من الموالاة وكذلك الولى و هى ضد المعاداة و هى من الطرفين لقوله تعالى « وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين[3] » ذلك بأن الله

= ابي بكر » ونقل عن عبد الملك قال سألت ابا جعفر قال هم المؤمنون . قلت فان ناسا يقولون وهو على بن ابي طالب قال فعلى من الذين آمنوا .

و يرى ابن تيمية بطلان هذا الحديث من وجوه ذكره فى منهاج السنة ج ٤/ ٢-٧ - بالتفصيل و نلخص ما يؤخذ من قوله : قد أجمع أهل العلم أنها لم تنزل فى على بخصوصه ولم يتصدق وان القصة من الكذب الموضوع و الثعالبي يروى الاحاديث الموضوعة لأنه هو كحاطب ليل و اسناد الذى ذكره الثعالبي فيه رجال متهمون وجمهور الأمة لا تسمع هذا الخبر ولا شيأ فى كتب المعتمدة - وذكره ابن كثير فى البداية والنهاية هذا الحديث وأمثاله الواردة فى فضائل على و قال : « و هذا لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسانيده و كل ما يرون من الآيات و الأحاديث أنها نزلت فى على لا يصح شىء منها » - أنظر البداية والنهاية ج ٧/ ٣٥٨

(١) مختار الصحاح ص ٦٠٤

(٢) المائدة الآية ٥٥

(٣) التحريم الآية ٤

مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم[1] . فمعنى الحديث إن صح « من كنت مولاه » يواليني و يواليـــه فعلى مولاه يوالى عليا و على يواليه و هذا واجب لكل مؤمن انتهى[2] .

قال البيهقى فى كتاب الاعتقاد « ليس فى الحـــديث إن صح اسناده نص على ولاية على رضى الله عنه بعد[3] (النبي صلى الله عليه و سلم[4]) فقد ذكرنا من طرق فى كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك و هو أنه لما بعثه الى اليمن كثرت الشكاة عنه و أكثروا بغضه فأراد النبي صلى الله عليه و سلم أن يذكر اختصاصه به و محبتـه إياه و يحثهم بذلك على مودته و موالاته و ترك معاداته فقال « من كنت مولاه فعلى مولاه » . و فى رواية من كنت وليه فعلى وليه[5] و المراد به ولاء الاسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم بعضا ولا يعادى بعضهم بعضا وهو فى معنى ما ثبت

---

(١) محمد الآية ١١

(٢) لو كان المراد الولاية التى هى الامارة لقال : انما يتولى عليكم الله و رسوله والذين آمنوا ، ولم يقل ، والفرق بين الوالى والوالى معروف فالأمير يسمى والى ولا يسمى الولى » ـ أنظر منهاج السنة ٥/٤ ، ٩ ، ٨٤ ، ٨٧ مجموع فتاوى ٤١٧/٤ - ٤١٩

(٣) فى النص ـ بعده .

(٤) ما بين القوسين زائد على النص .

(٥) فى النص « من كنت وليه فعلى وليه » فى بعض الرواية « من كنت مولاه فعلى مولاه »

عن على رضى الله عنه أنه قال : و الذى فلق الحبة و برأ نسمته أنه لعهد النبي الأمى صلى الله عليه و سلم الى أن لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق[1] . وكذا قال الامام الشافعى أن المراد به فى الحديث ولاء الاسلام[2] .

ذلك كقوله تعالى « ذلك بان الله مولى الذين آمنوا و ان الكافرين لا مولى لهم[3] » ولما سأل عنـــه الحسن بن على رضى الله عنهم[4] فقال له لو يعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح للسلمين وقال : يأيها الناس هذا ولى أمركم و القائم عليكم من بعدى فاسمعوا له و أطيعوا و الله لئن كان الله عزوجل ورسوله اختار عليا لهذا الأمر و جعله القائم به للسلمين من بعـــده ثم ترك على أمر الله ورسوله لكان على أول من ترك أمر الله ورسوله و أعظم الناس خطيئة و جرما فى ذلك[5] .

قال الامام البيهقى وكذا قال أخوه عبد الله بن الحسن و روينا عنه أنه قال من هذا الذى يزعم أن عليا رضى الله عنه كان مقهورا وإن رسول الله

---

(١) أخرجه مسلم عن زر بن حبيش مسلم بشرح النووى ١٤/٢ والترمذى مع تحفة ٢٤٥/١٠ و قال هذا حديث حسن صحيح و ابن ماجه فى مقدمـــة ٤٢١/١ والنسائى ١٠٢/٨

(٢) كتاب الاعتقاد ص ١٦٧ وما بعده .

(٣) سورة محمد الآية ١١

(٤) فى النص رجل رافضى بعد قوله رضى الله عنهم .

(٥) كتاب الاعتقاد ص ١٨١ و نقل ابن عساكر عن البيهقى فى تاريخه ١٦٦/٤

صلى الله عليه و سلم أمره بأمور لم ينفذها فكنى به ازرا على على رضى الله عنه و منقصه بأنه يزعم أن النبى صلى الله عليه و سلم أمره بأمر فلم ينفذه . انتهى[1] .

الدليل الثالث :

قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم « أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى » و هو حديث رواه مسلم فى صحيحه[2] .

و خم[3] بضم المعجمة و الميم المشددة اسم الغيضة علا ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة[4] .

و جوابه أن هذا الحديث ليس من خصائص على رضى الله عنه بل هو مشترك بين جميع أهل البيت .آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس[5].

(١) كتاب الاعتقاد للبيهق /١٨٣

(٢) رواه مسلم فى فضائل على من حديث زيد بن ارقم مسلم بشرح النووى ج ١٥/١٧٩

(٣) خم واد بين مكة و المدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب النبى صلى الله عليه و سلم و هذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة أنظر معجم البلدان ٢/٣٨٩

(٤) الغيض : غاض الماء يغيض غيضا اذا نقص وغار فى الأرض .

(٥) المراد من أهل البيت بنى هاشم كلهم ويدل على هذا قول زيد بن ارقم وهو الجزء الأخير من هذا الحديث حيثما قال حصين من هم أهل بيته فقال « من حرم الصدقة بعده قال من هم ؟ قال آل على و آل عقيل و آل جعفر =

و أبعد الناس عن قبول هذه الوصية الطائفة الرافضة فانهم يعادون العباس وبنيه وذريته رضى الله عنهم بل يعادون جمهور أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم و يعاونون الكفار الذين يعادون أهل البيت و أهل الاسلام[1] .

و أما أهل السنة فانهم يعرفون حقوق أهل البيت و درجاتهم و يحبونهم كلهم و يوالونهم و يلعنون من ينصب لهم العداوة .

= و آل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم .

و يقول الامام ابن تيمية قال القاضى فى المعتمد « العترة هم بنو هاشم كلهم و ولد العباس و ولد على و ولد الحارث بن عبد المطلب و سائر بنى أبي طالب » و غيرهم و من المعروف كثيرا من أهل البيت و العترة كانوا يقدمون أبا بكر و عمر ، وكان ابن عباس و من بعده من الأئمة و التابعين كاصحاب مالك والشافعى واحمد . حتى على رضى الله عنه بنفسه كان يقدمها على نفسه . اذا فلا خصوصية لعلى رضى الله عنه فى هذا الحديث واستدلال الروافض بهذا الحديث دليل على جهلهم .

---

(١) معاندة المسلمين و معاونة الكفار يعد من خصائص الشيعة مثل معاونتهم بهولاكو وجنكيز و الكفار على المسلمين . وخيانة ابن العلقمى و محمد ابن نصير الطوسى أظهر من الشمس والشيعة يعدونه هذه الخيانة المخزية والوحشية أعظم مفاخر الطوسى المسئول المباشر لهذه الحادثة الكبرى التى حدثت فى عاصمة الاسلام التى كانت أعظم عواصم الدنيا . أنظر كتاب روضات الجنان /٥٨٧ لمرزا باقر خونسارى أنظر مقدمة ص .

الدليل الرابع :

قوله عليه السلام « أقضاكم على[1] » ولا يكون أقضى القضاة فى كل حادثة الا أعلم الناس .

وجوابه أن أولا فقد قال الامام الحافظ تقى الدين ابن تيمية أنه حديث غير معروف ولم يروه احد من كتب السنة و أهل المسانيد المشهورة لا أحمد و لا غيره لا باسناد صحيح و لا ضعيف و انما يروى من طريق من هو معروف بالكذب . نعم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أبى أقرأنا وعلى أقضانا[2] » وقال ذلك بعد موت أبى بكر رضى الله عنه . و روى الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه و سلم قال « اعلم امتى بالحلال و الحرام معاذ

(١) رواه ابن ماجه فى المقدمة ١/٥٥
و رواه الترمذى من حديث أنس بمعناه و قال غريب . و روى الترمذى أيضا بسند آخر و قال حسن صحيح و هذا الاختلاف مبنى على اختلاف السند و رواه العقيلى عن أبى سعيد « ارحم هذه الأمة أبو بكر - الى ان قال وأقضاهم على بن أبى طالب نقلا عن كشف الخفاء ٢/١٦٢
ورواه البخارى وابن الامام احمد قال ؛ قال : عمر بن الخطاب على أقضانا و أبى أقرأنا » وروى الحاكم وصح عن عبد الله بن مسعود « كنا نتحدث ان أقضى أهل المدينة على » البخارى كتاب التفسير /٢-٧-٤٥ . وقد جمعه العجلونى بجميع الطرق - أنظر كشف الخفاء ٢/١٦١ - ١٦٣
(٢) أنظر ص ٢٢٢ فى الهامش .

ابن جبل وأعلمها بالفرائض زيد ابن ثابت[1] . وليس فيه ذكر على [ضعفه بعض وحسنه بعض[2]] و الحديث الذى فيـــه ذكر على مع ضعفه اتفاقا[3] فيه أن معاذ ابن جبـــل أعلم بالحلال و الحرام و زيد ابن ثابت أعلم بالفرائض . فلو قدر صحة هذا الحديث لكان الأعلم بالحلال و الحرام أوسع علما من الأعلم بالقضاة لأن الذى يختص بالقضاة انما هو فصل الخصومات فى الظواهر مع جواز أن يكون الباطن بخلافه . و قد قال صلى الله عليـــــه و سلم « انكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض وانما أقضى بنحو فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار[4].

فقـــد أخبر سيد القضاة ان قضاه لا يحل الحرام [بل يحرم على المسلم أن يأخـــذ بقضاه منا قضى له به من حق الغير[5]] و علم أن الحلال

(١) أخرجه ابن ماجـــه فى فضائل الصحابة عن أبي قلابة عن أنس قال « أرحم أمتى أبو بكر ـ الى ـ أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل .
ابن ماجه ١/٦٥ ـ وأخرجه احمد عن أنس بتمامه مسند احمد ٣/٣

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

(٣) لوصح هذا الحديث ما فيه حجة للروافض لأن النبي صلى الله عليه و سلم قد وصف لكل صحابي بما فيه كما تقدم حديث ابن ماجه .

(٤) أخرجه الشيخان من حديث أم سلمة . بخارى مع فتح البارى ١٣/١٧٢ - ومسلم بشرح النووى ١٢/٤

(٥) ما بين القوسين ليست بنص .

و الحرام يتناول الباطن و الظاهر فكان الأعلم به أعلم بالدين و أيضا أن القضاء نوعان .

أحدهما : عند تجاحد الخصمين مثل أن يدعى أحدهما أمرا ينكره الآخر فيه فيحاكم فيه بالبينة ونحوها .

الثانى : ما لا يتجاحدان فيه بل يتصادقان ولكن لا يعلمان ما يستحق كل منهما كتنازعهما فى قسمة فريضة أو فيما يجب لكل من الزوجين على الآخر أو ما يستحقه كل من الشريكين . و نحو ذلك . فهذا الباب وهو من باب والحلال والحرام . فاذا أفتاهما من يرضيان بقوله كفاهما ذلك[1] و لم يحتاجا الى من يحكم[2] و انما يحتاجان عند التجاحد و ذلك[3] انما يكون فى الأغلب مع الفجور . و قد يكون مع النسيان . و اما الحلال و الحرام فيحتاج اليه كل أحد من بر وفاجر وما يختص بالقضاء ولا يحتاج اليه الا قليل من الأبرار .

و هذا لما أمر أبو بكر عمر رضى الله عنهما أن يقضى بين الناس مكث حولا[4] لم يتحاكم إثنان فى شىء ولوعد مجموع ما قضى فيه النبي صلى الله عليه و سلم لم يبلغ عشر حكومات فأين هذا من كلامه صلى الله عليه و سلم

(١) « ذلك » زائد .

(٢) فى النص « الى الحاكم »

(٣) وذلك غالبا انما يكون مع الفجور .

(٤) « سنة »

فى الحلال والحرام الذى هو قوام دين الاسلام ويحتاج اليه الخاص والعام .

و قوله صلى الله عليه و سلم أعلمهم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل أقرب الى الصحة باتفاق علماء الحديث من قوله « أقضاكم على » لو كان مما يحتج به . و اذا كان أصح سندا واظهر دلالة[1] علم أن المحتج به على أن عليا أعلم من معاذ ابن جبل جاهل فكيف . من أبي بكر و عمر رضى الله عنهما الذين هما أعلم[2] من معاذ بن جبل . و الله أعلم[3] .

[و ثانيا نقول : هذا ان ثبت لا حجة فيه لهم لان النبي صلى الله عليه و سلم وصف كل صحابي بما فيه فقال : أفرضكم زيد و أقرأكم أبي « ثم لم يكفهم هذا حتى يعـــدوا و طعنوا فى كبار الصحابة طعنا يقتضى التكفير والظلم وهو بهتان فان القرآن العزيز قد شهد بعد التهم[4]] .

الدليل الخامس :

قوله صلى الله عليه وسلم « أنا مدينة العلم و على بابها[5] » .

---

(١) أصح إسنادا واعظم دلالة .

(٢) فى النص « أعظم »

(٣) منهاج السنة ١٣٨/٤

(٤) ما بين القوسين فى الهامش .

(٥) « انا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » . أخرجه الترمذى من حديث على وقال حديث غريب منكرا و هذا الحديث له خمس طرق لكن كلها ضعيف و رواه الخطيب عن ابن عباس و هذا =

قال الحافظ ابن تيمية هو أضعف و أوهى من الذى قبله و لهـــذا أعده ابن الجوزى فى الموضوعات المكذوبات و بين وضعه من سائر طرق . و الكذب يعرف من نفسه متنه لا يحتاج الى النظر فى اسناده . فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة الا باب واحد . و لا يجوز أن المبلغ للعلم عنه واحد بل يجب أن يكون المبلغ عنـــه أهل

= الحديث له عشرة طرق . لكن هذا الحديث لا يصح من جميع الوجوه . وأخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه ولكن يعقبه الذهبي على تصحيحه وقال هوموضوع . الحاصل إختلف أهل العلم فى هذا الحديث قيل لايصح وقيل يصح أعده ابن الجوزى و الذهبي فى الموضوعات و جزم ببطلانه و قال الحاكم صحيح ـ و يرى الحافظ ابن حجر خلاف قولهما معا . وان الحديث من قسم الحسن لا يرتقى الى الصحة و لا ينحط الى الكذب . و يرى ابن تيمية أن هذا الحديث انما إفتراه زنديق جاهل ظنه مدحا و هو يطرق الزنادقة الى القدح فى دين الاسلام .

و مع ذلك كله لو فرضنا صحة هذا الحديث أيضا لا حجة لهم لأن معنى الحديث يكون باب من أبوابها ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو يدل أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه و سلم « أصحابي كالنجوم بأيهم إقتديتم إهتديتم » و هذا أيضا خلاف المعلوم لأن مدائن الاسلام بلغ العلم عن الرسول من غير على. أنظر موضوعات للجوزى ١/٣٥٣ المستدرك ٣/١٢٦ تحفة الأحوذى ١٠/٢٢٦ و الترمذى ٤/٦٣٧ . المجروحين ١/١٣٠ الفوائد المجموعة ص ٣٤٨ الاسرار المرفوعة /١١٨ مجمع الزوائد ٩/١١٤

التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب دون الواحد . و خبر رواية الواحد لا يفيد العلم الا مع القرائن فتلك القرائن اما أن تكون متيقنة وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس أو أكثرهم فلا يحصل لهم العلم بالقرآن و السنة المتواترة بخلاف النقل المتواتر الذى يحصل به العلم للخاص و العام .

و هذا الحديث انما افتراه زنديق أو جاهل ظنه مدحا وهو يطرق الزنادقة الى القدح فى علم الدين اذا لم يبلغه الا واحد من الصحابة رضى الله عنهم . ثم ان هذا خلاف المعلوم بالتواتر فان جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن النبي صلى الله عليه و سلم من غير طريق على .

أما أهل المدينة و مكة فالأمر فيهم[1] ظاهر وكذلك أهل الشام و البصرة فان هؤلاء لم يكونوا يرون عن على رضى الله عنه الا قليلا . و انما غالب علمه كان فى [أهل[2]] الكوفة و مع هذا فقد كانوا[3] يعلمون القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان ابن عفان فضلا عن خلافة على وكان افقه أهل المدينة و أعلمهم[4] تعلموا الدين فى خلافة عمر رضى الله عنه . و قبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من على الا من تعلم منه لما كان باليمن كما تعلموا من معاذ بن جبل، وكان مقام معاذ فى أهل اليمن و تعليمه أكثر من مقام على

(١) فى النص « فيهما » .

(٢) زائد .

(٣) فى النص فأهل الكوفة فقد كانوا .

(٤) وافقه أهل المدينة تعلموا الدين .

و تعليمه و رووا عن معاذ أكثر مما رووا عن على وشريح[1] وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ و لما قدم على الكوفة كان شريح قاضيا فيها قبل ذلك و على وجه على القضاء فى خلافته شريحا وعبيدة السلمانى[2] وكلاهما تفقه على غيره .

فاذا كان علم الاسلام بالحجاز و الشام و اليمن و العراق و خراسان و مصر والمغرب قبل أن يقدم على الكوفة . لما صار الى الكوفة عامة ما بلغه من العلم غيره من الصحابة رضى الله عنهم و لم يختص على رضى الله عنه بتبليغ شىء من العلم الا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه فالتبليغ للعلم الحاصل بالولاية حصل لابى بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم أكثر

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الانصارى الخزرجى الامام المقدم فى علم الحلال و الحرام و من كبار الصحابة وشهد المشاهد كلها وكانت وفاته بالطاعون فى الشام سنة سبعة عشرة على أرجح الاقوال .
الاصابة ج ٣/٤٢٧ والاستيعاب بهامشه ج ٣/٣٥٥

---

(١) شريح بن الحارث بن قيس بن جهم الكندى من أشهر القضاة الفقهاء فى صدر الاسلام كان ثقة فى الحديث ومأمونا فى القضاء و مات بالكوفة سنة ثمان وسبعين هـ الشذرات ١/٨٥ و فيات الاعيان ١/٤٦٠ حلية الأولياء ٤/١٣٢

(٢) عبيدة بن عمر السلمانى المرادى تابعى أسلم باليمن أيام فتح مكة وهاجر الى المدينة فى زمان عمر و توفى فى سنة ٧٢ هـ . طبقات ابن سعد ٦/٦٣

مما حصل لعلى رضى الله عنه و اما الخاص فابن عباس رضى الله عنه[1] كان أكثر فتيا من على رضى الله عنهما و أبو هريرة رضى الله عنه كان أكثر رواية منه و على رضى الله عنه أعلم منهما كما أن أبا بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم كانوا أعلم منهما .

فان الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أحوج اليه مما بلغه بعض أهل العلم الخاص .

و أما ما يرويه بعض أهل الجهل و الكذب من اختصاص على رضى الله عنه بعلم انفرد به عن الصحابة فكله باطل وقد ثبت عنه فى الصحيح أنه قيل له هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شىء فقال « لا والذى فلق الحبة و برأ نسمة الا فهم يؤتيه الله تعالى عبدا فى كتابه و ما فى هذه الصحيفة[2] وكان فيها عقول الديات أى أسنان الابل التى يجب فى الدية وفيها فكاك الأسير و فيها أن لا يقتل المسلم بكافر[3] . و فى لفظ : هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا لم يعهده الى الناس فنفى ذلك[3] . الى غير

(١) وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله دعا اليه النبى صلى الله عليه و سلم بالفقه و الحكمة فى الدين يقال له حبر الأمة صحابى جليل غنى عن الترجمة توفى الطائف فى سنة ٦٨هـ الاصابة ج ٢/٣٣٠ صفة الصفوة ج ١/٧٤٧ العبر ١/٦٧

(٢) جامع البيان لابن عبد البر ج ١/٧١

(٣) أخرجه البخارى « هل عندكم شىء مما ليس فى القرآن » . وقال ابن عيينة =

ذلك من الأحاديث الثابتة عنه التى تدل على أن كل من إدعى أن النبى صلى الله عليه و سلم خصه بعلم فقد كذب عليه .

وما يقوله بعض الجهال أنه شرب من غسل النبي صلى الله عليه وسلم فأورثه علم الأولين و الآخرين[1] . من أقبح الكذب البارد ، فان شرب غسل الميت ليس بمشروع و لا شرب على رضى الله عنه شيئا و لو كان هذا يوجب العلم لشركه فيه كل من حضر . و لم يرو هذا أحد من أهل العلم وكذا قولهم . أنه كان عنده علم باطن امتاز به عن أبي بكر وعمر وغيرهما. فهذا من مقالات الملاحدة الباطنية الذين هم أكفر من الرافضة بل فيهم من الكفر ما ليس فى اليهود و النصارى كالذين يعتقدون الوهيته و نبوته ، أو أنه كان أعلم من النبي صلى الله عليه و سلم أو أنه كان معلما للنبي صلى الله عليه و سلم فى الباطن و نحو هذه المقالات الشنيعة السخفية التى لا تصدر الا من

= مرة ما ليس عند الناس فقال و الذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما فى القرآن الا فهما يعطى رجل فى كتابه وما فى هذه الصحيفة قلت ما فى هذه الصحيفة قال العقل و فكاك الاسيروان لا يقتل مسلم بكافر البخارى مع فتح البارى ج ١٦/٩

(١) هذا القول منسوب الى على رضى الله عنه بأنه قال « غسلت النبي صلى الله عليه و سلم فشربت ماء محاجر عينيه فورثت علم الأولين و الآخرين » .
ذكر الشوكانى فى الفوائد وعده من الموضوعات ـ وقال النووى ليس بصحيح نقلا عن الفوائد /٣٨٣

الغلاة فى الكفر و الالحاد انتهى كلام ابن تيمية[1] .

قلت على أن هذا الحديث قد روى غيره فى بقية الخلفاء الأربعة . فروى صاحب مسند الفردوس و غيره مرفوعا . « انا دار الحكمة و أبو بكر أساسها و عمر حيطانها و عثمان سقفها و على و معاوية خلفها[2] .

فينبغى تأمل هذا الحديث و ان كان ضعيفا كحديث على . كيف جعل الصديق و الفاروق و ذى النورين من أصل بناء الدار و عليا باب ذلك البناء الذى هو النبى صلى الله عليه وسلم و معلوم أنه لا يتم البناء الا بالاساس و الحيطان و السقوف و الباب يدخل فيه اليهما . و الله أعلم[3] .

---

(١) أنظر منهاج السنة ج ٣٦/٤ الى ٤٦

(٢) وهو مروى عن ابن عباس و فيه « لا تقولوا فى ابى بكر و عمر و عثمان الا خيرا » .

و عن أنس بن مالك أيضا .

مسند الفردوس ق ١٠ و ٥ وب ق ١ و ٥

و صاحب مسند الفردوس هو أبو منصور الديلمى ابن شهردار .

و أما معاوية فهو ابن أبى سفيان بن صخر القرشى الأموى ولد قبل البعثة حكى الواقدى أنه أسلم بعد الحديبية وكتم اسلامه حتى أظهر عام الفتح لكن هذا يخالف ما ثبت عن سعد ابن ابى وقاص أنه قال فى العمرة فى أشهر الحج فعلناها وهو يومئذ كافر وتوفى سنة ستين على أرجح الاقوال الاصابة ٤٣٣/٣

(٣) أنظر الرياض النضرة ١/

الدليل السادس :

و هو حديث الطير .

المروى عن أنس[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده يوما طير[2] فقال اللهم ائتنى بأحب الخلق اليك يأكل معى هذا الطير فجاء على رضى الله عنه فأكل معه رواه الترمذى وقال حديث غريب[3] .

---

(١) أنس بن مالك بن نضر الأنصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخذ الكثيرين من روايته نزل البصرة و توفى فيها فى سنة ٩١ هـ الاصابة ٧١/١ التاريخ الصغير للبخارى ٢٠٨/١

(٢) و فى الهامش « قلت كذا رووه مجهولا لكن ذكره الدميرى فى حياة الحيوان وسماه النحام وقال هو طائر على خلقة الأوز يكون لحاما وأزواجا فى الطيران الى أن قال « الحكم يحل أكله لأنه من الطيبات ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أكله ، و روى ابن نجار فى ذيل تاريخ بغداد فى ترجمة سهل بن عبيد بسنده عن مطر الوراق قال أهدى الى النبي صلى الله عليه و سلم طير يقال النحام فأكله .

(٣) رواه الترمذى و قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث السدى الترمذى ٦٣٦/٤ وهذا الحديث له طرق كثيرة لكن كلها ضعيفة ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و أما الحاكم فأخرجه فى المستدرك وصححه ولكن إعترض عليه كثير من أهل العلم وتعقبه الذهبي فى الصحيح أنظر الفوائد المجموعة ص ٣٨٣

هذا الحديث لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ولم يصح عند أحد من =

واستطـــابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك اليك . وأنس رضى الله عنـــه بالباب فجاء على بن أبى طالب فقال يا أنس إستأذن لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه على حاجة فدفع فى صدره ودخل فقــال يوشك أن يحال بيننا وبين النبى صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم وال من والاه . وفى الكامل لابن عدى فى ترجمـــة جعفر بن سليمان الضبعى أن الطير المشوى كان حجلا وفى ترجمة جعفر بن ميمون أنه كان حبارى . قال الحاكم قد رواه عن أنس أكثر منه[1] .

وجوابه :

قاله الشيخ العلامة ابن القيم الجوزية[2] فى كتابه « الرد على الرافضة

= ائمة الحديث . بل هذا من المكذوبات والموضوعات عند أهل العلم لان أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب بأن يجىء أحب الخلق . ولوصح . يحمل قوله بأحب الخلق على أن المراد منه ائتى عبدا هو من احب الخلق اليك فيشاركه فيه غيره وهم مفضلون باجماع الائمة . هذا من قولهم فلان اعقل الناس وأفضلهم اى من اعقلهم وافضلهم . راجع للتفصيل الفوائد المجموعة /٣٨٣ تحفة الاحوذى ١٠/٢٢٣ ، ٢٢٤ والعمل المتناهية لابن الجوزى /٢٢٥ - ٢٣٤ أنظر ترجمة الرواية فى تهذيب ١/٤٠٣

---

(١) كتاب حياة الحيوان للدميرى ٢/٣٤٠ وذيل تاريخ بغداد ٣/١٧١ ، ٨/٣٨٢

(٢) وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن القيم الجوزية . فقيه جليل عالم ابن عالم وكان أبوه قيما على الجوزية بمدرسة دمشق ومن =

ان هذا حديث لم يرد فى الصحيح و لا صححه أحد من الأئمة و هو من الكذب الموضوع عند أهل المعرفة بالنقل[1] ، قال الحافظ أبو موسى المدينى[2] قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطير للاعتبار و المعرفة كالحاكم النيسابورى[3] و أبى نعيم[4] و ابن مردويه[5] و سئل عنه الحاكم فقال لا يصح[6] .

= هنا عرف بابن القيم الجوزية . ولد سنة احدى وتسعين وستمائة من الهجرة و توفى سنة احدى و خمسين و سبعمائة من الهجرة .

(١) ما عثرت على هذا الكتاب . أما الحديث فهو من الموضوعات والمخترعات أنظر حاشية رقم ٢ ص ٢٣٦

(٢) وهو شيخ الاسلام محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى عيسى بن أحمد ابن عمر الحافظ أبو موسى المدينى الأصبهانى صاحب التصانيف . منها معرفة الصحابة عوالى التابعين ، الطولات ، ولد فى سنة احدى وخمسمائة ، و توفى سنة احدى و ثمانين و خمسمائة . له ترجمة فى النجوم الزاهرة ١٠١/٦ و الوافى بالوفيات ٢٤٦/٤ ، و فيات الأعيان ٤٨/١٠ تذكرة الحافظ ١٣٣٤/٤ ، العبر /٢٤٦ مرآة الجنان ٤٢٣/٣

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابورى صاحب المستدرك و التاريخ ولد سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة و توفى سنة ٤٠٥ ﻫ تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ ، الجواهر المضيئة ٦٥/٢ ، الأنساب للسمعانى .

(٤) أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهانى الأحول ولد سنة ٣٣٦ ﻫ وتوفى سنة ٤٣٠ ﻫ=

ثانيـا :

و هو معارض بالأحاديث الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه و سلم « لو كنت متخذا خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا » الحديث[1] .

وقوله عليه السلام لما سئل أى الناس أحب اليك . قال عائشة قيل فن الرجال قال أبوها . الحديث[2] .

و بقول الصحابة رضى الله عنهم « أبو بكر خيرنا و سيدنا و أحبنا الى

= ـ تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ ، شذرات ٢٤٥/٣ ، طبقات الشافعية ١٨/٤ و تبيين كذب المفترى /١٤٦

(٥) الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر احمد ابن محمد بن موسى بن مردويه الاصبهانى تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤

(٦) أنظر منهاج السنة ٩٤/٤

(١) أنظر تعليق رقم ٣ ص ٢٠٧

(٢) و هو مروى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت : أى الناس احب اليك قال : عائشة فقلت من الرجال قال : ابوها ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر ابن الخطاب فعد رجالا . البخارى مع فتح البارى ١٨/٧ . مسلم بشرح النووى ١٥٣/١٥ . و قال الامام النووى هذا تصريح بعظيم فضائل ابى بكر و عمر وعائشة رضى الله عنهم و فيه دلالة مبينة فى تفضيل ابى بكر ثم عمر على جميع الصحابة وكذلك يدل على تقديم ابي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة مسلم بشرح النووى ١٥٣/١٥

رسول الله صلى الله عليه و سلم مما قاله عمر رضى الله عنـــه بين المهاجرين و الأنصار و لم ينكره عليه أحد[1] .

ثالثا :

نقول لا يخفى على البصير ان أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب ان يجيء أحب الخلق الى الله و رسوله صلى الله عليه وسلم فيأكل منـــه على أن اطعام الطعام مشروع مطلوب للبر و الفاجر[2] .

رابعا :

ما قاله الشيخ أبو محمد ابراهيم الفاروقى رحمه الله . وهو أنه لا شك أن فى ذلك الوقت كانا اليـــاس و الخضر عليهما السلام كانا يأكلان الطعام و ما حضرا و إنمـا المعنى بأحب خلقك اليك أن يأكل معى و لا شك أن كل علوى وعلوية يأكل من طعمه النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من طعمه الصديقين و العمريين و العثمانيين فدل ذلك على أن مراده صلى الله عليه وسلم مراد الحق سبحانه و تعالى .

و هذا كما يقال هذه الشربة أعذب الشراب أى عندى و هذا الفاكهة

---

1) ابو بكر خيرنا وسيدنا . قاله عمر بن الخطاب رضى الله عنـه بين المهاجرين و الأنصـار وقت البيعة حينما كثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وقال : بل نبايعك ، أنت فأنت سيدنا وخيرنا و أحبنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم . فتح البارى ٧/٢٠

2) أنظر منهاج السنة ٤/٩٩

ألذ الفاكهـــة أى فى مساغى . و هذه الجمل التفضيلية كقولنا أحب و أفضل ما لم يكن مؤكدة فهى محتملة و إن أكدت أو أدخل فى أولها فنى كقوله ما طلعت الشمس و لا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبى بكر فهذا لا احتمال فيه اذ النفى أزال الاحتمال الى آخر ما قال .

وقال الامام العلامة خاتم المحققين سعد الدين تفتـازانى[1] رحمه الله فى شرح المقاصد قوله بأحب خلقك يحتمل تخصيص أبى بكر رضى الله عنـه عملا بالادلة على أفضليته قال و يحتمل أن يراد بأحب الخلق فى أن يأكل الطير معى . و قيل بأحب الخلق من ذوى القرابة القريبة . وانما طلب ذلك لأن أبر البر ذى رحم . أو نقول . المراد ائتنى بمن هو من احب الخلق اليك كما يقال أعقل الناس و أفضلهم أى من أعقلهم و أفضلهم[2] .

و قال العلامة التوربشتى[3] و مما يبين لك عن حمله على العموم غير جائز

(١) وهو مسعود بن القاضى فخر الدين عمر القارى الشيخ سعد الدين التفتازانى عالم بالنحو و الصرف والمعانى و البيان و المنطق وغيرها . ولد سنة اثنى عشرة وسبعمائة وتوفى بسمرقند سنة احدى وتسعين وسبعمائة الدرر الكامنة لابن حجر ٣٥٠/٤ شذرات الذهب لابن العماد ٣١٩/٦ - ٣٢٢ البـــدر الطالع للشوكانى ٣٠٢/٢ هدية العارفين للبغدادى ٤٢٩/٢ - ٤٢٠

(٢) شرح المقاصد ج ٢/

(٣) شهاب الدين فضل الله بن حسن التوربشتى وهو رجل محدث فقيه من أهل شيراز شرح « مصابيح » شرحا حسنا و قال ابن السبكى « و أظن هذا=

الى النبي صلى الله عليه و سلم من حمله خلق الله عزوجل . ولا يجوز أن يكون على رضى الله عنه أحب اليه منه . فان قيل ذلك شيء عرف بأصل الشرع . قلنا ما نحن فيه أيضا شيء عرف بالنصوص الصريحة و اجماع الأمة فلا يتخذ الجاهل المبتدع هذا الحديث وسيلة الى الطعن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه التى هى أول حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الأمة . وأقوم عماد أقيم به الدين بعـــد رسول الله صلى الله عليه و سلم . و الصحابى الذى نسب اليه رواية حديث الطير ممن دخل فى هذا الاجماع و استقـام عليه مدة عمره و لم ينقل عنه خلافه[1] .

ثم قال ابن تيمية[2] . إعلم أن كل ما يظن أن فيه دلالة على فضيلة

= الشيخ مات فى حدود الستين وستمائة ، و واقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله ، و توربشتى منسوب الى توربشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة ثم تاء مثناة من فوق ـ طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩/٨ . مفتاح السعادة ١٤٨/٢

---

(١) لم أقف .

(٢) وهو احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى الدمشقى أبو العباس شيخ الاسلام نشأ فى دمشق ورحل الى مصر وسجن فيها مدة وسجن فى دمشق عدة مرات وصنف كثيرا من كتبه فى السجن ثم منع من ذلك كان كثيرا البحث فى فنون الحكمة وداعية اصلاح فى الدين و من مؤلفاته الفتاوى الكبرى ـ منهاج السنة ـ الايمان ـ الجواب الصحيح وغيره ذلك ـ توفى فى السجن =

غير أبى بكر رضى الله عنه . فاما أن يكون كذبا على النبى صلى الله عليه وسلم و اما أن يكون لفظا مجملا لا دلالة فيه . و أما النصوص المفضلة لأبى بكر فصحيحة صريحــــة مع دلالات أخرى من القرآن و الاجماع . و الاعتبار و الاستدلال كما ذكرنا . و الله أعلم[1] .

الدليل السابع :

من القرآن آية المباهلة[2] .

= فى قلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ دائرة المعارف الاسلامية ١/

(١) منهاج السنة ج ٤/

(٢) وهى قوله تعالى « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين » آل عمران الآية ٦١

قصة النزول قد رويت بوجوه و هى مذكورة فى كتب التفاسير بالتفصيل . قيل نزلت هذه الآية فى أهل نجران الذين كانوا يمارون النبى صلى الله عليه و سلم . أخرجه البخارى و مسلم أن العاقب و السيد أتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فأرادا أن يلاعنهما فقال أحدهما لصاحبه لا تلاعنــه فو الله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح و لا عقبنا بعدنا فقالوا له نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلا أمينا . فقال قم يا أبا عبيدة فلما قام قال هذا أمين هذه الأمة . و قال الطبرى : لما نزلت هذه الآية أخذ النبى صلى الله عليــه و سلم بيد الحسن والحسين و قال لعلى اتبعنا فخرج معهم فلم يخرج يومئذ من النصارى قالوا انها تخاف أن يكون هــذا هو النبى =

صلى الله عليه وسلم وليس دعوة النبي كغيرها فتخلفوا عنه يومئذ فقال النبي صلى الله عليـــه و سلم لو خرجوا لاحترقوا فصالحوه على صلح أن عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففى العرض الحلة بأربعين و على أن له عليهم ثلاث و ثلاثين درعا و أربعة و ثلاثين فرسا غازيا كل سنة .

وفى بعض الروايات أن يؤدوا كل عام ألف حلة فى صفر وألف حلة فى رجب و ذكر أهل التفاسير . قال جابر « انفسنا و أنفسكم رسول الله صلى الله عليـــه و سلم و على بن أبي طالب » و رواه الحاكم فى المستدرك بمعناه ، وقد بسط الكلام الآلوسى . . . . . وقال « استدل بها الشيعة على أولية على كرم الله وجهه بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على رواية مجىء على كرم الله وجهه مع رسول الله صلى الله عليـــه و سلم ووجه أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وبأنفسنا الأمير . وظاهر أن المعنى الحقيقى مستحيل تعيين أن يكون المراد المساواة ، و من كان مساويا للنبي صلى الله عليه و سلم فهو أفضل و أولى بالتصرف من غيره ولا معنى الخليفة الا ذلك .

و أجيب عن ذلك أما أولا فانا لا نسلم أن المراد بأنفسنا الأمير بل المراد نفسه الشريفة ويحمل الأمير داخلا فى الأبناء و فى العرف يعد الختن ابنـا من غير ريبة و يلتزم عموم المجاز ان قلنا ان اطلاق الابن على ابن البنت حقيقة و ان قلنا انه مجاز لم يحتج الى القول بعمومة وكان اطلاقه على الأمير و ابنيـــه رضى الله تعالى عنهم على حد سواء فى المجازية . و قول الطبرى وغيره من علماء الشيعة . أن ارادة نفسه الشريفة من أنفسنا لا تجوز لوجود « ندع » والشخص لا يدعو نفسه و هذ' هذيانـــ من القول =

اذ قد شاع و ذاع فى القديم والحديث دعته نفسه الى كذا . دعوت نفسى الى كذا . وطوعت له نفسه . الخ - ثم قال -

ثانيا : فبأنا لو سلمنا أن المراد بأنفسنا الأمير لكن لا نسلم أن المراد من النفس ذات الشخص اذ قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب و الشريك فى الدين و الملة . و من ذلك قوله تعالى « و لا تخرجون أنفسكم من دياركم » البقرة الآية ٨٤ « ولا تلمزوا أنفسكم » الحجرات ١١ « لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيرا » النور الآية ١٢

ثالثا : فبأن ذلك لودل على خلافة الأمير كما زعموا لزم كون الأمير إماما فى زمنه و هو باطل بالاتفاق . راجع تفسير روح المعانى ١٨٩/٣ و تفسير الطبرى ٢٩٧/٣ الى ٣٠١ والقرطبي ج ١٣٤٦/٢ و كشاف /٦٤٩ ، ابن كثير ج ٣٦٧/١ - ٣٧١ فتح القدير ٣٤٦/١ تفسير الرازى ج ٦٩٩/٢ روح البيان ج /٥٧ و أنظر أقوال الشيعة فى حق اليقين ١٤٨/١

ويرى الامام ابن تيمية أن هذه الآية تدل على بطلان دعواهم وكذلك حديث الكسأ يدل على بطلانهم لان الحديث قد شركه فيه الحسن والحسين و فاطمة فليس فيه من خصائصه و معلوم أن المرأة لا تصلح للامامة فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالامامة . و أما قولهم فينبغى المراد بالمساواة الولاية فقال « لا دلالة فى ذلك لا على امامته ولا على فضيلته وحمله على المساواة أيضا ممتنع لان أحدا لا يساوى رسول الله صلى الله عليه و سلم لا على و لا غيره و هذا لفظ لا يقتضى المساواة مثل قوله تعالى فى النساء الآية ٢٩ « ولا تقتلوا أنفسكم » وفى البقرة الآية ٨٥ « تقتلون أنفسكم »=

جوابها :

كما قال الامام الحافظ تقى الدين ابن تيمية أنها ليست من خصائص على رضى الله عنه .

ففى صحيح مسلم . عن عائشة رضى الله عنها . أن النبى صلى الله عليه وسلم « أدار كساءه على على رضى الله عنه و فاطمة و حسن و حسين رضى الله عنهم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فدعاهم دعوة خصهم بها[1] .

لما كانت المباهلة بالابناء و النساء و الأنفس دعا هؤلاء و الأنفس يعبر بها عن النوع الواحد كما قال تعالى « لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيرا[2] » يعنى عائشة رضى الله عنها . و قال « فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم[3] » أى يقتل بعضكم بعضا و هذا مثل قوله أنت منى و أنا منك ليس مراده به ان ذاته من ذاته . و لا شك أن أعظم الناس ايمانا من أقاربه و هو على فله مزية القرابة و الايمان ما لا يوجد لبقية الأقارب

= و فى النور الآية ١٢ « ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيرا » راجع للتفصيل منهاج السنة ٤/٣٦

(١) رواه مسلم من حديث عائشة فى فضائل الحسن و الحسين مسلم بشرح النووى ١٥/١٩٤ - ١٩٥ و الترمذى عن حديث أم سلمة ترمذى تحفة الأحوذى ١/٢٨٩ مسند أحمد ٤/١٠٧

(٢) سورة النور الآية ١٢

(٣) سورة البقرة الآية ٥٤

و الصحابة رضى الله عنهم تدل فى المباهلة و ذلك لا يمنع أن يكون فى غير الأرقاب من هو أفضل منه لكن يمنع أن فى الأرقاب أفضل منه لأن المباهلة وقعت بالارقاب[1] فلهذا لم يباهل بأبى بكر و عمر و عثمان و نحوهم[2] .

الدليل الثامن :

من قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا فى ربهم[3] » و فى الصحيحين عن أبى ذر رضى الله عنه انها نزلت فى المختصمين يوم بدر و أول من برز من المؤمنين على وحمزة و عبيدة ابن الحارث . لعتبة وشيبة والوليد بن عتبة[4] .

(١) المباهلة وقعت بالأقارب لأن طبع البشر يخاف على قرابتهم و الناس عند المقابلة تقول كل طائفة للاخرى ارهنوا عندنا أبناءكم .

(٢) منهاج السنة ٤/٣٤

(٣) « هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم » سوره الحج الآية ١٩

(٤) أخرجه البخارى و الترمذى و ابن ماجه وغيرهم عن أبى ذر رضى الله عنه انه كان يقسم قسما أن هذه الآية « هذان خصمان اختصموا فى ربهم » نزلت فى حمزة و صاحبيه و عتبة و صاحبيه يوم برزوا يوم بدر » و فى رواية للبخارى « نزلت فى ستة من قريش على وحمزة و عبيدة بن الحارث و شيبة بن ربيعة و عتبة ابن ربيعة و الوليد بن عتبة » .

البخارى مع فتح البارى كتاب المغازى ٧/٢٩٦ ، وفى كتاب التفسير ٨/٤٤٥ ، والبداية والنهاية ٣/٢٧٣ و ما يليه .

فجوابه :

إن هذه الآية ليست أيضا من خصائص على رضى الله عنه بل هى مشتركة بينـــه و بين حمزة[1] و عبيدة ابن الحارث[2] بل سائر البدريين يشاركون فى هذه الخصومة و لو فرضنا أنها نزلت فى المبارزين فلا تدل أنهم أفضل من غيرهم بدليل أن النبى صلى الله عليه و سلم و الحسن و الحسين و أبا بكر و عمر و عثمان و غيرهم أفضل من عبيدة ابن الحارث باتفاق أهل السنة . و الشيعة ليسوا من أهل السنة فهذه منقبة لهم و فضيلة . و ليست من الخصائص التى يوجب كون صاحبها أفضل من غيره . والله أعلم .

الدليل التاسع :

سورة هل أتى على الانسان بكمالها . إدعت الرافضـة أن تلك الآية نزلت لما تصدقت فاطمة بقوة الحسن و الحسين على مسكين و يتيم و أسير[3] .

---

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ولد قبل النبى صلى الله عليه و سلم بسنتين و أسلم فى السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم و هاجر معه وشهد بدرا و أبلى فى ذلك ـ و أستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة وسماه صلى الله عليـــه و سلم سيد الشهداء ـ الاصابة ١/٣٥٣

(٢) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى أسلم قديما ثم هاجر وشهد بدرا و توفى بعد ذلك بالصفراء الاصابة ٢/٤٤٨

(٣) يقول عبد الله شبر شيعى فى كتابه حق اليقين . « هل أتى روى جمهور =

فجوابه: إن هذا كذب محض لأن سورة هل أتى مكيـة بالاجماع[1] والحسن

= مخالفين أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العرب فنذر على « ع » صوم ثلاثة أيام وكذا أمهما فاطمة الزهراء « ع » و خادمتهما فضة لئن برئا فبرئا ليس عند آل محمد قليل و لا كثير فاستقرض أمير المؤمنين « ع » ثلاثة أصوع من شعير وطحنت فاطمة «ع » منها صاعا فخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على « ع » المغرب فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطـار فأتاهم مسكين و سألهم فأعطاه كل منهم قوته . و مكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا ثم صاموا اليوم الثانى فخبزت فاطمة « ع » صاعا فلما قدم بين أيديهم للافطار أتاهم يتيم سألهم القوت فأعطاه كل واحد منهم قوته فلما كان يوم الثالث من صومهم و قدم الطعام للافطار أتاهم أسير و سألهم القوت فأعطاه كل واحد منهم قوته ولم يذوقوا فى الأيام الثلاثة سوى الماء فرآهم النبي صلى الله عليه وسلم فى اليوم الرابع وهم يرتعشون من الجوع وفاطمة « ع » قد التصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها فقـال يا غوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبريل فقال خذ ما هنأك الله به فى أهل بيتك فقال و ما أخذ يا جبريل فأقرأه « هل أتى » وهذه فضيلة لم يشاركهم فيها أحد قد أنزل الله فيها قرآنا يتلى ليلا ونهارا فكيف يكون غيرهم أولى بالامامة منهم » حق اليقين ١/١٥٢

(١) سورة هل أتى مكية لكن مع ذلك الدعوة بالاجماع فيهـا نظر ـ أنظر فتح القدير ٥/٣٤٣

و الحسين و لدا بعد أن تزوج على بفاطمة رضى الله عنهم و هو انما تزوجها بعد غزوة بدر بالمدينة باتفاق أهل العلم . و بتقدير صحتها ليس فيه ما يدل على أن من أطعم مسكينا ويتيما وأسيرا كان أفضل الأمة . ولا أفضل الصحابة رضى الله عنهم بل الآية متناولة لكل من فعل هذا الفعل و هى تدل على استحقاقه لثواب الله عزوجل . و غير هذا العمل من الايمان و الصلوات فى مواقيتها و الجهاد فى سبيل الله عزوجل و غير ذلك أفضل من هذا العمل بالاجماع . و الله أعلم[1] .

و قد أورد الخبيث الضال المعروف بأن المطهر الرافض[2] فى رسالته المسماة[3] من شبهتم شيئا كثيرا تقدم ذكر بعضها و قد رد عليه الائمة الاعلام من مشائخ الاسلام بالنصوص القواطع جم غفير و نثرا ونظما منهم السبكى[4] .

(١) لعل أخذ المؤلف من كلام ابن تيمية ، أنظر منهاج السنة ٤/٤٩ - ٥٠

(٢) وهو حسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى عالم شيعى رافضى محدث فقيه أصولى فى القرن السابع الهجرى ومن آثاره مجموعة الفتاوى . معجم المؤلفين ٣١٩/١٣ وترجمته فى روضات الجنات للخونسارى ٤/٢٣٣ ، ٢٣٤ فوائد الرضوية عباس قمى ص ٧١٧ ، منتهى المقال لأبى على /٣٣٥

(٣) لم يذكر المؤلف اسم الكتاب لكن لعله أراد به كتاب منهاج الكرامة .

(٤) و هو على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى تقى الدين ابو الحسن الفقيه المحدث الحافظ المفسر و المقرىء الأصولى المتكلم النحوى قاضى القضاة ، والداعى الى الله فى سره و اعلانه . وعلم الاعلام فعلا واسما ولد فى سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة و توفى بالقاهرة سنة ست و خمسين و سبعمائة . =

و ابن تيمية و مجد الدين الفيروز آبادى[1] صاحب القاموس و غيرهم .

فما قاله ابن المطهر هذا و اتباعه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر الصحابة علما فرد عليه الشيخ مجد الدين الفيروز آبادى فقال فى رسالته المسماة « بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر[2] » هذه الدعوى كذب صراح وافتراء . لأن علم الصحابى رضى الله عنه انما يعرف بأحد وجهين :

أحدهما كثرة روايته و فتاواه . و الثانى كثرة استعمال النبي صلى الله عليه وسلم أياه فمن المحال أن يستعمل النبي صلى الله عليه و سلم من لا علم له و هذا أكبر الشهادات و أبينها على العلم و سعته فنظرنا فى ذلك فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد ولى أبا بكر للصلاة بحضرته طول علته و جميع أكابر الصحابة رضى الله عنهم حضور كعلى و عمر و عثمان و ابن مسعود[3]

= طبقات الشافعية ١٤٦/٦ - ٢٧٧ - الدرر الكامنة ٦٣/٣ - ٧١ النجوم الزاهرة ٣١٨/١

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى لغوى مشارك فى عدة علوم وله مؤلفات كثيرة منها القاموس المحيط ، وفتح البارى بالسيل الفسيح الجارى فى شرح صحيح البخارى وغير ذلك و توفى سنة ٨١٧ هـ الضوء اللامع ٧٩/١ - ٨٦ - البدر الطالع ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ شذرات الذهب ١٢٦/٧

(٢) ما وقفت على هذا الباب .

(٣) عبدالله بن مسعود أبو عبد الرحمن أسلم قبل دخوله صلى الله عليه وسلم فى دار أرقم و هاجر الى الحبشة هجرتين وشهد بدرا و المشاهد كلها . و ولى قضاء الكوفة وبيت المال لعمر رضى الله عنه وصدرا من خلافة عثمان . =

وأبي[1] وغيرهم فآثره على جميعهم . وهذا بخلاف استخلافه صلى الله عليه وسلم عليا فى الغزو لأنه ما استخلفه الا على النساء والصبيان وذوى الأعذار فوجب ضرورة أن يعلم أن أبا بكر رضى الله عنه أعلم الناس بالصلاة وشرائعها . وأعلم من المذكورين بها وهى عمود الدين . ووجدنا صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات (فوجب ضرورة أن يكون عنده من علم الصدقات[2]) كالذى عند غيره من علماء الصحابة لا أقل منه . وربما كان أكثر أما ترى الفقهاء قاطبة . انما اعتمدوا على الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه فى الزكاة جعلوه أصلا فيها . ولم يعرجوا[3] على ما رواه غيره .

وأما الحديث الذى رواه على رضى الله عنه فأعرضوا عنه بالكلية . وطريقه مضطرب[4] وفيه ما لم يقل به أحد من الأئمة . فان فيه فى كل

= ثم صار الى المدينة وتوفى بها فى سنة ٣٢ هـ ودفن بها (بالبقيع) طبقات ٣/١٥٠ ـ صفة الصفوة ١/٣٩٥

(١) أبي بن كعب بن قيس الانصارى النجارى أبو المنذر أبو الطفيل سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها . وتوفى سنة ثلاثين على أرجح الأقوال فى خلافة عثمان رضى الله عنه الاصابة ١/١٩ - ٢٠

(٢) ما بين القوسين بياض فى الأصل لكن فى النص موجود .

(٣) أى لم يميلوا ولا أقاموا . مختار الصحاح /٧٠

(٤) حديث أبي بكر رضى الله عنه من أحسن ما روى فى الباب رواه البخارى=

خمس و عشرين من الابل خمس شاة لا غيره و هذا مما لا قائل به أحد من الأئمة فكان أبو بكر رضى الله عنه أعلم بالزكاة التى هى أحد أركان الدين .

و أما الحج فانه لما فرض سنة تسع على الصحيح[1] بادر صلى الله عليه و سلم و جهز المسلمين حيث لم يتفرغ بنفسه . و لبيان جواز التاخير و أمر عليهم أبا بكر رضى الله عنه ليعلم الناس المناسك و من المستحيل تقديمه فى هذا الأمر الخطير المشتمل على علوم لا يشتمل عليها شىء من قواعد الدين . و ثم من هو أعلم منه .

فلما حج و كانت سورة براءة مشتملة على كثير من المناسك و على

= هذا الحديث مطولا ومختصرا من حديث عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه « أن أبا بكر الصديق كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين » بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين و فيه ـ فى أربع و عشرين فما دونها من الابل خمس شياه فاذا بلغت خمس وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى الخ .
و هذا الحديث مجمع عليه الى أن تبلغ عشرين .

و أما حديث على « اذا صارت ستا و عشرين كان فيها بنت مخاض » تفرد به على رضى الله عنه و لم يوافق أحد من الصحابة ، أخرجه الحافظ فى فتح البارى ٣/٣٠٩ و الدارمى من حديث ابن عمر ١/٣٨١ و الدار قطنى من حديث أنس ٣/١١٣ ، ١١٥ ، شرح السنة ج ٦/٤ ، راجع الام للشافعى ج ٢/٤ المغنى لابن قدامة ٢/٤٢٩ نيل الأوطار ٤/١٤٣

---

(١) أنظر البداية و النهاية ٥/٣٦

مناقب أبي بكر رضى الله عنه أرسل عليا رضى الله عنه ليقرأها على الناس . فلما قدم على قال له أبو بكر أمير او مأمور ؟ فقال بل مأمور[1] فقرأه على الناس ليستمع الناس مناقب أبي بكر من لسان على رضى الله عنه ليكون أوقع فى النفوس و أدخل فى القلوب و الرؤوس و يكون أعلى فى اظهاره[2] لفضل أبي بكر رضى الله عنه و أدل على علو قدره[3] .

و أما قوله هذا المارق الخبيث[4] أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر لدفع شره و المنع من أذاعة شره ، فلا دليل فيه على شرفه و فخره ، فهو كلام يشم منه رائحة الكفر و العناد و برهان على جهل قائله بالأحاديث الصحيحة المشحونة بها دواوين الاسلام المبينة بها للقصود من استصحابه المبينة بها مضاعفة أنسه و وده و حسانه كما سنبينه قريبا ان شاء الله و نعوذ بالله من الخذلان . ثم[5] وجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على البعوث فصح أن عنده علم احكام الجهاد و مثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على البعوث فى الجهاد فعند أبي بكر رضى الله عنه من الجهاد

---

(١) تقدم ص ٢٠٨

(٢) أى أبلغ فى اعلان فضل أبي بكر .

(٣) ما بين القوسين أخذ المؤلف من كلام ابن حزم نقلا عن منهاج السنة أنظر الفصل ج ١٣٦/٤ - ١٣٧ ومنهاج السنة ١٣٩/٤

(٤) وهو ابن المطهر .

(٥) أنظر للتسلسل ص ٢٥٢

و العلم به كالذى عند على رضى الله عنه و سائر أمراء البعوث لا أكثر و لا أقل فقد صح التقدم لأبى بكر رضى الله عنه على على رضى الله عنـــه و على سائر الصحابة رضى الله عنهم فى علم الصلاة و الزكاة و الحج و ساواه فى علم الجهاد فهذه عمدة العلم .

ثم وجـدناه صلى الله عليه و سلم قد ألزم نفسه فى جلوسه و مسافرته ظعنه[1] و اقامته أبا بكر رضى الله عنه فشاهد أحكامه و فتاواه أكثر من مشاهدة على رضى الله عنه فصح أن أبا بكر أعلم بها فهل بقيت من العلم بقية الا وهو المقـدم فيها فبطل دعواهم[2] فى العلم . و أما الرواية و الفتاوى فأمر و اضح من الشمس أظهر من ضوء النهار أنه كان أرسخ قدما فيها ذلك أن أبا بكر رضى الله عنـه لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم غير سنتين و ستة أشهر و هو لم يبرح من طيبة الا للحج أو عمرة و لا شرق و لا غرب و لا طاف البلاد كغيره . و الصحابة رضى الله عنهم اذ ذاك متوافرون و قريبو العهد بصحبة النبي صلى الله عليه و سلم و عند كل أحـــد من العلم والرواية ما يحتاج اليه غالبا .

و مع ذلك روى له عن رسول الله صلى الله عليه و سلم مائة و ستة و ثلاثون حديثا[3] .

---

(١) ظعن يظعن ظعنا بمعنى سار وظعنه أى فى سيره القاموس باب النون فصل الظاء ج ٤/٢٤٧ مختار الصحاح باب النون فصل الظاء /٥٠٤

(٢) فبطلت دعواه .

و على رضى الله عنــه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين سنــة شرقا و مغربا طائفا من بلد الى بلد و من قطر الى قطر و سكن الكوفة أعواما و كثر الاحتياج الى الأحاديث و العلم و تزاحم عليه السؤال و المقبلون و تراكم طالبو الرواية و المسترشدون و لم يرد مع ذلك الا خمسمائة حديث و خمس و ثمانين حديثا يصح منها خمسون حديثا . فاذا نسبت مدته و عدد أحاديثه الى أحاديثه تبين لك أن أبا بكر رضى الله عنه أكثر حديثا و أكثر رواية من على رضى الله عنه بشيء كثير و هذا مما لا يخفى على أحد .

دع هذا . عاش على رضى الله عنه بعد عمر رضى الله عنه تسعــة عشر سنة و سبعة أشهر . و مسند عمر رضى الله عنه خمسمائة حديث و سبعة و ثلاثون حــديثا يصح منها خمسون حديثا مقدار ما صح من حديث على الا حديثا واحدا أو حديثين فأنظر هذه المدة الطويلة و لقاء الناس اياه و كثرة الحاجـــة من المسلمين الى الرواية و لم يزد على عمر رضى الله عنه الا حديثا واحدا فعلم أن عمر رضى الله عنه كان أضعاف علم على رضى الله عنه بذلك. و برهان أن كل من طال عمره من الصحابة رضى الله عنهم تجد الرواية عنه أكثر و من قصر عمره قلت روايته . فعلم أن علم ابي بكر رضى الله عنــه كان أضعاف ما كان عند على رضى الله عنه من العلم[1] .

=(٣) قال النووى فى تهذيبه روى الصديق عن رسول الله صلى الله عليــه و سلم مائة حديث واثنين و اربعين حديثا ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٨٦

(١) الفصل ٤/١٣٧

و مما قالوه أيضا كان على رضى الله عنه أكثر الصحـابة جهادا و طعنا فى الكفار و خبيرا فى الجهاد . و الجهاد أفضل الاعمال[1] فكان على أفضل[2] .

قلت هذا خطأ لأن الجهاد ينقسم الى ثلاثة أقسام :

الاول : الدعاء الى الله عز وجل باللسان .

الثـانى : الجهاد بالتدبير و الرأى .

الثـالث : الجهاد باليد بالطعن و الضرب فى المعارك .

فالقسم الاول : لا يلحق أحد فيه أبا بكر الصديق رضى الله عنه فانه أسلم على يديه أكابر الصحابة وليس لعلى من هذا كثير حظ .

و أما عمر رضى الله عنه فمن يوم اسلم أعز الله به الاسلام وعبد الله تعالى جهارا[3] وهذا من أعظم الجهاد و هذان الرجلان رضى الله عنهما خصا بهـــذا القسم لا يشركهما فى ذلك أحد و إنفردا بذلك و ليس لعلى فى هذا حظ أبدا .

و أما القسم الثانى : فقد جعل الله تعالى خاصا لأبى بكـــر رضى الله عنه ثم لعمر رضى الله عنه .

وأما القسم الثالث : وهو الجهاد بالضرب والطعن والمبارزة فوجدناه أقل مراتب

---

(١) المرجع السابق ١٣٥/٤

(٢) انظر أقوال الرافضـــة فى الاحتجاج للطبرسى . و حق اليقين ١٦٠/١ و ما بعده .

(٣) أنظر البداية و النهاية ٣٠/٣

للجهاد المذكورة ببرهان ضرورى و هو أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لايشك مسلم فى أنه المخصوص بكل فضيلة و وجدنا جهاده انما كان فى أكثر أعماله وأحواله القسمين الأولين من الدعاء الى الله عز وجل والتدبير والرأى الصالح . وكان أقل عمله صلى الله عليه و سلم الطعن و المبارزة لا عن جبن بل كان صلى الله عليه و سلم أشجع أهل الأرض قاطبة . وهو مما لا يتردد فيه ذو دين وعقل ولكنه صلى الله عليه و سلم كان مؤثرا الأفضل فالأفضل فيقدمه ويشغل به و وجدناه صلى الله عليه و سلم يوم بدر كان أبو بكررضى الله عنه معه لا يفارقه ايثارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك استظهارا برأيه فى الحرب و أنسا بمكانه ثم كان عمر رضى الله عنه ربما شورك فى ذلك[1] . انتهى .

(وقال الامام محى الدين النووى فى شرح مسلم[2] ان قوله رضى الله عنه و الله لاقاتلن من فرق بين الصلاة و الزكاة ، أجمع أهل السنة على أن ابا بكر رضى الله عنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقدمهم فى الشجاعة و العلم رضى الله عنه[3]).

و مما قالوا أيضا كان على رضى الله عنه اقرأ الصحابة للقرآن فكان

---

(١) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف أنظر الفصل ج ١٣٥/٤ ، ١٣٦ و منهاج السنة ١٦٦/٤

(٢) مسلم بشرح النووى ج ٢١٢/١

(٣) ما بين القوسين فى الهامش .

أفضل[1] . قلنا هذا فرية بلا مرية لوجوه أحدها أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان استووا فى القراءة فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة[2] » ثم رأيناه صلى الله عليه و سلم قد قدم أبا بكر رضى الله عنه فى الصلاة أيام مرضه[3] فصح أنه رضى الله عنه أقرأهم و أفقههم و أقدمهم هجرة .

و قد يكون من لم يحفظ القرآن كله عن ظهر قلبه أقرأ و أعلم بالقراءة ممن حفظه كله جمعه فيكون أفصح لفظا و أحسن ترتيلا و أعرف بمواقف الآى و مبادئها على أن أبا بكر و عمر و عليا رضى الله عنهم لم يستكمل واحد منهم سواد القرآن فعلمنا يقينا أنه كان أقرأ من على لتقديمه صلى الله عليه و سلم اياه فى الصلاة مع حضور على وغيره و ما كان صلى الله عليه و سلم ليقدم الأقل علما بالقراءة على الأقرأ ولا الأقل فقها على الأفقه فبطل ما إدعوه[3]

(١) أخرجه الامام مسلم من حديث أبى مسعود الانصارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم « يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سلما الخ . مسلم بشرح النووى ج ١٧٢/٥ ، ١٧٣

(٢) سيأتى بعد صفحات

(٣) رواه الكلينى فى كتابه الكافى (وهو عندهم كصحيح البخارى عندنا) عن أبى جعفر رضى‌الله عنه « ما إدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى الا على بن أبى‌طالب عليه =

و الله أعلم[1] .

قال (جامعه[2]) ومن هذا الشان نشأ لبعض الزائغين من الرافضة فى عصرنا سؤال باستفهام انكار و هو هل كان أبو بكر يحفظ القرآن يريد بذلك تنقيصه عند من لا يعلم . فأجبته . إن قصد بذلك استنقاصـــه فهو كافر . و ليس حفظ جميع القرآن شرطا فى كمال الايمان و لا فى صحته قال الله تعالى « فأقرأوا ما تيسر من القرآن[3] » و أيضا السيد على رضى الله عنه لم يكن يحفظ القرآن[4]

= السلام والأئمة من بعدهم » وفى رواية « ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء » ـ الكافى للكلينى /١٧٩

هذا الحديث وغيره ما ادعت الشيعة لاثبات فضائل على رضى الله عنه من المكذوبات الشنيعة كعادتهم وقد كثر الوضع منهم وحرفوا بعض الأحاديث حسب أهوائهم و فرقهم التى يزداد كل يوم فوضعوا الأحاديث فى مناقب على رضى الله عنه وكان يهم الشيعة إثبات الامامة لعلى فوضعوا فى هذا الباب كثير من الأحاديث ومن الموضوعات ماروواه الكلينى وأمثاله .

---

(١) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم ١٣٥/٤

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

(٣) سورة المزمل الآية ٢٠

(٤) و أما ادعت الرافضة و رواه الكلينى نسبة عن جعفر الصادق . فلا حقيقة لهذه الرواية بل هى من الموضوعات قد تقدم قريبا و محقق الكتاب الكافى عبد الحسن بن عبد الله المظفر مع غلوه فى التشيع قال « و الحديث مختلف فيه » أنظر شرح أصول الكافى للكلينى /١٧٩

ولا عمر ولا أكثر الصحابة المشهور المخرج فى الصحيحين وغيرهما . إن الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليـــه وسلم أربعة أنفار فقط . أعنى كما حفظوه بكماله وجمعوا بين طرفيه وهم معاذ بن جبل[1] ، أبى بن كعب[2] ، وزيد ابن ثابت[3] وابو زيد[4] رضى الله عنهم[5] وليس على منهم بل (نقول[6]) كان ابو بكر رضى الله عنه أقرأ الصحابة وأفقههم فلهذا قدمـه صلى الله عليه وسلم فى الصلاة عليهم وكان رضى الله عنـــه أكثر رواية للحديث من على

(١) تقدم ترجمته فى ص ٢٣٢

(٢) تقدم ترجمته ٢٥٢

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجى أبو سعيـــد أستصغر يوم بدر يقال أنه شهد أحدا وقيل أول مشاهد الخندق ، أحد الذين جمعوا القرآن وتوفى سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك .
الاصابة ج ١/٥٦١ الاستيعاب ١/٥٥٤

(٤) أبو زيد الذى جمع القرآن . اختلفوا فى اسمه لكن على أرجح الأقوال هو قيس بن السكن بن زعوراء الأنصارى أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن ـ أنظر الاصـابة ٤/٧٨ و ج ٣/٢٥٠ و استيعـاب فى هامش الاصابة ج ٣/٢٢٣ ، ٢٢٤

(٥) أخرجه البخارى فى مناقب زيد و مسلم فى مناقب أبى بن كعب وجماعة من الأنصار من حـديث أنس البخارى مع فتح البارى ٧/١٢٧ مسلم بشرح النووى ١٦/٢٠

(٦) ما بين القوسين فى الهامش .

بالنسبة الى بقائه بعد النبي صلى الله عليه و سلم و مكث على بعد أبي بكر و عمر نحو من ثمانيـــة عشر سنة ، و إنما قلت روايته للحديث مع قدم صحبته و كثرة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من غيره من الصحابة . قرب عهده بالوفاة (من النبي صلى الله عليـــه و سلم[1]) و اشتغاله فى قتـال أهل الردة و لم تكن الأحاديث انتشرت حينئذ و لا إعتنى التابعون بتحصيلها و حفظها[2] .

و قد قال صلى الله عليـــه و سلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة و لا بكثرة صيام رواية و لا فتوى لـكن بشيء وقر فى صدره و فى رواية وقر فى القلب[3] أى سكن فيه و ثبت رواه الغزالى فى الاحياء[4] و ابن الأثير فى النهاية[5]

---

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) أنظر بمعناه قول الامام ابن حزم فى الفصل ٤/١٣٧ - ١٣٨ و فى منهاج السنة ٤/١٣٩ - ١٤٠ لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم باختلاف .

(٣) وقر فى صدره أى سكن فيـــه وثبت من الوقار الحلم و الرزانة وقد وقر يقر وقاراً يسير .

(٤) رواه الغزالى فى الاحياء فيه « ما فضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة صيام و لا صلاة و لا بكثرة رواية و لا فتوى و لا كلام لـكن بشيء وقر فى قلبه » أحياء العلوم ١/٢٣

(٥) وهو المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى المشهور بابن الأثير من مشاهير العلماء ولد فى سنة أربع و اربعين و خمسمائة و توفى فى سنة ست وستمائة ، وله من التصانيف جامع الأصول . و النهاية فى غريب الحديث وقد ورد هذه الرواية فى النهاية ج ٥/٢١٣ ترجمته ماخوذة =

و الترمذى الحكيم[1] فى نوادر الأصول عن بكر بن عبد الله المزنى[2] .

و روى البيهقى[3] فى الشعب عن عمر رضى الله عنه لو وزن ايمان أبي بكر بايمان العالمين لرجح » و فى رواية » بايمان أهل الأرض[4] ورواه أيضا

= مفتاح السعادة ٢٨/١

---

(١) الترمذى الحكيم هو الامام أبو عبد الله محمد بن على بن الحسن بن بشير الزاهد الحافظ صوفى عالم بالحديث و أصول الدين و صاحب التصانيف . توفى فى سنة ٢٥٥ و قيل ٢٨٥ وغير ذلك ـ أنظر لسان الميزان ٣٠٨/٥ تذكرة الحفاظ ج ٦٤٥/٣ كشف الظنون ٩٣٨/١

(٢) أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيـــل المزنى المصرى كان إماما زاهدا وكان معظما بين أصحاب الشافعى ، المزنى نسبة الى المزنية بنت كلب ولد فى سنـة ١٧٥ هـ و توفى فى سنة ٢٦٤ هـ ابن خلكان ١٩٦/١ ، فهرست لابن النديم /٢٩٨ طبقات السبكى ج ٩٣/٢٥

(٣) البيهقى وهو أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقى كان أوحد دهره فى علم الحديث والتصانيف ولد فى سنة ٤٨٤ هـ وتوفى فى نيسابور فى سنة ٥٥٨ أنظر تذكرة الحفاظ ٣٠٩/٢ مأخوذ من مفتاح السعادة ١٤٣/٢ والمنتظم لابن الجوزى ٣٤٣/٨

(٤) مقاصد الحسنة ص ٣٤٩ . و قال سنده موقوف على عمـر وله شواهد فى السنن أيضا عن أبي بكرة مرفوعا « ان رجلا قال يا رسول الله رايت كأن ميزانا انزل من السماء فوزنت انت و ابو بكـر فرجحت انت ثم وزن ابو بكر بمن بقى فرجح ـ الحديث مسند احمـــد ج ٤٤/٥ ابو داؤد =

ابن عدى[1] عن ابن عمر[2] قال الامام أبو القاسم البغوى[3] فى فتاويه و لا يشك عاقل فى أن ايمان أبي بكر الصديق رضى الله عنه كان أرسخ من ايمان أحاد الناس و لهذا قال ليلة الاسراء ماقال[4] وقال يوم الحديبية ما قال[5] حين

= كتاب السنة ٤/٢٠٨

و نعرض ابن عدى بكامله فى ترجمة عيسى بن عبد الله و اخرج ايضا بطريق آخر بلفظ « لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الأرض » نقلا عن مقاصد الحسنة /٣٤٩

---

(١) ابن عدى هو الامام الحافظ الكبير ابو احمد عبد الله بن عدى بن عبد الله ابن محمد ابن مبارك الجرجانى و يعرف ايضا بابن القطان صاحب كتاب الكامل فى الجرح والتعديل كان احد الاعلام ولد سنة ٢٧٧ و توفى فى سنة ٣٦٥ هـ تذكرة الحفاظ ج ٣/٩٣٢

(٢) و هو صحابي جليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدنى الفقيه له مناقب جمة . الاصابة /٣٣٨ أسد الغابة ٣/٣٤٠ تاريخ بغداد ١/١٧١

(٣) و هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان أبو القاسم البغوى حافظ للحديث أصله من بغشور نسبة اليها البغوى مولده و وفاته ببغداد توفى فى سنة ٣١٧ هـ و قيل ٣١٠ هـ .

تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧ ميزان الاعتدال ٢/٧٢ لسان الميزان ٣/٣٢٨ تاريخ بغداد ١/١١١ انظر بغشو فى معجم البلدان ١/٤٦٧

(٤) وهو قوله رضى الله عنه « انا أصدق لئن كان قال ذلك لقد صدق » وذلك حينما أسرى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم عرج الى السماء ثم=

= رجع الى مكة فأخبر أنه أسرى به فافتتن ناس كثير قد صلوا معه وفى بعض الرواية « اخبر به قريشا فن مصفق وواضع يده على راسه تعجبا و انكارا وارتد ناس من آمن به عليه الصلاة والسلام وسعى رجال » وفى رواية اخرى لجهز ناس « الى ابي بكر فقال هل لك فى صاحبك يزعم انه جاء الى بيت المقدس ثم رجع الى مكة فى ليلة واحدة فقال ابو بكر او قال كذلك قالوا نعم . قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق » وقد روى حديث المعارج جماعة من الصحابة بأسانيـــد صحيحة ـ اخرجه الحافظ ابن حجر فى الفتح ٣٩٢/٨ . انظر ايضا تفسير ابن كثير ج ١٢٠٣/٣ روح المعانى ٥٠٦/١٥ القرطبي الطبرى تفسير فخر الرازى البداية والنهاية ١١٣/٣ . تاريخ الكامل ٥٥/٢ ـ ٥٦

(٥) يقول ابن هشام : فلما تم الأمر على شروط الصلح و لم يبق الا الكتاب فوثب عمر رضى الله عنه فى ابي بكر و قال او ليس برسول الله ؟ قال : بلى قال او لسنا مسلمين ؟ قال : بلى قال او ليسوا مشركين ؟ قال : بلى . فعلام ما نعطى الدنية فى ديننا . قال ابو بكر : يا عمر الزم غرزة (اى الزم أمره) فانى اشهد انه رسول الله . الخ فكان هذا موقف الصدق رضى الله عنه فى هذه المحنة حينما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليـــه و سلم قد خرجوا وهم لا يشكون فى الفتح لرؤيا التى رآها رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع و تحمل عليـــه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه دخل على الناس من ذلك حتى كادوا يهلكون لكن الصديق رضى الله عنه قد اختار موقفا عظيما الذى يدل على قوة ايمانه . أنظر سيرة ابن هشام ج ١٠٤/٣ والبداية والنهاية ١٧٥/٤ ـ ١٧٦

كاد غيره يتحير فى ذلك[1] .

و قال الشيخ الولى العارف أبو محمد روزبهان البقلى[2] المعروف بالمعارف أشار فى الحديث السابق الى ما وقر فى صدره من المعرفة و المحبة و التوحيد لأنه كان نهرا من بحر النبوة و عينا من عيون الرسالة أثبته الله تعالى فى حال المعروفة باصطفائه الخاصة و هو قد وقع فى نور الاجلال فاستنار سيره بنور القدم فصار ايمانه و معرفته أكبر من ايمان جميع الخلق سوى الأنبياء و المرسلين فلذلك يحصل له مشاهدة الحق بقدر ايمانه و معرفته يوم يكشف الغطاء - قال عليه السلام « أن يتجلى الله للؤمنين عاما و يتجلى لأبى بكر خاصا[3] » . قلت و كفاه بذلك شرفا و فضلا و تميزا عن سائر الصحابة

---

(١) ما وقفت على هذا النص .

(٢) تقدم ص ٢٠٤

(٣) وفى رواية « ان الله ينجلى للخلائق يوم القيامة عامة وينجلى لأبى بكر خاصة » - أدخله ابن الجوزى فى الموضوعات .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك لكن تعقبه الذهبي وقال تفرد به محمد بن خالد الختلى واحسبه وضعه - أنظر المستدرك ٣/٧٨ - وتنزيه الشريعة ١/٣٧١ أقول : هذا الحديث مختلف فيه - لكن فضائل أبى بكر رضى الله عنه كثيرة وكتب الحديث و السير مملوءة بذكره رضى الله عنه و يكفى لفضيلة أبي بكر قوله تعالى ثانى إثنين اذ هما فى الغار . يقول ابن حزم : و من فضائل أبي بكر المشهورة قوله عزوجل « اذ أخرجه الذين كفروا ثانى إثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » فهذه فضيلة منقولة بنقل=

رضى الله عنهم أجمعين . ولو أردنا استيعاب ما ورد فى فضل أبى بكر و عمر رضى الله عنهما من آيات القـــرآن و الأحاديث النبوية لكان مجلدا كبيرا . و لعلنا لو وقع ذلك لم نستوفها و لفاتنا أكثر مما ذكرنا و مما قاله ابن المطهر و اتباعه من الرافضة أن عليا رضى الله عنه كان أزهد الصحابة فكان أفضل .

قلنا هذا بهتان بين أن الزهد غروب النفس عن حب الصور[1] و عن المال و اللذات و عن الميل الى الأولاد و الحواشى[2] .

أما غروب النفس عن المال فقـــد علم أن أبا بكر رضى الله عنه أسلم و له مال كثير . و جاهر بقلة الحياء من انكر ذلك و قال كان فقيرا محتاجا وكان أبوه أجيرا لابن جدعان على مد يقتات[3] به بل كان رضى الله عنه

= الكافة و لا خلاف بين أحد فى أنه أبو بكر فأوجب الله تعالى له فضيلة المشاركة فى اخراجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أنه خصه باسم الصحبة له و بأنه ثانيه فى الغار و اعظم من ذلك كله ان الله معهما و هذا ما لا يلحقه فيه احد » انظر الفصل لابن حزم ٤/١٤٤

(١) فى الفصل « عن حب الصوت »

(٢) فى الفصل الحاشية .

(٣) قال ابن المطهر الرافضى الشيعى ان أبا بكر لم يكن ذا مال فان اباه كان فقيرا كان ينادى على مائدة ابن جدعان كل يوم بمد يقتات به و لو كان ابو بكر غنيا لكفى اباه وكان ابو بكر معلما للصبيان فى الجاهلية و فى الاسلام كان خياطا ولما ولى أمر المسلمين منعه الناس عن الخياطة فقال انى محتاج الى القوت فجعلوا له كل يوم ثلاثة دراهم من بيت المال . نقـــلا عن =

ذا مال جزيل ينيف على أربعين ألف فانفقها كلها فى الله عزوجل و أعتق المستضعفين من العبيد المؤمنين المعذبين فى ذات الله عزوجل و لم يعتق عبيدا

منهاج السنة ٤/٢٨٦

اقول ان قول الرافضى بأنه كان فقيرا كذب محض و بهتان صريح و لا يخفى من له ادنى من الحياء و الايمان لأن ابا بكر رضى الله عنه له نص صريح بغناءه فى الصحيحين ان مسطحا كان ابو بكر ينفق عليه وكان مسطح احد الذين تكلموا فى الافك لحلف أبو بكر أن لا ينفق لكن أعاد عليه النفقة بعد ما أنزل الله تعالى « و لا يأتل أولوا الفضل منكم و السعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله » النور الآية ٢٢ أنظر فتح البارى كتاب التفسير ٨/٤٥٢ و حديث الافك فى صحيح مسلم ج ١٧/١٠٢ ، ١١٦ وكذلك فى حديث آخر قال صلى الله عليه و سلم « ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر » و قال « ان آمن الناس علينا فى صحبته و ذات يده أبو بكر » هذا حديث طويل . أنظر البخارى مع فتح البارى ج ٧/١٢ ، مسلم بشرح النووى ١٥/١٥٠ الترمذى مع تحفة الأحوذى ١٠/١٤٥ . و أما قول الرافضة بأنه رضى الله عنه كان معلما الصبيان . فان كان صدقا لم يقدح فى فضله بل يدل على علمه وفضله لكن هذا المنقول أيضا ليس بثابت لان أهل مكة كانت الكتابة فيهم قليل جدا ـ لو كان معلما لكان خلق كثير يكتبون ـ و أما الخياطة فهذا كذب ومجاهرة بالباطل بل كان تاجرا فلما استخلف ففرض له المسلمون من بيت المال لئلا يستعمل بالتجارة ـ أنظر للتفصيل منهاج السنة ٤/١٨٧ ـ ١٨٨

ذا معونة بل كل معذب و معذبة فى الله الى أن أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى الهجرة و ما كان بقى لأبى بكر من المال غير ستة آلاف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يبق لأهله منها درهما[1] ثم أنفقها فى سبيل الله حتى لم يبق له شىء ما وصار مخلا بعبأة[2] اذا نزل فرشها و اذا ركب لبسها و أما غيره من الصحابة رضى الله عنهم فقد تمولوا و اقتنوا الضياع و الرباع[3] من حلها و طيبها الا من آثر بذلك فى سبيل الله أزهد ثم ولى الخلافة فما إتخذ جارية و لا توسع فى المال وعد عند موته ما أنفق على نفسه و ولده من مال الله عزوجل الذى لم يستوف منه الا بعض حقه ثم أمر بصرفه الى بيت المال من صلب ماله الذى حصل له من سهامه فى المغازى و المغانم[4] مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فهذا هو الزهد فى الذات و المال الذى لا يدانيه أحد من الصحابة رضى الله عنهم الا أن يكون أبا ذر[5] و أبا عبيدة[6] من المهاجرين الأولين فانهما جريا على هذه الطريقة التى

---

(١) أنظر سيرة ابن هشام ج ٢/٤٨٨

(٢) لم يبق له شىء كان مخلولا بعبأة عود .

(٣) رباع اى رفاهية العيش .

(٤) و فى الفصل ٤/٢٤٠ « المقاسم » .

(٥) أبو ذر الغفارى الزاهد المشهور واختلف فى اسمه المشهور جندب بن جنادة كان من السابقين الى الاسلام و كانت وفاته بالربذة فى سنة ٣١ هـ و قيل فى التى بعدها الاصابة ٤/٦٤

فارقهما عليها رسول الله صلى الله عليـــه وسلم وتوسع من سواهم فى المباح الذى أحله الله تعالى لهم الا من آثر على نفسه افضل . ولقد تبع أبا بكر عمر رضى الله عنهما فى هذا الزهد .

وأما على رضى الله عنه فتوسع فى هذا الباب من حله ومات عن أربع زوجات وتسع عشر أم ولد سوى الخدام والعبيد[1] وتوفى عن أربعة وعشرين ولدا من ذكر وأنثى وقيل عن بضع وثلاثين وقيل عن أربعين ولدا الا واحـــدا اما هى ذكر أو أنثى هذا ما ذكره المزى[2] والذهبي[3] وهو

=(٦) أبو عبيدة بن الجراح الفهرى أمين هذه الأمة واحد العشرة المبشرين بالجنة من السابقين ، اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح إشتهر بكنيته توفى رضىالله الله عنه فى سنة ١٨هـ فى طاعون عمواس .

(١) أنظر البداية والنهاية ج ٧/٣٣١ ، ٣٣٢ وتاريخ الطبرى ج ٦/٨٩

(٢) وهو يوسف ابن الزكى عبـــد الرحمن بن يوسف الكلبى القضاعى الدمشقى الشيخ جمال الدين ابو الحجاج المزى إمام الحفاظ ولد فى سنة أربع وخمسين وستمائة وتوفى فى سنة إثنين وأربعين وسبعمائة .

الدرر الكامنة ٤/٤٥٧ البدر الطالع ٢/٣٥٢ مفتاح السعادة ٢/٣٦٧

(٣) الذهبي ـ محمـــد بن أحمد بن عثمان قايماز بن عبد الله التركمانى الفاروقى ثم الدمشقى الذهبي الشافعى أبو عبد الله شمس الدين محدث مؤرخ بدمشق سنة ٦٧٣هـ وتوفى فيه فى سنة ٧٤٧ هـ وله مؤلفات كثيرة منها ميزان الاعتدال ، تذكرة الحفاظ ، تاريخ الاسلام الدرر الكامنـــة ٣/٤٣٦ فوات الوفيات ٣/٣١٥ البدر الطالع ٢/١١٠ ـ ١١٢

الأصح . و ترك لهم من العقار و الضياع ما كانوا به أغنيا قومهم و من جملة عقاره ينبع التى تصدق بها كانت تغل ألف وسق تمرا سوى زرعها فأين هذا ؟ من ذاك[1] .

و أما حب الولد و الميل اليهم و الى الحاشية فالأمر فيه بين وقد كان لابى بكر رضى الله عنه من ذوى القرابة مثل طلحة بن عبيد الله[2] من المهاجرين الأولين و مثل ابنه عبد الرحمن بن أبى بكر[3] و له مع النبي صلى الله عليه وسلم صحبة قديمة و فضل ظاهر . ما إستعمل أحدا منهم على شيء من الجهات و لو استعملهم لكانوا أهلا لذلك لكن خشى و يوقع أن يميله اليهم معنى من

---

(١) فى الفصل فأين هذا من هذا ؟ .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشى التيمى وأحد الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر وأحد العشرة المشهودة بالجنة واحد الستة الشورى وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا فى النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه و أتقى النبل عنه بيده حتى شلت أصبعه . و قتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ

الاصابة ج ٢/٢٢٩ التاريخ الصغير ج ١/٧٨ الاستيعاب ٢/٢١٩ و ما بعدها ، صفة الصفوة ١/٣٣٦

(٣) عبد الرحمن بن أبى بكر أبو محمد شهد بدرا واحدا مع قومه كافرا ثم أسلم وأحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم فى هدنة الحديبية وهو كان من أشجع رجال قريش وأرماهم وتوفى على رأى الأكثر سنة ٥٣ هـ الاصابة ج ٢/٤٠٧ - ٤٠٨ الاستيعاب ٢/٤٠٤ - ٤٠٥ =

الهوى[1] وجرى عمر رضى الله عنه بجراه فى ذلك لم يستعمل من بنى عدى أحدا على سعة البلاد وقد فتح الشام و مصر و ممالك الفرس وخراسان الا النعمان ابن عدى[2] على ميسان[3] ثم اسرع عزله و لم يستخلف ابنه عبد الله بن عمر[4] وهو من أفاضل الصحابة و قد رضى الناس به .

و أما على رضى الله عنه فلما ولى استعمل أقاربه عبد الله بن عباس[5] على البصرة[6] و عبيد الله بن عباس[7] على اليمن و قثم[8] و معبد[9] ابنى عباس على

(١) معنى من الهوى اى شيء من الهوى .

(٢) النعمان بن عدى بن فضلة العدوى القرشى كان ممن هاجر الى الحبشة ولاه عمر رضى الله عنه على ميسان الاصابة ج ٢/٤٧١ و ج ٣/٥٦٢

(٣) وميسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين واسط قصبتها ميسان وفى هذه الكورة الضافرية فيها قبر عزير النبي عليه السلام مشهور و معمور يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف تأتيه النذر وينسب اليه المسباني وسناني بنونين وكان عمر رضى الله عنه لما فتحت ميسان فى أيامه ولاها النعمان ابن عدى ، أنظر معجم البدان ج ٥/٢٤٢

(٤) تقدم ترجمته .

(٦) أنظر تاريخ الطبرى ج ٥ من المجلد الرابع /٢٢٤ و ج ٦/٩٠

(٧) عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد أحد الأخوة شقيق الفضل و عبد الله وقثم ومعبد وهو أصغر من عبد الله بسنة أنظر ذكر استعماله فى تاريخ الطبرى ٦/٩٠ الاصابة ج ٢/٣٤٧ =

مكة و المدينـــة و جعدة[1] بن هبيرة و هو ابن أخت أم هانى[2] بنت أبى طالب على الطائف و أمر بيعة الناس للحسن ابنه لخلافة بعده[3] .

*(٨) قثم بن العباس بن عبـــد المطلب أخو عبد الله ' قال علىُّ كان قثم أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم لأنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه سار أيام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فمات بها شهيدا سنة ست وخمسين . الاصابة ج ٣/٢٢٧ أسد الغابة ٤/٢٩٢ دول الاسلام للذهبي /٤١

(٩) معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى قال ابن عبد البر « ولد فى عهـــد رسول الله صلى الله عليـــه و سلم و لم يحفظ عنه ، قتل بأفريقية شهيدا سنة ٣٥ هـ فى عهد عثمان وقيل استشهد بعد ذلك فى خلافة معاوية ، الاصابة ٤٩٣/٣ و الاستيعاب بهامشه ٤٥٦/٣

---

(١) جعدة بن هبيرة بن أبى وهب ابن أم هانى المخزومى بنت أبى طالب ولاه على ابن أبى طالب على خراسان وكان فقيها توفى فى زمن معاوية التاريخ الصغير ١٢١/١ الاستيعاب ٢٤٠/١

(٢) أم هانى بنت أبى طالب الهاشمية ابنة عم النبى صلى الله عليه و سلم اختلفوا فى اسمها قيل فاختة و قيل اسمها فاطمة و قيل هند و الأول أشهر ، أنظر الاصابة ٥٠٣/٤

(٣) قوله « أمر بيعة الناس للحسن للخلافة بعده » وهو قول الرافضة فقد أخرجه الكلينى فى كتـابه الكافى /٣١٨ من عدة طرق أن عليا قال لابنه الحسن يا بنى أنت ولى الأمر و ولى الدم « و فى رواية لابى جعفر قال =

و لا يشك مسلم فى استحقاق الحسن للخلافة و لا لاستحقاق ابن عباس الخلافة فكيف امارة البصرة لكنا نقول من زهده للخلافة لولد مثل عبد الله بن عمر[1] وعبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما[2] وفى تامير مثل طلحة[3] و سعيد بن زيد[4] أتم زهـــدا ممن أخذ منها ما أبيح له أخذه فصح بالبرهان

أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره ما حضره قال لابنه الحسن أدن منى حتى أسر اليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنى ائتمنك على ما ائتمنى عليه ففعل • أصول الكافى /٣١٧ وهذا ومثله ما قاله الروافض باطل لا أصل له لأن عليا رضى الله عنه ما عهد الى أحد و نقل الحافظ ابن كثير فى البداية عن الامام البيهق من حديث حصين ابن عبد الرحمن عن الامام الشعبي عن أبي وائل شقيق بنى سلمة الاسدى أحد سادة التابعين أنه قيل لعلى ألا تستخلف عليا ؟ قال « ما استخلف رسول الله فأستخلف ولكن أن يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم » السنن الكبرى ١٤٩/٨ أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج ٣٢٣/٧

(١) تقدم ترجمته ص ٢٦٤

(٢) تقدم ترجمته ٢٧١

(٣) تقدم ترجمته ٢٧١

(٤) وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المشهودة لهم بالجنة أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر وشهد أحد او المشاهد بعدها • و توفى سنة ٥٠ هـ و قيل غير ذلك الاصابة •

الضرورى أن أبا بكر رضى الله عنه أزهد الصحابة رضى الله عنهم كافة ثم عمر بعده[1] .

و مما قالوه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر الصحابة صدقة .

قلنـا هذه قحة وقلة حياء و مجاهرة بالباطل لأنه لو يعرف لعلى مشاركة ظاهرة فى المال . و أمر أبى بكر رضى الله عنه فى انفاق جميع ماله أشهر من أن يخفى ولعثمان رضى الله عنه من تجهيز جيش العسرة ما ليس لغيره[2] فصح أن

---

(١) ما بين القوسين لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف قارن ج ٢/٦٤ الفصل ٤/١٤١ - ١٤٢ أنظر أيضا نفس الكلام فى منهاج السنة ٤/١٣٠/١٣٢

(٢) موقف آل ابى بكر غير مخفى من له ادنى بصيرة و علم فى التاريخ و السيرة لأنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل ماله كله و معه ستة آلاف درهم أو خمسة آلاف فانطلق بها معه . و لم يبق لبنيه درهما . ثم أنفقها كلها فى سبيل الله عزوجل ابتغاء لمرضاته سبحانه و تعالى .

وكذلك فى غزوة تبوك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما جد فى سفره وامر الناس بالجهاد وحثهم على النفقة فكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر وجاء بجميع ماله .

يقول ابن كثير « وكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر الصديق جاء بجميع ماله أربعة آلاف درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لأهلك شيئا فقال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله .

وأما عثمان رضى الله عنه « فجاء بألف دينار فصبها فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقلبها بيديه ويقول « ما ضر =

ابا بكر أعظم صدقة وأكثر مشاركة وعتا فى الاسلام من على رضى الله عنه[1] .

ومما قالوه كان على رضى‌الله عنه أسوس الصحابة فكان أحق بالامامة .

قلنا هذا بهتان لا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة بالسير و التواريخ فان النبى صلى الله عليـــه وسلم لما توفى و ارتدت العرب الممتنعون عن أداء الزكاة و إختل نظام الاسلام وركب كل رأســـه و اختلفت آراء الصحابة فى قتالهم و لم يتزلزل أبو بكر رضى الله عنـه و صمم على قتالهم و قال « و الله لو منعونى عقالا لقاتلتهم عليه حتى ينفذ الله أمره » و لم يزل على ذلك حتى ردهم الى الاسلام[2] حتى حكم على رقاب الأكاسرة و ملوك الفرس على سرير ملكهم فأخضعهم و أذلهم و فتح الله تعالى عليه ما فتح من الأمصار و المدن الكبار و هو مقيم بالمدينة لم يبرح منها ثم من بعده عمر رضى الله عنـه حذا حذوه

عثمان ما عمل بعد اليوم . فهذه مشاركة لابى بكر و عمر و عثمان و لم يحفظ مثل هذه المشاركة لعلى . فهل بعد هذا يقول أحد بأن عليا رضى الله عنه كان أكثر صدقة من أبي بكر و عمر و عثمان ؟ ما يقول أحد الا من كان عاريا من الحياء .

---

(١) الفصل ج ١٤٢/٤

(٢) يقول ابن هشام : لما توفى رسول الله صلى الله عليـــه و سلم إرتد العرب و اشرأبت اليهود والنصرانية و نجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الثانيـــة لفقد نبيهم جمعهم الا على أبي بكر . ابن هشام ٢٣١/٤ و راجع البداية و النهاية ج ٣١٢/٦

و قفا أثره و سار سيره و ساس ساسته مقتديا باثاره و مهتديا بأنواره الى أن فتح المماليك و آمن المسالك و إتصل الاسلام من مبتده مصر و الشام الى أقصى بلاد الهند وملكوا بلاد العجم من آذربائجان و خراسان وفارس وكرمان ثم عثمان كذلك .

و لما صارت الخلافة لعلى رضى الله عنه كان فى أيامه ماكان و حصل للسلمين من الاضطراب فى كل قطر و مكان و وقعت الفتن و نصب القتال حتى قتل بين الصحابة و التابعين ما ينيف على مائة ألف أو يزيدون[1] و شغلهم ذلك عن فتح مدينة بل و لا قرية و ربما ضعف الحال الى أن استولى الكفار فأين تلك السياسة من السياسة[2] .

و مما قالوه ايضا كان على رضى الله عنه أتقى الصحابة فيكون أفضل .

(١) بويع على رضى الله عنه بعد شهادة عثمان بن عفان رضى الله عنه و اجتمع الصحابة من المهاجرين والأنصار على بيعته وتخلف عن بيعته نفر لكن على رضى الله عنه لم يكرههم وتخلف عن البيعة معاوية وأهل الشام وكانت الفرقة بينه و بين معاوية حتى دارت الحرب بينهما و لم يحصل لعلى رضى الله عنه قوة فى الخلافة كما حصل للخلفاء الثلاثة من أبى بكر و عمر و عثمان . ان يحارب ويجاهد فى سبيل الله لأنه كان مشغولا فى القتال والجدال مرة يوم الجمل و مرة يوم صفين حتى خرجت عليه الخوارج الذين شقوا عصا الاسلام . مروج الذهب ٢/٣٥٨ ، ٤٣٠

(٢) أنظر الفصل ٣/١٤٣

قلنا بطلان هذا ظاهر لمن له أدنى معرفة بالصحابة و رد لقول النبي صلى الله عليه و سلم الثابت فى جميع الكتب الصحاح[1] و لقد كان على رضى الله عنه تقيا نقيا الا أن الفضائل يتفاضل و ما كان أتقاهم الا أبا بكر و برهانه أنه رضى الله عنه ما خالف ارادته فى شيء قط و لا تردد عن الائتمار لأمره يوم الحديبية اذ تردد من تردد[2] و قد تكلم النبي صلى الله عليه و سلم على المنبر اذ اراد نكاح ابنة أبي جهل[3] بما عرف و ما وجدنا قط لأبي بكر

(١) ومنها ما رواه الشيخان من حديث ابي سعيد الخدرى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله ـ الى قوله ـ لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا . البخارى كتاب الفضائل ١٢/٧ ، مسلم بشرح النووى ١٥/١٤٩ ـ ١٥٠

و منها قوله صلى الله عليه و سلم « من أصبح منكم اليوم صائما قال أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا » الحديث مسلم ١٥/١٥٦

و منها قوله صلى الله عليه وسلم « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صيام و لا صوم و لا بكثرة رواية و لا فتوى و لا كلام ولكن بشيء وقر فى قلبه » إحياء العلوم للغزالى ١/٢٣ النهاية فى غريب الحديث ٥/٢١٣ فضائل الصحابة للامام أحمد ق /٢٧

(٢) تقدم سابقا .

(٣) أخرجه البخارى ومسلم من حديث المسور بن المخرمة « أن عليا خطب=

موقفا عن شيء أمره به رسول الله صلى الله عليه و سلم و اذ قد صح أنه أعلمهم فقد وجب أنه أخشاهم لله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء[1] » و التقوى هى الخشية لله سبحانه و تعالى .

و مما قالوه أيضا لو كانت إمارة أبي بكر حقا لما تأخر على رضى الله عنه عن بيعته الى ستة أشهر .

قلنا تقدم أن عليا رضى الله عنه بايع أولا[2] و هذه البيعة التى بعد ستة

= بنت ابى جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت يزعمك قومك انك لا تغضب لبناتك و هذا على ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فسمعته حين تشهد يقول اما بعد . « أنكحت ابا العاص بن الربيع فحدثنى وصدقنى و ان فاطمة بضعة منى اكره ان يسؤها و الله لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عنـــد رجل واحد فترك على الخطبة » البخارى كتاب الفضائل ٧/٨٥ مسلم ج ٤/٩٤ وفى رواية « ان بنى هشام المغيرة استأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد على بن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها » مسلم ج ٤/٩٣ الترمذى كتاب المناقب ٥/٦٩٨ سنن ابى داود وكتاب النكاح ٢/٢٢٦ ابن ماجه كتاب النكاح ١/٦٤٤ ، مسند احمـــد ٤ / ٣٢٦

(١) فاطر الآية ٢٨

(٢) تقديم سابقا بأن الصحابة رضى الله عنهم قد اتفقوا على بيعة ابى بكر فى=

اول وقت حينما بويع ابو بكر فى السقيفة حتى على بن ابى طالب و الزبير رضى الله عنهما . و الدليل على ذلك ما رواه البيهقى من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس فى دار سعد بن عبادة و فيهم ابو بكر قال : فقام خطيب الأنصار فقال : أتعلمون انا انصار الله فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره قال : فقام عمر فقال : صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم فأخذ بيد أبي بكر وقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار وقال : فصعد أبو بكر المنبر فنظر فى وجوه القوم فلم ير الزبير قال فدعا الزبير فجاء قال قلت : ابن عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم أردت أن تشق عصا المسلمين قال لاتثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر فى وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلى بن أبي طالب قال : قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و ختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه » السنن الكبرى للبيهقى ج ١٥٢/٨ - ١٥٣ . و أخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق عفان بن مسلم عن وهب مطولا وسكت عليه الذهبى المستدرك ج ٧٦/٣ وفى رواية قال على و الزبير ما غضبنا الا لأننا أخرنا عن المشاورة و أنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه لصاحب الغار وثانى إثنين وانا نعلم بشرفه وكبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة بالناس و هو حى . أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

و أما ماذكر ابن الأثير والذهبى وغيرهما من المؤرخين « بقى على وبنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبابكر حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها =

أشهر بيعة ثانية وعن علي رضي الله عنه كنت أول من بايع من بني عبد المطلب[1] وسلمنا تأخره عنها فيحتمل أنه لما ظهر له الحق رجع اليه و تاب و اعترف بالخطأ[2] وبيانه أنه لو تأخر كما قالوا لا يخلوا ضرورة من أحد وجهين :

= فبايعوه فذلك محمول أنها بيعة ثانية أزالت ما كانت قد وقع من وحشة بسبب الكلام في الميراث ، أنظر البداية ج ٦/٣٠٢ و الكامل في التاريخ ٢/٣٣١ و أضاف ابن كثير « أن عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف الصديق وخرج معه ذى القصة لما خرج الصديق شاهرا سيفه يريد بقتال أهل الردة البداية » ٦/٣٠٢

---

(١) انظر الابانة .

(٢) وقيل تأخر علي رضي الله عنه عن بيعته مدة حياة فاطمة رضي الله عنها لأنها كانت تعتب في نفسها على ابي بكر لما ذهبت اليه تطالب قرية فدك الذى أفاه الله على رسوله حسب مواريثهم فأبى أبوبكر قائلا « نحن معاشر الأنبياء ماتركنا صدقة » فهجرته فاطمة فلم تكلمه (اى في الميراث) حتى ماتت فتأخر علي مجاملة لزوجته المريضة . ولكن لما لقيت ربها ذهب علي وبايعه وتم الاجماع لابي بكر . فان قالت الروافض أنه بايع مجبرا و مكفا فهذا خطأ لأنه هو الاسد شجاعة قد عرض نفسه للموت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعقل مثل هذه الأمور عن رجل عرف بشجاعته في معارك شتى فلا مجال لنا أو للروافض الا الاعتراف بأنه بايع راجعا الى الحق لأنه رضي الله عنه هو متصرف في أمور فرأى الحق فيها وإستدرك أمره فبايع طالبا حفظ نفسه في دينه راجعا الى الحق. أنظر للتفصيل الفصل ج ٤/٩٧

إما أن يكون مصيبا فى تأخره فقد أخطا اذ بايع و إما أن يكون مصيبا فى بيعته فقد اخطأ إذ تأخر عنها .

و أما الممتنعون من بيعة على رضى الله عنه فهم جمهور الصحابة رضى الله عنهم فلم يعترفوا بالخطأ بل منهم من كان عليه و منهم من لا له و لا عليه و ما بايعه أحد منهم الا الأقل و من امتنع من بيعته أزيد من مائتى ألف مسلم بالشام و مصر و العراق و الحجاز اذ قد بطل كل ما ادعاه الرافضة الضلال المردة الجهال .

صح أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه هو الذى فاز بالسبق و الحظ فى العلم و القرآن و الجهاد و الزهد و التقوى و الخشية و الصدقة و العتق و الطاعة و السياسة و هذه وجوه الفضل كلها فهو بلا شك أفضل الصحابة رضى الله عنهم أجمعين[1] و لم نحتج بالأحاديث لأنهم لا يصدقون أحاديثنا و إن كانت مما يجب تصديقه لكونه كالمتواتر فان صحيحى البخارى و مسلم قد تلقتهما الأمة بالقبول و الأخذ معصومة عن الاجماع على ضلال و باطل[2] و اما نحن فلا نصدق حديثهم أيضا التى إنفردوا بها لأن بطلانها و فريتها ثابت عندنا بشهادة من طعن فيها من الأئمة الثقات و الأزمة الاثبات كالامام الشافعى[3]

---

(١) تقدمت فى ص ٢٦٨ الأدلة على ذلك .

(٢) كما جاء فى الحديث أخرجه ابن ماجه عن أنس رضى الله عنه « إن أمتى لا تجتمع على ضلالة » ابن ماجه ٢/١٣٠٣

(٣) هو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس القرشى المطلبي الشافعى حافظا=

و الامام احمد[1] و الامام ابي عبد الله البخاري[2] و اضرابهم بل قد اقتصرنا في الرد عليهم على البراهين الضرورية بنقل الكواف عن الكواف فان كانت الامامة تستحق بالتقدم في الفضل فأبو بكر أحق الناس بها فكيف و النص على خلافه صحيح[3] اذ قد صحت امامة أبي بكر رضى الله عنه فطاعته فرض في

= للحديث صاحب المذهب يقول أبو ثور « ما رأيت مثل الشافعي و لا رأى هو مثل نفسه » توفي في مصر سنة ٢٠٤ هـ الوافي بالوفيات ٢/١٧١ ، ترتيب المدارك ١/٣٨٢ تذكرة الحفاظ ١/٣٦٣ وفيات الاعيان ٤/١٦٣

---

(١) تقدم ٢٢٠

(٢) تقدم ترجمته في ص ٢١٨

(٣) اختلف أهل السنة في خلافته هل كان بالنص أو بالاختيار . فذهب الحسن البصري و جماعة من اهل الحديث الى انها تثبت بالنص الخفي و الاشارة . و قالت طائفة : نص رسول الله صلى الله عليه و سلم على استخلاف أبي بكر نصا جليا و الى هذا ذهب الامام ابن حزم و قالت جماعة : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف محتجا بالخبر المأثور عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر و ان لا استخلف فلم يستخلف من هو خير منه يعني رسول الله » و بما روى عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو إستخلف » .

فثبت أن خلافته صحت بالاختيار لا بالنص و الى هذا ذهب جماعة من أهل الحديث والمعتزلة والأشعرية لكن التحقيق أنها انعقدت باختيار =

استخلافه عمر رضى الله عنه بما ذكرناه و باجماع المسلمين عليهـــا ثم أجمعت الأمة بلا خلاف على صحة أمامة عثمان رضى الله عنه[1] .

و أما خلافة على رضى الله عنه لحق لا شك فيـــه و لا ريب لكن لا بنص و لا اجماع بل ببرهان آخر و هو أنه اذا مات الامام و لم يعهد الى أحد فبادر رجل مستحق و دعا الى نفسه و لا معارض له فاتباعه و الانقياد لبيعته فرض[2] التزام امامته وطاعته وهكذا فعل على رضىالله عنه فوجب اتباعه .

= الصحابة و ان النبي صلى الله عليه و سلم أخبر وأشار بوقوعها على سبيل الحمـــد لها و الرضى بها و انه دل الامة وارشدهم على استخلاف أبي بكر رضى الله عنه بأمور متعددة من أقواله وافعاله راجع للتفصيل شرح العقيدة الطحاوية و فتاوى ابن تيمية ج ٣٥/٤٨ الفصل ج ٤/١٠٧ - ١٠٨ وأنظر ايضا قول الامام الشافعي فى هذا الباب فى كتـاب مناقب الامام الشافعي للبيهقى ١/٤٣٢ وما بعدها .

(١) انظر اصول الدين للبغدادى ص ٢٨٧ - ٢٨٩

(٢) تمت الخلافة لعلى رضى الله عنه بعـــد قتل عثمان بمبايعة الصحابة رضى الله عنهم له (سوى معاوية و اهل الشام وآخرين من مصر والعراق والحجاز كما ذكر المؤلف قبل ، قلنا فصار اماما حقا واجب الطاعة وهو الخليفة فى زمانه خلافة نبوة كما دل الحديث « خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله ملكه من يشاء » .

أنظر شرح الطحاوية /٤٨٤ أصول الدين للبغدادى /٢٨٦ فقه الاكبر ص ٥٩ - ٦١

وكذلك فعل عبد الله بن الزبير[1] و قد فعل مثلها خالد بن الوليد[2] اذ قتل الأمراء زيد[3] و جعفر[4] و عبد الله بن رواحة[5] و أخذ خالد اللواء من

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى أول مولود ولد فى الاسلام بالمدينة وبويع بالخلافة أيام يزيد بن معاوية لما مات معاوية ابن يزيد فى سنة أربع و ستين و قتل ابن الزبير فى جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين من الهجرة على رأى الجمهور وصلب بعد قتله بمكة الاصابة ج ٢/٣٠٩ - ٣١١ الاستيعاب ج ٢/٣٠٣

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشى المخزومى سيف الله أبو سليمان أرسله أبوبكر الى قتال أهل الردة فأبلى فى قتالهم بلاء عظيما ثم ولاه حرب فارس والروم فأثر فيهم تأثيرا شديدا وإفتتح دمشق و استخلفه أبو بكر على الشام الى أن عزله عمر « وأخذ الراية يوم مؤتة بعد ما أصيب زيد و جعفر عبد الله بن رواحة و اصطلح الناس عليه و أقر النبي صلى الله عليه و سلم ما دام انه لم يؤمر على الجيش الا ثلاثة فى الحديث الذى رواه البخارى ٧/٥١٠ فى كتاب المغازى « جواز التأمر بغير تأمر فعلى رضى الله عنه كان اولى للخلافة من جميع المسلمين » و توفى رحمه الله فى سنة ٢١ هـ بحمص و قيل بالمدينة . أنظر للتفصيل البداية ٤/٢٤٥ الاصابة ١/٤١٤ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١١٣ الاستيعاب ١/٤٠٦

(٣) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي القضاعى مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحبه حبا شديدا وكان أول من أسلم من الموالى ونزل فيه آيات من القرآن=

غير امرة و صوب ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم .

ثم قال الشيخ مجد الدين الفيرور آبادى رحمه الله[1] و هذا المصنف غير المصنف أعنى ابن المطهر قد حديث بسند ثبت عندى بخط و لده الفخر محمد و قد حدثنى به والده عن مشائخه قال سئل على رضى الله عنه عن أبى بكر و عمر رضى الله عنهما فقال : هما إمامان عادلان مقسطـــان كانا على الحق والحق معهما . فاذا ثبت ذلك عن على بطل جميع ما تعلق به الرافضة من من الأقاويل و التهاويل المضلة الباطلة ما نقول الا ما قال على رضى الله عنه و لا نعتقد الا ما اعتقده و من زاغ عن معتقد على رضى الله عنه و ما يدين

= وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وقتل فى غزوة مؤتة وهو أمير . الاصابة ٥٦٤/١

(٤) جعفر بن أبى طالب كان أكبر من أخيه على اسلم قديما وهاجر الى الحبشة كانت له هناك موقف مشهورة ولما بعثه الى مؤتة جعله نائبا لزيد بن حارثة ولما قتل وجدوا فيه بعضا وتسعين ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية سهم » الاصابة ح ٢٣٧/١

(٥) وهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى الشاعر المشهور أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدراً وما بعدها الى أن أستشهد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة فى غزوة بدر الموعد » طبقات لابن سعـــد ج ٥٢٥/٣ ، ٥٣٠ صفة الصفوة ٤٨١/١ الاصابة ج ٢٩٤/٢

---

(١) تقدم ترجمته ص ٢٥١

الله به من فضل أبى بكر رضى الله عنه فعليه لعنة الله ولا يستحق للجواب عن أقل القليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وقد رد على ابن المطهر المذكور الشيخ الامام الحافظ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى ردا وافيا كافيا فى كتاب سماه المنهاج لم أقف عليه والى الآن ونظم الشيخ الامام العالم العلامة المحقق خاتمة المجتهدين تقى الدين ابو الحسن بن على السبكى[1] تغمده الله برحمته فقال :

ان[2] الروافض قوم لا خلاق لهم من أجهلا الخلق[3] فى علم[4] وأكذبه
والناس فى عنية عن رد افكهم لهجنة الرفض واستقباح مذهبه
ابن المطهر لم تطهر[5] خلائقه داع الى الرفض غال فى تعصبه
لقد تقول فى الصحب الكرام ولم يستحى مما افتراه غير منجبه
ولابن تيمية رد عليه وفى بمقصد الرد واستيفاء أضربه
لكنه خلط الحق المبين بما يشوبه كدر فى صفو مشربه
يخالط[6] الحشو أنى كان فهو له حثيث[7] سير بشرق أو بمغربه

---

(١) هذه القصيدة الاولى « كتبها السبكى والقصيدة الثانية كتبها أبو عبد الله محمد جمال الدين .

(٢) فى القصيدة الأولى « قلت الروافض » .

(٣) فى القصيدة التى طبعت فى منهاج السنة وقع فيه « من أجهل الناس » .

(٤) فى القصيدة الأولى .

(٥) فى القصيدة الأولى « وقلت للرجس » .

يرى حوادث لا مبدأ لها لأولها ... فى الله سبحانه عما يظن به

لو كان حيا يرى قولى و يفهمه ... رددت ما قال اقفوا اثر سيبه[1]

كما رددت عليه فى الطلاق و فى ... ترك الزيارة ردا غير مشتبه[2]

و بعده لا أرى[3] للرد فائدة ... هذا و جوهره مما أضن به[4]

و الرد يحسن فى حالين واحدة ... لقطع خصم قوى فى تغلبه

و حالة لانتفاع الناس حيث به ... هدى و ربح لديهم فى /[5]

وليس للناس فى علم الكلام هدى ... بل بدعة و ضلال فى تكسبه[6]

و لى بد فيه لو لا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسيطى فى مهذبه[7]

=(٦) كذا فى الأصل ـ و فى القصيدة الأولى والثانية « يحاول » .

(٧) حثث تحثيثا وحثحثه بمعنى وولى حثيثا أى مسرعا وحريصا مختار الصحاح فصل الحاء /٥٩ القاموس فصل الحاء باب الثاء ١/١٧٠

---

(١) فيها تقديم وتأخير . ففى القصيدة المطبوعة « رددت ما قال ردا غير مشتبه » .

(٢) فيها تقديم وتأخير . ففى القصيدة المطبوعة ترك الزيارة أقفوا اثرسيبه .

(٣) و فى المطبوعة وقلت ما بعده فى الرد فائدة .

(٤) ضن والمضن الرافع رأسه تكبرا . وأضن إستكبر . لسان ١٣/٢٤٧

(٥) كذا فى الأصل و فى القصيدة المطبوعة « تكسبه » .

(٦) كذا فى الأصل وفى القصيدة المطبوعة تطلبه .

(٧) قال تقى الدين السبكى هذه الأبيات ردا على ابن تيمية لما وقع نظره على الكتاب الذى صنف ردا على الروافض وقد قال الشيخ أبو عبد الله محمد ابن جمال الدين يوسف الشافعى ردا على السبكى فى رده على الشيخ =

و زعمت الرافضة أن صحبة أبي بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه و سلم فى الغار نقيصة لأنه نهاه عن الحزن[1] و الحزن اما أن يكون طاعة أو معصية لا جائز أن يكون طاعة و الا لما نهاه صلى الله عليه و سلم تتعين أن تكون معصية[2].

= ابن تيمية . أنظر القصيدتان بتمامهما ذيلا على كتاب منهاج السنة ج ١/

(١) هو قوله تعالى « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه و أيده بجنود لم تروها و جعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا و الله عزيز حكيم » التوبة الآية ٤٠

(٢) الروافض احتجوا بهذه الآية على الطعن فى أبي بكر من وجوه .

الأول : انه عليه السلام قال « لا تحزن » فذلك الحزن إن كان حقا فكيف نهى الرسول عنه . و ان كان خطأ لزم أن يكون ابو بكر مذنبا .

الثانى : يحتمل أنه استخلصه لنفسه لأنه كان يخاف منه لو تركه فى مكة أن يدل عليه الكفار و يوقفهم على أسراره و معانيه .

الثالث : و إن دلت هذه الحالة على فضل أبي بكر الا أنه أمر عليا أن يضطجع على فراشه فهذا العمل أولى و أعظم .

فأجاب العلماء عن ذلك و منهم أبو على الجبائى فقال :

يقال لهم فى قوله تعالى لموسى « لا تخف انك أنت الأعلى » أن يدل أنه كان عاصيا فى خوفه وكذلك فى قوله تعالى لابراهيم « لا تخف » فى قصة العجل المشوى و مثل ذلك فى قوله تعالى للوط « لا تخف و لا تحزن انا منجوك و أهلك » فاذا قالوا ان ذلك الخوف حصل بمقتضى البشرية

قلنا نعوذ بالله من الهوى و نسأل الله التوفيق الى الحق و نعوذ بالله من الضلالة يا هؤلاء تجاهلتم أو جهلتم حقائق الأمور و الاستعمال .

أما الحقائق فان النهى لا يقتضى أن يكون المنهى فاعلا ما قد نهى عنه فان النهى عن المستقبل و قد يكون نهى قبل أن يقع الفعل ما الذى يمنع عن ذلك فيكون نهاه عن الحزن و لم يحزن بعد بل ربما يتوقع أن يحزن .

و ذكر ذلك ليفيد الأمن فنقول لهم فى هذه المسألة أيضا .

و أما الجواب عن الثانى : فان أبا بكر لو كان قاصد لافشاء سره لصاح بالكفار عند وصولهم الى الغار و كذلك أن أبا بكر رضى الله عنه قد أخبره صلى الله عليه و سلم قبل أن يخرج من مكة وكذلك ابنه و ابنته كان عندهما العلم فلو كان فى قلبه شىء (نعوذ بالله من ذلك) لأخبر هو أو احد منهما الكفار بأن نحن نعلم مكان محمد صلى الله عليه وسلم .

والجواب عن الثالث : لا تنكر بأن اضطجاع على رضى الله عنه تلك الليلة المظلمة على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة عظيمة لكن أبوبكر كان حاضرا فى خدمته و على كان غائبا و الحاضر أعلى حالا من الغائب .

فقول الروافض أن أبا بكر كان مذنبا ومرتكبا للمعاصى فى هذا الحزن دليل على جهلهم وسوء فهمهم بل إن الآية تدل على كمال الفضل بانه وصفه سبحانه وتعالى أبابكر بكون صاحبا لرسول الله و «ثانى إثنين اذ هما فى الغار» ملخصا من تفسير فخر الرازى ١٦/٦٧ ، ٦٨ وانظر تفسير القرطبى ٨/١٤٨ منهاج السنة ٤/٣٦٢ وما بعده الفصل ٤/١٤٤ كذلك أنظر للتفصيل روح المعانى ج ١٠/١٠٠ وما بعده .

وقد نهى الله تعالى محمدا صلى الله عليه و سلم وغيره من الأنبياء عليهم السلام عما لم يفعلوه . قال تعالى « و لا تطع الكافرين و المنافقين و دع أذاهم[1] » و قال « فلا تطع المكذبين[2] » .

و أما الاستعمال فقد قال تعالى لمحمد صلى الله عليـــه و سلم كما قال محمد صلى الله عليه وسلم لأبى بكر رضى الله عنـــه اذ قال له « و لا يحزنك قولهم[3] » و قال له « و لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر[4] » فمن نظر بالبصر و البصيرة علم أن قول النبي صلى الله عليه و سلم لأبى بكر رضى الله عنه لا تحزن انما هو على سبيل التسلية و الرفق .

و قال الامام أبو القاسم السهيلى[5] و غيره قد ظهر سر قوله تعالى « لا تحزن ان الله معنا[6] » فى أبى بكر فى اللفظ كما ظهر فى المعنى وكانوا يقولون

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤٨

(٢) سورة القلم الآية ٨

(٣) يونس الآية ٦٥

(٤) سورة آل عمران الآية ١٧٦

(٥) و هو الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى السهيلى عالم كبير فاضل وله مؤلفات منها التعريفات والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء الاعلام وغير ذلك . و توفى سنة أحد و ثمانين و خمسمائة والسهيلى نسبة الى سهيل والسهل أيضا اقليم بأشبيليه بالأندلس .
كشف الظنون ١/٤٢١ معجم البلدان ٢/٢٩٠

(٦) سورة التوبة الآية ٤٠

محمد رسول الله و أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم انقطع هذا الاتصال بموته فلم يقولو المن بعده خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالوا أمير المؤمنين[1] .

« فصل فى ذكر شىء مما وقع من عجائب فهمهم و ما إنتحلوه مذهبا لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم مع معارضة كثير منه لمتقدم فقيه أول دليل على جهلهم و غفلتهم[2] » فمنه أنهم يقولون أن غسل الرجلين فى الوضوء ليس بفرض و يوجبون المسح عليهما[3] و قراءة على

(١) أنظر قول السهيلى فى الفتاوى لابن تيمية ج ٤٠٦/٤

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

(٣) أنظر النهاية فى مجرد الفقه والفتاوى للطوسى /١٣ و فيه « ثم ليسح ظاهر قدميه بما بقى فيها من النداوة الى القدمين » ثم يقول : « ولا يجوز غسل الرجلين فى الطهارة لاجلها فان اراد الانسان غسلها للتنظيف قدم غسلها على الطهارة ثم يتوضأ وضوء الصلاة ص ١٥ - ١٦ وقد روى مثل هذا عن جعفر الصادق بأنه قال « الا أحكى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه و سلم » و فيه « مسح مقدم رأسه وظهر قدميه ببلة يساره و ببلة يمناه » .

فقد الامام جعفر الصادق لمحمد جواد مغنيه ٦٢/١ أيضا أنظر قلائد الدرر فى بيان آيات الأحكام والأثر للشيخ محمد الجزائرى ص ٢٣ ووسائل الشيعة كتاب الطهارة أبواب الوضوء ج ٢٩٢/٢٩١/١ لا شك هناك خلاف مشهور بين أهل السنة والشيعة فى تفسير الآية « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم

وأرجلكم الى الكعبين » المائدة الآية ٦ والخـــلاف حصل فى الأرجل لأنها وردت فيها قرآءتان أحدهما بالنصب و هى قراءة نافع و ابن عامر و عاصم و فى رواية حفص بالنصب و الأخرى عنه بالجر وهى قراءة كثير و حمزة و فى رواية أبو عامر .

قال الشيعة يجب مسح الأرجل لأنها معطوفة على الرؤوس لأن العطف على الأيدى لا يجوز لأمرين أولا : أنه خلاف البلاغة لوجوه الفاصل بين الأيدى و الأرجل ، ثانيا : العطف على الأيدى يستدعى أن يكون لكل قراءة معنى مغاير للآخر .

وقالوا : القراءة بالنصب ايضا توجب المسح لأن المجرور فى محل النصب هذا هو مذهب جمهور الامامية من الشيعة . وقال جمهور الفقهاء والمفسرين فرضهما الغسل بناء على القراءة المشهورة بالنصب وقد ورد عن على رضى الله عنـــه أيضا بالنصب و أن الأخبار الكثيرة وردت بإيجاب الغسل و ذكر الرازى فى تفسيره وقال : « اختلف الناس فى مسح الرجلين و فى غسلهما ثم سرد الأدلة لفريقين و قال « ان الاخبار الكثيرة وردت بايجاب الغسل و الغسل مشتمل على المسح و لا ينعكس فكان الغسل أقرب الى الاحتياط فوجب المصير اليه » و يؤيد هذا القول ما ورد فى الأحاديث و الآثار و الى هذا ذهب الطبرى فقال « الصواب من القول عندنا أن الله عزكبره أمر بعموم المسح لرجلين بالماء فى الوضوء كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب فى التيمم الخ » أنظر تفسير الطبرى ١٠/٦٤ وما يليه وتفسير الفخر الرازى ج ١١/١٦١ وتفسير القرطبى ٦/٩٢ ، ٩٣ تفسير الدرالمنثور ٢/٢٦٢

رضى الله عنه بنصبه أرجلكم عطفا على إغسلوا وجوهكم وهى قراءة نافع[1] وابن عامر[2] و يؤيد القول بوجوب الغسل السنة و عمل الصحابة و قول أكثر الأمة

و منها أنهم يجوزون نكاح المتعة راوى النهى عنها هو على ابن ابى طالب رضى الله[3] عنه .

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارى المدنى مولى بنى ليث اصله من إصبهان يكنى أبا رويم و يقال أبو عبد الرحمن كان يؤخذ عنه القرآن توفى فى سنة ١٦٩ هـ تهذيب ج ٤٠٧/١٠ ، ٤٠٨

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم المقرى الدمشقى ابو عمران وقيل ابو عامر و قيل غير ذلك قرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب توفى فى سنة ١١٨ هـ تهذيب ج ٢٧٤/٥ .

(٣) المتعة هو النكاح المنعقد الى أجل معلوم بمهر معلوم و نكاح المتعة مباح عند الشيعة والاشتهار والاعلان ليسا من شرائط المتعة على حال الا اذا خاف الرجل التهمة بالزنا و يجوز المتعة عند الشيعة باليهودية و النصرانية و الفاجرة أنظر النهاية للطوسى ص ٤٨٩

و ان المتعة ليست بمباح فقط بل من ضروريات مذهب الاسلام عند الشيعة كما يقول الحسن آل كاشف « ان من ضروريات مذهب الاسلام التى لا ينكرها من له أدنى المام بشرائع هذا الدين الحنيف ان « المتعة » بمعنى العقد الى أجل مسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أباحها وعمل بها جماعة من الصحابة فى حياته بل و بعد وفاته وقد اتفق المفسرون أن جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبدالله =

فصل . فى ذكر أقوال مما وقفت عليه من أقوال أهل البيت
من العترة الطاهرة رضى الله عنهم فى الثناء على الشيخين
و محبتهم و تعظيمهم لهما على رغم أنف الرافضة .

و من كلام الأئمة الأربعة أبو حنيفة و مالك و الشافعى و احمد و فحول أئمة الكلام من أهل السنة و الجماعة و السادة الأعيان من الصوفية و غيرهم فى ذلك .

فأقول قد تقدم ما رواه البخارى عن محمد بن الحنيفة[1] عن أبيه على ابن أبى طالب رضى الله عنه[2] وروى الحسن البصرى[3] عن قيس بن عباد[4] قال قال

الأنصارى و عمران بن الحصين و ابن مسعود و أبى بن كعب وغيرهم كانوا يفتون باباحتها يقرأون الآية المتقدمة هكذا : فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى ، أنظر للتفصيل أصل الشيعة و أصولها لمحمد الحسين آل كاشف ص ١٢٨ والصحيح أن نكاح المتعة حرام حرم النبى صلى‌الله عليه وسلم يوم خيبر وقد وردت فى هذا الباب أحاديث كثيرة و منها ما وردت عن على رضى الله عنه والشيعة يقولون وردت هذه الرواية مورد التقية وقد بسطت الكلام فى المقدمة فى هذا الباب فانظر المقدمة ص ١٠٦ - ١٠٧

و أنظر كتب الشيعة التهذيب والكافى - و انظر الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة و راجع التفسير للفخر الرازى ٣/٢٠١ و الطبرى ج ٥/٩ و روح المعانى ج ٥/٥ - ٧

(١) تقدم ترجمته ١٩٠
(٢) على بن أبى طالب بن عبدالمطلب أبو الحسن أسلم فى صغر سنه ولم يعبد

لى على بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مرض أياما و ليالى ينادى بالصلاة فيقول مر أبا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت فاذا الصلاة علم الاسلام و قوام الدين فارتضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعنا أبا بكر رضى الله عنه[1].

و عن النزال ابن سبرة[2] قال : قال على ابن أبي طالب رضى الله عنه

= الأوثان أول من صلى و بويع للخلافة فى سنة ٣٥ هـ . و توفى فى سنة ٤٠ هـ و دفن بالكوفة . طبقات ابن سعد ١٩/٣ - الاصابة ٥٧/٢

(٣) الحسن البصرى بن أبي الحسن يسار السيد الامام أبو سعيد البصرى امام زمانه علما وعملا وقال الشافعى لوأشاء أقول « نزل القرآن بلغة الحسن لقلت لفصاحته » ولد فى سنة ٢١ هـ و توفى فى سنة هـ ١١٠ هـ غاية النهاية فى طبقات القراء ج ٣٨١/٢ مفتاح السعادة ٢٤/٢

(٤) قيس بن عباد الضبعى من ثقات التابعين و من كبار صالحيهم قدم المدينة فى خلافة عمر و روى الحديث و خرج مع الأشعث فقتله الحجاج و ذلك فى حدود سنة ٨٥ هـ خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٠

---

(١) الترمذى مع تحفة الاحوذى ١٥٦/١٠ - و رواه البخارى عن عائشة ١٦٦/٢ - ٧٧/٣ - ١٤٣/٨ عن أنس - ومسلم عن أنس ٣١٥/١ وعن عائشة ٣١٦/١ والدارمى ٢٨٧/١ عن عائشة والحميدى ١٠٥/١ عن أنس - و ابن سعد من طرق ٢٢٠/١ و أحمد ٥٢٠/٢ ، ٢٣١/١ والطحاوى فى مشكل الآثار ٢٧/٢ و فى شرح معانى الآثار ٤٠٥/١

(٢) نزال بن سبرة الهلالى الكوفى إختلف فى صحبته ذكره مسلم و ابن سعد =

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر[1] .

وعن عبد خير[2] و أبي جحيفة[3] عن علي رضى الله عنه مثله[4] وكان

= فى الطبقة الاولى من التابعين وقال الدار قطني تابعي كبير و ذكره فى التابعين البخارى و ابن حاتم وابن حبان أيضا وقال المزى له صحبته وتبع فى ذلك أبا مسعود الدمشقي وابن عساكر . الاصابة ٣/٥٨٣

---

(١) أخرجه الامام أحمد فى المسند ١/١٢٤

(٢) عبد خير بن يزيد و يقال ابن بجيد الهمدانى الكوفى تابعي أدرك الجاهلية و روى عن أبي بكر وابن مسعود وعلي وعائشة ذكره ابن حبان وغيره فى ثقات التابعين تهذيب ٦/١٢٤ تاريخ الخطيب التاريخ للبخارى .

(٣) وهو وهب بن عبد الله أبو جحيفة السوائى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي والبراء ابن عازب و توفى فى سنة ٨٤ هـ فى ولاية بشر بن مروان الاصابة ٣/٦٤٢ تهذيب التهذيب ١١/١٦٤

(٤) أخرجه الامام أحمد بطريق متعددة فى المسند ج ١/١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ وكذلك أخرجه الحكيم الترمذى فى النوادر عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم : أحشر انا وأبوبكر وعمر هكذا الحديث ـ قال الحكيم الترمذى فهذا أعلى درجاتهم أن المشيرة منها كانت أطول من الوسطى والبنصر أقصر عن الوسطى و ذكر المنازل و الاشراف على الخلق أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرافا ثم من بعده أبوبكر ثم عمر . وأخرجه البخارى عن محمد ابن الحنفيــة بمعناه . بخارى مع فتح البارى كتاب فضائل الصحابة ٧/٢٠ نوادر الاصول الاصل الرابع والعشرون /٣٨ وابن ماجه ١/٣٩

على رضى الله عنه يقول « سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلى أبو بكر و ثلث عمر ثم خطبتنا فتنة يغفر الله فيها لمن يشاء[1] وقال عبد خير عن على رضى الله عنـــه رحم الله أبا بكر كان أول من جمع ما بين اللوحين[2] و عن الحكم بن حجل[3] قال : قال على رضى الله عنـه لا يفضلنى أحد على أبى بكر و عمـــر الا جلدته جلد المفترى[4] [رواه البيهقى[5] و الحافظ أبو موسى[6] و ابن عبد البر[7] وفى رواية « من فضلنى على أبى بكر فعليه الضرب مثل ضرب المفترى

(١) أخرجه الامام أحمد ١/١٢٤ ، ١/١١٢ ، ١٤٧ و فى رواية يعفو الله عمن يشاء ، وفى رواية فما شاء الله جل جلاله ، وفى رواية أصابتنا بدل خطبتنا .

(٢) أخرجـــه ابن أبى داود فى المصاحف و ذكره ابن حجر فى الفتح ١٢/٩ و قال ابن كثير فى فضـائل القرآن ص ٨ روى له غير واحد من الائمة منهم وكيع وابن زيد عن سفيان الثورى عن اسماعيل بن عبدالرحمن السدى الكبير عن عبد خير عن على وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ٥٣/٣

(٣) حكم بن حجل الازدى البصرى يروى عن عطاء و أبى بردة و عنه الحجاج ابن دينار و سعيد بن أبى عروبة قال أبو معين ثقة . تهذيب ٤٢٤/٣ كتاب الجرح و التعديل ج ١/ قسم ١١٤/٢

(٤) كتاب الاعتقاد للبيهقى /١٨٤ الصواعق المحرقة ص ٥٥ ، ٥٩

(٥) تقدم ترجمته فى ص ٢٦٣

(٦) تقدم ترجمته فى ص ٢٣٨

(٧) وهو الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى وله مؤلفات لا مثيل لها فى جميع معانيها .

وطرح الشهادة . وقال الحافظ : وهذا المعنى يروى عن على من وجوه ولعله ذهب فى هذا الى معنى قوله تعالى « والذين يرمون المحصنات » الآية[1] لأن حرمة أبى بكر أعظم من حرمة المحصنات انتهى[2]] .

وذكر ابن المبارك[3] عن مالك بن مغول[4] عن ابن أبجر[5] قال لما بويع أبو بكر جاء أبو سفيان بن حرب[6] الى على رضى الله عنه فقال عليكم

= توفى رحمه الله فى سنة ٤٦٣ هـ تذكرة الحفاظ ١١٣/٣ و جامع البيان

(١) النور الآية ٤

(٢) ما بين القوسين فى الهامش . أنظر كتاب الاعتقاد للبيهقى ص ١٨٤

(٣) هو الامام العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين وقدوة الزاهدين أبو عبدالرحمن عبد الله بن مبارك الحنظلى المروزى التركى دون العلم فى الأبواب والفقه وفى الغزو والزهد والرقائق وغير ذلك ، و توفى فى سنة ١٨١ هـ رحمه الله تذكرة الحفاظ ٢٧٤/١

(٤) مالك بن مغول (أو منغول) بن عاصم بن مالك أبو عبد الله البجلى الكوفى قال ابن سعد كان ثقة مأمونا كثير الحديث فاضلا خيرا وقال أبو نعيم توفى مالك مغول سنة ١٥٩ هـ فى أولها . الطبقات ٢٥٤/٦ التاريخ الكبير للبخارى ٣١٤/٧

(٥) ابن أبجر (فى التقريب بالموحدة الجيم) هو عبد الملك بن سعيد ابن حيان الكوفى بن أبجر الهمدانى و يقال الكنانى وكان من خيار الكوفيين تهذيب التهذيب ٣٩٤/٦ =

هذا الأمر أذل بيت فى قريش فوالله لأملأنها خيلا و رجلا فقال له على رضى الله عنه ما زلت عدوا للاسلام و أهله فما ضر ذلك الاسلام و أهله شيئا انا أفرأينا ابا بكر لها أهلا[1] .

[و قال الحافظ العلامة تقى الدين بن تيمية[2] فى فتوى[3] له من قال ان عليا رضى الله عنه أفضل من أبى بكر رضى الله عنه أو خير منه فهو مخطىء فى هذا القول مبتدع مخالف للكتاب و السنة و الاجماع السلف و الأئمة و مخالف لأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فانه قال روى عنه من نحو ثمانين وجها أنه قال : خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه و قال لا أوتى بأحد يفضلنى على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما الا جلدته جلد المفترى فهذا يجلد حد المفترى أما بأربعين سوطا أو ثمانين سوطا والله أعلم[4]] وروى من وجوه عن عبد الله

=(٦) أبو سفيان بن صخر بن حرب القرشى الأموى ولد قبل الفيل بعشر سنين و هو الذى قاد قريشا كلها يوم أحد و أسلم ليلة الفتح و شهد حنينا وشهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ففقئت عينه يومئذ و فقئت الأخرى يوم اليرموك و توفى فى خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ و قيل غير ذلك أسد الغابة ١٤٨/٦ الاستيعاب بهامش الاصابة ٨٥/٤ وما بعدها .

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٧٨/٣ و ابن عبد البر فى الاستيعاب ٨٧/٤ بهامش الاصابة .

(٢) تقدم ترجمته ٢٤٢

(٣) مجموع فتاوى ج ٤٢٢/٤ =

ابن جعفر[1] بن أبي طالب رضى الله عنهما ولينا أبو بكر فخير خليفة إرحمه بنا وأحناه علينا[2] .

وسأل عروة بن عبد الله[3] أبا جعفر محمد بن على رضى الله عنه[4] باقر العلم وسيد العلماء والتابعين عن حليـــة السيف فقال لا بأس به وقد حلى أبو بكر الصديق سيفه فقلت[5] وتقول الصديق فوثب[6] وثبة إستقبل القبلة نعم الصديق[7] نعم الصديق ثلاثا فمن لم يقل الصديق فلا يصدق الله[8] قوله فى الدنيا

= (٤) ما بين القوسين فى الهاشمى .

(١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمى ولد فى الحبشة لما هاجر أبوه وأمه أسماء بنت عميس ثم قدم المدينة كان جوادا ممدحا . توفى سنة ٨٠ هـ على ارجح الأقوال تهذيب التهذيب ١٧٠/٥ الاستيعاب ٢٧٥/٢ ، الاصابة ٢٨٩/٢

(٢) اخرجه الدار قطنى ق ١٨ ج ١ الهيثمى فى الصواعق المحرقة /٤٦ ، واخرج الحافظ ابن السمان فى الموافقة ، ونقلا من الرياض النضرة ١٦٤/١

(٣) عروة بن عبد الله بن قشير الجعفى أبو محصل الكوفى ذكره ابن حبان وابو زرعة فى الثقات توفى بعد المائة تهذيب التهذيب ١٨٦/٧ تقريب ١٩/١

(٤) وهو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الهاشمى أبو جعفر الباقر تابعى كان فقيها فاضلا . توفى فى سنة ١١٤ تهذيب ٣٥٠/٩

(٥) وفى الاعتقاد « قال قلت » .

(٦) وفى الاعتقاد « قال فوثب » .

(٧) وفى بعض الروايات قال « نعم » . =

و لا فى الآخرة[1] .

و قال ابو جعفر[2] كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من فضة قلت أمير المؤمنين قال نعم[3] و قال جابر الجعفى[4] قال محمد بن على[5] أجمع بنو فاطمة رضى‌الله عنها وعنهم على أن يقولوا فى أبى بكر وعمر أحسن مايكون من القول و قال قلت لمحمد بن على أكان منكم أهل البيت من يقول ذنب من الذنوب فيزل قال لا . قلت أكان منكم أهل البيت من يقول بالرجعة قال لا . قلت أكان منكم أهل البيت من يسب أبا بكر و عمر قال لا . قال فأحبهما و تولهما و استغفر لهما ، و فى رواية قال معاذ الله بل يتولونهما و يستغفرون لهما و يترحمون عليهما[6] .

= (٨) فلا يصدق الله له قولها فى الدنيا و الآخرة .

(١) البداية والنهاية ٩/٣١١ . مناقب الصحابة ج ١/ق ٢٠ ، ٢٣
(٢) تقدم ترجمته ٣٠١
(٣) لم أقف .
(٤) جابر بن يزيد بن الحارث بن يعوث الجعفى و هو من الرافضة وكان يؤمن بالرجعة وضعفه قوم فى الحديث تهذيب ج ٢/٤٧ المعارف لابن قتيبة ٢/٤٨ . المجروحين ١/٢٠٨ . ميزان ١/٣٨٩
(٥) تقدم ترجمته ١٩١
(٦) البداية و النهاية ٩/٣١١ وقد ورد بمعناه عن زيد بن على المرجع السابق ٩/٣٢٩

و قال سالم بن حفصة[1] سألت أبا جعفر و جعفر رضى الله عنهما عن ابى بكر و عمر فقال تولاهما و أبرأ من عدوهما فانهما كان امامى هدى[2] .

و قال جابر[3] قال لى محمد بن على بلغنى أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا و يتناولون أبا بكر و عمر رضى الله عنهما و يزعمون أنى أمرتهم بذلك . فأخبرهم[4] أنى أبرأ الى الله تعالى منهم و الله برىء منهم و الذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم لأنالتنى شفاعة محمد إن لم أكن أستغفرلهما و أترحم عليهما إن أعداء الله غافلون عنهما[5] .

و قال لى أبو جعفر لما ودعته أبلغ أهل الكوفة أنى برىء عمن تبرأ من أبى بكر وعمر[6] و قال غير مرة من سب أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم

(١) سالم بن أبى حفصة العجلى الكوفى كان شيعيا قال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان شيعيا ما أظن به بأسا فى الحديث وهو قليل الحديث وقال ابن عدى له أحاديث و عامة ما يرويه فى فضائل أهل البيت و هو من الغالين من متشيعى الكوفى توفى قريبا من سنة ١٤٠ هـ تهذيب ٣/٤٣٤

(٢) كتاب الاعتقاد للبيهقى ص ١٨٥ و ذكره ابن حجر فى ترجمته محمد بن على تهذيب ٩/٣٥١ و فى الصواعق المحرقة ص ٤٦

(٣) وهو جابر الجعفى .

(٤) و فى رواية « فأبلغهم عنى أنى فوالله برىء منهم » البداية ٩/٣١١

(٥) المرجع السابق ص ٣٦١ و الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج ١/٧٧

(٦) البداية والنهاية ٩/٣١١

فليس من أمة محمد صلى الله عليه و سلم و من سب معاوية فهو ساب أم حبيبة بنت أبي سفيان[1] .

[و رواه الحافظ أبو موسى[2] أنه جاءه ناس من الشيعة فقالوا أنت أنت فقال و يلكم و من أنا قالوا أنت ربنا فدعاهم رضى الله عنه قنبرا[3] بحزم الحطب فأحرقهم بالنار ثم قال لما رأيت أمرا منكرا أوقدت نارا و دعوت قنبرا [4]] .

و قال بسام بن عبد الله[5] سألت أبا جعفر ما تقول فى أبي بكر و عمر فقال و الله إنى لأتولاهما و أستغفرلهما و ما أدركت أحدا من أهل بيتى الا و هو يتولاهما[6] . وروى الحافظ ابن السمان الرازى[7] فى كتاب الموافقـــة عن

(1) أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشى زوج النبي صلى الله عليه وسلم تكنى بأم حبيبة أخت لمعاوية بن أبي سفيان ماتت فى سنة ٤٤ هـ على رأى الجمهور ، الاصابة ٤/٤٤١

(2) تقدم ترجمته ص ٢٣٨

(3) قنبر بن أحمد مولى على بن أبي طالب رضى الله عنه لسان العرب ٤/٤٧٥ ميزان الاعتدال ٣/٣٩٢

(4) و هو فى الهامش . ذكره المقريزى جزأ منـه فى الخطوط ٢ ظ ٣٥٧ و فى بعض الرواية أججت نارا و دعوت قنبرا .

(5) هو بسام بن عبد الله الكوفى أبو الحسن الصيرفى ـ تهذيب التهذيب ١/٤٣٤ و روى عن سالم بن عبد الله أيضا .

(6) البداية والنهاية ٩/٣٠٩ وانظر أيضا الرياض النضرة فى مناقب العشرة لمحب الطبرى ج ١/٧٧
=

على رضى الله عنه أنه أتى برجل ينتقص أبا بكر و عمر و هو ينظر اليه فقال قم يا قنبر[1] ثم تضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين على ما تضرب عنقى و إنما غضبت لك و انا رجل غريب ما صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا علمت مكان هذين الرجلين منه و لا منك و إنما سمعت بعض من يغشاك بفضلك عليهما و يقول انهما ظلماك حقا لك و تقدماك فى أمرك فقال على أو تعرف القوم ؟ قال لا إلا باعمالهم اذا نظرتهم قال و الله عزوجل ما تقدمانى الا بأمر الله عزوجل و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظلمانى حقا لى . و لولا أنك قد أقررت بغربتك وقلة معرفتك لضربت عنقك ثم إنه قام و خطب خطبة طويلة ذكر فيها أبا بكر و عمر رضى الله عنهما ثم قال فى آخرها . و اعلموا أن خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم أنا و قد رميت بها فى رقابكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم على و أنا أستغفر الله العظيم لنا و لكم و لجميع إخواننا المسلمين[2] .

=(٧) هو الحافظ أبو سعيد اسماعيل بن على بن الحسن السمان الرازى المعتزلى مقرى مفسر محدث وصنف كتبا كثيرة منها البستان فى تفسير القرآن ، سفينة النجاة فى الامامة ، الموافقة بين أهل البيت والصحابة توفى فى ٤٤٣هـ تذكرة الحفاظ ٣/ ٣٠٠ ، لسان الميزان ١/ ٤٢٠ شذرات ٣/ ٢٧٣

---

(١) تقدم ترجمته ٣٠٤

(٢) رواه الحافظ السمان فى كتابه الموافقة لكن مع جهد كثير ماعثرت على=

ورواه الحافظ أبو موسى[1] عن على أيضا رضى الله عنه أنه أتى برجل تناول الشيخين فشهد عليـــه نفر من الناس فقال على دونكم الرجل فتناولوه بالأيدى و النعال حتى سقط مغشيا عليه فلما أفاق قال انطلق يا قنبر عرفه أهل المسجد و أهـل السوق ثم إيت به باب الجسر[2] حتى تخرجه فلا يساكننى فى بلدة[2] و فى رواية أن الرجل اسمه أبو السودا[6] فان عليا دعا بسيف و هم بقتله ثم قال لا يساكننى فى بلدة نفاه الى المدائن[3] .

و عن أبى جحيفة وهب بن عبـــد الله السوالى[4] بضم المهملة و المد دخلت على على فقلت يا خير الناس بعد رسول الله فقال مهلا و يحك يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله أبو بكر و عمر و يحك لا يجتمع حبي و بغض أبى بكر وعمر فى قلب مؤمن رواه الطبرانى[5] والحافظ أبو موسى[6] .

هذا الكتاب اما هذه الرواية فقد ذكره جزأ منه أبو جعفر المحب الطبرى

= فى رياض النضرة فى مناقب العشرة ج ٦٦/١

---

(١) تقدم ترجمته ص ٢٣٨ عدة مرات .

(٢) المقريزى ٣٥٢/٢

(٣) بفتح الميم والدال . وهى مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد ـ اللباب ١٨٢/٣

(٤) السؤالى بمضمومة و خفة واو فألف مكسر همزة نسبة الى سواة بن عامر اللباب ١٥٢/٢

(٥) وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى الحافظ مسند الدنيا باصفهان توفى فى سنة ٣٦٠ هـ تذكرة الحفاظ ١١٨/٣ وفيات الاعيان ٢٦٩/١ المنتظم=

وعن محمد بن الحنفية سئل النبي صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعة فقال صلى الله عليـــه وسلم لها اشراط منها أن يسب آخر هذه الأمة أولها فقال: محمـــد رضى الله عنه أرأيت هؤلاء الذين ينتحلون الاسلام فقال: ينتحلون الاسلام وما أبعد منه فكبر المهاجرون والأنصار يومئذ تكبيرة يخيل أن الأرض قد إرتجت . ففيه أن من سبهم ليسوا المسلمين نعوذ بالله من ذلك[1] .

وقال حكيم بن جبر[2] ســـألت أبا جعفر[3] عمن يسب أبابكر وعمر رضى الله عنهما فقال اولئك المراق[4] وعن سفيان الثورى[5] عن جعفر بن محمد

= ٥٤/٧

(٦) الصواعقة المحرقة /٦١

---

(١) لم أجد .

(٢) هو حكيم بن جبير الاسدى الكوفى ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفى ضعيف الحديث ومتروك ـ أنظر ترجمته وأقوال المحدثين فى تهذيب التهذيب ٤٤٥/٣ التاريخ الكبير ١٦/٣ ولسان ٥٨٣/١

(٣) تقدم ترجمته ٣٠٠

(٤) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج ٧٧/١

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبد الله أمير المؤمنين فى الحديث كان سيد أهل زمانه فى علم الدين والتقوى ولد فى سنة ٩٧ هـ وتوفى فى سنة ١٦١ هـ تاريخ بغداد ١٥١/٩
الجواهر المضيئة ٢٥٠/١ تذكرة الحفاظ .

قال قال لى أبى يا بنى سب أبى بكر وعمر من الكبائر فلا تصل خلف من يقع فيها و قال كثير النواء[1] سألت ابا جعفر عن أبى بكر و عمر فقال تولهما فما كان من اثم ففى عنقى قال و قلت إنهم يزعمون أنك تقول هذا تقية فقال أتخاف من الأموات و لا تخاف الأحياء فعل الله بهاشم بن عبد الملك[2] كذا وكذا[3] و قال أبو جعفر من لم يعرف فضل أبى بكر و عمر رضى الله عنهما فقد جهل السنة[4] و عن الحسن بن الحسن أخى عبد الله بن حسن[5] أنه قال لرجل يغلو يا هذا لو كان الله تعالى نافعا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا بغير عمل بطاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أبوه وأمه ثم قال والله عزوجل إنى أخاف أن يضاعف للعاصى منا بعذاب ضعفين وإنى لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين رواه الحافظ أبو موسى[6] .

(١) كثير بن اسماعيل النوا كان غاليا فى التشيع مفرطا فيه وقيل رجع عن التشيع قبل أن يموت تهذيب ٨/٤١١

(٢) كذا فى الأصل . و فى تهذيب ابن عساكر و الصواعق المحرقة ـ وغيرهما « لعن الله بهشام بن عبد الملك .

(٣) انظر باختلاف يسير فى تهذيب ابن عساكر ٦/٢١

(٤) البداية والنهاية ج ٩/٣١١ والرياض النضرة فى مناقب العشرة ١/٧٧

(٥) الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ـ تهذيب ٢/٢٦٢ عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب تهذيب ٩/١٨٦

(٦) الرياض النضرة ج ١/٨١ البداية و النهاية ٩/١٧١ و فى رواية « انى لارجو للمحسن منا ان يكون له الأجر مرتين .

وروى عن أبي حنيفة رضى الله عنه[1] أتيت محمد بن على رضى الله عنهما[2] فسلمت عليه و قعدت اليــــه فقال لا تقعد الينا يا أخا فقد نهيتم عن القعود الينا فقلت يرحمك الله هل شهد على رضى الله عنــه موت عمر رضى الله عنه فقال سبحان الله أو ليس القائل ما أحـــد من الناس أحب الى أن ألقى الله عزوجل بمثل عمله أحب الى من هذا المسجى عليـــه ثوبه . قلت فان قوما عندنا يزعمون انك تبرأ منهما وتنتقصهما فلو كتبت لهم كتابا بالانتفاء من ذلك . قال أنت أقرب الى منهم أمرتك أن لا تجلس فلم تطعنى فكيف يطيعنى أولئك[3] .

و قال عبد الملك بن أبي سليمان[4] قلت لمحمد بن على « انما و ليكم الله و رسوله و الذين آمنوا[4] » قال هم أصحاب محمـد ، قلت فانهم يزعمون أنه على

---

(١) أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفى فقيه أهل العراق وصاحب المذهب . قال عنه الشافعى الناس فى الفقه عيال على أبي حنيفة توفى فى سنة ١٥٠ هـ تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣ وفيات الاعيان ٤٠٥/٥

(٢) وهو محمد بن على بن الحسين وتقدم ترجمته .

(٣) الرياض النضرة ١٩٣/٢

(٤) عبد الملك بن ابي سليمان الفزارى الكوفى أحد الأئمة روى عن أنس ابن مالك و عطاء بن أبي رباح وغيرهم و عنه شعبة و الثورى و القطان وغيرهم توفى سنة خمس وأربعين ومائة .

(٤) المائدة الآية ٥٥ لسان ٦٥٦/٢ التاريخ الكبير ٤١٧/٥ تهذيب ٢٩٦/٦

ابن أبى طالب قال على منهم[1] و قال سالم قال لى جعفر لا نالتنى شفاعة محمد فى القيامة ان لم أكن أتولاهما و أتبرأ الى الله[2] من عدوهما[3] . و عن أبى حبان[4] قال : ما رأيت هاشميا أفقه[5] من على ابن الحسين سمعته و هو يسأل كيف كانت منزلة أبى بكر و عمر رضى الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فأشار بيديه الى القبر ثم قال منزلتهما منه الساعة و فى رواية فمنزلتهما منه الساعة هما ضجيعاه[6] رواه البيهقى[7] .

فهذا أيدك الله بعض ثناء أهل البيت و قد نقل محمد الباقر اجماع أولاد فاطمة[8] رضى الله عنهم على ذلك و أخبر أن من يسبهما من المراق

---

(١) البداية والنهاية ٣١١/٩ .

(٢) و فى رواية « استغفرلهما و اترحم عليهما » .

(٣) المرجع السابق /٣١١ . و الرياض النضرة ٧٧/١ و ذكره ابن حجر فى التهذيب ج ٣٥١/٩ فى ترجمة محمد بن على .

(٤) عبد العزيز بن أبى حازم مسلمة بن دينار المحاربى أبو تمام المدنى الفقيه مات و هو كان ساجدا فى الحرم النبوى الشريف و توفى سنة ١٨٤ هـ كتاب الطبقات للامام أبو عمر خليفة الخياط /٢٧٦ و تهذيب ٣٣٤/٦

(٥) و فى رواية « أورع منه »

(٦) كتاب الاعتقاد للبيهقى /١٨٧

(٧) تقدم ترجمته ص ٢٦٣

(٨) فاطمة الزهراء بنت امام المتقين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه و سلم وزوج على رضى الله عنه ، توفيت رضى الله عنها من شهر رمضان فى سنة=

و أنه يتقرب الى الله تعالى بسفك دمائهم و أنه لا يقول ذلك تقية فعلم من ذلك كله أن الرافضة ليسوا متعلقين من أهل الدين بشيء ولا متمسكين بصحابة و لا قرابة فلهذا ذكرت هذه اللمعة من ثناء أهل البيت عليهما و الا فالشيخان بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غنى عن شهادة غيره من المخلوقين[1] .

و لقد قال الأعمش[2] رضى الله عنه ألا تعجب من كثير النوأ يسأل أبا جعفر عن أبي بكر و عمر رضى الله عنهما و لو كان على رضى الله عنه ههنا ما سالته عنهما .

و عن مالك بن أنس[3] رضى الله عنه أنه قال وا عجبا يسأل أبو جعفر

= ١١ هـ و دفنت بالبقيع الاصابة ٣٨٠/٤ و الاستيعاب بهامش ج ٣٧٣/٤ وما بعده .

(١) قد ورد ثناء أهل البيت فى أبي بكر وعمر أكثر مما ذكره المؤلف أنظر للتفصيل الرياض النضرة ج ٧٦/١ - ٨٠ تهذيب ابن عساكر ج ٢٤٤/٦ وما يلحقه ج ٢١/٦ البداية و النهاية ج ٩ فى ترجمة على ابن الحسين و زيد بن على و جعفر و أبي جعفر وغيرهم من أهل البيت . وكتاب الاعتقاد للبيهقى و تاريخ الخطيب للبغدادى و الطبقات لابن سعد . و صفة الصفوة ج ٢ و تاريخ الكامل ٣٣٧/٣ و تاريخ الطبرى ٤٣/٦

(٢) هو شيخ الاسلام أبو محمد سليمان بن مهران الاسدى الكوفى تابعى مشهور قال ابن عيينة كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض توفى فى سنة ١٤٨ هـ تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ تاريخ بغداد ٣/٩

(٣) وهو الامام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحى أبو عبد الله امام=

و جعفر عن أبي بكر و عمر رضى الله عنهما . و أعلم أنه لولا مادهى الاسلام من أعداء الدين المتلبس لحقن دماءهم لم يحتج أحد فى فضل أبي بكر و عمر الى كلام عالم و لا سأل أحد عن ذلك فالصبح أغنى بانتشار ضيائه عن أن يقال أضاء او قد أشرقاه[1] .

و اما الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى[2] فقد قال فى معتقده الذى كتبه فى آخر عمره بعد ما إستوصاه[3] إعلموا اصحابي و اخوانى أن مذهب أهل السنة والجماعة مبنى على إثنى عشر خصلة فن استقام عليها لا يكون مبتدعا ولا صاحب هوى فاثبتوا صاحبي و إخوانى على هذه الخصال[4] أولها الايمان

دار الهجرة و عالم المدينة و امام فى الحديث والسنة ولد فى سنة ٩٣ ه من الهجرة فى خلافة سليمان بن عبد الملك وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور من أصحابه ومن بعده من الحفاظ أنه توفى فى سنة ١٧٩ ه الديباج المذهب ١/٨٨ - ١٣٣ ترتيب المدارك ج /١٠٢ - ١١٠ مرآة الجنان ١/٢٧٣ تذكرة الحفاظ ١/٢٠٧ - ٦١٣

---

(١) مجموعة فتاوى ٢٨/

(٢) تقدم ترجمته فى ص ٣٠٩

(٣) قيل ولما مرض الامام مرضا شديدا استجمع عنده أصحابه و تلاميذه وقد اشتهوا منه الوصية على طريق أهل السنة و الجماعة فأمر لخادمه حتى أجلسه وجلس الخادم خلف ظهره وأسنده اليه ثم قال : اعلموا يا أصحابي الخ .

(٤) كذا فى الأصل ، و فى وصيته « فعليكم يا أصحابي بهذه الخصال حتى تكونوا فى شفاعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام يوم القيامة .

الى أن قال والخامس نقر بان أفضل هذه الأمـــة بعد نبيها محمد عليه أفضل الصلاة و السلام أبو بكر ثم عمـــر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم اجمعين الى أن قال و التاسع جواز المسح على الخفين للمقيم يوما و ليلة و للمسافر ثلاثة أيام و لياليها لأن الحديث قد ورد هكذا[1] فمن أنكر هذا نخشى عليه لأنه قريب من المتواتر الى أن قال فى آخره و عائشة رضى الله عنها بعد خديجـــة الكبرى أفضل نساء العالمين وهى أم المؤمنين بريئة من الذنب[2] طاهرة من الزنا فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا . و أهل الجنة فى الجنة خالدون و أهل النار فى النار خالدون لقوله تعالى حق المؤمنين « أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون[3] » و فى حق الكافرين « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون[4] » و هـــذا ما انتهى الينا من اعتقاد أهل السنة و الجماعة و أعوذ بالله سبحانه من الزيادة و النقصان و البدع و الطغيان و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم[5] .

و يروى الحافظ أبو موسى عن الامام أبى حنيفـــة أنه سئل من أهل

(١) أخرجه الدار قطنى فى سننه ج ١/١٩٤ عن أبى بكرة عن أبيـــه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة » .

(٢) كذا فى الأصل . وفى وصيته المعروفة برسالة نقر « مطهرة عن الزنا وبريئة عما قالت الروافض .

(٣) سورة يونس الآية ٢٦

(٤) سورة يونس الآية ٢٧

(٥) وصية الامام أبى حنيفة رحمه الله المعروفة برسالة نقر /٨٢ - ٨٤

الجماعة قال من قدم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأحب عثمان و عليا رضى الله عنهما ورأى المسح على الخفين و لم ينطق فى الله عزوجل بشىء و لم يكفر أحدا بذنب فهو من الجماعة[1] .

و قال الامام أحمد أبو جعفر احمد بن سلامة الطحاوى[2] هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السنة و الجماعة على مذهب فقهاء الملة أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى و أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصارى[3] و أبى عبد الله محمد ابن الحسن الشيبانى[4] رحمهم الله تعالى أجمعين و ما يعتقدون من أصول

(١) المرجع السابق وأنظر شرح فقه الأكبر .

(٢) و هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان حباب الأزدى الحوى المصرى الطحاوى أبو جعفر حنفى المذهب كان فقيها قال ابن عبدالبر كان من أعلم الناس بسير الكوفين وأخبارهم مع مشاركته فى جميع مذاهب الفقهاء ولد فى سنة سبع وعشرين أو تسع و ثلاثين ومائتين و توفى فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .
مفتاح السعادة ٢/٢٧٥

(٣) الامام أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد ابن حبشة الانصارى البجلى الفقيه ولد فى سنة ١١٣ هـ بالكوفة ولاه موسى أبو هارون الرشيد قضاء بغداد ثم بعده الرشيد وهو أول من لقب بقاضى القضاة فى الاسلام و توفى فى سنة ١٨٢ هـ أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤/٢٤٢ و فيات الأعيان ٢/٤٠٠ - ٤٠٦ تذكرة الحفاظ للذهبى ١/٢٦٩ - ٢٧٠ تاريخ الكامل ٦/٥٣ البداية والنهاية /١٠٨ - =

الدين و يدينون لرب العالمين . وقال: حبهم أى أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم دين وإيمان و إحسان و بغضهم كفر و نفاق و طغيان وثبت الخلافة بعد النبى صلى الله عليه و سلم لأبى بكر الصديق رضى الله عنه تقديما له و تفضيلا على جميع الأمة[1] ثم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضى الله عنه ثم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه و عنهم أجمعين فهم الخلفاء الراشدون و الأئمة المهديون الى أن قال فى آخره و هذا ديننا و إعتقادنا ظاهرا و باطنا و نحن براء الى الله من كل خالف الذى ذكرناه[2] .

والامام مالك رحمه الله[3] [فلم أرمنه شيئا الا ما حكاه ابن تيمية[4] فى فتاويه انه[5]] لما سأله الرشيد عن منزلة الشيخين من النبى صلى الله عليه و سلم فقال منزلتهما فى حياته كمنزلتهما بعد مماته و كثرة الاختصاص والصحبة مع كمال المودة

=(٤) الامام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى مولى بنى شيبان حضر مجلس أبى حنيفة ثم تفقه على أبى يوسف هو الذى نشر علم أبى حنيفة له كتب الفقهاء للشيرازى /١١٤ مفتاح السعادة ٢٤١/٢ ، الفهرست لابن النديم ٢٠٣/١

(١) فى النص تفصيلا له وتقديما على جميع الأمة .
(٢) أنظر شرح العقيدة الطحاوية من ص ٥٢٨ الى ٥٨٨
(٣) تقدم ترجمته ص ٣١١ - ٣١٢
(٤) تقدم ترجمته ص ٢٤٢
(٥) ما بين القوسين فى الهامش .

و الائتلاف و المحبـــة و المشاركة فى العلم يقضى بأنهما أحق من غيرهما و هذا ظاهر بين لمن له خبرة بأحوال القوم[1] .

و نقل الامام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير[2] فى تاريخه عن ابن وهب[3] عن مالك[4] عن الزهرى[5] قال سـالت سعيد بن المسيب[6] عن أصحاب

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٤/٤٠٣

(٢) اسماعيل بن « عمر » بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى ثم الدمشق أبو الفداء عماد الديـن حافظ مؤرخ له مؤلفات منها ـ البداية و النهاية و تفسير القرآن و الباعث الحثيث وغير ذلك . ولد فى سنة ٧٠١ هـ و توفى سنة ٧٧٤ هـ الدرر الكامنة ١/٣٧٣ ' البدر الطالع ١/١٥٣ شذرات الذهب ٦/٦٣١

(٣) وهو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم أبو محمــد المصرى الفقيه صاحب امام مالك ولد سنة ١٢٥ هـ و توفى سنة ١٩٧ تهذيب ٦/٧١

(٤) تقدم ترجمته ٣١٠ ـ ٣١١

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشى الزهرى أحد الأعلام من أئمة الاسلام تابعى جليـــل سمع غير واحد من التابعين وغيرهم وتوفى سنة ١٢٤ هـ على أرجح الأقوال . أنظر البداية والنهاية ٩/٣٤٤ تذكرة الحفاظ ١/١١٢ ـ وفيات الأعيان ٤/١٧٧ ، حليـة الأولياء ٣/٣٦٠ غاية النهاية ٣/٣٦٠

(٦) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب ابو محمد القرشى المخزومى سيد التابعين على الاطلاق و روى عن أبي بكر مرسلا وعمر و عثمان وعلى =

رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لى اسمع يا زهرى من مات محبا لأبى بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم وشهد للعشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنهم و ترحم على معاوية رضى الله عنه كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب يوم القيامة[1] .

و جاء فى الأثر فى الصحيحين عن أبى سعيد[2] رضى الله عنه كان أبو بكر رضى الله عنه أعلمنا برسول الله صلى الله عليه و سلم ، و الصحابة لم يتنازعوا فى مسألة قط فى زمنه[3] .

أما الامام الشافعى رضى الله عنه[4] فله فى ذلك كلام كثير فمنه ما قاله

= وغيرهم ، قال محمد بن اسحاق عن مكحول « طفت الأرض كلها فى طلب العلم فما لقيت أعلم من سعيد بن المسيب . ولد فى خلافة عمر رضى الله عنه و توفى رحمه الله سنة ٩٤ هـ فى خلافة الوليد ، تهذيب ج ٤/٨٤ البداية والنهاية ٩/٩٩

(١) البداية والنهاية ج ٨/١٣٩

(٢) سعيد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر الانصارى الخزاعى أبو سعيد الخدرى مشهور بكنيته أول مشاهده الخندق وغزا مع النبى صلى الله عليه وسلم عشرة غزوات و كان ممن حفظ عن النبي صلى الله عليه و سلم سننا كثيرة وكان من نجباء الأنصار وفضلائهم توفى سنة ٧٤ هـ الاصابة ج ٢/٣٥ ـ الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢/٤٧

(٣) البخارى مع فتح البارى كتاب الفضائل ٧/١٢ ومسلم بشرح النووى ١٥/

(٤) تقدم ترجمته ٢٨٢ - ٢٨٣

فى كتابه المسمى بالفقه الأكبر بما نصه .

« اعلم أن[1] الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر رضى الله عنه . و الدليل عليه إجماع الصحابة على أمامته و انقيادهم له من آخرهم و اطباقهم[2] .

على خطابهم[3] له بالخلافة فقالوا بأجمعهم يا خليفة رسول الله[4] و ما حصل عليه الاجماع لا يكون الا حقا قال صلى الله عليه و سلم : « لا تجتمع أمتى على الخطأ[5] » و لأنه معلوم أن الصدر الأول بايع و أطاع له[6] من غير انكار له و لا رغبة فى ماله لأنه لم يكن له مال و لا رهبة من سيفه لأنه لم يكن قويا فى نفسه مختارا[7] من أبناء جنسه و لا اتقاء عشيرته لأنه لم يكن له عشيرة يتقى منهم وما خالفوه فى شىء الى أن تقبض[8] فثبت أنه كان اماما حقا .

---

(١) كذا فى الأصل - و فى الفقة الاكبر « اعلموا » .

(٢) كذا فى الاصل و فى الفقه الأكبر « اتفاقهم » .

(٣) كذا فى الأصل و فى الفقة « على تخاطبتهم » .

(٤) و فى الفقه « صلى الله عليه و سلم » .

(٥) رواه ابن أبي عاصم فى السنة من حديث أنس و الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ « لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبدا » و فى المستدرك عن ابن عباس أنظر كشف الخفاء ٢/٤٤٨ . و أسرار المرفوعة /٨٦

(٦) كذا فى الأصل ، وفى الفقه الأكبر « انهم بايعوا طاعة من غير انكار » .

(٧) كذا فى الأصل ، وفى الفقه الأكبر « ولا مجاورا لأبناء جنسه » .

(٨) كذا فى الأصل ، وفى الفقه الأكبر « الى أن قبض روحه » .

فصل :

و اعلموا أن الامام الحق بعد أبى بكر الصديق « رضى الله عنه[1] » عمر ابن الخطاب رضى الله عنه و الدليل عليه عن أبا بكر رضى الله عنه نص على أنه خليفة بعده و عهد اليه ثم اجمعت الصحابة رضى الله عنهم عليه من غير تنازع و لا « اختلاف[2] » و خاطبوه بأمير المؤمنين و انقادوا له فمضى أيام ولايته على[3] سداد لم يعثر منه على ذلة الى أن استشهد « رحمه الله[4] » فثبت أنه ماما كان حقاه .

فصل :

و اعلموا أن الامام الحق بعد عمر رضى الله عنه عثمان رضى الله تعالى عنهما بجعل أهل[4] الشورى اختيار الامامة الى عبد الرحمن بن عوف و اختياره لعثمان رضى الله و اجماع[6] الصحابة رضى الله تعالى عنهم و صوبوا رأية فيما فعله[7] « و أقام الناس على محجة الحق و بسط العدل الى أن استشهد

---

(١) ليس بنص .

(٢) كذا فى الأصل ، و فى الفقه الأكبر « ولا خلاف » .

(٣) كذا فى الأصل ، و فى الفقه الأكبر « على السداد » .

(٤) زائد على النص .

(٥) أنظر شرح الطحاوية .

(٦) كذا فى الأصل ، و فى النص « اجتماع » .

(٧) كذا فى الأصل ، و فى الفقه « فيما فعله فى الخلافه » .

« رضى الله عنه » .

فصل :

واعلموا : أن الامام الحق بعد عثمان « رضى الله عنه[2] » على[3] رضى الله تعالى عنهما الثواب و ثبتت امامته ببيعة كبار الصحابة رضى الله عنهم و رضى الباقين به « و لم يجدوا من أحد منهم انه يرجع بالقدح الى امامته[4] » و استقام فى خلافته و لم يظلم « بشىء من أفعاله و لم يرجع عن سنن الصواب فى أقواله[5] » انتهى[6] .

وروى البيهقى مسندا عن الامام الشافعى[7] أنه كان يقول أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على[8] وروى الحافظ أبو موسى أيضا فى رواية أخرى عن الربيع[9] عن الشافعى قال أفضل

---

(١) ما بين القوسين زائدة على النص .

(٢) ما بين القوسين ليست بنص .

(٣) كذا فى الأصل ، و فى كتاب الشافعى « على ابن أبى طالب » .

(٤) كذا فى الأصل ، ما وجدوا منهم المخالفة فى شىء يرجع بالقدح فى امامته » .

(٥) كذا فى الأصل ، و فى الفقه « فى شىء من أفعاله و لم يعرج عن سنن الصواب فى أقواله و لا فى أفعاله .

(٦) أنظر الفقه الأكبر المنسوب الى الامام الشافعى من ص ٥٦ الى ٥٨

(٧) تقدم ترجمته ٢٨٢ - ٢٨٣

(٨) مناقب الامام الشافعى للبيهق ١/٤٣٣ =

الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر وعمر وعثمان و علي[1] و فى رواية أخرى عن أبي ثور[2] عن الشافعي أنه قال ما إختلف أحد من الصحابة و التابعين فى تفضيل أبي بكر و عمر رضى الله عنهما و تقديمهما على جميع الصحابة « و إنما اختلف من اختلف منهم فى على وعثمان[3] » ونحن لا نخطىء أحدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا[4] .

ورويناً عن جماعة من التابعين و اتباعهم نحو هذا و بالله التوفيق .

وروى الحافظ أبو موسى عن الحارث بن سريج[5] قال سمعت ابراهيم

=(٩) لعله هو ربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الراوى مولاهم أبو محمد المصرى المؤذن صاحب الشافعي و رواية كتبه عنه . توفى سنة ٢٧٠ ﻫ . تهذيب التهذيب ٣/٢٤٦

(١) مناقب الامام الشافعي للبيهقى ١/٤٣٣

(٢) ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادى كنيته أبوعبدالله و أبو ثور ـ قال أبو هاشم ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما و ورعا و فضلا و ديانة وخيرا ممن صنف الكتب و فرع على السنن توفى رحمه الله سنة ٢٠٤ . التاريخ الصغير ٢٠/٢٧٢ تاريخ للخطيب تذكرة الحفاظ ٢/٨٧ ـ التاريخ الكبير .

(٣) و فى المناقب « منهم من قدم عثمان على على » .

(٤) مناقب الامام الشافعي للبيهقى ١/٤٣٤

(٥) حارث بن سريج ابو عمر الخوارزمى ثم البغدادى « النقال » وقيل المنقال لأنه نقل « رسالة الشافعي » عبد الرحمن بن مهدى وحملها اليه . وتوفى سنة=

ابن عبيدالله الحجبي[1] يقول للشافعى رضىالله عنه ما رأيت هاشميا قط قدم أبا بكر و عمر على على رضى الله عنهم غيرك فقال له الشافعى : على رضى الله عنه ابن عمى و ابن خالتى و أنا رجل من بنى عبد مناف و انت رجل من بنى عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك و لكن ليس الامر على ما تحسب[2] ثم روى بسنده أيضا عن أبى شعيب[3] و أبو ثور[4] عن أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه قال . القول فى السنة التى أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث رأيتهم و أخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة[5]

= ٢٣٦ هـ ، طبقات الشافعية ٢/١١٢

(١) هو ابراهيم بن عبد الله (عبيد الله) بن عثمان بن عبد الله ابن عثمان بن طلحة ابن أبى طلحة العبدرى المعمر بالحجبي « أنه قتل بمكة فى فتنة العلوية فى أيام مأمون سنة ٢٠٠ هـ . و الحجبي بفتح الحاء المهملة و الجيم وكسر الباء الموحدة و هذه نسبة الى حجابة بيت الله الحرام والنسبة اليها ، الحجبى . العقد الثمين ٣/٢٢٩ ، جمهرة أنساب العرب ص ١٢٨

(٢) مناقب الامام الشافعى للبيهق ١/٤٣٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ١/١٩٤ تاريخ بغداد ، كتاب الاعتقاد ١٠/١٩١

(٣) هو عبد الله بن حسين بن أحمد الحرانى .

(٤) ابراهيم بن خالد بن اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه كنيته أبو عبد الله و أبو ثور لقب أخذ عن الشافعى و روى عنه وصحبه وغيره . توفى سنة ١٤٠هـ تهذيب ١/١١٨ والفهرست لابن النديم ص ٢٩٧

(٥) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالى الكوفى أبو محمد المحدث بالحرم المكى =

و مالك[1] و غيرهما الاقرار بالشهادتين فعد أشياء الى أن قال و أعرف حق السلف الذين إختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم و أخذ بفضائلهم و أمسك عمـا شجر بينهم و أقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضى الله عنهم فهم الخلفاء الأئمة الراشدون .

و قال الامام المزنى[2] لقـد أعظم الله تعالى ببركة الامام الشافعى على مجالسه حضرته و سألوه عن الامامة فقال امامة أبى بكر رضى الله تعـالى عنه حق قضاه الله تعالى فى سمائه و جمع عليـه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه و سلم بالدلالة المجمع عليها من كتاب الله عزوجل فقيل اين ذلك فقال قال عزوجل « قل للمخلفين من الأعراب » الى قوله « يعذبكم عذابا اليما[3] » فقيل

= ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وسكن مكة و توفى بها كان حافظا ثقة قال الشافعى لولامالك و سفيان لذهب علم الحجاز . توفى سنة ١٩٨ هـ تذكرة الحفاظ ٢٤٢/١ ، وفيات الاعيان ٣٩١/٢ ميزان ٣٩٧/١

---

(١) تقدم ترجمته ص ٣١١ - ٣١٢ طبقات الشافعية للسبكى ٦/ أو ٢

(٢) أبو ابراهيم اسماعيـل بن يحيى بن اسماعيل المزنى المصرى كان اماما ورعا زاهدا مجاب الدعوة وكان معظما بين أصحاب الشافعى . قال الشافعى فى حقه « لو ناظر الشيطان لغلبه » .

المزنى نسبة الى المزينـة بنت كلب . ولد سنة ١٧٥ هـ و توفى سنة ٢٦٤ هـ طبقات الشافعية للسبكى ٩٣/٢ ابن خلكان ١٩٦/١ النجوم الزاهرة ٣٩/٣

(٣) سورة الفتح الآية ١٦

قد اختلف الناس فى تفسير هذه الآية فقال قوم بنو حنيفة و قال قوم هم فارس[1] فقال أى الأمرين كان فهو الدلالة على امامة أبى بكر رضى الله عنه

(١) اختلف المفسرون فى تفسير هذه الآية . فرواه محمد بن اسحاق عن الزهرى و روى مثله عن سعيد و عكرمة هم بنو حنيفة ابن كثير ٣٢٠/٧ و قال الآلوسى « وهم على ما أخرج ابن المنذر والطبرانى عن الزهرى بنو حنيفة و مسيلمة و قومه أهل اليمامة و عليه جماعة . و فى رواية عنه زيادة أهل الردة ، و روى ذلك عن الكلبى و عن رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى ولا نعلم من هم حتى دعا أبو بكر رضى الله عنه الى قتال أهل الردة فعلمنا أنهم أريدوا بها . روح المعانى ١٠٢/٢٦

و روى عن على بن طلحة عن ابن عباس وبه يقول عطاء ومجاهد و عكرمة مناقب الشافعى للبيهقى و طبقات الشافعية للسبكى ٦ ج ١ ، ٢ فى احدى الروايتين عنه هم أهل فارس وقال كعب الاحبار هم الروم وعن ابن أبى ليلى وعطاء والحسن و قتادة هم فارس و الروم ـ و نقل الآلوسى من كلام الكلبى فقال « شاع الاستدلال بالآية على صحة امامة أبى بكر رضى الله عنه و وجه ذلك الامام فقال الداعى فى قوله تعالى « ستدعون » لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم أو الأئمة الأربعة أو من بعدهم ولا يجوز الأول لقوله سبحانه « قل لن تتبعونا » الخ و لا لمن يكون عليا رضى الله عنه وكرم الله وجهه لأنه انما قاتل البغاة والخوارج وتلك المقاتلة للاسلام لقوله عزوجل « أو يسلمون » و لا من ملك بعدهم لأن عندنا على الخطأ وعند الشيعة على الكفر ولما بطلت الأقسام تعين أن يكون المراد بالداعى=

ان كانوا بنو حنيفـــة فهو رضى الله عنه تولى قتالهم و ان كانوا فارس فعمر رضى الله عنه تولى قتالهم و هو المستخلف له[1] .

و أما الامام احمــــد رضى الله عنه[2] فقال « هذا مذهب أهل العلم و أصحاب الأثر و أهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيهـا من لدن أصحاب النبي صلى الله عليــــه و سلم و الى يومنا هذا و أدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز و الشام و غيرهم عليها فن خالف شيئا من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتـــدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة و سبيل الحق[3] » .

و كان قولهم ان الايمانـــ قول و عمل و نية و تمسك بالسنة و ذكر شرائط السنة الى أن قال « و من السنة الواضحة الثابتـــة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أجمعين و الكف عن ذكر ما شجر بينهم[4] فمن سب أصحـاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أو أحدا منهم

= أبو بكر و عمر و عثمان رضى الله تعالى عنهم ، ثم انه تعالى أوجب طاعته و أوعد على مخـالفته و ذلك يقتضى امامته وأى الثلاث كان ثبت المطلوب أما اذا كان أبو بكر فظاهر و أما اذا كان عمر أو عثمان فلان امامته فرع امامته رضى الله تعالى عنه . روح المعانى ١٠٤/٢٦

---

(١) أنظر روح المعانى ١٠٤/٢٦

(٢) تقدم ترجمته ٢١٩

(٣) طبقات الحنابلة ج ٢٤/١ =

أو ينتقص[1] أو طعن أو عرض بعيبهم او عاب أحدا منهم « بقليل أو كثير[2] » فهو مبتدع رافض خبيث لا يقبل الله عزوجل منه « صرفه و لا عدله[3] » بل حبهم سنة و الدعاء لهم قربة و الاقتداء بهم وسيلة و الأخذ بآثارهم فضيلة و خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه و سلم أبو بكر و عمر بعد أبي بكر و عثمان بعد عمر وعلى بعد عثمان[4] « رضى الله تعالى عنهم[5] » أجمعين . فهم الخلفاء الراشدون المهديون ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس . لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم و لا يطعن على أحد منهم بعيب و لا ينقص فن فعل ذلك وجب على السلطان تأديبه و عقوبته وليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتيبه فان تاب قبل منه وان لم يتب أعاد عليه العقوبة ثم خلده الحبس حتى يموت أو يرجع[6] .

و حكى عنه ابن كثير[7] أنه قال « اذا رأيت رجلا يذكر أحدا من

=(٤) كذا فى الأصل . و فى طبقات الحنابلة « عن مساوئهم و الخلاف الذى شجر بينهم » .

---

(١) كذا فى الأصل . و فى طبقات « أو تنقصه » .

(٢) زائد على النص .

(٣) كذا فى الأصل . و فى طبقات « صرفا وعدلا » .

(٤) فى الطبقات « و وقف قوم على عثمان » .

(٥) ليست بنص .

(٦) طبقات الحنابلة ج ١/٢٤ - ٣٠

الصحابة « رضى الله عنهم[1] » بسوء فاتهمه على الاسلام[2] .

و حكى عنه الامام الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى[3] و من جملة كلامه ما قاله . و قال الامام احمـــد بن حنبل امام السنة و الصابرين على المحنة[4] أجمع سبعون رجلا من التابعين و أئمة المسلمين[5] على أن السنـــة التى توفى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أولها الرضا بقضاء الله و التسليم لأمره و الصبر تحت حكمه و الأخذ بما أمر به و الانتهاء[6] عما نهى عنه و اخلاص

=(٧) هو الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقى مؤرخ ومفسر ومحدث توفى سنة ٧٧٤ هـ

(١) كذا فى الأصل وفى التاريخ ـ وفى المناقب « من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم .

(٢) البداية والنهاية ج ١٣٩/٨ والمناقب الامام أحمد لابن الجوزى ص ٢٠٨

(٣) عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى الفرج علامة عصره فى التاريخ والحديث الجوزى نسبة الى شرعة الجوز من محالها ولد فى بغداد سنة ٥٠٨ أو ٥١٠ هـ و توفى سنة ٥٩٧ هـ وهو كثير التصانيف منها روح الأرواح ـ الناسخ و المنسوخ ـ تلبيس إبليس . المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم . صيد الخاطر و الموضوعات ـ أنظر ترجمته فى النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى ١٧٤/٦ ، وفيات الأعيان ١٤٠/٣ تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤

(٤) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « والصابر لله عزوجل تحت المحنة » .

(٥) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « وفقهاء الأنصار » بعد قوله المسلمين .

(٦) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « بما أمر الله به والنهى عما نهى عنه » .

العمل له[1] و الايمان بالقدر خيره و شره ترك المراء و الجدل و الخصومات فى الدين و المسح على الخفين[2] ، و أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر و عمر و عثمان و على ابن أبى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم[3] ، فهذه السنة الزموها تسلموا أخذها بركة و تركها ضلالة[4] .

ثم ذكر أصناف المبتدعة فقال فيهم الزيدية[5] و هم الرافضة[6] و هم الذين

(١) كذا فى الأصل ، وفى مناقب الامام « و اخلاص العمل لله » .

(٢) كذا فى الأصل ، و فى مناقب الامام فيه بعد المسح على الخفين « والجهاد مع كل خليفة برا أو فاجرا والصلاة على من مات من أهل القبلة الخ » ثم قال - و أفضل الناس .

(٣) و فى المناقب « بعد ابن عم رسول الله » و أترحم على جميع أزواج رسول الله و أولاده وأصهاره رضوان الله عليهم أجمعين » .

(٤) مناقب الامام أحمد لابن الجوزى بتحقيق د . عبد الله التركى ، ص ٢٢٨

(٥) أنظر فى المقدمة لهذا الكتاب ص ٥٤

(٦) جعل الامام الزيدية من الرافضة مع أن الزيدية هم اتباع زيد بن على ابن الحسين رضى الله عنهما و الرافضة الذين تركوه لما طلبوا اليه أن يتبرأ من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال بل أتولهما وأبرأ ممن تبرأ منهما فقالوا اذن ، نرفضك .

أما الزيدية فأقروا امامة أبى بكر وعمر الا أنهم قالوا على أفضل من أبى بكر وعمر ، أنظر الخطط للمقريزى ج ٢/٣٦٢ مروج الذهب ٣/٨٧ . =

يتبرأون من عثمان و طلحة و الزبير و عائشة و معاوية[1] رضى الله عنهم و يرون القتال مع كل من خرج من ولد على رضى الله عنه برا كان او فاجرا حتى يغلب أو يغلب .

و الخشبية هم الذين يقولون بقول الزيدية و الشيعة و هم فيما يزعمون « ينتحلون بمحبة أهل محمد صلى الله عليه و سلم دون الناس كلهم و كذبوا بل هم خاصة المبغضون لآل محمد صلى الله عليه و سلم المتفون أهل السنة و الأثر من كانوا و حيث كانوا الذين يحبون آل محمد صلى الله عليه و سلم و جميع أصحابه و لا يذكرون أحدا منهم بسوء و لا عيب[2] » و من كان فى قلبه منقصة[3] « لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم بسوء أو طعن عليهم « بعيب[4] » أو تبرأ من أحد منهم أو سبهم أو عرض « به[5] » فهو رافضى خبيث مخبث . انتهى[6] .

= و تهذيب ابن عساكر ٦/٢٢ . و يصح قول الامام على تعبير من أطلق اسم الرفض على كل من يتولى أهل البيت ويرفض الانضمام مع أهل السنة و الجماعة .

(١) تقدم ترجمتهم .

(٢) كذا فى الأصل . طبقات الحنابلة « لا عيب و لا منقصة » .

(٣) فى طبقات الحنابلة « فمن ذكر احدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » .

(٤) كذا فى الأصل . و زائد على النص .

(٥) كذا فى الأصل . و فى طبقات الحنابلة « بعيبهم » . =

قال الحافظ أبو موسى[1] بعد أن ذكر جماعة كثير من مذهب هؤلاء الأئمة المقتدى بهم فى الدين فى عامة ديار المسلمين . و إنما إختلف الناس فيما اختلف فيه هؤلاء الأئمة . و أما ما أجمعوا عليه فهو اجماع مخالفيهم خارق للاجماع خارج عن الاتباع الى الابتداع وروى الترمذى[2] و النسائى[3] عن سفيان بن سعيد[4] انه قال من زعم أن غير أبى بكر رضى الله عنه كان أحق بالخلافة فقد أخطأ كتاب الله و اجماع الأمة و ما أراه يرتفع له مع هذا عمله الى السماء[5] .

•(٦) طبقات الحنابلة ١/٣٣

---

(١) تقدم ترجمته ص ٢٣٨

(٢) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة السلمى الترمذى أحد العلماء الحفاظ الاعلام مصنف الجامع و العلل . والترمذى نسبة الى الترمذ بكسر التاء و هى مدينة مشهورة من قرى جيحون توفى رحمه الله فى سنة ٢٧٩ هـ تذكرة الحفاظ ج ٢/٦٣٣ مفتاح السعادة ج ٢/١٣٧

(٣) ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى أحد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء له كتب كثيرة فى الحديث و العلل منها كتاب السنن ـ و توفى رحمه الله بمكة سنة ٣٠٣ هـ من الهجرة و دفن بها ـ و النسائى بفتح النون و تخفيف السين المهملة و بالمد و الميم منسوب الى مدينة نسأ من خراسان . تهذيب ج ١/٣٦ تذكرة الحفاظ ٢/٢٤١ ـ ٢٤٣ طبقات الشافعية ٢/٨٣

(٤) تقدم ترجمته ص ٣٠٧

(٥) رواه أبو داود فى كتابه السنة باختلاف يسير ٢/٥١١

قال تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذى إرتضى لهم » وعد الله لا خلف فيه بل هو الحق[1] .

فصـــل :

روى الحافظ أبو موسى عن شعيب بن حرب[2] أنه قال للامام سفيان الثورى[3] حـــدثنى حديثا فى السنة فاذا وقفت أنا و أنت بين يدى الله تعالى يقول لى من أخذت هذا فأقول من سفيان فأترك أنا و تؤخذ أنت . قال تترك أنت و أؤخذ أنا قلت نعم . قال : أكتب . الايمان قول و عمل ولا ينفع قول و عمل الا بنية و لا ينفع قول و عمل ونية إلا باصابة السنة ، قلت و ما أصاب السنة قال : تقديم الشيخين فقلت : و من الشيخان ؟ قال أبوبكر وعمر رضى الله عنهما وما ينفعك ما كتبت حتى تتولى عليا رضى الله عنه مع القوم و لا ينفعك ما كتبت حتى تشهد للعشرة بالجنة قلت و من العشرة قال أبو بكر و عمر و عثمان و على و طلحة[4] و الزبير[5] و عبـــد الرحمن

(١) النور آية ٥٥

(٢) شعيب بن حرب المدائنى أو البغدادى المتوفى ١٩٧ هـ تهذيب ج ٤/

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) تقدم ترجمته هؤلاء السادات .

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشى الأسدى أبو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وله فضائل كثيرة و مناقب طويلة ـ و إنصرف رضى الله عنه =

ابن عوف[1] و سعد[2] و سعيـــد[3] و ابو عبيدة[4] رضى الله عنهم و لا ينفعك ما كتبت حتى لا تقول فى معاوية الا خيرا ولا ينفعك حتى تعلم أن ما أخطأك

= يوم الجمل حين قيل له اجئت تقاتل ابن عبد المطلب . فرجع الزبير ولقيه ابن جرموز فقتله . أنظر الاصابة ٥٤٥/١

---

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلم قديمـا وهاجر الى الحبشة الهجرتين و شهد المشاهد كلها وأحد الستة من أصحاب الشورى . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى سفره ركعة من الصبح - و توفى رضى الله عنه فى سنـــة ٣١ هـ و قيل ٣٢ هـ ، الاصابة ٤١٧/٢ طبقات ابن سعد ١٢٤/٣ صفة الصفوة ٣٤٩/١

(٢) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى الزهرى أبو وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله ومجاب الدعوة مشهورا بذلك مات سنة ٥١ هـ وقيل ست وقيل سبع الثانى أشهر - الاصابة ٣٣/٢ حلية الأوليـاء ٩٢/١ الاستيعاب بهامشه الاصابة ١٨/٢ طبقات ١٣٩/٣ ، ١٤٠

(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول صلى الله عليه وسلم فى دار أرقم وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر بل كان غائبا بالشام وضرب له صلى الله عليه و سلم بسهمه كان من فضلاء الصحـابة توفى رضى الله عنه سنة ٥٠ هـ . الاصابة ٤٦/٢

(٤) تقدم ترجمته ٢٧٠

يكن ليصيبك و ما أصابك لم يكن ليخطأك و لا ينفعك ما كتبت حتى ترى المسح على الخفين آثم عندك من غسل الرجلين[1] و ما ورد عن السلف فى هذا المعنى كثير يتعذر حصره .

و أما أئمة الكلام فرأسهم و امامهم الأعظم . أبو الحسن على بن اسماعيل الأشعرى تغمده الله برحمته .

فقال فى كتابه الابانة عن أصول الديانة[2] « باب فى امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه » قال الله عز وجل « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض » الآية[3] .

وقال عز وجل « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة » الآية[4] و قد أثنى الله على المهاجرين و الأنصار و السابقين الى الاسلام و على[5] بيعة أهل الرضوان . و قال الله عزوجل « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك

(١) اللالكائى فى السنة ق ٣٠ و تذكرة الحفاظ ١/٢٠٦

(٢) هذا الكتاب « كما قيل » من آخر ما صنفه الامام أبو الحسن الأشعرى وقد أقام الحجة فيه لمذهب السلف . أنظر ترجمته الامام

(٣) النور الآية ٥٥

(٤) سورة الحج الآية ٤١

(٥) و فى الابانة بعد قوله السابقين الى الاسلام « وعلى أهل بيعة الرضوان ونطق القرآن بمدح المهاجرين و الأنصار فى مواضع كثيرة و أثنى على أهل بيعة الرضوان » .

تحت الشجرة[1] » .

و دل على امامة أبى بكر الصديق رضى الله عنه بأن قال فى سورة براءة للقاعدين عند نصرة النبى صلى الله عليه و سلم و المتخلفين عن الخروج معه . « قل لن يخرجوا معى أبدا و لن يقاتلوا معى عدوا[2] » الى أن ذكر آيات كثيرة ثم قال : فوجب بذلك أن الداعى الذى يدعوهم الى القتال داع يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه و سلم و قد قاتل الناس فارس و الروم[3] و قاتلوا أهل اليمامة ، فان كانوا أهل اليمامة فقد قاتلهم أبو بكر رضى الله عنه[4] و ان كانوا أهل فارس فقد قوتلوا فى أيام أبى بكر رضى الله عنه[5] من بعده[6] و فرغ منهم .

و اذا[7] و جبت امامة أبى بكر رضى الله عنه و جبت امامة عمر رضى الله عنه لأنه العاقد له الامامة فقد دل القرآن على امامة الصديق و الفاروق

(١) سورة الفتح الآية ١٨
(٢) سورة التوبة الآية ٨٣
(٣) أنظر تعليقنا فى ص ٣٢٣
(٤) كذا فى الأصل ـ و فى الابانة ـ « ودعا الى قتالهم » .
(٥) كذا فى الأصل ـ و فى الابانة ـ و ان كانوا الروم فقد قاتلهم الصديق أيضا .
(٦) كذا فى الأصل ـ و فى الابانة ـ وقاتلهم عمر من بعده .
(٧) كذا فى الأصل ـ و فى الابانة ـ « و اذا وجبت امامة عمر وجبت امامة أبى بكر الصديق كما وجبت امامة عمر لأنه العاقد .

رضى الله عنهما و اذا و جبت امامة أبي بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم وجب أنه أفضل المسلمين بعده ، و مما يدل على امامته أن المسلمين جميعا بايعوه[1] و انقادوا لامامته و قالوا له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ورأينا عليا[2] و العباس[3] رضى الله عنهما قد بايعاه و أقرا له بالامامة . ولو كانت[4] الرافضة تقول إن عليا رضى الله عنه هو المنصوص على امامته . و الراونديه[5] تقول العباس هو المنصوص على امامته . و لم يكن فى الناس فى الامامة الا ثلاثة أقوال .

قول من قال منهم « أن النبي صلى الله عليه و سلم نص على امامة على رضى الله عنه[6] » و هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

(١) كذا فى الأصل ـ و فى الابانة « تابعوه » .

(٢) أنظر ترجمته فى ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦

(٣) أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى عم رسول الله صلى الله عليه و سلم حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فأفتدى نفسه ، أسلم قبل الفتح وهاجر وشهد الفتح وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم و توفى رحمه الله بالمدينة ٣٢ هـ الاصابة ج ٢/٢٧١

(٤) كذا فى الاصل ـ و فى الابانة « و اذا كانت » .

(٥) أنظر الفرق بين الفرق .

(٦) زائد على النص .

وقول من قال : ان الامام بعده العباس .

قول من قال . هو أبوبكر الصديق رضى الله عنه . ثم رأينا عليا والعباس رضى الله عنهما أجمعا[1] على امامته فوجب أن يكون اماما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع المسلمين ولا يجوز لقائل ان كان باطن على والعباس غير[2] ظاهرهما ، ولوكان[3] ، هذا المدعية لم يصح الاجماع ، وجاز لقائل أن يقول ذلك فى كل اجماع المسلمين . وهذا يسقط حجة الاجماع لأن الله عزوجل لم يتعبدنا فى الاجماع باطن الناس وانما تعبدنا لظاهرها[4] واذا كان ذلك فقد حصل الاجماع والاتفاق على امامة الصديق رضى الله عنه . واذا ثبت امامة الصديق ثبت امامة الفاروق لأنه[5] نص عليه .

وقد روى شريح بن النعمان[6] حدثنا حشرج[7] عن سعيد ابن طهمان[8] .

(١) كذا فى الأصل ـ وفى الابانة « قد بايعاه وأجمعا » .

(٢) كذا فى الأصل ـ وفى الابانة « خلاف ظاهرهما » .

(٣) كذا فى الأصل ـ وفى الابانة « ولو جاز » .

(٤) كذا فى الأصل ـ وفى الابانة « بظاهرهم » .

(٥) كذا فى الأصل ـ وفى الابانة « لأن الصديق نص عليه » .

(٦) هو شريح بن النعمان الصاعدى ، أنظر الكاشف ٩/٢

(٧) حشرج بن نباتة الاشجعى أبو مكرم الكوفى ويقال الواسطى روى عن سعيد ابن جمهان وأبى نصره ومسلم بن عبيد وعنه حماد بن سلمة ومروان بن معاوية . تهذيب ٣٧٦/٢ المجروحين ٢٧٧/١ =

حدثنى سفينة[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملك بعـــد ذلك ثم قال لسفينة أمسك ما لق عليه خلافة أبى بكر و خلافة عمر و خلافة عثمان ثم قال أمسك خلافة على بن أبى طـالب قال فوجدتها ثلاثين سنة[2] » انتهى[3] .

و قال الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى رحمه الله

=(٨) سعيد بن جمهان (فى المغنى بضمومة و سكون الميم و النون) الأسلمى أبوحفص البصرى روى عن سفينة و عبد الله بن أبى أوفى و عبد الرحمان وعبد الله ومسلم أولاد أبى بكرة و عنه أعمش و حشرج ابن نباته و حماد ابن سلمة تهذيب ج ١٤/٤

---

(١) سفينة مولى أم سلمة و قيل أيضـا مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم . كان أصله من فارس فاشترته أم سلمة ثم أعتقته و إشترطت أن يخدم النبى صلى الله عليه و سلم . و أختلف فى اسمه فقيل مهران و قيل رومان و قيل عيسى كنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو البخترى . روى عنه حشرج بن نباته وسعيد وجمهان « الاصابة ٥٨/٢ ـ أسد الغابة ج ٤١١/١

(٢) أخرجه الترمذى فى باب ما جاء فى الخلافة ٥٠٢/٤ وأبو داؤد ج ٢١١/٤ و أخرجه الحـاكم فى المستدرك من طريق سعيد بن جمهان عن سفينة مولى أم سلمة رضى الله عنها و فيه « خلافة النبوة ثلاثون عاما ثم تكون ملك فقال سفينة أمسك سنتى أبى بكر وعشر عمر و ثنتى عشر عثمان وست على رضى الله عنه » المستدرك ٧٠/٣

(٣) الابانة عن أصول الديانة من ص ٧٦ - ٧٧

تعالى[1] فى كتاب قواعد العقائد فى الفصل الأول فى ترجمة عقيدة أهل السنة و الجماعة و أن يعتقد فضل الصحابة رضى الله عنه وترتيبهم و أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم[2] و أن يحسن الظن بجميع الصحابة[3] و يثنى عليهم كما أثنى الله تعالى عنهم و وسوله[4] فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت به الآثار فمن إعتقد

(١) تقدم ترجمته فى ص ١٥٠

(٢) قد وردت احاديث كثيرة فى هذا الباب منها ما رواه البخارى عن محمد ابن الحنفية قال « قلت لأبي : أى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال ثم عمر. و خشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت ؟ قال : ما انا الا رجل من المسلمين . و منها حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نخير بين الناس فى زمن النبي صلى الله عليه و سلم فنخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضى الله عنهما البخارى مع فتح البارى ج ١٦/٧ - ٢٠

(٣) حديث إحسان الظن بجميع الصحابة والثناء عليهم أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب ج ٦٩٦/٥ من حديث عبدالله بن مغفل « الله الله أصحابي لاتتخذوهم غرضا بعدى » . و الامام أحمد فى المسند ٨٧/٤ و ٥٧٥/٤/٥ وللشيخين من حديث ابي سعيد . لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم أنفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم و لا نصيفه » البخارى مع فتح البارى ٢١/٧ و مسلم بشرح النووى ٩٢/١٦

(٤) كذا فى الأصل - وفى كتاب القواعد « كما أثنى الله عزوجل رسوله صلى الله»

بذلك[1] موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلالة وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين « والثبات[2] » فى الدين لنا ولكافة المسلمين[3] انه أرحم الراحمين[4] .

و قال فى كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد .

اعلم أن للناس فى الصحابة[5] « رضى الله عنهم[6] » أجمعين اسراف فى اطراف فمن مبالغ فى الثناء حتى يدعى العصمة للائمة . و من متهجم على الطعن بذم الصحابة رضى الله عنهم فلا تكونن من المفترين و أسلك طريق الاقتصاد فى الاعتقاد .

و اعلم . أن كتاب الله سبحانه مشتمل على الثناء على المهاجرين و الأنصار و تواترت الأخبار بتزكية رسول الله[7] صلى الله عليه و سلم اياهم

= عليه و سلم اجمعين » .

(١) كذا فى الأصل ـ فى القواعد « بجميع ذلك » .
(٢) كذا فى الأصل ـ وفى كتاب القواعد « حسن الثبات » .
(٣) كذا فى الأصل ـ و فى القواعد « برحمته انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهله وصحبه وسلم .
(٤) « كتاب القواعد » إحياء علوم الدين ١/٩٣
(٥) كذا فى الأصل ـ وفى الاقتصاد « والخلفاء » .
(٦) ما بين القوسين زائد على النص .
(٧) كذا فى الأصل ـ و فى الاقتصاد « بتزكية النبي صلى الله عليه و سلم » .

بالفاظ مختلفة . كقوله « أصحابى كالنجوم بأيهم إقتديتم إهتديتم[1] » وقوله « خير الناس قرنى[2] » .

و ما من أحد الا ورد عليه ثناء خاص فى حقه يطول نقله فينبغى أن تستصحب هـذا الاعتقاد فى حقهم و لا تسىء الظن بهم كما يحكى عن أحوال تخالف مقتضى حسن الظن . فاكثر ما ينقل مخترع بالتعصب[3] و لا أصل له و ما ثبت نقله فالتأويل متطرق اليـه ولم يجز ما لا يتسع العقـل لتجويز الخطأ و السهو فيـه و حمل أفعالهم على قصد الخير وان لم يصبوه . و المشهور من قتال معـاوية مع على رضى الله عنهما و مسير عائشـة رضى الله عنها[4] الى البصرة و الظن بعائشـة انها كانت تطلب تطفئه الفتنة و لكن خرج الأمر منها « عن الضبط » . فأواخر الأمور لا تبقى على و فق ما طلب

(١) أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيـان العلم ٢/٩١ و ابن حزم فى الأحكام ٦/٨٦ المنتخب لابن قدامة ١/١٩٩

(٢) قال صلى الله عليه وسلم « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » متفق عليـه مـن حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه البخارى مع فتح البارى ج ٧/١ مسلم ١٦/٦٥

(٣) كذا فى الأصل ـ و فى الاقتصاد « فى حقهم » .

(٤) ما بين القوسين زائد على النص و فى الاقتصاد « معاوية مع على و سير عائشة رضى الله عنهم » .

أوائلها . بل تفسل عن الضبط .

و الظن بمعاوية رضى الله عنه أنه كان على تأويل فيما كان يتعطاه .
و ما يحكى سوى هذا من روايات الآحاد فالصحيح منها مختلط بالباطل والاختلاف أكثر اختراعات الروافض و الخوارج وأرباب الفضول الخاصين فى هذا الفنون فينبغى أن تلازم انكار فى كل ما لم يثبت . وما ثبت فتستنبط له تأويلا فما تعذر عليك فقل لعل له تأويلا و عذرا لم أطلع عليه .

و اعلم انك فى هذا المقام بين أن تسىء الظن بمسلم و تطعن فيه و تكون كاذبا ، أو تحسن الظن به و تكف لسانك عن الطعن و أنت مخطىء مثلا فالغلط[1] فى حسن الظن بالمسلمين[2] أسلم من الصواب بالطعن فيهم . فلو سكت انسان مثلا عن لعن ابليس أو لعن أبى جهل و أبى لهب أو من شئت من الاشرار طول عمره لم يضره السكوت . و لو هفو هفوة بالطعن فى مسلم بما هو برىء عند الله تعالى منه فقد تعرض للهلاك بل أكثر ما يعلم فى الناس لا يحل النطق به لتعظيم الشرع الزجر عن الغيبة[3] مع أنه اخبار عما هو مستحق فى

=(٥) « منها » زائد على النص .

(١) كذا فى الأصل ـ و فى الاعتقاد « والخطاء » .

(٢) كذا فى الأصل ـ و فى الاعتقاد « المسلم » .

(٣) قال تعالى « و لا يغتب بعضكم بعضا » الحجرات الآية ١١ « أى لا يذكر بعضكم بعضا بما يكره فى غيبته . فى هذه الآية الكريمة نهى عن الغيبة . أنظر تفسير ابن كثير ج ٢١٤/٤ و روح المعانى ج ١٥٨/٢٦ . وجاء فى الحديث=

المغتاب فمن يلاحظ هذا الفضول و لم يكن فى طبعه ميل الى الفضول أثر ملازمته السكوت و حسن الظن بكافة المسلمين و اطلاق اللسان بالثناء على جميع السلف الصالحين هذا حكم الصحابة « عنهم » عامة .

و أما الخلفاء الراشدون فهم أفضل من غيرهم و ترتيبهم فى الفضل عند أهل السنة كترتيبهم فى الامامة و هذا المكان قولنا فلان أفضل معناه أن محله عند الله فى الدار الآخرة أرفع . و هذا غيب لا يطلع عليه الا الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم ان اطلعه عليه لا يمكن أن ندعى نصوص قاطعة من صاحب الشرع متواترة مقتضية للفضيلة على هذا الترتيب بل المنقول الثناء على جميعهم و استنباط حكم الرجحان[1] فى الفضل من دقائق ثنائه عليهم رمى فى عماية و اقتحام أمر آخر. أغنانا الله تعالى عنه وتعرف الفضل عند الله بالاعمال « الظاهرة[2] » مشكل أيضا و غايته رجم ظن فكم من شخص متخرم الظاهر و هو عند الله تعالى بمكان « ليس يسر[3] » فى قلبه و خلق خفى فى

= أيضا قال صلى الله عليه و سلم « أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله و رسوله أعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره الخ . رواه مسلم ، أبو داود الترمذى ، النسائى ، فهذه الآية و الأحاديث تشتمل على النهى عن الغيبة لكل مؤمن ومؤمنة فالصحابة و على رأسهم الخلفاء الراشدون أولى .

(١) كذا فى الأصل ـ و فى الاقتصاد « الترجيحات » .

(٢) كذا فى الأصل ـ وهو زائد على النص .

(٣) كذا فى الأصل ـ و فى الاعتقاد ـ بمكان لتعلقه مع الله تعالى .

باطنه[1] « وكم من مزين بالعبادات « ظاهرة[2] » و هو فى سخط الله تعالى لخبث مستكن فى باطنه فلا يطلع على السرائر[3] الا الله تعالى و لكن اذا ثبت أنه لا يعرف الفضل الا بالوحى ولا يعرف « من النبي[4] » الا بالسماع وأولى الناس بالسماع ما يدل على تفاوت الفضائل الصحابة الملازمون لأحوال النبي[4] صلى الله عليه و سلم و هم قد أجمعوا على تقديم أبى بكر « رضى الله عنه[5] » ثم أبو بكر نص على عمر « رضى الله عنه[5] » ثم أجمعوا بعده على عثمان « رضى الله عنه[6] » و ليس يظن « بهم[7] » الخيانة فى دين الله تعالى لغرض من الأغراض كان اجماعهم على ذلك « الحسن[8] » ما يستدل به على مراتبهم فمن هذا إعتقد أهل السنة هذا الترتيب فى الفضل ثم بحثوا عن الأخبار فوجدوا فيما عرف به مستند الصحابة « رضى الله عنهم[5] » و أهل الاجماع فى هذا الترتيب[9] « و الله

---

(١) كذا فى الأصل ـ زائد على النص .

(٢) كذا فى الأصل ـ وفى الاعتقاد « بالعبادة الظاهرة » .

(٣) كذا فى الأصل ـ وفى الاعتقاد « فلا يطلع على السرائر » .

(٤) كذا فى الأصل ـ و فى الاعتقاد « ما النبي » .

(٥) زائد على النص .

(٦) كذا فى الأصل ـ و فى الاعتقاد رضى الله عنهم .

(٧) كذا فى الأصل ـ و فى كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد « منهم » .

(٨) كذا فى الأصل ـ و فى كتاب الاقتصاد « من أحسن »

(٩) كذا فى الأصل ـ وفى الاعتقاد « فهذا ما أردنا أن نقتصر عليه من أحكام =

أعلم[1] » .

و قال فى كتاب احياء علوم الدين فى الركن الرابع فى السمعيات من الرسالة القدسية من كتاب قواعد العقائد . الأصل السابع .

ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم ـ ثم قال ـ و أما تقـــدير النص على غيره « فهو[2] » نسبة للصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم و خرق الاجماع و ذلك مـا « لا يجزى[3] » على اختراعه الا الروافض و اعتاد أهل السنة تزكيـــة جميع الصحابة و الثناء عليهم « رضى الله عنهم[4] » على حسب ترتيبهم فى الخلافة . اذ حقيقة الفضل ما هو عنـــــد الله تعالى[5] و ذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد ورد فى الثناء على جميعهم[6] « أخبار[6] و انما يدرك دقائق الفضل فيه المشاهـدون للوحى والتنزيل

= الامامة والله أعلم و أحكم .

(١) الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالى ص ١١٧ ـ ١١٨

(٢) كذا فى الأصل ـ و فى الاحياء . ففيه .

(٣) كذا فى الأصل ـ و فى الاحياء « لا يستجرى » .

(٤) كذا فى الأصل ـ و فى احياء العلوم « والثناء عليهم كما أثنى الله سبحانه وتعالى و رسوله صلى الله عليه وسلم ـ الى ن قال ـ فى الأصل الثامن ـ أن أفضل الصحابة رضى الله عنهم على ترتيبهم فى الخلافة » .

(٥) زائد . =

بقرائن الأحوال[1] فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الأمر كذلك و اذا كان لا تأخذهم فى الله لومة لائم و لا يصرفهم عن الحق صارف . انتهى[2] .

و قال الامام ناصر السنة محى الدين النووى[3] قدس الله روحه فى كتابه المسمى بارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن الخلائق[4] .

فرع سادس . أفضل الصحابة على الاطلاق أبو بكر رضى الله عنه ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم على رضى الله عنه هذا قول جمهور أهل السنة .

و حكى الخطابى[5] عن أهل السنة من أهل الكوفة تقديم على على عثمان رضى الله عنهما و به قال أبو بكر ابن خزيمة[6] مع الاجماع على تقديم أبى بكر

=(٦) كذا فى الأصل - و فى احياء العلوم « آيات وأخبار كثيرة » وحديث الثناء على الصحابة تقدم من حديث عبد الله بن عمر و ابن مسعود .

---

(١) كذا فى الأصل - واحياء علوم الدين نسبة قوله الاحوال ودقائق التفضيل .

(٢) احياء علوم الدين للغزالى ج ١/١١٥

(٣) تقدم ترجمته ص ٢١١

(٤) ما عثرت على هذا الكتاب لكن قول الامام النووى مذكور فى شرح مسلم للامام المذكور .

(٥) هو أبو سليمان أحمد بن احمد الخطابى البستى الامام المشار اليه فى عصره و العلامة فريد دهره فى الفقه و الحديث و الأدب وله التصانيف المشهورة مثل معالم السنن و أعلام السنن غريب الحديث وغير ذلك . تذكرة الحفاظ ٤/٢٠٩ معجم الأدباء ٤/٢٤٦ اللباب ١/١٢٣ مرآة الجنان ٢/٤٣٥ =

و عمر رضى الله عنهما .

و قال سفيان الثورى[1] يقول بتقديم على رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنهما . ثم رجع الى تقديم عثمان عليه هو الذى أطبق عليه أهل السنة .

قال أبو منصور البغدادى[2] أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة[3] ثم البدريون[4] ثم أصحاب أحد ثم « أهل » بيعة الرضوان[5] و ممن له « فضل[6] » و مزية أهل العقبتين « الأولى

= (٦) هو امام الأئمة أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى النيسابورى الفقيه الحافظ شيخ خراسان صاحب صحيح ابن خزيمة . ولد سنة ٢٢٣ هـ و توفى سنة ٣١١هـ أنظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ/٧٢٠ الجرح والتعديل ٣/٢/١٩٦ البداية و النهاية ١١/١٤٩ .

(١) تقدم ترجمته ص ٣٠٧

(٢) عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمى ابو منصور البغدادى امام عظيم القدر كثير العلم له التصانيف القيمة منها الفرق . و اصول الدين التكملة فى الحساب . توفى سنة ٤٢٩ هـ وقيل ٣٢٧ هـ طبقات الشافعية ٥/١٣٦ وفيات الاعيان ٢/٣٧٢ مفتاح السعادة ٢/٣٢٥ معجم المؤمنين ٥/٣٠٩

(٣) تقدم ترجمة هؤلاء العشرة المبشرة بالجنة . و أيضا أنظر أصول الدين /٣٠٤

(٤) كذا فى الأصل ـ و فى أصول الدين . و فى شرح مسلم للنووى « ثم أهل بدر » .

(٥) كذا فى الأصل ـ أما فى النووى « ثم بيعة الرضوان » .

(٦) زائد على النص .

و الثانية[1] ، من الأنصار و ممن له امتياز[2] ، و كذلك « السابقون الأولون من المهاجرين و الانصار[3] » و هم من صلى الى القبلتين فى قول ابن المسيب[4] و طائفة و فى قول الشعبي[5] أهل بيعة الرضوان و عن محمد بن كعب[6] و عطا[7] و هم أهل بدر انتهى[8] .

(١) كذا فى الأصل - و فى شرح مسلم للامام النووى « أهل العقبتين من الأنصار . هو زائد على النص .

(٢) ليست بنص .

(٣) ما بين القوسين زائد على النص .

(٤) أنظر ترجمة فى ص ٣١٦

(٥) هو أبو عمر عامر بن شراحيل الهمدانى الشعبي الكوفى الامام الحافظ الفقيه علامة التابعين وله مناقب كثيرة توفى رضى الله عنه ٢٠٦ هـ تذكرة الحفاظ ٧٩/١ - ٨٩

(٦) محمد بن كعب القرظى تابعى مشهور و ذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من تابعى أهل المدينة و كانت وفاته سنة ١٠٨ هـ و قيل بعد ذلك وقرظى بضم قاف وفتح راء وبمعجمة نسبة الى قريظة ابن الخزرج . الطبقات . المغنى للشيخ محمد طاهر الهندى /٦٤ الاصابة ٥١٧/٣

(٧) أبو محمد عطاء بن أبي رباح مفتى أهل مكة و محدثهم قال أبو جعفر الباقر ما بقى على وجه الأرض أعلم بمناسك الحج من عطاء توفى سنة ١١٤ هـ بمكة . تذكرة الحفاظ ٩٨/١ تهذيب ١٩٩/٨ - ٢٠٢

(٨) صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٤٨/١٥

و قال فى شرح صحيح مسلم بعد ما نقل عن المازرى[1] ما تقدم قال القاضى عياض[2] و ذهبت طائفة منهم ابن عبد البر[3] أن من توفى من الصحابة فى حياة النبي صلى الله عليه و سلم أفضل ممن بقى بعده و هذا الاطلاق غير مرضى ولا مقبول . وإختلف العلماء فى أن التفضيل المذكور قطعى أم لا . و هل هو فى الظاهر و الباطن . أم فى الظهر خاصة و ممن قال بالقطع . أبو الحسن على الأشعرى رحمه الله و ممن قال بأنه اجتهادى ظنى . أبو بكر الباقلانى[4] و أنه فى الظاهر و الباطن جميعا الى أن قال و أن عثمان رضى الله عنه لخلافته صحيحة بالاجماع و قتل مظلوما و قتله فسقة لأن موجبات مضبوطة

---

(١) أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التيمى المازرى المعروف بالامام خاتمة المحققين والأئمة المجتهدين الحافظ النظار كان واسع الباع فى العلم والاطلاع على درجة الاجتهاد ـ توفى سنة ٣٦ هـ شجرة النور الزكية ص ١٢٧ ـ ١٢٨

(٢) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البستى الحصبى القاضى عالم المغرب كان ثقة ورعا و زاهدا و عابدا له مؤلفات منها كتاب الشفاء فى حقوق المصطفى . توفى سنة ٥٤٤ هـ مفتاح السعادة ١٤٩/٢

(٣) تقدم ترجمته فى ص ٢٩٨

(٤) القاضى أبوبكر محمد بن الطيب الباقلانى البصرى المتكلم على مذهب الأشعرى سكن بغداد وله التصانيف المشهورة منها « التمهيد » سمع الحديث من أبي بكر القطيعى وغيره و توفى ببغداد سنة ٤٠٣ هـ الوافى بالوفيات ١٧٧/٢ ـ تاريخ بغداد ٣٧٩/٥

ولم يجر منه رضى الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك فى قتله أحد من الصحابة و انما قتله همج و رعاة[1] من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف و الأرذال تحزبوا و قصدوه من مصر فعجزت الصحابة الحاضرون رضى الله عنهم عن دفعهم فحصروه حتى قتلوه رضى الله عنه .

و أما على رضى الله عنه فخلافته صحيحة بالاجماع وكان هو الخليفة فى وقته ولا خلافة لغيره و أما معاوية « ابن سفيان[2] » رضى الله عنه من العدول الفضلاء و الصحابة النجباء رضى الله عنهم أجمعين[3] وأما الحروب التى جرت بينهما[3] « فكان[4] » لكل طائفة شبهة إعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول رضى الله عنهم ومقاتلون فى حروبهم و غيرها ولم يخرج شىء من ذلك أحدا منهم من العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا فى مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم فى مسائل من الدماء و غيرها و لا يلزم من ذلك نقص أحد منهم رضى الله عنهم .

و اعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهها .اختلف اجتهادهم و صاروا ثلاثة أقسام .

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق فى هذا الطرف و ان مخالفه باغ

---

(١) أى الحمقاء .

(٢) تقدم ترجمته ٢٣٥

(٣) زائد على النص .

(٤) كذا فى الأصل ـ والصحيح فكانت .

فوجب عليهم نصرته و قتال الباغى عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك و لم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة امام العدل فى قتال البغاة فى اعتقاده .

و قسم عكس هؤلاء ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق فى الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته و قتال الباغى عليه .

و قسم ثالث .

اشتبهت عليهم القضية و تحيروا فيها و لم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين و كان هذا الاعتزال هو الواجب فى حقهم . لأنهم[1] لا يحل لهم الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر انه مستحق لذلك و لو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين و انه المحق[2] لما جاز لهم التأخر عن نصرته فى قتال البغاة عليه وكلهم معذورون رضى الله عنهم أجمعين . و لهذا اتفق أهل الحق و من يعتد به فى الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم و كمال عدالتهم رضى الله عنهم أجمعين[3] .

و قال الامام المحقق سعد الدين التفتازانى رحمه الله[4] عنه فى شرح

(١) كذا فى الأصل ـ و فى شرح صحيح مسلم للنووى « لأنه » .

(٢) كذا فى الأصل ـ و فى شرح صحيح مسلم « و ان الحق معه »

(٣) شرح صحيح مسلم للنووى « كتاب فضائل الصحابة » ١٤٩/١٥

(٤) مسعود بن القاضى فخر الدين عمر ابن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله ابن الامام الربانى شمس الحق و الدين القارئ الشيخ سعد الدين التفتازانى عالم بالنحو والصرف والمعانى والبيان والأصلين ، ولد سنة ٧١٢ هـ وألف=

المقاصد ما ملخصه البحث السابع يجب تعظيم الصحابة رضى الله عنهم أجمعين[1] و الكف عن مطاعنهم و حمل ما يوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل تأويلات سيما المهاجرين و الأنصار و أهل بيعة الرضوان و من شهد بدرا وأحدا و الحديبية . وقد انعقد على علو شأنهم الاجماع وشهد بذلك الآيات الصراح و الأخبار الصحاح . وتفاصيلها فى كتب الحديث والسير والمناقب . ولقد أمر النبي صلى الله عليه و سلم بتعظيمهم وكف اللسان عن الطعن فيهم حيث قال :

« اكرموا أصحابى فانهم خياركم[2] »

و قال : « لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه[3] » و قال : « « الله الله فى أصحابى الله

= كتبا كثيرة منها شرح العضد والمقاصد ، شرح العقائد النسفية ، التلويح فى شرح التوضيح وغير ذلك . توفى سنة ٧٩١ هـ ، بسمرقند ، الدرر الكامنة ٣٥٠/٤ البدر الطالع ٣٠٣/٢ هدية العارفين ٤٢٩/٢ بغية الوعاة /٣٩١

(١) زائد على النص .

(٢) هذا الحديث مروى عن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل يحلف و لا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الخ . مشكوة المصابيح ج ٢١٨/٣

(٣) متفق عليه من حديث أبى‌سعيد الخدرى البخارى مع فتح البارى ١٩/٧=

الله فى أصحابى لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبى أحبهم و من أبغضهم فببغضى أبغضهم[1] » .

وللروافض سيما الغلاة منهم مبالغات فى بغض البعض من الصحابة والطعن فيهم بناء على حكايات وافتراءات لم تكن فى القرن الثانى والثالث فاياك و الاصغاء اليها فانها تضل الأحداث وتحير الاوساط و ان كانت لا تؤثر فيمن له استقامة على الصراط[2] وكفاك شاهدا على ما ذكرنا انها لم تكن فى القرون السابقة و لا فيما بين العشرة الطاهرة. بل ثناءهم على عظماء الصحابة « رضى الله عنهم[3] » و علماء السنة و الجماعة والمهتدين[4] من خلفاء الدين مشهور فى خطبهم ورسائلهم وأشعارهم و مدائحهم مذكور . انتهى[5] .

و قد استقرت آراء المختلفون[6] من علماء الدين على أن البحث عن

= مسلم بشرح النووى ٩٢/١٦

(١) هذا الحديث مروى عن عبد الله بن مغفل المزنى . أخرجه البخارى فى تاريخ الكبير ٣ ، ١٣١/١ و الامام أحمد فى فضائل الصحابة ق ١/١ و الخطيب ١٢٣/٩ مسند احمد ٨٧/٤ الترمذى ٦٩٦/٥ مشكوة ٢١٩/٣

(٢) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « على الصراط المستقيم .

(٣) زائد على النص .

(٤) كذا فى الأصل ، و فى شرح المقاصد « المهديين » .

(٥) ج ٢٢٢/٢

(٦) كذا فى الأصل ـ الصحيح « المختلفين » .

أحوال الصحابة ، رضوان الله عليهم أجمعين[1] ، و ما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية وليس تنفع فى الدين بل ربما يضر باليقين الا أنهم ذكروا . نبدأ من ذلك لأمرين :

أحدهما صون أذهان المسلمين عن التدنس بالعقائد الرديئة التى توقعها حكايات بعض الروافض و رواياتهم .

و ثانيها : ابتناء بعض الأحكام الفقهية فى باب البغاة عليها اذ ليس فى ذلك نصوص يرجع اليها .

و لهذا قال أبو حنيفة رحمه الله ، لولا على لم نكن نعرف السيرة فى الخوارج . وكان النبى صلى الله عليه و سلم خص عليا رضى الله عنه بتعلم تلك الأحكام لما علم من اختصاصه بالحاجة اليها أو علمها غيره أيضا لكن لم يحتاجوا الى البيان و التبليغ لما رأوا من معاملة على رضى الله عنه على وفقها من غير تغير .

فنقول أما توقف على رضى الله عنه فى بيعة أبى بكر رضى الله عنه فيحمل أنه لما أصابه من الكآبة و الحزن لفقد رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يتفرغ للنظر و الاجتهاد فلما نظر وظهر له الحق دخل فيما دخل الجماعة[2] .
و أما توقفه عن نصرة عثمان و دفع الغوغاء عنه فلأنه لم يأذن فى

(١) زائد على النص .

(٢) أنظر تعليقنا فى ص ٢٨١

ذلك وكان يتجافى[1] عن الحرب و اراق الدماء حتى قال من وضع السلاح من غلمانى فهو حر ومع هذا فقد دفع عنه الحسنان رضى الله عنهما و لم ينفع وكان ما كان ولم يكن يرضى من على ذلك[2] و لهــذا قال[3] ما قتلت عثمان ولا مآلات عليه . وتوقف فى قبول البيعة اعظاما لقتل « رضى الله عنهما[4] » وانكارا وكذا طلحة و الزبير رضى الله عنهما[5] الا أن من حضر من وجوه المهاجرين و الأنصار « رضى الله عنهم[6] » أقسموا عليه و ناشدوه الله فى حفظ بقية الأمة و صيانة دار الهجرة لأن قتلة عثمان رضى الله عنه قصدوا الاستيلاء على المدينة و الفتك بأهلها ، وكانوا جهلة لا سابقة لهم فى الاسلام . ولا علم[7] بأمر الدين ولا صحبة مع الرسول عليـــه الصلاة والسلام فقبل البيعة . و توقفه عن قصاص[8] عثمان . اما لشوكتهم و كثرتهم و قوتهم

(١) « يتجافى » أى يتحاشى ويبتعد عن الحرب .

(٢) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « لم يكن برضا من على » .

(٣) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « قال رضى الله عنه » .

(٤) رضى الله عنهما زائد على النص .

(٥) تقدم ترجمتها . طلحة ص ٢٣١ و الزبير ص ٣٣١

(٦) زائد على النص .

(٧) كذا فى الاصل ـ وشرح المقاصد ولا علم بهم .

(٨) كذا فى الأصل ـ و شرح المقاصد « توقف عن قصاص قتلة عثمان رضى الله عنه .

و حرصهم بالخروج على من يطالبهم بدمه فاقتضى النظر الصائب تأخير الآخذ[1] احترازا عن اثارة الفتنة .

و اما لأنه رأى أنهم بغاة لما لهم من المنعة الظاهرة و التأويل الفاسد حيث استحلوا دمه بما أنكروا عليه من الأمور و أن الباغى اذا انقاد لامام أهل العدل لا يؤخذ بما سبق من اتلاف أموالهم و سفك دمائهم على ما هو بعض المجتهدين[2] .

و امتناع جماعة من الصحابة كسعد بن أبي و قاص[3] و سعيد

---

(١) كذا فى الأصل ـ و شرح المقاصد « تأخير الأمر » .

(٢) اختلف الفقهاء فى هذه المسألة فما جاء فى المغنى فى هذا الصدد « أن أهل البغى اذا تركوا لقتل اما بالرجوع الى الطاعة أو بالقاء السلاح أو بالهزيمة الى فئة أو الى غير فئة أو بالعجز لجراح أو مرض او أسر حرم قتلهم و حرم اتباع مدبرهم . وبه قال الشافعى وقال أبو حنيفة اذا هزموا ولا فئة لهم كقولنا و ان كانت فئة يلجأوا اليها جاز قتل مدبرهم و ورد نحوه فى الخرشى على مختصر سيدى خليل فى الفقه المالكى . بأن البغاة اذا ظفر بهم فلا يجوز قتلهم لأنهم أحرار مسلمون . وقد ورد فى هذا الصدد فى نيل الأوطار أيضا . و ذكره ابن تيمية فى الفتاوى بالتفصيل و قال « ولهذا ترك على قتلهم أول ما ظهروا لأنهم كانوا خلقا كثيرا وكانوا داخلين فى الطاعة والجماعة ظاهرا و لم يحاربوا أهل الجماعة و لم يكن يتبين له أنهم هم » راجع للتفصيل المهذب للشيرازى ج ٢/٢٢٠ الأم للشافعى ١٣٧/٤

(٣) المغنى لابن قدامة ٥٣٣/٨ ، كشاف القناع للبهوتى ٦٤/٦ ، الخرشى على=

ابن زيد[1] واسامة بن زيد[2] وعبد الله بن عمر[3] وغيرهم عن نصرة على رضى الله عنهم والخروج معه الى الحروب فانه لم يكن عن نزاع منهم فى امامته ولا عن اباء وجب عليهم من طاعته بل لأنهم تركهم و إختارهم من غير الزام على الخروج[4] فاختاروا ذلك بناء على أحاديث رووها على ما قال محمد بن سلمة[5]

= مختصر سيدى خليـــــل ٦١/٨ - نيل الأوطار ١٩٢/٧ ، ١٩٣ و فتاوى ٤٩٩/٢٨ - ٥٠٠

(١) تقدم ترجمتها سعيد بن زيد ص ٣٣٢ ، سعد بن أبي وقاص ٣٣٢

(٢) اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل يكنى أبا محمد و يقال أبو زيد قال ابن سعد ولد فى الاسلام ومات النبي صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة ، وكان أمره على جيش عظيم وكان عمر رضى الله عنه يجله ويكرمه . واعتزل الفتن بعـــد قتل عثمان و توفى رحمه الله فى خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ طبقات ٢/ الاصابة ٣١/١ - والاستيعاب بهامشة الاصابة ٥٧/١

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى صحابي معروف أسلم مع أبيه وهاجر . و هو أحد من المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم توفى رضى الله عنه سنة ٤٨ هـ وقيل غير ذلك الاصابة ٣٤٧/٢

(٤) كذا فى الأصل - وفى شرح المقاصد « على الحروب » .

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى الأنصارى الأوسى وهو ممن سمى فى الجاهلية محمدا ويكنى أبا عبد الله أبا سعيد شهد بدرا وصحب النبي صلى الله عليه و سلم هو و أولاده . وكان من فضلاء الصحابة استخلفه النبي صلى الله عليـــه و سلم على المدينة فى بعض غزواته و كان ممن أعتزل الفتنة =

أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الى اذا وقعت الفتنة أن أكسر سيفى و اتخذ مكانه سيفا من خشب[1] . وروى سعد بن ابى و قاص[2] أنه عليه السلام قال « سيكون بعدى فتنة القاعـــد فيها خير من الماشى و الماشى فيها خير من الساعى[3] »

= فلم يشهد الجمل ولا صفين .
توفى رضى الله عنه سنة ست و أربعين وقيل ثلاث و أربعين بالمدينة .
الاصابة ج ٣/٣٨٢ والاستيعاب بهامش ٣/٣٣٤

(١) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الفتن ج ٢/١٣٠٩ والترمذى فى الفتن ٤/٤٩٠
عن محمد بن مسلمة وعن عديسة بنت أهبان أيضا . فيه :
قال محمد بن مسلمة لعلى رضى الله عنه ـ « ان خليلى وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد الى اذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجت معك قال لا حاجة لى فيك و فى سيفك » و فى رواية عديسة قال فتركه .

(٢) تقدم ترجمته ص ٣٣٢

(٣) أخرجه الامام أحمد . عن سعد بن أبى وقاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى و يكون الماشى خيرا من الساعى .
مسند أحمد ١/١٦٨
و أخرجه البخارى عن أبى هريرة فى كتاب الفتن فتح البارى ١٣/٣٠
والترمذى فى الفتن ٤/٤٨٦

و قال عليه السلام : قتال المسلم كفر و سبابه فسوق و لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام « فلم تأثموا بالقعود عن الحروب[1] » .

و أما فى حرب الجمل : فقاتل على رضى الله عنـــه ثلاث فرق من المسلمين على ما قال النبي صلى الله عليه و سلم « انك تقاتل الناكثين و المارقين و القاسطين[2] » .

فالناكثون : هم الذين نقضوا العهد و البيعة و خرجوا الى البصرة[3] ومقدمهم طلحة و الزبير رضى الله عنهما فقاتلوا عليا رضى الله عنه بعسكر مقدمهم عائشة رضى الله عنها فى هودج على جمل أخذ بخطامه كعب بن سور[4] فسمى ذلك الحرب حرب الجمل[5] .

(١) البخارى كتاب الايمان و مسلم بشرح النووى ٥٤/٢ الترمذى كتاب البر ٢٥٣/٥ و النسائى فى التحريم ج ٧/ و ابن ماجه فى المقدمة .

(٢) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٩/٥ والحاكم فى المستدرك ١٣٩/٣ ، ١٤٠ وكنز العمال بهامش مسند أحمد ٣٩/٥ عن على رضى الله عنه قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتال الناكثين و المارقين و القاسطين .

(٣) بصرة - بفتح موحدة وكسرها بلد معروف .

(٤) كعب بن سور « بضم المهملة وسكون الواو » ابن بكر بن عبيـــد الازدى قال ابن حاتم ولاه عمـــر قضاء البصرة وهو أول قاض بالبصرة - وشهد الجمل مع عائشة رضى الله عنها فلما اجتمع الناس خرج وبيده مصحف فنشره وحال بين الصفين يناشد الناس فى ترك القتـال فأتاه منهم غريب فقتل وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين - الاصابة ٣١٤/٣ =

و المارقون : هم الذين نزعوا اليه عن طاعة على رضى الله عنه بعد ما بايعوه وتابعوه فى حرب أهل الشام زعما منهم أنه كفر حيث أتى[1] بالتحكم ، و ذلك أنه لما طالب محاربة على و معاوية بصفين[2] و إشدت[3] . إتفقا فريقان على تحكيم أبى موسى الأشعرى[4] و عمـــرو بن العاص[5] فى أمر الخلافة و على

= (٥) أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج ٧/٣٠٥ ، ٣٠٧

(١) كذا فى الأصل ـ و فى المواقف و تاريخ ابن كثير « رضى بالتحكيم » .

(٢) صفين بكسرتين وتشديد الفاء . وهو موضع بقريب الرقه على شاطىء الفرات من الجانب الغربى بين الرقه وكانت وقعة صفين بين على رضى الله عنه وبين معاوية رضى الله عنه فى سنة ٣٧ هـ معجم البلدان ٣/٤١٤

(٣) كذا فى الأصل ـ و فى المواقف « استمرت » .

(٤) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضارب بن حرب أبو موسى الأشعرى مشهور باسمه وكنيته الأشعرى نسبة الى الأشعر بن داؤد أسلم وهاجر الى الحبشة و قيل رجع الى بلاد قومه ـ و قدم المدينة بعد الفتح و استعمله النبي صلى الله عليه و سلم على بعض اليمن واستعمله عمر رضى الله عنه على البصرة ثم استعمله عثمان رضى الله عنـــه على الكوفة وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين و توفى بالكوفة سنة ٤٤ هـ و قيـــل غير ذلك . الخطيب ، الاصابة ٣/٣٥٩ والاستيعاب بهامشه ٣/٣٧١ التاريخ الكبير .

(٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير القرشى السهمى أمير مصر يكنى أبو عبد الله أسلم قبل الفتح و قيل بين الحديبية و الخيبر ولاه عمر فلسطين ثم مصر فلم يزل عليها حتى مات فيها وكان مع معاوية بعد =

الرضا بما يريانه فاجمع الخوارج على عبد الله بن وهب الراسبي[1] و ساروا الى النهروان[2] . و سار اليهم على رضى الله عنه بعسكره . وكسرهم و قتل الكثير منهم و ذلك حرب الخوارج وحرب النهروان و القاسطون معاوية واتباعه . الذين اجتمعوا عليه و عدلوا عن الطريق الحق الذى هو بيعة على رضىالله عنه و الدخول تحت طاعته ذهابا الى أنه أنه مالأعلى قتل عثمان رضى الله عنه حيث ترك معاونته و جعل قتلته خواصه بطانته . فاجتمع الفريقان بصفين وهى قرية « حران[3] » من بناء الروم[4] على غلوه من الفرات ودامت الحرب بينهم شهورا فسمى ذلك الحرب حرب صفين[5] .

= شهادة عثمان وشهد صفين وكان أحد الحكمين . المعارف لابن تيمية ص ٢٨٥ - ٢٨٦ طبقات ص ٥٤ ، ٦١ الاصابة ٢/٣ و الاستيعاب بهامشه ٥٨/٢ - ٥١٢

(١) عبد الله بن وهب الراسبي من بنى راسب بن مالك .
كان مع على رضى الله عنه فى حروبة ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمع الخوارج بالنهروان وأمروا عليهم عبد الله بن وهب . وكان عجبا فى كثرة العبادة وقتل مع من قتل بالنهروان . أنظر البداية والنهاية ٢٨١/٧ و ما بعدها ، الطبرى .

(٢) بلاد فى العراق بين بغداد و واسط حدثت فيها معركة شهيرة بين على رضى الله عنه والخوارج ٦٥٨ أنظر المنجد ص ٧١٥

(٣) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « خراب » .

(٤) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « قرى الروم » .

و الذى اتفق عليـه أهل الحق أن المصيب فى جميع ذلك على رضى الله عنه لما ثبت من امامته ببيعة أهل الحل و العقد و ظهر من تفاوت ما بينه و بين المخالفين سيما معاوية و احزابه و تكاثر من الأخبار فى كون الحق معه . و ما وقع عليه الاتفاق حتى من الأعداء الى أنه أفضل أهل زمانه و أنه لا أحق بالامامة منه . والمخالفون بغاة لخروجهم على الامام الحق بشبهة وهى ترك القصاص من قتلة عثمان ولقوله عليه السلام لعمار[1] « تقتلك الفئة الباغية[1] » .

و قد قتل يوم صفين على يد أهل الشام و يقول على رضى الله عنـه « اخواننا بغوا علينا و ليسوا بكفار و لا فسقة و لا ظلمة لما لهم من التأويل و ان كان باطلا[2] .

=(٥) أنظر البداية ٧/٣٠٥ الخطيب .

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك أبو اليقظان العبسى كان من السابقين الأولين هو و أبوه وكانوا ممن يعذب فى الله وكان النبي صلى الله عليـــه و سلم يمر عليهم فيقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنـــة ـ و فى فضائله أحاديث كثيرة وهاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها و قتل رضى الله عنه مع على بصفين الاصابة ٢/٥١٢ البداية والنهاية ٧/٣١٢

(٢) رواه البخارى فى صحيحه من طريق عبد العزيز بن المختار ـ عن أبي سعيد الخدرى فى قصة بناء المسجد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال « يا ويح عمار تقتله الفئة الباغية . و رواه مسلم أيضا من حديث شعبة عن أبي سعيد و عن أم سلمة . وروى هذا الحديث من وجوه . أنظر البداية =

فغاية الأمر أنهم أخطاوا فى الاجتهاد و ذلك لا يوجب الفسق[1] فضلا عن التكفير[2] . و لهذا منع على رضى الله عنه أصحابه من لعن أهل الشام و قال اخواننا بغوا علينا[3] كيف و قد صح ندم طلحة و الزبير رضى الله عنهما[4] و انصراف الزبير من الحرب و اشتهر ندم عائشة رضى الله عنها[5] .

و المحققون من أصحابنا « رحمهم الله[6] » على أن حرب الجمل كان فتنة من غير قصد من الفريقين بل كانت « كسحا[7] » من قتلة عثمان رضى الله عنه من حيث صاروا فريقين و اختلطوا بالعسكرين و أقاموا الحرب خوفا من القصاص[8] .

وقصد عائشة رضى الله عنها لم يكن الا اصلاح الطائفتين وتسكين

= و النهاية ٢٧١/٧ الطبرى و تاريخ الخطيب . و ابن عساكر و ابن حجر فى الاصابة ٥١٢/٢

(١) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « التفسيق

(٢) أنظر الصارم المسلول .

(٣) البداية ج ٢٣٠/٧ - ٢٤٢

(٤) المرجع السابق ٢٤٩/٧

(٥) المرجع السابق ٢٤٧/٧

(٦) زائد على النص .

(٧) كشحا - أى عدواة .

(٨) المرجع السابق ٢٣٢/٧ - ٢٤٢

الفتنة فوقعت فى الحرب .

و ما ذهبت اليه الشيعة أن محاربى على رضى الله عنه كفرة و مخالفوه فسقه تمسكا بقوله عليـــه السلام « حزبك يا على حزبى » . و بأن الطاعة واجبة و ترك الواجب فسق فمن اجترأ اتهم وجها لأنهم حيث لم يفرقوا بين ما يكون بتأويل واجتهاد[1] و ما لا يكون .

نعم لو قلنا بكفر الخوارج بناء على تكفيرهم عليا رضى الله عنه لم يبعد لكنه بحث آخر . فان قيل لا كلام فى أن عليا رضى الله عنه[2] أعلم وأفضل فى باب الاجتهاد و أكمل، من أين لكم أن اجتهاده فى هذه المسألة و حكمه بعدم القصاص على الباغى أو باشتراط زوال المنعة صواب . واجتهاد القائلين بالوجوب خطأ ليصح له مقاتلتهم . وهل هذا الا كما اذا خرجت طائفة على الامام وطلبوا منه الاقتصاص ممن قتل سلما بالمثقل . قلنا ليس قطعنا بخطئهم فى الاجتهاد عائدا الى حكم المسألة نفسه بل الى اعتقادهم أن عليا رضى الله عنه يعرف القتلة بأعيانهم و يقدر على الاقتصاص منهم فكيف وقد كانت عشرة آلاف من الرجال يلبسون السلاح و ينادون[1] كلنا قتلنا عثمان وبهذا ظهر[2]

(١) كذا فى الأصل ـ و شرح المقاصد « بين و ما لا يكون » .
(٢) ما بين القوسين زائد على النص .
(٣) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « لكن من أين لكم » .
(٤) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « اننا كلنا » .
(٥) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « يظهر » .

فساد ما ذهب اليه عمـــرو بن عبيد[1] و واصل بن عطاء[2] ان المصيب احدى الطائفتين و لا نعلمها على اليقين .

وكذلك ما ذهب اليـــه البعض من أن كلتا الطائفتين على الصواب بناء على تصويب كل مجتهد . و ذلك لأن الخلاف انما هو فيما اذا كان كل منهما مجتهدا على الشرائط المذكورة فى الاجتهاد[3] لا فى كل من يخيل شبهة واهية

(١) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصرى المعتزلى القدرى كان يرى رأى القدر و يدعوا اليه أخذ الفقه و الحديث عن الحسن و علم الأصول عن هاشم بن محمد الحنفية وكانـــ من أعلم الناس بأمر الدين الا أن الناس لا يرضون باجتهاده لاعتزاله . ولد سنة ٨٠ هـ و مات فى طريق مكة سنة ١٤٤ هـ أنظر ترجمته المعارف لابن قتيبة ص ٤٨٣ تاريخ بغداد برقم ٦٦٥٢ مروج الذهب ١/١٩٣

(٢) واصل بن عطاء أبو حذيفة المعتزلى المعروف بالغزال مولى بنى ضبة أو بنى مخزوم و لم يكن غزالا بل كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقتــه لهن . وهو أول من إشتهر مذهب الاعتزال أولا : جلس فى مجلس الحسن البصرى ثم تركه وجلس اليه عمرو بن عبيد وانتحلوا بنحلة أخرى ـ وسموا المعتزلة . مفتاح السعادة ٢/١٦٤

(٣) الشرائط المذكورة للاجتهاد فى كتب الفقه والأصول كالآتى :

(١) أن يكون عالما بنصوص الكتـــاب و السنة فان قصر فى أحدهما لم يكن مجتهدا و لا يجوز له الاجتهاد و لا يشترط معرفته بجميع الكتاب و السنة بل بما يتعلق فيها الأحكام . =

و يتأول تأويلا فاسدا و لهـــذا ذهب الكثيرون الى أن أول من بغى فى الاسلام معاوية[1] لأن قتلة عثمان رضى الله عنـــه لم يكونوا بغاة بل ظلمة و عتاة لعدم الاعتداد لشبهتهم و لأنهم بعد كشف الشبهـــة أصروا اصرارا و استكبروا استكبارا فى حرب الخوارج[2] لأن الحكمـــة فى نصب الامام و هى تألف القلوب و اجتماع الكلمة كما يحصل بالقتال فقد يحصل بالتحكم سيما وقد شرط أن يحكم الحكمان بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله صلى الله عليـــه وسلم .

و أيضا ورد النص فى إصلاح الزوجين بان يبعثوا حكما من أهـــله و حكما من أهلها[3] . و غاية شبهتهم أنـــ الله تعالى أوجب القتال لقوله

= (٢) أن يكون عارفا بمسائل الاجماع حتى لا يخالفها .

(٣) أن يكون عالما بلسان العرب ليتكمن من تفسير النصوص .

(٤) أن يكونـــ عالما بأصول الفقه يستطيع الاستنباط و معرفتها والعلم بها .

(٥) أن يكونـــ عارفا بالناسخ والمنسوخ حتى لا يحكم بموجب نص منسوخ . وهذه الشروط قد إتفق عليها الجمهور و هناك شروط أيضا لكن الجمهور على عدم إشتراطها بتصرف من ارشاد الفحول للشوكانى ص ٢٥٠-٢٥٢ راجع أيضا الاحكام للامدى ١٦٣/٤ المستصفى ١٠١/٢

(١) أنظر فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٥/٥٠ - ٧٨

(٢) كذا فى الأصل - و شرح المقاصد « الأمر أظهر » .

(٣) النساء الآية ٣٥

الكريم[1] « فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله[2] » فلا يجوز العدول الى التحكيم .

و الجواب بعد تسليم كون الأمر للفور أو كون الفاء الجزائية للتعقيب انه إنما أوجب الله تعالى القتال بعد ايجاب الاصلاح . و هذا اصلاح فلا يعدل عنه الى القتال ما لم يتعذر[3] .

فان قيل يزعمون أن الوقيعة فى الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين بالطعن و اللعن و التفسيق و التضليل بدعة و ضلالة و خروج عن مذهب « أهل[4] » الحق .

و الصحابة « رضى الله عنهم[5] » أنفسهم يتقاتلون بالسنان و يتقاولون

---

(١) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « لقوله تعالى » .

(٢) الحجرات الآية ٩

(٣) لأن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بقتال الباغية ابتداء فالاقتتال ليس مأمورا به الا اذا بغت الواحدة منهما قوتلت . بل ترك القتال أحسن اذ لم يكن واجبا ولم يتعذر . ولهذا كان ابن عمر رضى الله عنه يقول : « ما وجدت فى نفسى من شىء ما وجدت من هذه الآية يعنى « وإن طائفتان » الخ . انى لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرنى الله تعالى يعنى بها معاوية و من معه من الباغين ـ على على كرم الله وجهه .
أنظر تفسير الآية فى روح المعانى ١٥١/٢٦

(٤) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « عن مذهب الحق » .

(٥) زائد على النص .

باللسان بما يكره و ذلك وقيعة .

قلنا مقاولتهم و مخاشنتهم فى الكلام كانت مجردة[1] نسبة الى الخطأ و تقدير على قلة التأمل و قصد الى الرجوع الى الحق . و مقاتلتهم كانت لارتفاع التباين و العود الى الألفة و الاجتماع بعد ما لم يكن طريق سواها .

و بالجملة فلم يقصدوا إلا الخير و الصلاح فى الدين . و أما اليوم فلا معنى لبسط اللسان فيهم الا التهاون بنقلة الدين الباذلين أنفسهم و أموالهم فى نصرته المكرمين بصحبة خير البشر و محبته . و أما ما وقع بين الصحابة رضى الله عنهم من المحاربات و المشاجرات على الوجه « المذكور[2] » فى كتب التواريخ و المذكور على السنة « الثقات[3] » يدل بظاهره الى أن بعضهم قد « جاوزوا[4] » عن طريق الحق و بلغ حد الظلم و الفسق و كان الباعث له الحقد و العناد و الحسد و اللداد وطلب الملك و الرياسة و الميل الى اللذات و الشهوات إذ ليس كل صحابى معصوما وكل من لقى النبى صلى الله عليه و سلم بالخير موسوما[5] الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « محض السنة » .

(٢) كذا فى الاصل - و فى شرح المقاصد « المسطور » .

(٣) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « الثقة » .

(٤) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « حاد » .

(٥) لم يقل أحد من المسلمين بعصمة أحد من الصحابة من ارتكاب الذنوب كبيرها أو صغيرها ولكن كل طبقة منهم أعلى فى إنسانيتها من كل طبقة فى مستواها =

ذكروا « له[1] » محامل و تأويلات « ما تليق[2] » و ذهبوا الى أنهم محفوظون عما يوجب التضليل و التفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ و الضلالة فى حق كبار الصحابة[3] رضوان الله عليهم أجمعين .

= من سائر الامم وكان خيارهم إن زل أحد منهم زلة بادر الى التوبة وكذلك عدالتهم جاء بها الكتاب والسنة . قال تعالى « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم » الآية و قوله تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس » الآية .

فى الحديث « لا تسبوا أصحابى فو الذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » فهؤلاء الذين شهد لهم القرآن والحديث بالصدق و الايمان و التقوى و اجماع المسلمين على عدالتهم بعد تعديل الله و رسوله لهم كيف يخفى على أهل العلم حالهم وكيف يقال انهم حاربوا لاغراض نفسية والشهوات الدنيوية « أما بالنسبة لمعاوية فهوكسائر الصحابة الذين خرجوا على على رضى الله عنه كانوا مجتهدين فيما فعلوه لكن عليا كان على الحق والخارجين عليه كانوا مخطئين مأجورين غير مأزورين . بتصرف من ظلمات أبى ريه ص ٢١٤ ، أنظر الكفاية للبغدادى ص ٩٣ - ٩٧ أنظر أيضا الأنوار الكاشفة ص ٢٦٦

---

(١) كذا فى الأصل و فى المقاصد « لها » .

(٢) كذا فى الأصل - و فى المقاصد « بها » .

(٣) فى المقاصد « بعد الصحابة » سيما المهاجرين والانصار والمبشرين بالثواب فى دار القرار .

و أما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء، و من الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجماد و العجماء و تبكى له الأرض و السماء و تنهد منه الجبال و تنشق الصخور و يبقى سوء عمله على كر الشهور و مر الدهور فلعنة الله على من باشر أو رضى أو سعى، و لعذاب الآخرة أشد وأبقى » .

فان قيل فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق على ما يربو على ذلك و يزيد . قلنا تحاميا عن أن يرتقى الى الأعلى فالأعلى كما هو شعار الروافض على ما يرووا[1] فى أدعيتهم و يجرى فى أنديتهم فترى المعتنون بأمر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد فى الاعتقاد و بحيث لا تزل الأقدام عند « السؤال[2] » و تضل الأفهام بالأهواء و الا فمن يخفى عليه الجواز و الاستحقاق و كيف لا يقع عليهما الاتفاق[3] .

(١) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « يروى » .

(٢) كذا فى الأصل ـ و فى شرح المقاصد « السواء » .

(٣) أهل السنة و الجماعة إختلفوا فى تكفير يزيد بن معاوية . فقالت طائفة انه كافر . لقول سبط ابن الجوزى وغيره المشهورة أنه لما جاء رأس الحسين جمع أهل الشام و جعل ينكت رأسه بالخيزران ، وينشد « ليت أشياخ بدر شهدوا » . و قال ابن الجوزى ليس العجب من قتال ابن زياد و ابن أبيه الحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين . وقالت طائفة ليس بكافر لان أسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شىء =

و هذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة فى مجانبة أهل الضلال و سد طريق لا يؤمن أن يجر الى الغواية فى المال مع علمهم بحقيقة الحال وجلية المقال . و قد ينكشف[1] لنا ذلك حين اضطربت الأحوال و إشرأبت الاهوال وحيث لا يتسع و لا مجال و المشتكى الى عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال[2] .

و أما السادة الأعيان من الصوفية[3] فكلامهم فى ذلك كثير جدا فنهم

= والاصل بقاءه على الاسلام حتى يعلم ما يخرجه عنه وما سبق وانه المشهور يعارضه ما حكى أن يزيد لما وصل اليه رأس الحسين قال يرحمك الله ياحسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق الأرحام . وتنكر لابن زياد و قال قد زرع لى العدواة فى قلب البر والفاجر . ورد نساء الحسين ومن بقى من بنيه مع رأسه الى المدينة ليدفن الرأس بها . وقالت جماعة ان الطريقة الثابتة القويمة فى شأنه التوقف به وتفوض أمره الى الله تعالى فلا لتكفيره أصلا . وهذا هو أحسن فى هذا المقام ، المنتظم لابن الجوزى . و ذكره المسعودى أيضا مختصرا فى مروج الذهب ٣/٧٠

(١) كذا فى الأصل ـ و فى المقاصد « انكشف » .

(٢) شرح المقاصد سعد الدين التفتازانى ج ٢/٢٢٢

(٣) كلمة التصوف « كما يقول محمد النواوى فى مقدمة التعرف « أجمع الكاتبون فى هذا المقام أنها من الكلمات الاصطلاحية التى طرأت فى أواخر القرن الثانى للهجرة » .

والصوفية ـ أن طائفة من خواص المسلمين تجردوا لعبادة الله سبحانه=

الأستاذ ابو القاسم محمد بن عبد الملك القشيرى[1] فقال فى عقيدته و خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم بعده عمر بن الخطاب بعده عثمان بن عفان ثم بعده على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .

وعائشة رضى الله عنها بريئة مطهرة من كل سوء وكذلك جميع زوجاته من أمهات المؤمنين ويحسن القول فى جميع الصحابة رضى الله عنهم ونترحم على جميعهم و طلحة و الزبير [لا ينكر فضلهما و سبقهما و شهادة رسول الله صلى الله عليه و سلم مع العشرة فى الجنة[2]] خرجا من الدنيا على التوبة و نترحم على معاوية رضى الله عنه [وكان مخطئا و لكن نفسقه و نكل أمره الى الله و لا نجحد كونه من الصحابة و من علمائهم رضى الله عنه[2]] و لا نبسط لسان

= والزهد فى الدنيا التى تنافس الناس فى الحصول عليها و ايثارها على الآخرة و أعمالها الصالحة ـ ثم غلب على هذه الطائفة اسم الصوفيـة ومع معنى التجرد الذى إختاره لأنفسهم التصوف . التعرف لمذهب أهل التصوف ص ٦

---

(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمـد النيسابورى القشيرى الشافعى أبو القاسم صوفى مفسر فقيه أصولى محدث متكلم أجمع أهل العلم أنه سيد زمانه وقدوة وقته وبركة المسلمين فى ذلك العصر ولد فى سنة ٣٧٦ ﻫ و توفى سنة ٤٦٥ ﻫ وله تصانيف منها التيسير فى التفسير ـ الرسالة القشيرية فى التصوف وغير ذلك و القشيرى نسبة الى قبيلة قشير ابن كعب .

وفيات الأعيان ٣٧٦/١ طبقات الشافعية ١٥٣/٥ كشف الظنون ٣٥٤

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

الذم فى واحد من الصحابة ، و أمير المؤمنين على رضى الله عنه كان محقا فى جميع أحواله و هذه صفة اعتقاد أهل السنة و الجماعة .

و قال الشيخ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين عمر سهروردى[1] فى كتابه أعلام الهدى .

اعلم: أن ميراث النبوة .العلم قد توارثه الصحابة و أهل بيته رضى الله عنهم و قد وجب عليك محبة الجميع فلا تكن مائلا الى إحدى الجهتين دون الأخرى . فان ذلك هوى و لا تنزع عنك هذا الميل حتى تتناول باطنك شبهة من محبة الله الخاصة فحينئذ تبرأ من الهوى و يكون عبدك[2] شغل شاغل بما أعطيت فتنظر بصفاء بصيرتك فينكشف لك محاسنهم و يتغطى ما يكره من أحد منهم فالاشتغال بالعصبية و الخوض فى أمرهم شغل البطالين وقد استراح قوم الى البطالة و تجرؤا على المخالفات و ارتكاب النهى . و اتخذوا ما زعمه محبة جنة لهم و حدثتهم نفوسهم أن ذلك ينفعهم . كلا حتى يستقيموا على الجادة المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير التقوى و الصلاة اذا فاتت والأوقات اذا ضاعت و الذنوب اذا ارتكبت . و المحارم اذا استبيحت . أنى يجبرها دعوى محبتهم فيجب أن يحب فاطمة[3] بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) وهو عمر بن محمد بن عبد الله شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف كان فقيها فاضلا صوفيا اماما ورعا زاهدا عارفا توفى رحمه الله سنة ٦٣٢ هـ مفتاح السعادة ٢/٣٥٥

(٢) كذا فى الأصل . =

و هل يسع قلب المؤمن الا ذلك و قد سمع قوله صلى الله عليه و سلم « فاطمة بضعة منى[1] » و مالها من زهـــدها فى الدنيا و علمها و تجرعها مرارات الفقر و القلة و حسن صبرها و احتسابهـا . و الحسن[2] و الحسين[3] رضى الله عنهم

=(۳) و هى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و رضى الله عنها و أمها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة فى الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر فى السنة الثانية و ماتت سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه و سلم بستة أشهر ولها مناقب وقد تقدم ترجمتها فى ص ۳۱۰

(۱) أخرجه البخارى فى الفضائل ۲/۱۰۵ عن المسور بن المخرمة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليـــه و سلم قال « فاطمة بضعة منى فمن اغضبها أغضبنى » ومسلم فى الفضائل ۳/۱٦ عن المسور بن المخرمة أيضا وقد روى فى هذا الحديث قصة مطولة .

(۲) الحسن بن على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمى سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمير المؤمنين ولد فى نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة . و توفى رحمه الله سنة ٤٩ ﻫ و قيـــل غير ذلك . وله مناقب وفضائل وكتب التواريخ والسير مملوءة بذكره رضى الله عنه أنظر ترجمته وسيرته فى البداية والنهاية ۷/۳۲ وما بعدها الاصابة ۱/۳۲۹

(۳) الحسين بن على بن أبي طالب الهاشمى رضى الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليـــه و سلم ولد سنة أربع و قيل سنة ست و قيل غير ذلك ، استشهد رضى الله عنـــه فى يوم عاشوراء سنة احدى و ستين ـ و تقدم ترجمته الاصابة ۱/۳۲۳

أولادها و أولادهم أولادها . و الكل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فمن فى قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد له من حب أولاده صلى الله عليه و سلم[1] .

وأما أصحابه رضى الله عنهم فأبو بكر رضى الله عنه وفضائله لا تنحصر وعمر و عثمان و على رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[2] ، وكونك تنسب عليا رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه و سلم بالصحبة أكمل فى وصفه من نسبة القرابة و الكل عال لأن نسبة القرابة نسبة صورة و نسبة الصحبة نسبة معنى فكيف يتسع قلب المؤمن أن يقدح فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم معه كجسد واحد بذلوا الأرواح و الأموال و هاجروا الأوطان و قاطعوا

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الفضائل ٧/٨٧ عن ابن عمر عن أبي بكر رضى الله عنه أنه قال « أرقبوا محمدا صلى الله عليه و سلم فى أهل بيته » قال ابن حجر « يخاطب بذلك للناس و يوصيهم به . و المراقبة للشىء المحافظة عليه يقول أحفظوه فيهم فلا تؤذوهم و لا تسيئوا اليهم . وقد ورد الحديث فى هذا المعنى مع ما رواه الشيخان عن المسور بن المخرمة مطولا . و فيه قال عليه السلام « فاطمة بضعة منى » هذا الحديث يدل على تحريم ايذاء النبي صلى الله عليه و سلم بكل حال و على كل وجه . لحب أولاده صلى الله عليه و سلم حب النبي عليه السلام و بنص عن أولاده بنص عن النبي صلى الله عليه وسلم ٢/١٦ فتح البارى ٧/٧٨

(٢) كذا فى الأصل - فى الشواهد « رضى الله عنهم » .

الأقراب و الأقران فى محبته ، و مما ظفر الشيطان به[1] من هذه الأمة و خامر العقائد منه و دنس و صار فى الضمائر خبث ما ظهر من التشاجر بينهم[2] فأورث ذلك أحقادا و ضغائن فى البواطن ثم استحكمت تلك الضغائن[3] و توارثها الناس وكيفت[4] و جذبت الى أهواء استحكمت أصولها و تشعبت فروعها .

فيا أيها المبرأ من الهوى و العصبية . أعلم : أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مع نزاهة بواطنهم و طهارة قلوبهم كانوا بشرا . و كانت لهم نفوس و للنفوس صفات تظهر . فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة و قلوبهم منكرة لذلك فيرجعون الى حكم قلوبهم و ينكرون ما كان من نفوسهم فانتقل الشر من آثار نفوسهم الى أرباب نفوس عدموا القلوب فما أدركوا قضايا قلوبهم و صارت نفوسهم مدركة عندهم الجنسية النفسية فبنوا بتصرف النفوس على الظاهر المفهوم عندهم و وقعوا فى بدع و شبهة أوردتهم كل مورد وجرعتهم كل مشرب و بيء و استعجم عليهم صفاء قلوبهم رجع كل واحد منهم الى الانصاف وادعائه لما يجب من الاعتراف وكان عندهم أيسر من صفات نفوسهم لأن نفوسهم كانت محفوفة بأنوار القلوب فلما توارث ارباب النفوس المتسلطة الامارة بالسوء القاهرة للقلوب المحرومة أنوارها أحدثت عندهم العداوة والبغضاء

(١) كذا فى الأصل - و فى الشواهد « ظفر به » .
(٢) فى الشواهد « المشاجرة » .
(٣) فى الشواهد « الصفات » .
(٤) فى الشواهد « فتكتفت وتجسدت » .

فبلغ النصح فأمسك عن النظر فى أمرهم فكثير من الناس نكبوا عن الصراط الاعتدال و الاستقامة الى صراط التفريط و الافراط و تأججت نيران[1] العصبية فى القلوب من الطائفتين . و الحذر المتورع لا يأمن التفريط و الافراط و يثبت على السواء الصراط ، و اذا أحسن من نفسه يتناقض ما فى حق أحدهم يفر الى الله تعالى فى تقلبه و يعمل فى اخماد نار العصبية التى بالطبع و يحذر فى تفضيل البعض على البعض . ما صح عن المنقول عن أكثر الصحابة و التابعين رضى الله عنهم أجمعين[2] .

قال فى رسالة الفقر :

و نعتقد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم أجمعين . و نحب أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا[3] .

---

(١) تأججت أى تلهبت .

(٢) نقلا عن شواهد الحق . الأساليب البديعة فى فضل الصحابة و اقناع الشيعة ص ٤٧١ - ٤٧٢

(٣) و هى اشارة الى قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا » الأحزاب الآية ٣٣

و الرجس فى الأصل الشئ القــذر ، و قيل الشرك ، و قيل الاثم ، وقيل غير ذلك . لا شك فيه أن الرجس قد يقع على الاثم والعذاب وغير ذلك لكن المراد هنا معنى عام ما يعم كل ذلك .

و قال فيه لا يدخل الخلوة الا سليم الاعتقاد و صحيح العقيدة مؤمنا بالله تعالى و ملائكته و كتبه و رسله مؤمنا بالبعث و الجنة و النار و الوعد محبا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معترفا بفضيلتهم على جميع الخلق بعد رسول صلى الله عليه وسلم . و ان كان خلاف هذا يدخل منافقا فاسقا و يخرج مبتدعا زنديقا[1] عياذا بالله .

وقال الشيخ الامام مقتدى مشائخ الانام أبو بكر بن اسحاق محمد ابن ابراهيم بن يعقوب البخارى الكلابازى[2] قدس الله سره فى كتابه التعرف وقد قال

= والمراد بأهل البيت : قيل فاطمة و على والحسن والحسين وقال بعض المراد بالبيت السكنى وأهله وقيل أهل البيت من حرموا الصدقة . وقد بسط الكلام أبو الفضل شهاب الدين الآلوسى فى هذا الباب . فانظر للتفصيل روح المعانى ج ٢٢/١٢ - ١٧

(١) قد روى بمعناه عن أبى زرعة و عن الامام أحمد بن حنبل وغيرهما ـ أنظر الاصابة ١/١٠ ومناقب الامام أحمد لابن الجوزى .

(٢) أبو بكر بن اسحاق محمد بن ابراهيم بن يعقوب الملقب بتاج الدين الكلابازى من حفاظ الحديث من أهل بخارى حنفى فى الفقه وصوفى فى المسلك وله مشاركة فى مختلف العلوم وله عدة مؤلفات منها التعرف لمذهب أهل التصوف : وحسن التصرف بشرح التعرف والأربعون فى الحديث و توفى رحمه الله فى سنة ٣٨٤ وقيل ٣٨٠ هـ . الكلابازى . منسوبة الى كلاباز بالفتح والباء الموحدة وآخره ذال معجمة محلة ببخارى خرج منها جماعة من العلماء و الصلحاء و منهم تاج الدين الكلابازى معجم البلدان ٤٧٢/٤ و أنظر =

شيخ مشائخ الاسلام شهاب الحق و الدين عمر السهروردى[1] الامام عليهما الرحمة على الدوام فى أثناء[2] هذا الكتاب « لولا التعرف لما عرفنا التصوف[3] »

فقال أجمعوا رأى الصوفية على تقديم أبى بكر ثم عمر ثم عثمان[4] ثم على رضى الله عنهم « أجمعين[5] » .

وورد الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح « رضى الله عنهم أجمعين[5] »

= ترجمته كشف الظنون ١/٥٣ ، ٤١٩ هدية العارفين ٢/٥٤ المؤلفين ٨/٢١٢-٢٢٢

(١) وهو عمر بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف ولد سنة ٥٣٩ هـ كان فقيها عالما فاضلا صوفيا اماما ورعا زاهدا عارفا وشيخ وقته فى علم الحقيقة كان من كبار الصالحين و سادات المسلمين و ذكر له ابن خلكان أشياء كثيرة . توفى سنة ٦٣٢ هـ وقيل ٦٣٠ هـ السهروردى منسوبة الى سهرورد بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو ودال مهملة بلدة قريبة من زنجان بالجبال خرج منها جماعة من الصالحين و العلماء و منهم سهروردى معجم البلدان ٣/٢٨٩ - ٢٩٠ أنظر ترجمته فى مفتاح السعادة ٢/٣٥٥ ، و البداية و النهاية ١٣/١٣٨ ، النجوم الزاهرة ٦/٢٨٣

(٢) كذا فى الأصل - الصحيح فى الثناء .

(٣) أنظر مقدمة للشيخ محمود النواوى على هذا الكتاب .

(٤) كلمة « ثم » زائد .

(٥) ما بين القوسين زائد على النص .

وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر و لم يروا قادحا[1] فيهم[2] لما سبق لهم من الله عزوجل من الحسنى . و أقروا أن من شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة فهو من أهل الجنة و انهم لا يعذبون بالنار ، والله أعلم[3].

و قال شارح التعرف و هو الامام العلامة قدوة أرباب الفضل و الكرامة علاء الدين على القونوى[4] الشافعى رحمه الله تعالى « انهم على الترتيب المذكور فى الخلافة و كذلك فى الأفضلية .

وطريق السلامة السكوت عن القول فيما كان بينهم من التشاجر . و قد نقل أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز[5] سئل عما جرى بينهم من الفتن

---

(١) كذا فى الأصل ـ و فى التعرف « ذلك قادحا » .

(٢) كذا فى الأصل ـ و فى التعرف « فيما » .

(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف ص ٧٣

(٤) وهو على بن اسماعيل بن يوسف القونوى التبريزى الشافعى « علاء الدين أبو الحسن » فقيه متكلم أصولى أديب صوفى ولد بقونية من بلاد الروم ثم قدم القاهرة ثم دمشق و ولى القضاء بالشام و توفى بدمشق سنة ٧٢٩ هـ . و من تصانيفه شرح الحادى الصغير فى فروع الفقه الشافعى ومختصر منهاج الدين و شرح التعرف . أنظر ترجمته البدر الطالع ١/٤٣٩ . الدرر الكامنة ٣/٢٤ ـ ٢٨ طبقات الشافعية ، مرآة الجنان ٤/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٦/٩١

(٥) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف أبوحفص القرشى الأموى المعروف بأمير المؤمنين=

فقال « تلك دماء طهر الله تعالى منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا[1] » . و روى هذا الكلام عن الشافعى أيضا[2] .

و أحسن ما يقال فيها أنها كانت عن اجتهاد منهم فالمصيب له أجران و المخطىء له أجر واحد[3] .

وقال بعض المتأخرين تلك الهنات العارضة بالنسبة الى فضائلهم اللازمة

و يقـال له شيخ بنى مروان . كان عمر تابعيا جليلا ـ قال الامام أحمد بن حنبل لا أدرى قول أحد من التابعين حجة الا قول عمـر بن عبد العزيز . بويع للخلافة فى سنة تسع وتسعين واجتهد رحمه الله فى مدة ولايته حتى رد المظالم وصرف الى كل ذى حق وأجمع العلماء قاطبة على انه من ائمة العدل وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين : وكان سفيان الثورى يقول : الخلفاء خمسة أبو بكر و عمر و عثمان و على ، وعمر بن عبد العزيز مناقبه وفضائله ـ كثيرة جدا ـ و توفى رحمه الله سنة ١٠١ هـ على أرجح الأقوال انظر ترجمته فى البداية و النهاية ١٩١/٩ و ما بعده تاريخ بغداد

(١) انظر شواهد الحق /٤٧٥

(٢) المرجع السابق .

(٣) وقد ورد الحديث بهذا المعنى قد اخرجه البخارى فى كتاب الاعتصام ٣١٨/١٣ ومسلم فى الأقضية ١٣/١٢ ، ١٤ و النسائى فى الأحكام ٢٢٤/٨ و ابو داؤد فى الأقضية ٢٩٩/٣ عن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليـــه و سلم « اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران و اذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر » فكل فريق منهما مأجور غير مأزور .

كقطرة كدرة فى بحر صاف وكفى بثناء الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم شرفا لهم و فخرا و قوله[1] لم يروا ذلك قادحا الخ أى لما مر من انهم كانوا مجتهدين فى ذلك . وكل منهم غلب على ظنه أن الذى صدر عنه هو الحق فهو مأجور غير مأزور . إنتهى .

و قال الشيخ الامام قدوة مشائخ الاسلام مرشد الملة و الدين أبى اسحاق ابراهيم الكادرونى[2] قدس الله سره فى معتقده الذى قال فيه :

اتفق أهل السنة على اعتقاده و انقرض به أهل العصور و أجمع عليه أصحاب الحديث قرنا بعد قرن من لدن الصحابة رضى الله عنهم و الى وقتنا هذا . و نقله الينا الثقات قال .

و ثبت تقديم الصحابة الذين أنفقوا قبل الفتح و قاتلوا فى الله عزوجل على من سواهم من الصحابة الذين أسلموا من بعد و قاتلوا ونرجو لهم كلهم من الله عزوجل الكرامة لقوله تعالى « وكلا و عد الله الحسنى[3] » .

و ثبت خلافة أبى بكر الصديق بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم باختيار الصحابة ثم خلافة عمر رضى الله عنه بعده باستخلاف أبى بكر

---

(١) اى الكلاباذى : انظر التعرف فى مذهب اهل التصوف .

(٢) ابو اسحاق ابراهيم بن شهريار الكازورنى (نسبة الى كازرون بتقدم الواو وآخره نون مدينة بفارس و هى بلدة عامرة وينسب الى كازرون جماعة من العلماء منهم أبو اسحاق الكازرون) طبقات الاولياء /٥٠٦

(٣) النساء الآية ٩٥

رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه بعده باجماع أهل الشورى وسائر المؤمنين عن عثمان ثم على رضى الله عنه بعده بعد بيعة من بايعه من البدرين عمار بن ياسر[1] سهل بن حنيف[2] ومن تبعهما من سائر الصحابة . و نرى هذه الأربعة خلفاء راشدين مهديين ؛ و نرى الكف عما شجر بينهم و الامساك عنه واجبا و نرى الكف عن تناولهم و تناول القبح عليهم و لزوم الجماعة .

ثم قال فى آخر هذه . هذا أصل دين أهل الحديث مذهبهم واعتقاد الأئمة من أهل السنة الذين لم يتجاوزوا الشبه الى البدع و الأهواء و لم يعدوا من الاتباع الآراء و الشبه بل تمسكوا بكتاب الله عزوجل و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و باجماع الأمة و الأئمة المهدية[3] وفقنا الله تعالى للاهتداء بهم و التمسك بحبلهم انه الحنان المنان سبحانه هذا ما إعتقده بما أخذته عن السلف و أدركت عليه شاهدت من أصحاب الحديث الذين كانوا أئمة فى عصرهم الى أن قال فتمسكوا به تهتدوا و إرجعوا اليه ترشدوا ان شاء الله .

و قال شيخه الشيخ الامام العارف بالله الخبير أبو عبد الله محمد ابن

---

(١) تقدم ترجمته

(٢) سهل بن حنيف بن وهب الأنصارى صحابي من السابقين ، شهد بدرا وثبت يوم أحد ، استخلفه على رضى الله عنه على البصرة ، توفى بالكوفة سنة ٣٨هـ فصلى عليه على رضى الله عنه الاصابة ج ٢/٨٥ ، الحبر ٧١ ، ٢٩٠

(٣) كذا فى الأصل ـ و فى الوصية « المهديين » .

خفيف الشهير بالشيخ الكبير[1] فى معتقده مثل ذلك . و قال : نعتقد أن خير القرون من بعث فيه النبي صلى الله عليه و سلم ثم التابعين ثم الأفضل فالأفضل . ثم الفضل بالأعمال من رأينا منه فضلا شهدنا له به .

و قال صاحب كتاب البراهين[1] نقلا عن الامام محى الدين ابراهيم الفاروقى[2] عن والده كبير العرفان كاشف اسرار الطريقة و عارف أنوار الحقيقة الشيخ عمر الفاروقى[3] عليهما الرحمة و الرضوان بروايته عن سلطان الأولياء و برهان الهداية سيدى أحمد الكبير[4] انه كان يقول : اجتمعت أرباب الولاية على أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم وكان قدس الله سره يشهد على من يقولها و يعتقدها بالاتباع و أن ساب الشيخين رضى الله عنهما ليس له عند الحق

(١) أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير الشيرازى كان شيخ المشائخ فى وقته واماما فى زمانه فى مختلف العلوم . وكان شافعى المذهب توفى سنة احدى و سبعين وثلثمائة . و ترجمته فى حلية الأولياء ١٠/٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ١/٨٣ ، طبقات الصوفية ص ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٢/١٥٠

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير .

(٣) لعله هو محى الدين ابراهيم عمر بن اسماعيل الفاروقى . أديب عصره كان عارفا بالتفسير والأصول .

(٤) عمر بن اسماعيل بن مسعود أبو حفص الفاروقى كان عالما فاضلا عارفا بالتفسير و الأصول . توفى سنة ٦٨٧ هـ أعلام للزركلى ٥/١٩٩

تعالى قربة و لا شفاعة وكان يذب عن أعراض الصحابة قاطبة كعمرو بن العاص[1] و معاوية[2] و من نسب الى ما جرى بينهم و يامر بمحبتهم و ينهى من سبتهم و يمدحهم و يقول إن هؤلاء القوم قد عفى الله سبحـــانه عنهم و انهم يتواهبون و يدخلون الجنة .

وروى الامام الواسطى فى سيرته[3] أنه أمر بكفر من لم يفضل أبا بكر الصديق رضى الله عنه .

و قال الامام الزاهد العالم ابو حفص عمر بن على الزنكانى[4] فى كتابه

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل القرشى السهمى أبو عبد الله أمير مصر أسلم قبل الفتح و توفى سنة ٤٣ هـ على الصحيح ، الاصابة ٣/٢ ، ٣

(٢) تقدم ترجمته ص ٢٣٥

(٣) أبو بكر محمـــد بن موسى الواسطى كان من منتهى المشائخ وذا شأن عظيم ودرجة رفيعة . وكان يعرف بأبن فرغانه لأن أصله من فرغانه و هو من قدماء أصحـاب الجنيـــد . و لم يتكلم أحد فى أصول التصوف مثله ، مات بخراسان بعد العشرين و ثلثمائة . طبقـات الصوفية /٣٠٢ ، نتائج الأفكار القدسية ج ١/١٧٨ ، الرسالة القشيرية /٣٢

(٤) عمر بن على بن أحمد أبو حفص الزنجانى (الزنجانى بفتح الزاء وسكون النون وفتح الجيم وفى آخرها نون هذه نسبة الى زنجان وهى بلدة على حد أذربجان من بلاد الجبل وينسب اليه جماعة من أهل العلم منهم أبو حفص الزنجانى هو عالم كبير زاهد عابد فقيه متدين ، صنف كتـابا سماه معتمد ، و توفى سنة ٤٥٩ هـ الانساب للسمعانى ٣٢٥ و ٣٢٦ - طبقات الشافعية ٢/٣٠٢

المعتمد فى المعتقد . الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على الى ان قال : و من إدعى النص الى غيره فقد نسب الصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليـــه و سلم . و قصد خرق اجماع الأمة . و لا يقصد ذلك الا الروافض . لأنها جرأة عظيمة لا يقدم عليها الا صاحب بدعة . الى أن قال : و ما جرى بين على و معاوية رضى الله عنهما كان مبنيا على الاجتهاد و لا تنازعه من معاوية فى امامة على لـكن المشاجرة بينهم بما وقع من الخلاف فى جواز قتل الجماعـــة بالواحد . لأن مذهب معاوية و أكثر الصحابة على جوازه و لذلك طلبوا قتلة عثمان رضى الله عنه و مذهب على أنه لا يجوز قتل الجماعـــة بالواحد[1] [فلهذا ما سلم قتلة عثمان الى المدعين . و يحتمل أنهم اتفقوا على جواز قتل الجماعة بالواحد[2]

(١) أنظر مثل هذه الأقوال فى طبقات الصوفية .

(٢) هذا الاحتمال أقرب الى الصحة . لأن قتل الجماعة بالواحد ثابت عن الصحابة و عن على رضى الله عنه أيضا ، و على هذا اجماع الصحابة رضى الله عنهم أجمعين . روى سعيد بن المسيب « أن عمر بن الخطاب قتل سبعة من أهل صنعاء قتلوا رجلا » و قال : « لوتمألا عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا » و عن على رضى الله عنه « أنه قتل ثلاثة قتلوا رجلا » و عن ابن عباس « أنه قتل جماعة بواحد » و لم يعرف فى عصرهم مخالف ، فكان اجماعا ، مغنى لابن قدامة ٨/٢٩٠ . أما التأخير فى القصاص فهو مبنى على الاجتهاد فكل واحد منهما مأجور غير مأزور .

لكن على رضى الله عنه رأى التأخير فى استيفاء القصاص منهم أولى لما رأى فيه من قيام الفتنة . و رأى معاوية و من معه من الصحابة أن التأخير فيها يؤدى الا الاغتراء بالفتنـــة و الوثوب عليهم . و ذلك أليق بمصلحة الانابة فرأوا أن المبادرة أولى مع عظيم جماعتهم فتنازعوا و تقاتلوا لهذا . لا لأجل الخلافة لأن الامام الحق كان فى ذلك الوقت باتفاق كل الأمة على رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

و حكى ابن كثير[1] فى تاريخه . ان أبا مسلم الخولانى[2] و جماعة سألوا معاوية رضى الله عنه لما تنازع عليا رضى الله عنـــه « أم أنت[3] مثله » فقال « و الله عز وجل[4] أنى لأعلم أنه خير منى و أفضل و أحق الأمر[5] و لكن انتم تعلمون أن عثمان رضى الله عنـــه قتل مظلوما و أنا ابن عمه[6] فقولوا له فليسلم الى قتلة عثمان و أنا أسلم له » . فأتوا عليا رضى الله عنه فكلموه[7] فلم يدفع لهم فعند ذلك صمم مع الشاميين على القتال[8] والله يعفو عنهم ويغفر

---

(١) أنظر ترجمته فى ص ٣٢٧ .
(٢) سيأتى ترجمته
(٣) فى البداية والنهاية « أنت » .
(٤) « عزوجل » زائد .
(٥) كذا فى الأصل - و فى التأريخ « أحق بالأمر منى » .
(٦) كذا فى الأصل - و فى التأريخ « أنا ابن عمه وانا أطلب بدمه وأمره لله .
(٧) و فى التأريخ « فكلموه فى ذلك » .

لهم برحمته[1] .

و قال الشيخ الامام أبو محمـــد بن عبد نصر المالكى[2] فى كتابه الذى صنفه فى أصول الخمسة و التوحيد .

فقال بأن إجماع السلف و الخلف و أئمـــة الدين و فقهاء المسلمين من شرق و غرب و سهل و جبل و سائر أقاليم الاسلام من مغرب و مصر و شام و عراق و حجاز و يمن و نهر خراسان مجمع على أن عقيـدة السنة أربعة عشر خصلة . سبعـــة متعلقة بالشهادة . و هى مما يؤمن بها فى الدنيا و سبعة متعلقـــة بالغيب و هى مما يؤمن بها من أحكام الآخرة . و التى فى الدنيـا . القول مع الاعتقاد بأن الايمان قول و عمل و نية و الايمان بالقدر خيره و شره . و أن القرآن غير مخلوق و محبة الأربعة على الترتيب و اثبات الامامة و ترك الخروج على أحد منهم . و الصلوات على من مات من أهل القبلة و ترك المراء و الجدل .

---

*(٨) كذا فى الأصل ـ و فى التاريخ « صمم أهل الشام على القتال مع معاوية .

---

(١) البداية والنهاية ج ١٢٩/٨

(٢) كذا فى الأصل « الصحيح » أبو محمـــد بن عبد الوهاب بن على بن نصران البغـدادى الفقيه من أعيان علماء الاسلام : ولد فى سنة ٣٦٣ هـ و توفى سنة ٤٢١ هـ وله مؤلفات منها : أصول الخمسة التى بنى الاسلام عليها ، وله ترجمة فى شجرة النور الزكية /١٠٤ ، ترتيب المدارك ٦٩١/٤ تأريخ بغداد ٣١/١١ . فوات الوفيات ٣١/٢ ، و الديباج المذهب ٢/

و المتعلقة بالغيب الايمان بأحكام البرزخ و الآيات التى بين يدى الساعة و البعث بعد الموت و الوقوف أمام الله و الايمان بالحوض و الشفاعة و الصراط و الميزان و خلود الدارين فمن خالف شيئا من هذا فقد خالف السنة و الجماعة .

و هذا مما لا شبهة فيه بين أصحاب الحديث و الفقهاء و العلماء من سائر الأقاليم . انتهى .

فائدة فى تفضيل محبة الصديق رضى الله عنه عن سائر الصحابة

رواه الحافظ ابو موسى[1] و الطبرانى[2] عن أنس مرفوعا « اذا كان يوم القيامـــة ينادى منادى من العرش يسمع أهل الجمع يا أبا بكر قم : أدخل الجنة يقول يا رب أو محبي فينادى فى الثانية قم يا أبا بكر فأدخل الجنة انت ومحبيك[3] » .

و روى الحافظ احمد بن محمد العتيق[4] و صاحب كتاب الديباج[5] و غيرهما

---

(١) تقدم ترجمة ص ٢٣٨

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى أبو القاسم الطبرانى الامام العلامة الحجة بقية الحفاظ . ولد سنة ٢٦٠ هـ و توفى سنة ٣٢٨ هـ وصنف المعجم الكبير و هو المسند و المعجم الأوسط و المعجم الصغير ، ودلائل النبوة وغير ذلك . وله ترجمة فى تاريخ اصبهان ٢/٣٣٥ ، الرسالة المستطرفة /٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/٩١٢ ، و النجوم الزاهرة ٤/٥٩

(٣) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ لكن ذكره محب الطبرى نحوه فى الرياض النضرة ١/١٩٨

(٥) وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن المجيز العتيق رومانى بالأصل ولد سنة ٣٦٧ هـ و توفى سنة ٤٤١

(٥) وهو ابن مرحون المالكى صنف الكتاب الديباج المذهب وحققـــه محمد الاحمدى الاجهورى .

أنه صلى الله عليه وسلم قال : قلت لجبريل حين أسرى بى الى السماء يا جبريل هل على أمتى حساب ؟ قال كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر فاذا كان يوم القيامة قيل له يا أبا بكر أدخل الجنة فيقول لا أدخل حتى يدخل معى من كان يحبنى فى الدنيا[1] .

اللهم إجعلنا من أحبائه و سائر الصحابة أجمعين .

و قد سأل رجل الامام عبد الرحمن بن مهدى[2] فقال يا أبا سعيد : انى أقول أبو بكر و عمر و عثمان و على رضى الله عنهم أئمة هدى ولا ننقص أحدا منهم و لا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم . و لا أفضل عليا رضى الله عنه عليهم . ولكنى أحبه مالا أحب غيره . فقال : لا تفعل فى القلب شيئا .

و قال له محمد بن عبد الله الأنصارى[3] فقال لا . فى القلب

---

(١) الرياض النضرة ج ١/١٩٨ و الخطيب ٢/١١٨ و ٨/٣٦٨ العلل المتناهية ١/١٨٤

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان بن عبد الرحمن العنبرى الأزدى مولاهم أبو سعيد البصرى الحافظ الامام العلم روى عن أيمن بن نابل وجرير بن حازم وسفيانين ومالك وشعبة وغيرهم . قال على بن المدينى لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدى . ولد سنة ١٣٥ هـ وقيل ١٣٦ هـ و توفى سنة ١٩٨هـ تهذيب ٦/٢٧٩ التاريخ الصغير ٢/٢٨٣ ، ٢٨٥ .

(٣) محمد بن عبدالله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصارى البصرى القاضى رجل=

خشكرية[1] . و قال سفيان[2] لمن سأله عن ذلك أنت رجل منقوص . و قال أيضا هـذا رجل به داء يسق دواء .

و عن أبي صالح الفراء[3] قلت ليوسف بن اسباط[4] ما تقول فى رجـل قال : أنا أحب أبا بكر و عمر رضى الله عنهما . وأجد لعلى رضى الله عنـه من المحبة أكثر ممـا أجد لهما . فقال هذا كذب . قلت و كيف يكون كذبا و الرجل يكون له أولاد فربمـــا كان للصغير أشد حبا من الكبير فقال تلك محبة فى غير الله . و لو كانت لله كان تكون المحبـة و التفضيل سواء . قلت فاهجره ؟ قال : نعم فان هجرتك له خير من كلامك[5] .

= جليل عالم من الفقهاء والعارفين بالحديث ولد سنة ١١٨ هـ وتوفى سنة ٢١٤هـ و قيل ٢١٥ هـ تهذيب ٢٧٤/٩ ميزان الاعتدال ٨٢/٣ الفوائد البهية /١٧٩

(١) كذا فى الأصل .

(٢) تقدم ترجمته ص ٢٩٨

(٣) لعله هو احمد بن محمد بن عبدالكريم أبوصالح الفزارى البصرى سكن ببغداد وحدث بها وتوفى سنة ٣٢٠هـ تاريخ بغداد ٧٥/٥ وطبقات الصوفية /٤٤

(٤) يوسف بن أسباط بن واصل الشيبانى الكوفى كان صالحا عابدا مات سنة ١٩٥ هـ تهذيب ٤٠٧/١١ - ٤٠٨ صفـــة الصفوة ٢٦١/٤ . ٢٦٦ ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢

(٥) زيادة الحب و تفضيل بعض على بعض لو كانت فى غير الله ولأمر دنيوى فلا لوم عليـــه لأن المحبة ليست مما تدخل فى تحت وسع البشر فهو معذور وقد ورد الحديث بهذا المعنى . قال صلى الله عليه وسلم « اللهم هذا قسمى

وسئل الشيخ الامام الزاهد أبو القاسم الصفار[1] عمن قال من الروافض أنا احب عليا أكثر مما احب أبا بكر . فهو مبتدع لأن هذه المحبة من حيث الدين لا من الهوى . إنتهى .

و رأيت سؤالا فى هـــذا المعنى لشيخنا الامام الحافظ ابن حجر[2] صورته من إعتقد فى الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين الافضلية على الترتيب المعلوم و لكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون إثما به أم لا ؟

فاجاب بان المحبة قد تكون لأمر دينى و قـــد تكون لأمر دنيوى فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل « كان[3] » محبتنا الدينية له أكثر فمتى اعتقدنا فى واحد منهم أنه أفضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين أكثر

= فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » . وفسر أهل العلم بان المراد من قوله « فيما تملك الخ » الحب و المودة . أنظر نيل الاوطار ج ٦/٢٤٤

(١) أحمد بن عصمة ابو القاسم الصفار المقلب « حم » بفتح الحاء ، البلخى الفقيه المحدث تفقه على أبي جعفر الهنـــداوى وسمع منه الحديث و له كتاب فى أصول التوحيد ، توفى سنة ٣٢٦ هـ ـ الطبقات السنية فى تراجم الحنفيـــة ١/٤٥٤ ، الجواهر المضيئة ١/٧٨ ، ٢/٢٦٢ الفوائد البهية ص ٢٦

(٢) أحمد بن على بن محمد امام الأئمة أبو الفضل العسقلانى المصرى ثم القاهرى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ الضوء اللامع ٢/٣٦ ، ٤٠ . سئل ابو زرعـــة الولى العراق وأورده ابن حجر فى كتابه الصواعق المحرقة ، والسفارينى فى لوامع الأنوار والقسطلانى فى المواهب اللدنية .

(٣) كذا فى الأصل ـ « كانت » .

كان هذا تناقضا . نعم ان أحببنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر دنيوى[1] كاحسان ونحوه فلا تناقض فى ذلك و لا امتنـــــاع فمن إعترف بان أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم . لكنه أحب عليا أكثر من أبى بكر مثلا . فان كان[2] المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك . اذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قررناه . و هذا لم يعترف بافضلية أبى بكر رضى الله عنـــه الا بلسان . و أما بقلبه فهو مفضل لعلى رضى الله عنه لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبى بكر رضى الله عنه و هذا لا يجوز و الله أعلم[3] .

[و قال صاحب كتاب البيان و البرهان على أهل العدوان و الطغيان . و هو الامام الرازى[4] أو ابن تيمية[5]] .

---

(١) كذا فى الأصل ـ و فى الصواعق « كقرابة واحسان » .

(٢) الصحيح « كانت » .

(٣) الصواعق المحرقة لابن الحجر الهيثمى /٦٥ ، لوامع أنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ٢/٣٥٧

(٤) وهو محمد بن عمر بن الحسن التيمى البكرى الامام فخر الدين الرازى امام المتكلمين و الواعظ باللسان العربى و الفارسى . ولد الامام سنـــة ٥٤٤ هـ وتوفى رحمه الله ٦٠٦ هـ وله تصانيف كثيرة منها ـ التفسير الكبير ، والمطالب العالية . و البرهان فى الرد على أهل الزيغ و الطغيان وغير ذلك ـ مفتاح السعادة ج ٢/١١٦ وما يلحق . وأنظر أيضا ترجمته فى طبقات المفسرين=

اعلم أن الله سبحانه قد امتحن عباده بصحابة نبيه صلى الله عليه و سلم كما امتحن الملائكة بصفة آدم عليه السلام و امتحن كل أمة بتقديم المستضعف منهم و تفضيل المستثقل فيهم . فمن أهدى الى معرفة الربوبية انقاد للقدم المفضل و خضع المعظم و المبجل و لم يعارض أفعال ربه سبحانه برأيه و نظره وعلم كل رأى يخالف ذلك فهو من أضاليل الرأى و أباطيل النظر لأن الله تعالى الخالق و الآمر يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يؤتى فضله من يشاء و يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

و من لم يهتد الى معرفة ربوبية الله عزوجل لزم الهوى و عارض أفعال الله تعالى بالرد و مواهبه بالجحد فنظر ما يحسن فى هواه . و يقبح فى مناة[1] خالقه فى ذلك عنان العبودية جاحدا شأن الربوبية . انتهى .

و سئل الامام الحافظ العلامة تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى[2] فيمن حصل له ريبة فى تفضيل أبى بكر و عمر وعثمان على على رضى الله تعالى عنه فأجاب .

يجب أن يعلم أولا أن التفضيل انما يكون اذا ثبت للفاضل من الخصائص مالا يوجد فى المفضول فاذا استويا فى اسباب الفضل و انفرد

= للسيوطى /٣٩ ؛ النجوم الزاهرة ١٩٧/٦ ، الوافى ٢٤٨/٤ . البداية ٥٥/١٣ طبقات الشافعية ٣٥/٥

(١) هو للرازى كما ذكره طاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة ج ١١٨/٢

(٢) تقدم ترجمته فى ص ٢٤٢

أحدهما بخصائص لم يشركه فيها الآخر كان أفضل منه . و أما ما كان مشتركا بين الرجل وغيره من المحاسن فتلك مناقب و فضائل و مآثر لكن لا يوجب تفضيله على غيره . اذا كانت مشتركة ليست من خصائصه . و اذا كان كذلك فقضائل الصديق رضي الله عنه التي تميز بها خصائص لم يشركه فيها أحد . و أما فضائل على رضي الله عنه فمشتركة . فان قوله صلى الله عليه و سلم في أبي بكر الصديق « لو كنت متخذا خليلا من أهل الأرض لاتخذت ابا بكر خليلا[1] » لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة أبي بكر[2] » .

« و ان امن الناس على في صحبتـــه و ذات يد ابو بكر » و هذا أصح حديث على وجه الأرض قد أخرجاه في الصحيحين[3] و قصته الخلـــة في الصحيح من وجوه متعددة[4] . و هذا الحديث فيه ثلاثة خصائص لم يشرك

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الفضائل ٧/١٠ و مسلم في الفضائل ١٥/١٠٥ و الترمذي ١٠/١٢٤ و ابن ماجه ١/٣٦ و الدارمي في الفرائض عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . و هذا الحديث مروى من وجوه متعددة و بألفاظ مختلفة أخرجه البيهقي في مجمع الزوائد ٩/٤٩

(٢) المرجع السابق - خوخة طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء . أو باب صغير كالنافذة الكبيرة بجمع بحار الأنوار ٢/١٢٠

(٣) البخاري مع فتح الباري ٧/١٢ ، ومسلم بشرح النووي ١٥/١٥٠ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) أنظر حاشية رقم ١ في هذه الصفحة .

أبا بكر فيها غير واحد .

أحدها - قوله عليه الصلاة و السلام « ان آمن الناس علينا[1] » بين فيه أنه ليس أحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين له من الحق فى صحبته و ذات يده مثل ما لأبى بكر .

الثانية - قوله « لا يبقين فى المسجد خوخة الا خوخة أبى بكر » . فهو مختص به دون سائر الصحابة و فيه نص خفى على خلافته[2] .

وقد أراد بعض الكذابين أن يروى لعلى رضى الله عنه مثل ذلك و لكن الثابت الصحيح لا يعارض بالضعيف الموضوع .

الثالثة - قوله عليه السلام « لو كنت متخذا خليلا من أهل الأرض لاتخذت أبا بكر » فيه نص أن لا أحد من البشر يستحق الخلة لو كانت

(١) فى الحديث « على » .

(٢) أخرجه الحافظ فى الفتح قال : قال الخطابي وابن بطال وغيرهما فى هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر وفيه اشارة قوية الى استحقاقه للخلافة . ولا سيما قد ثبت أن ذلك كان فى آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم فى الوقت الذى امرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر .

وقد ادعى بعضهم أن اللباب كناية عن الخلافة و الأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يطلبن أحد الخلافة الا أبا بكر فانه لا حرج عليه فى طلبها ، فتح البارى ١٤/٧ ، وكذلك ذكره أيضا صاحب مجمع بحار الانوار ١٢٠/٢

مكنة الا أبو بكر . و لو كان غيره أفضل منه لكان أحق بالخلة . لو كانت واقعة .

وكذلك أمره صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس مدة مرضه[1] من خصائص التى لم يشركه فيها أحد و لم يأمر صلى الله عليه وسلم أحدا من أمته أن يصلى خلف أحد فى حياته بحضرته الا خلف ابى بكر . وكذلك تأميره صلى الله عليه و سلم لأبى بكر من المدينة على الحج ليقيم السنة و يمحو آثار الجاهلية[2] فهو من خصائصه رضى الله عنه .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح « ادعى أباك و أخاك حتى أكتب لأبى بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدى . ثم قال : يأبى الله و المؤمنون الا أبا بكر[3] » .

---

(١) أنظر ص ٢٥٩ وما بعدها .

(٢) أنظر ص ٢٥٣ من هذا الكتاب و راجع للتفصيل البداية ٥/٣٧-٣٨ وابن هشام /

(٣) رواه مسلم عن عائشة و فيه قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه ادعى أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فانى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر « مسلم بشرح النووى ١٥/١٥٥ مسند أحمد ٦/٤٧ عن عائشة باختلاف يسير وفى رواية البخارى « لقد هممت أن أرسل الى أبى بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون الخ » البخارى مع فتح البارى ١٣/٢٠٥ وقال النووى : فى هذا الحديث دلالة=

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح « يا أيها الناس انى قد جئت اليكم فقلت انى رسول الله اليكم فقلتم كذبت . و قال أبو بكر صدقت فهل أنتم تاركوا لى صاحبى ثلاثا[1] » .

وأيضا أنه أول رجل بالغ آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من أعان النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام بالدعوة الى الله تعالى حتى أسلم على يديه أكابر العشرة كعثمان وطلحة و الزبير و سعد وعبد الرحمن بن عوف[2].

وكان رضى الله عنه يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبائل العرب فى الموسم فيعاونه على الدعوة الى الله تعالى بأنواع من الاعانة التى لم يشركه فيها غيره . وكان يخطب ويكلم الناس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه لما هاجر معه الى المدينة جاء الناس، و أبو بكر يخطب و يكلم النـاس و النبي صلى الله عليه و سلم جالس و لم يعرف كثير من الناس النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءت الشمس فقام أبوبكر يظله فعرف الناس رسول الله صلى الله

= ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق رضى الله عنـه و أخباره منه بما سيقع فى المستقبل بعد و فاته و أن المسلمون يأبون عقد الخلافة لغيره . مسلم بشرح النووى ١٥/١٥٥

(١) أخرجه البخارى بأكمله فى كتاب فضائل الصحابة ٤/١٩٢ عن أبي الدرداء .

(٢) تقدمت ترجمة هؤلاء السادات فى ص ٣٣١ و راجع أيضا سيرة ابن هشام ١/٢٨٤ و مروج الذهب ٢/٢٨٣ . و مجموع فتاوى لابن تيمية ٤/٤٦٢ و البداية ٣/٢٦ - ٢٩

عليه و سلم[1] .

وكان رضى الله عنه يقضى و يفتى بحضرة النبى صلى الله عليه و سلم ولم يكن غيره يفعل ذلك . وكان يسمع[2] مع النبى صلى الله عليه وسلم وحده بالليل ولم يكن هذا لغيره . وخصائص أخرى تبين منزلته من النبى صلى الله عليه وسلم لم تكن لغيره وأمثال هذه الأحاديث تبين أيضا أنه لم يكن فى الصحابة من يساويه رضى الله عنه[3] .

وسئل أيضا[4] عن رافضى إدعى الاجماع على أن عليا رضى الله عنه أعلم من أبى بكر وعمر ؟ فاجاب : لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين أن عليا رضى الله عنه كان أفقه و أعلم من « مجموع[5] » أبى بكر وعمر ولا من أبى بكر وحده ومدعى الاجماع على ذلك جاهل من أجهل الناس وأكذبهم . بل ذكر غير واحد من العلماء . اجماع العلماء أن أبا بكر الصديق « رضى الله عنه » أعلم من على رضى الله عنه[6] . منهم الامام منصور بن عبد الجبار

---

(١) البداية والنهاية ١٩٦/٣ ، المفاضلة بين الصحابة لابن حزم /٢٣٣ وما بعده .
(٢) كذا فى الأصل ـ الصحيح يسمر .
(٣) أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطى « فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه » والمفاضلة بين الصحابة لابن حزم /٢٣٠ وما بعدها .
(٤) أى الامام ابن تيمية .
(٥) كلمة « مجموع » زائدة ليست بنص .
(٦) لتفصيل أنظر كتاب المفاضلة لابن حزم /٢٣٣

السمعانى المروزى[1] احد الأئمة المشهورين ذكر فى كتابه « تقويم الأدلة على الامامة » اجماع علماء السنة على أن أبا بكر رضى الله عنه أعلم من على رضى الله عنه . و ما علمت أحدا من الأئمة المشهورين ينازع فى ذلك . وكيف أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان بحضرة النبى صلى الله عليه و سلم يفتى و يأمر و ينهى و يقضى و يخطب كما كان يفعل ذلك اذا خرج هو و النبى صلى الله عليه وسلم ولما هاجرا جميعا و يوم حنين وغير ذلك من المشاهد و النبى صلى الله عليه وسلم ساكت يقره على ذلك و يرضى بما يقوله و لم تكن هذه الرتبة لغيره .

وكان[2] صلى الله عليه و سلم فى مشاورته لأهل العلم والفقه و الرأى من أصحابه يقدم فى الشورى أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فهما اللذان « كان[3] » يتقدمان فى الكلام « بحضرة النبى صلى الله عليه و سلم[4] » على سائر الصحابة

---

(١) و هو منصور بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعانى الحنفى ثم الشافعى أبو المظفر من العلماء بالحديث كان مفتى خراسان قدمه نظام الملك على أقرانه فى مرد وله مؤلفات منها تفسير السمعانى و الانساب وغير ذلك . و توفى رحمه الله سنة ٤٨٩ هـ - أعلام للزركلى ٢٤٣/٨ وترجمته فى الطبقات الشافعية للسبكى ٢١/٤ - النجوم الزاهرة ج ١٦٠/٥

و أنظر كلام السمعانى فى الفتاوى ج ٣٩٨/٤

(٢) كذا فى الأصل - و فى الفتاوى « وكان النبى صلى الله عليه و سلم » .

(٣) زائد على النص .

رضى الله عنهم .

منها قصة مشاورته فى أسرى بدر . فأول من تكلم فى ذلك أبوبكر و عمر رضى الله عنهما وغير ذلك .

و روى فى الحديث أنه « عليه السلام[1] » قال لهما اذا اتفقتما فى أمر لم أخالفكما[2] ولهذا كان قولهما حجة فى أحد قولى العلماء و هى إحدى الروايتين عن أحمد[3] و هذا بخلاف قول عثمان و على رضى الله عنهما .

وفى السنن عنه صلى الله عليه وسلم « اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر رضى الله عنهما[4] .

=(٤) كذا فى الاصل - و فى الفتاوى « بحضرة الرسول عليه السلام و على سائر أصحابه » .

---

(١) زائد على النص .

(٢) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥٣/٩ و فيه اذا اجتمعتما فى مشورة ما أخالفكما » .

(٣) أنظر أعلام الموقعين ١١٩/٤ و أصول مذهب الامام أحمد بن حنبل ص ٣٤٣ ، ٣٩٢ الى ٣٩٦ و ٣٩٨ وأحمد بن حنبل لابى زهرة /٢٤٤

(٤) رواه أحمد ٢٠٥/٤ والترمذى ٣١٠/٤ والحاكم فى المستدرك ٧٥/٤ ومسند الحميدى /٢١٤ و مسند الطيالسى /٧ عن حذيفة رضى الله عنه . و الجامع الصغير ١٧٠/١ أيضا .

و هذا الحديث فيه اشارة لأمر الخلافة لأبى بكر ثم عمر رضى الله عنهما و رد على الذين يزعمون بأن الخلافة كان على رضى الله عنه مستحقا=

ولم يحصل هذا لغيرهما بل ثبت عنه صلى الله عليـــه وسلم أنه قال « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعـدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ[1] وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة[2] .

فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين وهو يتناول الأئمة الأربعة وخص أبا بكر وعمر بالاقتداء بهما ومرتبة المقتدى به فى أفعاله وفيما سنه للمسلمين فوق مرتبة المتبع فيما سنه فقط .

وفى صحيح مسلم : أن أصحـاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا معه فى سفر فقال ان يطيع القوم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما يرشدوا[3] .

وثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يفتى بكتاب الله عزوجل فان لم يجد فيه فبما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجد أفتى بقول

= لما دون أبى بكر .

---

(١) الناجذ آخر أضراس وأسنان أربعة نواجذ فى أقصى الأسنان بعد الأرحاء المختار /٧٤٦

(٢) رواه أبو داود ٣٥٩/١٢ والترمذى وقال حـــديث حسن ٣٢٠/٧ عن العرباض بن سارية وابن ماجه ٤٣/١ وأحمد ١٢٦/٤ ، والدارمى فى سننه ٤٥/١ والبغوى فى شرح السنة ٢٠٥/١ وصحيح ابن خزيمة .

(٣) مسلم بشرح النووى ١٨٦/٥ من حديث قتادة وفيه أن يطيعوا أبا بكر وعمـــر « قال النووى معنى هذا الكلام فان اطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا فانهما على صواب .

أبي بكر وعمر رضى الله عنهما[1] .

و لم[2] ذلك لعثمان و على و ابن عباس رضى الله عنهما حبر الأمة وأعلم الصحابة و أفقههم فى زمانه يفتى بقول أبي بكر و عمر رضى الله عنهما مقدما لقولهما على قول غيرهما من الصحابة قد ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل[3] » و أيضا كان اختصاص أبي بكر وعمر رضى الله عنهما بالنبي صلى الله عليه و سلم فوق اختصاص غيرهما . و أبو بكر كان أكثر اختصاصا به من عمر[4] فانه كان يسمر عنده عامة الليل يحدث فى العلم و الدين و مصالح المسلمين[5] .

(١) ذكر سفيان بن عيينة عن عبد الله بن يزيد قال سمعت ابن عباس اذا سئل عن شيء فان كان فى كتاب الله قال به و ان لم يكن فى كتاب الله وكان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال به فان لم يكن فى كتاب الله و لا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به « جامع البيان لابن عبد البر ٧٢/٢ ، أعلام الموقعين ٦٣/١ ، ٦٤

(٢) فى الأصل بياض . و فى الفتاوى « فلم يكن يفعل » .

(٣) رواه أحمد و الطبرانى عن ابن عباس ، نقلا عن كشف الخفاء ١٩٢/١ . قال ابن حجر اشتهرت هذه اللفظة متى نسبها بعضهم لصحيحين . و أصل الحديث عن البخارى والترمذى و فيه « اللهم علمه الحكمة و فى رواية علمه الكتاب . فتح البارى ١٠٠/٧

(٤) ما بين القوسين ليست فى الفتاوى .

(٥) مجموع الفتاوى ٣٩٨/٤ - ٤٠٠ و الفتاوى الكبرى المصرية ٣٩٩/٢ =

أما الصديق رضى الله عنه فانه مع قيامه بامور من العلم والفقه عجز عنها غيره حتى بينها لهم ولم يحفظ له قول يخالف نصا .

و أما غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النص . لكون تلك النصوص لم تبلغهم . و الذى وجد من موافقة عمر (رضى الله عنه) للنصوص أكثر من موافقة على (رضى الله عنه) و هذا يعرفه من عرف مسائل العلم و أقوال العلماء فيها . و ذلك مثل نفقـــة المتوفى عنها زوجها فان قول عمر رضى الله عنه هو الذى وافق النص دون القول الآخر[1] .

و أيضا[2] استخلفه النبى صلى الله عليه و سلم على الصلاة التى هى عمود الاسلام و على اقامة المناسك[3] التى ليس فى مسائل العبادات أشكل منها . و أقام المناسك قبل أن يحج النبى صلى الله عليه و سلم فنادى أن لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان[4] . ثم أردفه[5] بعلى ابن أبى طـالب رضى الله عنه لينبذ العهد الى المشركين فلما لحقه قال أمير أو مأمور قال على بل مأمور[6] فأمره على على وكانـــ ممن أمره النبى صلى الله عليه و سلم

= والرياض النضرة ١/١٩٤

(١) فتاوى ٤/٤٠٣ نيل الأوطار أنظر ج ٦/٣٣٧

(٢) كذا فى الأصل . و فى الفتاوى و أيضا فان الصديق .

(٣) تقدم فى ص ٢٠٨

(٤) تقدم ٢٠٩

(٥) كذا فى الأصل ـ و فى الفتاوى « فأردفه » .

أن يسمع و يطيع فى الحج و أحكام المسافرين وغيرها لأبى بكر وكان هذا بعد تبوك[1] التى أستخلف عليا رضى الله عنه فيها على المدينة و لم يكن بقى فى المدينة من الرجال الا منافق أو معذور أو مذنب فلحقه على و قال أتخلفنى مع النساء والصبيان فقال « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى[2] » بين به أن استخلاف لك على من بالمدينة لا يقتضى نقص المرتبة . فان موسى قد استخلف هارون .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم دائما يستخلف « بالمدينة[3] » رجالا . لكن كان يكون بها رجال . وعام تبوك خرج النبى صلى الله عليه و سلم بجميع المسلمين و لم يأذن لأحد فى التخلف عن الغزاة لأن العدو كان شديدا والسفر بعيدا . وفيها أنزل الله عزوجل سورة براءة .

و كتاب أبى بكر رضى الله عنه فى الصدقات « أصح الكتاب[4] » و أوجزها ولهذا عمل به عامة الفقهاء ، وكتاب غيره فيه ما هو متقدم منسوخ

(٦) أنظر ص ٢١٠

(١) كانت غزوة تبوك فى شهر رجب سنة تسع من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج فى شهر ذو القعدة أو أول ذى الحجة من سنة تسع .

(٢) تقدم ص ٢١٠

(٣) ما بين القوسين زائد .

(٤) كذا فى الأصل . و فى الفتاوى « أجمع الكتب » .

فدل ذلك على أنه بالسنة الناسخة و أيضا رضى الله عنهم فى زمن أبى بكر رضى الله عنه لم يكونوا يتنازعون فى مسألة الا فصلها بينهم و إرتفع النزاع . فلا يعرف بينهم فى زمانه « تنازع فى مسألة واحدة[1] » كتنازعهم فى وفاته صلى الله عليه و سلم فى مدفنه ، و فى ميراث ، و فى تجهيز جيش اسامة وقتال مانعى الزكاة وغير ذلك من المسائل الكبار . بل كان خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم يعلمهم و يقومهم و يبين لهم ما تزول معه الشبهة فلم يكونوا معه يختلفون .

و بعده لم يبلغ علم أحد وكماله علم أبى بكر رضى الله عنه وكماله . فصاروا يتنازعون فى بعض المسائل كما تنازعوا فى الجد ، و الاخوة ، و فى الحرام ؛ و فى الطلاق الثلاث ، وغير ذلك[2] وكانوا يخالفون عمر و عثمان فى كثير من أقوالهم و لم يعرف أنهم خالفوا أبا بكر فى شىء مما كان يفتى فيه و يقضى وهذا يدل على غاية العلم .

وقام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخل بشىء ، بل أدخل الناس فى الباب الذى خرجوا منه مع كثرة المخالفين من المرتدين و غيرهم وكثره الخاذلين فكمل به من علمهم و دينهم ما لا يقاومه فيه أحد حتى قام

(١) كذا فى الأصل . و فى الفتاوى « فلا يعرف بينهم فى زمانه مسألة واحدة تنازعوا فيها الا ارتفع النزاع بينهم بسببه كتنازعهم » .
(٢) فى الأصل ساقط . و فى الفتاوى « و غير ذلك من المسائل المشهورة بما لم يكونوا يتنازعون فيه على أبى بكر .

الدين كما كان وكانوا يسمونه[1] خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم . ثم سموا[2] عمر و غيره أمير المؤمنين .

و أيضا فعلى بن أبى طالب رضى الله عنه تعلم من أبى بكر رضى الله عنه بعض السنة بخلاف العكس[3] كما فى الحديث المشهور فى السنن فى صلاة التوبة عن على رضى الله عنه قال : كنت اذا سمعت من النبى صلى الله عليه وسلم حديثا نفعنى الله منه بما شاء أن ينفعنى و اذا حدثنى غيره استحلفته فاذا حلف لى صدقته و حدثنى أبو بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ و يحسن الوضوء و يصلى ركعتين ويستغفر الله الا غفر له[4] .

و مما يبين لك هذا أن أئمة علماء الكوفة الذين صحبوا عمر و عليا

(١) و فى الفتاوى كانوا يسمون أبا بكر .

(٢) فى الفتاوى « ثم بعد هذا سموا » .

(٣) كذا فى الأصل ، و فى الفتاوى « بخلاف أبى بكر فانه لم يتعلم من على ابن أبى طالب » .

(٤) اخرجه الامام احمد من حديث على ج ١/١ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، مسند أبى بكر / ٤٨ و أخرجه الخطيب فى الكفاية / ٦٨ و الترمذى ٢٥٧/٢ وحسنه و السيوطى فى الدر المنثور ٧٧/٢ و ذكره ابن حجر فى التهذيب فى ترجمة أسماء ابن الحكم ، و قال حديث جيد الاسناد تهذيب ٢٦٧/١

رضى الله عنهما كعلقمة[1] و الأسود[2] و شريح القاضى[3] وغيرهم كانوا يرجحون قول عمر على قول على [رضى الله عنهما[4]] ، و أما تابعوا أهل المدينة و مكة و البصرة فهذا عندهم أظهر و أشهر من أن يذكر و انما الكوفة فقيها[5] ظهر فقه على [رضى الله عنه[4]] وعلمه بحسب مقامه فيها مدة خلافته .

و كل شيعة على الذين صحبوه لا يعرف عن أحد منهم أنه قدمه على أبي بكر وعمر لا فى فقه و لا علم ، و لا غيرهما . بل كل شيعته الذين قاتلوا معه عدوه كانوا مع سائر المسلمين يقدمون أبا بكر وعمر الا من

---

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعى الكوفى الفقيه الكبير ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم و روى عن عمر و عثمان و على وعائشة وغيرهم . وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود و كان أحسن الناس صوتا بالقرآن . توفى سنة ٦٢ هـ . و قيل غير ذلك. تهذيب التهذيب ١٧٦/٨ غاية النهاية فى طبقات القراء ج ١/ ١٦ التأريخ الصغير ١٤٩/١

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمر النخعى الكوفى الامام الجليل قرأ على ابن مسعود و روى عن الخلفاء الأربعة . توفى سنة ٧٥ هـ غاية النهاية ١٧١/١ ، تهذيب ٣٤٣/١

(٣) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندى من أشهر القضاة الفقهاء فى صدر الاسلام كان ثقة فى الحديث مأمونا فى القضاء ، مات بالكوفة سنة ٧٨ هـ وفيات الأعيان ٤٦٠/٢ . حلية الأولياء ١٣٢/٤

(٤) ما بين [ ] زائد على النص .

(٥) كذا فى الأصل . و فى الفتاوى « ظهر فيها فقه على » .

كان على ينكر عليه ويذمه مع قلتهم فى عهد على وخولهم كانوا ثلاث طوائف :

طائفة غلت فيه كالتى ادعت فيه الالهية . هؤلاء حرقهم على بالنار .

طائفة كانت تسب أبا بكر و عمر رضى الله عنهما كان رأسهم عبد الله ابن سبا فلما بلغ عليا « رضى الله عنه » ذلك طلب قتله فهرب منه .

و طائفـــة كانت تفضله على أبى بكر و عمر رضى الله عنهما فقال « لا يبلغنى عن أحد منكم أنه فضلنى على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما الا جلدته حد المفترى[1] .

وقد روى عن على [رضى الله عنه[2]] من ثمانين وجها وأكثر انه قال على منبر الكوفة « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضى الله عنهما[3] .

وقد ثبت فى صحيح البخارى وغيره عن محمد بن الحنفية[4] قلت لأبى يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليـــه و سلم ؟ فقال يا بنى أو ما تعرف ؟ فقلت لا . فقـــال : أبو بكر رضى الله عنه . قلت ثم من ؟ قال : ثم عمر رضى الله عنه[5] » .

و هذا قوله لابنه : الذى لا يتقيه ولخـاصته . و يتقدم بعقوبة من

(١) تقدم تخريجه فى ص ٢٩٨

(٢) ما بين القوسين زائد على النص .

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٩٧ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ١٩٠

(٥) البخارى مع فتح البارى ٢٥/١ أبو داود ٢٠٦/٤

يفضله عليهما .

والمتواضع لا يجوز له أن يتقدم بعقوبة من قال الحق . ولا يجوز أن يسميه مفتريا . ورأس الفضائل العلم . وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء [عليهم الصلاة و السلام[1]] و الصحابة [رضى الله عنهم[1]] وغيرهم فانه أعلم منه . قال تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون[2] » والدلائل على ذلك كثيرة ، وكلام العلماء فيه[3] كثير ، انتهى[4] .

نختم الكلام بسؤال سأله بعضهم عن الرافضة وغيرهم من أهل الابتـداع للامام الحافظ تقى الدين بن تيمية[5] تغمده الله برحمته فأجاب بما ملخصه .

أجمع علماء المسلمين على أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فانه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله عزوجل .

فلو قالت نصلى و لا نزكى ، أو نصلى الخمس و لا الجمعة و لا جماعة أو نقوم بمبانى الخمس و لا نحـرم دماء المسلمين و أموالهم و لا نترك الزنا ولا الخمر ولا الميسر ولا نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعمل

---

(١) ما بين القوسين زائد على النص .

(٢) سورة الزمر الآية ٩

(٣) كذا فى الأصل . و فى الفتاوى « فى ذلك » .

(٤) نقلا عن الفتاوى ج ٤/٣٩٨ وما يليه .

(٥) تقدم ترجمته ص ٢٤٢

بالاحاديث الثابتة عنه أو نعتقد أن اليهود والنصارى خير من جمهور المسلمين و أن أهل القبلة قد كفروا بالله عزوجل و رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يبق مؤمن منهم الا طائفة قليلة أو قالوا لا نجاهد الكفار مع المسلمين أو غير ذلك من الأمور المخالفة لشريعة رسول الله صلى الله عليه و سلم و سنته و ما عليه جماعة المسلمين فيجب جهاد هذه الطوائف جميعا[1] كما جاهد المسلمون مانعى الزكاة و جاهدوا الخوارج و أصنافهم و جاهدوا القرامطة و الباطنية وغيرهم من أصناف أهل الأهواء و البدع الخارجين عن شرائع الاسلام[2] ذلك لأن الله تعالى قال فى كتابه « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين

---

(١) لا شك فيه بأن الجهاد من هؤلاء واقامة الحدود عليهم من أكبر الواجبات لأن هؤلاء أحرص الناس للفساد فى الدولة و الدين و لأنهم لا يؤمنون بالله و برسوله لجهاد هؤلاء أولى و أعظم كما يقول الامام ابن تيمية « كل طائفة خرجت عن شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة مثل أن تركوا الصلاة امنعوا الزكاة ـ الى ان قال فالواجب على المسلمين قتالهم باتفاق أئمة المسلمين وان تكلموا بالشهادتين وتبين فيجب قتالهم على نحو ما فعل أبو بكر و الصحابة بأهل الردة و الخوارج حتى يكون الدين كله لله » مختصرفتاوى مصرية / ٥٠٦

(٢) لا خلاف بين المسلمين فى أن من ترك الصلاة و سائر الفرائض مستحلا كفر و ذهب جماعة من الصحابة أن من ترك صلوة و احدة متعمدا حتى خرج وقتها و أبى عن أدائها أو قضائها فانه كافر أنظر تفسير القرطبي ج ٢٩١٤/٤

لله[1] » و قال تعالى « فان تابوا و أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم[2] » فلم يأمر بتخلية سبيلهم الا بعد التوبة من جميع أنواع الكفر و بعد اقام الصلاة و ايتاء الزكاة[3] و قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله و رسوله[4] » فقد أخبر أن الطائفة الممتنعة اذا لم تنته عن الرباء فقد حاربت الله و رسوله والربا آخر ما حرم الله عزوجل فى القرآن فيما حرم قبله وكذلك قال تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله و رسوله و يسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا

(١) سورة البقرة الآية ١٩٣

(٢) سورة التوبة الآية ٥

(٣) يعنى اذا ماتابوا عن الشرك و أدوا ما فرض الله عليهم من الصلاة و الزكاة تصديقا لتوبتهم فتركوا سبيلهم و بين الله سبحانه تعالى فى هذه الآية الكريمة بأن تخليـــة سبيلهم أو قتلهم لا يزول بمجرد التوبة بل ذكر معها شرطين لتحقيق توبتـــه و هما الصلاة و الزكاة و إكتفى سبحانه على ذكرهما لانهما رئيسا العبادات البدنية و المالية .

و لعل أبا بكر الصديق رضى الله عنه استدل بهذه الآية الكريمة على قتال مانعى الزكاة و قال « لا أفرق بين ما جمع الله » فأوجب مقاتلة أهل الردة لما امتنعوا عن الزكاة . أنظر القرطبي ٢٩١٥/٤ تفسير فتح القدير ٣٤٠/٢ ، تفسير روح المعانى ٥١/١٠

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧٩/٢٧٨

أو يصلبوا أو تقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض[1] » فكل من امتنع من أهل الشوكة عن الدخول فى طاعة الله و رسوله فقد حارب الله و رسوله . و من عمل فى الأرض بغير كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد سعى فى الأرض فسادا ، ولهذا تأول السلف هذه الآية على الكفار و على أهل القبلة حتى أدخل عامة الأئمة[2] فيها قطاع

(١) سورة المائدة الآية ٣٣

(٢) و من جملتهم مالك ، و الشافعى ، و أبو ثور . و أصحاب الرأى و الكوفيين ، و أدخل هؤلاء الأئمة فيها قطاع الطريق بناء على نزول هذه الآية فيمن خرج من المسلمين » .

اختلف الناس فى هذه الآية فيمن نزلت قال بعضهم منهم عكرمة و الحسن البصرى قالا : نزلت فى المشركين و ذهب الجمهور أنها نزلت فى العرنيين الذين قدموا المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لقوا من بطونهم و قد أصفرت ألوانهم فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من أبوالها و ألبانها حتى اذا رجعت اليهم ألوانها و انخمصت بطونهم عدوا الى الراعى فقتلوه و استاقوا الابل ، الخ .

و أخرج الحافظ ابن حجر فى الفتح من قول قتادة : ذهب جمهور الفقهاء الى انها نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى فى الأرض بالفساد و يقطع الطريق ثم قال ليس هذا منافيا للقول الأول انها نزلت فى العرنيين بأعيانهم لكن لفظها عام يدخل فى معناه كل من فعل مثلهم فعلهم من المحاربة =

الطريق الذين يشهرون السلاح لمجرد أخـــذ الأموال و جعلوهم بأخذ أموال الناس بالقتال محاربين لله ولرسوله ساعيين فى الأرض فسادا .

و ان كانوا يعتقـدون تحريم ما فعلوه و يقرون بالايمان بالله عزوجل و رسوله فالذى يعتقـــد حل دماء المسلمين و أموالهم و يستحل قتالهم أولى أن يكون محـاربا لله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم ساعيا فى الأرض فسادا من هؤلاء كما أن الكافر الحربى الذى يستحل دماء المسلمين و أموالهم ويرى جواز قتالهم أولى بالمحاربة من الفاسق الذى يعتقد تحريم ذلك .

فكذلك المبتدع الذى خرج عن بعض شريعـة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته و إستحل دماء المسلمين و أموالهم المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و شريعته أولى بالمحاربة من الفاسق و ان اتخذ ذلك دينا

و الفساد » فتح البـــارى ١٢/١١٠ . و قال القرطبي : لا خلاف بين أهل العلم فى أن حكم هـــذه الآية مرتب فى المحاربين من أهل الاسلام و ان كانت نزلت فى المرتدين أو اليهود » القرطبى ٦/١٥٠

و يقول الرازى و الآلوسى « ان هذه الآية نزلت فى قطاع الطريق من المسلمين و هذا قول أكثر الفقهاء » أنظر تفسير فخر الرازى ١١/٢١٤ ، ٢١٥ ، لكن الصحيح الذى أنا أرى و هو قول ابن كثير بأن هـذه الآية عامـة فى المشركين و غيرهم ممن إرتكب هذه الصفات . أنظر للتفصيل تفسير ابن كثير ٢/٥٠ روح المعانى ٦/١١٨ ، ١١٩ فتح القدير ٢/٣٤ ـ تفسير الدر المنثور للسيوطى ٢/٢٧٧ ، ٢٧٨ تفسير التبيان ٣/٥٠٢

يتقرب به الى الله[1] .

و لهذا اتفق أئمة الاسلام على أن هذه البدعة المغلظة شر من الذنوب الذى يعتقد أصحابها انها ذنوب . و بذلك مضت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمر بقتال الخوارج[2] .

و عن السنة و أمر بالصبر على جور الأئمة و ظلمهم و الصلاة خلفهم مع ذنوبهم[3] وشهد بعض المصريين من أصحابه على بعض الذنوب أنه يحب الله تعالى و رسوله ونهى عن لعنته[4] و أخبر عن ذوى الخويصرة[5] و أصحابه مع عبادتهم و ورعهم أنهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية[6] .

---

(١) تقدم فى هذا الباب كلام ابن تيمية راجع للتفصيل فتاوى ابن تيمية ج ٢٨/ و الفتاوى المصرية ص ٥٠٦ - ٥٠٩

(٢) تقدم حديث على رضى الله عنه و هو مخرج فى الصحيحين .

(٣) قال صلى الله عليه و سلم « من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعـــة شبرا فمات ميتة الجاهلية » و فى رواية « فما مات الا ميتة جاهلية » البخارى مع فتح البارى كتاب الفتن ١٣/٥ ومسلم كتاب الامارة ١٢/٢٤٠ عن ابن عباس .

(٤) أنظر قصة حاطب بن أبى بلتعة . فى البداية و النهاية ٤/٢٨٣

(٥) و هو ذو الخويصره حرقوص بن زهير التميمى رأس الخوارج المقتول بالنهروان ذكره ابن الاثير فى الصحابة و لم يورد فى ترجمته الا ما أخرجـــه البخارى من حديث أبى سعيد فيه « يا رسول الله اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم أعدل » الاصابة ١/٢٣٠ - ٤٨٥ =

وقد قال تعالى فى كتابه « فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما[1] » فكل من خرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و شريعته فقد أقسم الله تعالى بنفسه المقدسة أنه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع ما شجر بينهم من أمور الدين و الدنيا و حتى لا يبقى فى قلوبهم حرج من حكمه[2] .

و دلائل القرآن على هذا الأصل كثيرة . و بذلك جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وسنة خلفاءه الراشدين .

و فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه مقاتلة الصديق رضى الله عنه فى قصة رجوع بعض العرب فى أداء الزكاة . فاتفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال أقوام يصلون و يصومون اذا امتنعوا عن بعض ما أوجبه الله تعالى عليهم من زكاة أموالهم ، و هذا الاستنباط من صديق الأمة رضى الله عنه[3] . فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتالهم حتى يؤدوا

= (٦) تقدم الحديث ذو الخويصره .

---

(١) سورة النساء الآية ٦٥

(٢) قال الرازى : اقسم الله سبحانه فى هذه الآية على أنهم لا يصيرون ، موصوفين بصفة الايمان الا عن حصول شرائط الايمان وقوله تعالى « حتى يحكموك فيما شجر بينهم » يدل على من لم يرض بقضاء رسول الله فلا يكون مؤمنا . أنظر تفسير فخر الرازى ١٠/١٦٣ . ١٦٤ و الطبرى ٨/٥١٩ =

هذه الواجبات . و هذا مطابق لكتاب الله عزوجل ، وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه و سلم من وجوه كثيرة أخرج منها أصحاب الصحيح عشرة أوجه ، و ذكرها مسلم فى صحيحه[1] و أخرج البخارى منها غير وجه[2] .

و قال الامام أحمد[3] صح الحديث فى الخوارج من عشرة أوجه قال صلى الله عليه و سلم « يحقر أحدكم صلواته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم و قراءته مع قراءتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا عليهم على لسان محمد صلى الله عليه و سلم لنكلوا عن العمل[4] .

و فى رواية لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد[5] . و فى رواية : و شر قتلى تحت أديم السماء و خير قتلى من قتلوه[6] » .

= (٣) تقدم ص ٢٧٦

---

(١) تقدم تخريجه ص ١٨١

(٢) تقدم ص ٢٧٦

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٩١

(٤) هذا الحديث مروى بطرق متعددة فنها ما رواه البخارى فى كتاب فضائل القرآن ٩/١٠١ عن أبي سعيد الخدرى ، و مسلم فى كتاب الزكاة ٧/١٧١ عن على و ابن ماجه فى المقدمة ١/٦٠ عن أبي سعيد و ابن مسعود .

(٥) البخارى كتاب التوحيد ١٣/٤١٥

(٦) ابن ماجه ١/٦٠ عن أبي امامة .

و هؤلاء أول من قاتلهم أمير المؤمنين على ابن أبي طالب و من معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليـــه و سلم[1] قتلهم بالنهروان لما جروا على السنة والجماعة وإستحلوا دماء المسلمين وأموالهم فانهم قتلوا عبدالله بن خباب[2] و أغاروا على ماشيـة المسلمين ، فقام أمير المؤمنين على بن أبي طالب فخطب الناس و ذكر الحــــديث و ذكر أنهم قتلوا و أخذوا الأموال فاستحل قتالهم و فرح بقتلهم فرحا عظيما[3] و لم يفعل فى خلافتـه أمرا عاما كان أعظم عنده من قتـال الخوارج . و هم كانوا يكفرون جمهور المسلمين حتى كفروا عثمان و عليا رضى الله عنهما[4] وكانوا يعملون بالقرآن فبزعمهم لأنهم يتبعون سنة

= و قد ذكره ابن كثير فى تاريخـــه بجميع الطرق ما ورد فيهم من الأحاديث راجع البداية و النهاية ٧/٢٩٠ و ما بعده .

---

(١) تاريخ الطبرى ٦/٤٦ و ما يليه البداية و النهاية ٧/٢٩٧ و ما يلحقه .

(٢) و هو عبد الله بن خباب بن الأرت التميمى . قتـــله الخوارج و هو كان متوجها الى على بالكوفة فلق جماعة من الخوارج فقالوا من أنت قال : أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألوه عن أبي بكر و عمر و عثمان و عـــلى فأثنى عليهم خيرا فذبحوه و قتلوا المرأة و هى حامل فقالت أنا إمرأة ألا تتقون الله فبقروا بطنها . تاريخ الطبرى ٦/٤٦ ٤٧ ، أسد الغابة ٣/٢٢٢ ، الكامل فى التاريخ ٣/٣٤١ ، الاصابة ٢/٣٠٢ البداية ٧/٢٨٨

(٣) الكامل فى التاريخ ٣/٣٤٣ ، الطبرى ٦/٥١

(٤) المرجع السابق .

رسول الله صلى الله عليه و سلم التى يظنون أنها تخالف القرآن كما يفعله سائر البدع مع كثرة عبادتهم و ورعهم .

وقد ثبت عن على رضى الله عنه فى صحيح البخارى وغيره من نحو ثمانين وجها أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم عمر[1] ، و ثبت عنه أنه حرق غالية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الالهية[2] و روى عنه بأسانيد جيدة أنه قال « لا أوتى بأحد يفضلنى على أبى بكر وعمر الا جلدته جلد المفترى[3] » و عنه أنه طلب عبد الله بن سبا لما بلغه انه يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ليقتله . فهرب[4] منه ، و عمر بن الخطاب أمر برجل فضله على أبى بكر

(١) أخرجه الامام أحمد بطريق وهو موقوف على على رضى الله عنه مسند احمد ١٠٦/١ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، و ابن ماجه ٣٩/١ ، و أخرج الحكيم الترمذى فى النوادر بهذا المعنى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أحشرنا أنا و أبو بكر و عمر هكذا ، و قال الحكيم الترمذى فهذا على درجاتهم أن المشيرة منها كانت أطول من الوسطى و البنصر أقصر من الوسطى و ذكر المنازل والأشراف على الخلق أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أشرافا ثم من بعده أبو بكر ثم عمر ، نوادر الأصول /٣٨

(٢) تقدم فى ص ٥٣

(٣) كتاب الاعتقاد للبيهقى /١٨٥ ، الرياض النصرة ١٠٣/١

المفترى القاذف ، قال تعالى « و الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » النور الآية ٤

(٤) تقدم فى ص ٥١

أن يجلد[1] وقال عمر لصبيغ ابن عسل[2] لما ظن أنه من الخوارج لو وجدتك محلوقا لضربت الذى فيه عيناك[3] . فهذه سنة أمير المؤمنين على وغيره وقد أمر بعقوبة الشيعة الأصناف الثلاثة وأخفهم المفضلة[4] فأمر هو وعمر بجلدهم ، والغالية يقتلون باتفاق المسلمين ، وهم الذين يعتقدون الالهية فى على أو غيره مثل النصيرية[5] والاسماعيلية[6] الذين يقال لهم بيت صاد وبيت سين ومن دخل فيهم من الذين ينكرون وجود الصانع أو ينكرون القيامة أو ظاهر الشريعة مثل الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان وحج البيت الحرام ويتأولون ذلك على معرفة أسرارهم وكتمان أسرارهم وزيارة شيوخهم ، ويرون الخمر حلالا لهم ، ونكاح ذوات المحارم ، فان جميع هؤلاء كفار أكفر من اليهود

(١) لم أقف .

(٢) صبيغ ابن عسل بالتصغير ويقال ابن سهل الحنظلى له ادراك وكان يسئل عن متشابه القرآن وقصته مع عمر مشهورة أنظر الاصابة ١٩٨/٣

(٣) المرجع السابق وأيضا راجع المغنى « حكم ما اذا ظهر قوم رأى الخوارج » ٥٣٠/٧

(٤) المفضلة هم الذين يفضلون عليا على الشيخين .

(٥) النصيرية هم اتباع أبي شعيب بن نصير كان من الغلاة الذين يقولون إن عليا اله .

(٦) الاسماعيلية نسبة الى اتباع محمد بن اسماعيل بن جعفر - النصيرية والاسماعيلية من الباطنية لهم ألقاب معروفة ، أنظر أصول الدين للبغدادى ص ٣٢٩-٣٣٠

والنصارى ، فان لم يظهر عن أحدهم ذلك كان من المنافقين الذين فى الدرك الأسفل من النار ، و من أظهر ذلك كان أشد الكافرين كفرا لا يجوز أن يقر بين المسلمين لا بجزية و لا بذمة و لا يحل نكاح نسائهم و لا تؤكل ذبائحهم لأنهم مرتدون من شر المرتدين كما قاتل الصديق والصحابة رضى الله عنهم مسيلمة الكذاب[1] و اذا كانوا فى قرى المسلمين فرقوا . و يسكنوا بين المسلمين بعد التوبة و ألزموا شرائع الاسلام التى تجب على المسلمين ، وليس هذا مختصا بغالية الرافضة . بل من غلا فى أحد من المشائخ و قال : أنه يرزقه ، أو يسقط عنه الصلاة أو أن شيخه أفضل من النبى صلى الله عليه و سلم ، و أنه مستغن عن شريعة النبي صلى الله عليه و سلم أو أن أحدا من المشائخ يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم . كما كان الخضر مع موسى عليهما السلام . وكل هؤلاء كفار يجب قتالهم باجماع المسلمين[2] وقتل الواحد المقدور عليه منهم ، و أما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج والرافضة ، فقد روى عن عمر و على رضى الله عنهما قتلهما أيضا[3] .

و الفقهاء و ان تنازعوا فى قتل الواحد المقدور عليه من هؤلاء فلم يتنازعوا فى وجوب قتالهم اذا كانوا ممتنعين فان القتال أوسع من القتل كما يقاتل الصائلون العداة المعتدون البغاة ، و ان كان أحدهم اذا قدر عليه

---

(١) أنظر البداية و النهاية ٥/٥٠ - ٥٢ ، ٥/٣٤١

(٢) راجع للتفصيل فتاوى ٣٥/١٤١ - ١٦٢ و مغنى لابن قدامه ٨/٥٣١

(٣) المراجع السابقة .

لم يعاقب الا بأمر الله عزوجل و بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه النصوص المتواترة عنه صلى الله عليه و سلم فى الخوارج قد أدخل فيها لفظا ومعنى من كان فى معناهم من أهل الأهواء الخارجين عن شريعة النبي صلى الله عليه و سلم و جماعة المسلمين . بل بعض هؤلاء شر من الخوارج الحرورية[1] مثل الخرمية والقرامطة والنصيرية[2] وكل من إعتقد فى بشر أنه اله أو فى غير الأنبياء عليهم السلام أنه نبي . و قاتل على ذلك المسلمين فهو شر من الخوارج الحرورية .

و النبي صلى الله عليه و سلم،انما ذكر الخوارج الحرورية لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده بل اولهم حرج فى حياته[3] فذكرهم لقربهم من زمانهم كما خص الله تعالى و رسوله أشياء بالذكر لوقوعها فى ذلك الزمان. مثل قوله تعالى « من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم و يحبونه[4] » وغيره ذلك هؤلاء الرافضة ان لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم[5] فان أولئك كفروا عثمان وعليا و أتباع على وعثمان

(١) تقدم ص ١٨٩

(٢) أنظر الفتاوى ٣٥/١٣١ ، ١٥٢

(٣) أنظر حديث ذو الخويصرة .

(٤) سورة المائدة الآية ٥٤

(٥) بل هم كالخوارج كما قال زيد ابن على بن الحسين رضى الله عنهم « الرافضة حربي و حرب أبي فى الدنيا و الآخرة مرقت الرافضة علينا كما مرقت =

رضى الله عنهما فقط دون من قعد عن القتال أو مات قبل ذلك ، والرافضة كفرت أبا بكر و عمـــر رضى الله عنهما و عامة المهاجرين و الأنصار و الذين إتبعوهم باحسان الى يوم الدين رضى الله عنهم وكفروا جماهير أمة محمد صلى الله عليـه و سلم من المتقدمين و المتأخرين فيكفرون كل من إعتقـد فى أبى بكر و عمر رضى الله عنهما و الأنصـار العدالة أو رضى أو يستغفر لهم أمر الله تعالى بالاستغفار لهم[1] و لهذا يكفرون أعلام الملة مثل سعيد بن المسيب[2]

= الخوارج على على رضى الله عنـه ، تهذيب ابن عساكر ٦/٢١ و الخطيب وفى رواية قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : « أبشر أنت وشيعتك فى الجنـــة الى انه قال : قوم يظهرون الاسلام و يلفظونه ، يمرقون كروق السهم من الرمية لهم نبز يدعون به يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون » الرياض النضرة ١/٧٨

---

(١) جدير بالذكر فى هذا المقام بأنهم يوالون أهل البيت لكن مع هذا كلـــه تركوا زيد بن على لـما ترحم على الشيخين فهذا دليل على غاية بغضهم لأبى بكر وعمر و من تبعهم ، وقال الامام زين العابدين انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبى بكر وعمر ـ لم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئا و إنطلقتم أنتم (راجع فوق ذلك) فبدأتم منهما فو الله ما بقى أحد الا برأتم منه . تهذيب ابن عساكر ٦/٢٦

(٢) تقدم ترجمته ص ٣١٦

وأبى مسلم الخولانى[1] وأويس القرنى[2] وعطاء ابن أبى رباح[3] وابراهيم النخعى[4] مثل مالك[5] و الأوزاعى[6] و أبى حنيفة[7] وحماد بن زيد[8] و حماد بن سلمة[9]

---

(١) عبد بن ثوب أبو مسلم الخولانى الفقيه العابد الزاهد ريحانة الشام الذى ألقاه الأسود العنسى فى النار فنجا منها وثقه يحيى بن معين وغيره وله مناقب وكرامات ويقال « هو حكيم هذه الأمة » مات قريبا من سنة ٦٢ هـ تذكرة الحفاظ ١/٤٩ ـ البداية ٨/١٤٦

(٢) أوس القرنى (بفتح القاف والراء فى آخرها نون) هذه نسبة الى قرن وهو بطن من مراد ينسب اليه أويس بن عامر الزاهد العابد كان من التابعين روى مسلم من حديث عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم « ان خير التابعين رجل يقال له أويس بن عامر الخ » استشهد فى صفين ، مسلم بشرح النووى ١٦/٩٥ اللباب ٣/٢٩ ، معجم البلدان ٤/٣٣١ ميزان ١/٢٨٠

(٣) تقدم ترجمته ص ٣٤٧

(٤) ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى ، أبو عمران الكوفى الفقيه كان رجلا صالحا فقيها ـ قال الأعمش « كان ابراهيم خيرا فى الحديث » و مات سنة ٩٦ هـ مختفيا من الحجاج و فى تاريخ وفاته أقوال ، طبقات لابن سعد ٦/٢٧٠ ، حلية الأولياء ٤/٢٠٠ تهذيب التهذيب ١/١٧٧

(٥) تقدم ترجمته ص ٣١١

(٦) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعى من قبيلة الأوزاع امام الديار الشامية الفقيه الزاهد وأحد كتاب المترسلين ولد فى بعلبك سنة ٨٨ هـ ونشأ فى البقاع

و الثورى[1] و الشافعى[2] و احمد بن حنبل[3] و الفضل بن عياض[4] و أبى سليمان الدارانى[5] و المعروف الكرخى[6] و الجنيد بن محمد[7] و سهل بن عبد الله التسترى[8]

= وسكن فى بيروت سنة ١٥٧ ﻫ تهذيب ٣٣٨/٦ مشاهير علماء الأمصار التاريخ الصغير ١٢٤/٢ ، ٣٠٩

(٧) تقدم ترجمته ص ٣٠٩

(٨) حماد بن زيد بن درهم البصرى شيخ العراق من حفاظ الحديث ، كان يحفظ الحديث كالماء خرج حديثه الأئمة الستة توفى سنة ١٧٩ ﻫ تذكرة الحفاظ ٢٩٥/١ ، كاشف للذهبي ٢٥١/١

(٩) حماد بن سلمة بن دينار البصرى الربعى مفتى البصرة وأحد رجال الحديث كان حافظا ثقة مأمونا وكان اماما فى العربيــة ـ الكاشف للذهبي ٢٥١/١ ميزان ٥٩٠/١ حلية الأولياء ٤٤٩/٦

(١) تقدم ترجمته ٣٠٧

(٢) تقدم ترجمته ٢٨٢

(٣) تقدم ترجمته ص ٢١٩

(٤) فضل بن عياض بن مسعود التميمى الزاهد الخراسانى كان ثقة نبيلا فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث ، توفى بمكة سنة ١٨٧ ﻫ ـ البداية و النهاية ١٩٨/١٠ ، ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨

(٥) أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الدارانى الزاهد المشهور (الدارانى نسبة الى داريا و هى قرية غوطة دمشق) توفى سنة ٢١٥ ﻫ ، تاريخ بغداد ٢٤٨/١٠ ، طبقات الصوفية /١٠٥ حلية الأولياء ٢٥٤/٩ =

و غير هؤلاء و يستحلون دماء من خرج عنهم و يسمون مــذهب الجمهور كما تسميه المعتزلة مذهب الحشوية و العامة و يرون فى أهل الشام و مصر و الحجاز و المغرب و اليمن و العراق و الجزيرة و سائر بلاد الاسلام أنه لا يحل نكاح هؤلاء و لا ذبائحهم[1] و أن المائعات التى عندهم من المياه و الادهان و غيرها نجسة و يرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود و النصارى لأن أولئك عندهم كفار أصليون ، و هؤلاء مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الأصلى و لهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهور[2] وهم كانوا من أعظم الأسباب فى خروج جنكيزخان[3] ملك التتار

=(٦) معروف بن فيروز الكرخى أحد أعلام الزهاد و المتصوفين كان من موالى الامام على الرضى بن موسى الكاظم ولد فى كرخ بغــداد و توفى فى بغداد ٢٠٠ هـ طبقات الصوفيــة / ٨٣ ، تاريخ بغداد ١٣/١٩٩ ، طبقات الحنابلة ١/٣٨١

(٧) الجنيد بن محمد أبو القاسم يقال القواريرى كان أبوه قواريريا توفى سنة ٢١٨ هـ طبقات الحنابلة ١/١٢٩ البداية ١١/١٤١

(٨) سهل بن عبد الله بن يونس التسترى أحد أئمة الصوفية و المتكلمين توفى سنة ٢٨٣ هـ طبقات الصوفية /٢٠٦ ، الوفيات ٢/٤٢٩

---

(١) أنظر الفتاوى ٣٥/١٥٤ ، ٢٨/٤٤٨

(٢) أنظر البداية والنهاية ١٣/٢١٢

(٣) جنكيزخان فاتح مغولى اسمه الأصلى تيموجين كان رئيسا للتحالف المغولى . الموسوعة العربية /٦٥٠

الى بلاد الاسلام و فى قدوم هولاكو[1] الى بلاد العراق و فى أخـــذ حلب ونهب الصالحية وغيره ذلك لخبثهم ومكرهم لما دخل فيه من توزر منهم للسلمين وغير من توزر منهم ، و بهذا السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه الى مصر فى النوبة الأولى و بهذا السبب يقطعون الطرقات على المسلمين و بهذا السبب ظهر فيهـــم من معاونتهم التتار على المسلمين و الكآبة الشديدة بانتصار الاسلام لما ظهر ، وكذلك لما فتح المسلمون الساحل و عكا وغيرها ظهر فيهم من الانتصار للنصارى وتقدمهم على المسلمين ما قد سمعه الناس ، وكل هذا الذى وصفت بعض أمورهم والا فالأمر أعظم من ذلك . وقد اتفق أهل العلم بالأحوال أن أعظم السيوف التى سلت على أهل القبلة ممن تنسب اليها انما هو من الطوائف المنتسبة اليهم فهم أشد ضررا على الدين و أهله وأبعد عن شرائع الاسلام من الخوارج الحرورية ، و لهذا كانوا أكذب فرق الأمة فليس فى الطوائف المنتسبة الى القبلة أكثر كذبا ولا أكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم ، وسيما النفاق فيهم أظهر منه فى سائر الناس و هى التى قال فيها صلى الله عليه وسلم « آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب و اذا وعد أخلف و اذا أوتمن خان » و فى رواية « أربع من كن فيـــه كان منافقا خالصا و من كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من

(١) هولاكو خان بن تولى خان بن جنكيز خان كان ملكا جبارا فاجرا كفـارا لعنه الله زحف على بغـــداد التى سقطت فى يده سنة ١٢٥٨ م و توفى سنة ١٢٦٥ م لا رحمة الله « الموسوعة العربية /٦٥٠ والبداية والنهاية ٢٤٨/١٣

النفاق حتى يدعها . « اذا حدث كذب و اذا وعد أخلف و اذا عاهد غدر و اذا خاصم فجر[1] » وكل من خبرهم يعرف اشتمالهم على هذه الخصال . ولهذا يستعملون التقية التى هى سيما المنافقين واليهود و يستعملونها مع المؤمنين يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم . و يحلفون ما قالوا . ولقد قالوا كلمة الكفر و يحلفون بالله ليرضوا المؤمنين و الله و رسوله أحق أن يرضوه ،

---

(١) الرواية الأولى مروية عن على رضى الله عنه والثانية من حديث عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما . و أخرجاه الشيخان فى صحيحهما . البخارى كتاب الايمان ٨٩/١ ، مسلم بشرح النووى ٤٧/٢ ، وأخرج الترمذى فى الايمان ١٩/٥ والنسائى فى الايمان ١١٦/٨ ، وأبو داؤد أيضا الرواية الأولى فيها « آية المنافق ثلاث والثانية فيها أربع من كن فيه الخ » فلا منافاة بينهما فان الشىء الواحد قد تكون له علامات وكل واحدة منهن تحصل بها صفته ، ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا . وقد تكون أشياء فقوله عليه الصلاة والسلام « اذا عاهد غدر » داخل فى قوله « اذا أؤتمن خان » .

والمراد بالمنافق شبيه المنافق . قال الامام النووى فى شرح صحيح مسلم « هذا الحديث عده جماعة من العلماء مشكلا حيث أن هذه الخصال قد توجد فى المسلم المجمع على عدم الحكم بكفره ، و قال ليس فيه إشكال بل معناه الصحيح الذى قاله المحققون ان معناه أن هذه الخصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافق فى هذه الخصال متخلق بأخلاقهم أنظر شرح مسلم النووى ٤٧/٢

وقد أشبهوا اليهود فى أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود[1] فانهم أشبه بهم من سائر الأصناف يشبهونهم فى دعوى الامامة فى شخص أو بطن بعينه والتكذيب بكل ما جاء بحق غير ما يدعونه فى اتباع الهوى وتحريف الكلام عن موضعه وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك[2] .

وتحريم ذبح غيرهم ، ويشبهون النصارى فى الغلو فى البشر وفى العبادات المبتدعة وفى الشرك وغير ذلك وهم يوالون اليهود والنصارى والمشركين على المسلمين[3] وهذا سيما المنافقين . قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم[4] » وقال « ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون[5] » وليس لهم عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منظورة[6] وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة[7] .

---

(١) تقدم ترجمته ص ١١٠

(٢) أنظر المقدمة ص ١١٠

(٣) أنظر المقدمة ص ١١٢

(٤) سورة المائدة الآية ٥١

(٥) سورة المائدة الآية ٨٠ ، ٨١

(٦) كذا فى الأصل الصحيح المنصورة .

=

و الخوارج كانوا يصلون جمعة و جماعة ، و هم لا يرون جهاد الكفار مع أئمة المسلمين ولا الصلاة خلفهم ولا طاعتهم فى طاعة الله تعالى ولا تنفيذ شيء من أحكامهم لاعتقادهم أن ذلك لا يسوغ الا باذن و امام معصوم و يرون أن المعصوم قد دخل الى سرداب من أربعمائة و أربعين سنة وهو الى

=(٧) يقول موسى جار الله بعد أن طاف بلاد الشيعة و معابدها و مشاهدها = و مدارسها و كذلك حضر فى محافلها و حفلاتها و فى حلقات الدروس فى البيوت و المساجد و غير ذلك . فقال « كنت طول هذه المدة أرى أمورا منكورة لا أعرفها ثم أستفهمها و لا أجد جوابا و أنكر شيء رأيته فى بلاد الشيعة أنى لم أر طول المدة هذه فى مسجد من مساجدها جماعة صلت صلاة الجمعة يوم الجمعة الا فى بوشهر فى رمضان ، قد حضرت جامع و رأيت طائفة من الناس صلت جمعة شيعية و خطب خطيبها خطبة شيعية ، الى أن قال و ملخصها و لما وردت طهران زرت بعض كبار مجتهدى الشيعة و كان فيها فى تلك الايام امام مجتهدى الشيعة السيد المحسن الأمين الحسينى العاملى ضيفا - فزرته فى جامع طهران و صليت صلاتين ثم كتبت على ورقة انكار هذا الأمر المنكر و قدمتها بيد السيد المحسن العاملى المجتهدى طهران و قلت « أرى المساجد متروكة و صلاة الجماعة فيها غير قائمة و الأوقات غير مرعية و أرى المشاهد و المقابر عندكم معبودة - ما أسباب هذه الأمور و لم أر فيكم من يحفظ القرآن و القرآن عندكم مهجورا . ثم لم أر حضرة السيد وسمعت خطيبا أتى بكلمات دلت أن الورقة تداولتها الأيدى . » أنظر الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة ص زى - ى . و فتاوى ٢٨/٤٨٠

الآن لم يخرج و لا رآه أحد و لا علم أحد دينا و لا حصل به فائدة بل ضرره ومع هذا الايمان عندهم لا يصح الا به ، و لا يكون مؤمنا الا من آمن به ، و لا يدخل الجنة الا باتباعه ومثل هؤلاء الجهال الضلال من سكان الجبال و البوادى أو من استحوذ عليهم الباطل مثل ابن العود[1] و نحوه ممن كتبت خطه بما ذكرنا من المخازى عنهم ، و صرح بما ذكرناه عنهم و بأكثر منه . وهم مع هذا يكفرون كل من آمن بأسماء الله تعالى وصفاته التى فى الكتاب والسنة ، وكل من آمن بقدر الله تعالى و قضائه فآمن بقدرته الكاملة ومشيئته الشاملة ، و أنه خالق كل شىء[2] .

و أكثر محققيهم عندهم يرون أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأكثر المهاجرين و الأنصار و أزواج النبى صلى الله عليه و سلم مثل عائشة وحفصة[3] رضى الله عنهما وسائر المسلمين وعامتهم ما آمنوا بالله عزوجل طرفة عين قط لأن الايمان الذى يعقبه الكفر عندهم يكون باطلا من أصله . كما يقول بعض علماء السنة[4] و منهم من يرى أن فرج النبى صلى الله عليه و سلم الذى

(١) لم أقف .

(٢) فتاوى ٢٨/٤٨١

(٣) عائشة تقدمت ترجمتها ص ١٥٨ و أما حفصة و هى حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين تزوج صلى الله عليه و سلم بها بعد عائشة سنة ثلاث على أرجح الأقوال . و توفيت رضى الله عنها سنة ٤١ هـ و قيل غير ذلك . الاصابة ٤/٢٧٣ =

جامع به عائشة وحفصة رضى الله عنهما لابد أن تمسه النار ليتطهر بذلك من وطئ الكوافر على زعمهم لأن وطئ الكوافر حرام عندهم[1] .

و هم مع هذا كله يردون أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخارى ومسلم ، و يرون أن شعر و شعراء الرافضة مثل الحميرى[2] ومهيار الديلمى[3] خير من أحاديث البخارى و مسلم ، وقد رأينا فى كتبهم من الكذب و الافتراء على النبى صلى الله عليه و سلم وصحابته و قرابته و أكثر مما رأينا من الكذب فى كتب أهل الكتاب من التوراة و الانجيل .

=(٤) مجموع فتاوى ، ابن تيمية ٢٨/٤٨

---

(١) المرجع السابق .

(٢) السيد لقب أبو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الكوفى الحميرى كان كالكيسانيا ثم تشيع و شاعر مشهور و قد هجا فى شعره عبد الله بن زياد ابن أبيه و توفى سنة ١٧٣ ﻫ و ترجمته فى أعيان الشيعة نقلا عن معجم المؤلفين ٢/٢٨٩ و هدية العارفين ٥/٢٠٦

(٣) مهيار بن مرزويه أبو الحسن الديلمى شاعر كبير كان مجوسيا فأسلم على يد الشريف الرضى و تشيع و غلا فى تشيعه و سب بعض الصحابة فى شعره حتى قال له أبو القاسم بن برهان : « يا مهيار انتقلت من زاوية فى النار الى أخرى منها ، كنت مجوسيا ، و أسلمت فصرت تسب الصحابة » توفى سنة ٤٨٢ ﻫ ، تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦ . المنتظم ٨/٩٤ ، ابن الأثير ٩/١٥٧

وهم مع هذا يعطلون المساجد التى أمر الله تعالى أن ترفع و يذكر فيها اسمه[1] فلا يقيمون جمعة و لا جماعة يبنون على القبور المكذوبة وغيرها المساجد ، و يتخذونها مشاهد . وقد لعن صلى الله عليه وسلم من اتخذ المساجد على القبور و نهى أمته عن ذلك . و قال قبل أن يموت بخمس « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فانى أنهاكم عن ذلك[2] .

و يرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغيرها من أعظم العبادات ، حتى أن من مشائخهم من يفضلها على حج البيت الذى أمر الله تعالى به و رسوله صلى الله عليه و سلم و وصف حالهم يطول .

فبهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج و هذا هو السبب فيما شاع فى العرف العام . أن أهل البدع هم الرافضة . وشاع عند العامة أن ضد السنى هو الرافضى فقط لأنهم « أظهروا المعاندة[3] » لسنة

(١) أنظر ص ٤٣١

(٢) أخرجه الامام مسلم من حديث سمرة بن جندب قال سمعت النبى صلى الله عليه و سلم قبل أن يموت بخمس و هو يقول : انى أتبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليلا فان الله تعالى قد إتخذنى خليلا كما إتخذ ابراهيم خليلا و لو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبياءهم و صالحيهم مساجدا ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك » مسلم كتاب المساجد ٣٧٦/١ =

رسول الله صلى الله عليه و سلم وشرائع دينه من سائر أهل الأهواء .

و أيضا الخوارج كانوا يتبعون القرآن بمقتضى فهمهم . و هؤلاء انما يتبعون الامام المعصوم عندهم الذى لا وجود له ، فمستند الخوارج خير من مستندهم .

و أيضا فالخوارج لم يكن منهم زنديق و لا غال و هؤلاء فيهم من الزنادقة و الغالية من لا يحصيه الا الله عزوجل . وقد ذكر أهل العلم ان مبدأ الرفض كان من الزنديق عبد الله بن سبا[1] فانه أظهر الاسلام و أبطن اليهودية وطلب أن يفسد الاسلام كما فعل بولص النصرانى الذى كان يهوديا فى افساد الاسلام[2] .

و أيضا فغالب أئمتهم زنادقة انما يظهرون الرفض لأنه طريق الى هدم الاسلام كما فعل نصير الطوسى[3] و أمثاله و لهذا كان ملك الكفار هولاكو بقول أصنافهم .

= (٣) كذا فى الأصل . الصحيح أظهر معاندة .

---

(١) تقدم ذكره .

(٢) تقدم ذكره و أنظر فتاوى ج ٢٨/٤٨٣ .

(٣) محمد بن محمد الطوسى كان يقال له نصير الدين كان عالما فاضلا محققا و مدققا الا انه كان غاليا فى التشيع و كان وزيرا لهولاكو و كان معه فى وقعة بغداد و قيل هو الذى أشار على هولاكو للغارة إلى بلاد المسلمين و أشار بقتل الخليفة . والله أعلم ، المختصر فى أخبار البشر ٤/٩ الاعلام ٧/٢٥٧=

وأيضا الخوارج كانوا « لمن أصدق التابعين[1] وأوفام بالعهد وهؤلاء من أكذب الناس وأنقضهم للعهد .

وأما ذكر المستغنى . أن الرافضة يؤمنون بالله عزوجل وبكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهذا عين الكذب[2] بل قد كفروا بما جاء به بما لا يحصيه الا الله عزوجل . فتارة يكون بالنصوص الثابتة عنه وتارة يكفرون بمعانى التنزيل وما ذكرناه وما لم نذكره من مخازيهم بعلم كل أحد أنه مخالف

= ٢٥٨ ، البداية والنهاية ٢٧/١٣ ، وفيه محمد بن عبد الله الطوسى .

(١) كذا فى الأصل . الصحيح « من أصدق الناس » .
الشيعة اكذب الناس ولهذا استعملوا التقية « والتقية ليس الا كذبا لأنهم لا يريدون منها الا الكذب والخداع » . وجدير بالذكر أن التقية منسوبة الى أحد المعصوم من أئمتهم . أنظر الكافى ٢١٩/٢ ، وأما نقض العهد فهو أظهر من الشمس والشاهد على هذا . هم نقضوا العهد مع الحسين رضى الله عنه وابن عمه عقيل وكذلك مع زين العابدين على ابن الحسين . أنظر تهذيب ابن عساكر ، والبداية والنهاية ٣٢٩/٩

(٢) معظم الشيعة لا يؤمنون بالكتاب والسنة الا ما وافق أهواءهم ولهذا يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وعائشة وغيرهم ويردون الحديث الصحيح « اقتدوا بالذين بعدى أبا بكر وعمر » وذلك هم لا يعتقدون بأن القرآن الموجود بأيدى الناس هو الذى بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم بل يتهمون الصحابة ويقولون إنهم خانوا وحرفوا وبدلوا خاصة الآيات التى كانت تشتمل على فضائل أهل البيت ؛ أنظر الكافى للكلينى ٢٥/٥

لما بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم[1] .

فان الله عزوجل قد ذكر فى كتابه من الثناء على الصحابة و الرضوان عليهم . و الاستغفار لهم ما هم كافرون بحقيقته[2] و ذكر فى كتابه من الأمر بالجمعة . و الأمر بالجهاد و بطاعة أولى الأمر[3] ما هم خارجون عنه ، و ذكر فى كتابه من موالاة المؤمنين و موادتهم ، و مخاواتهم[4] ، و الاصلاح بينهم[5] ما هم عنه خارجون .

و ذكر فى كتابه من النهى عن موالاة الكفار و موادتهم[6] ما هم

---

(١) فتاوى لابن تيمية ٢٨/٤٨٤

(٢) و من ذلك قوله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » الفتح الآية ١٨ و قوله تعالى « ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان » الآية ـ الحشر الآية ١٠ و غير ذلك من الآيات ، أنظر ص ١١ من الاصابة ج ١

(٣) ومنها قوله تعالى « يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين و أغلظ عليهم التوبة الآية ٧٣ ، و التحريم ، الآية ٩ و قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم » الآية ، سورة النساء آية ٥٨

(٤) الصحيح مؤاخاتهم .

(٥) و هو قوله تعالى « انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » الحجرات ١٠

(٦) و من ذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين » الآية النساء ١٤٤

خارجون عنه ، و ذكر فى كتابه من طاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم ومحبته واتباع حكمه[1] ما هم خارجون عنه و ذكر فى كتابه من حقوق أزواجه[2] ما هم براء منه ، و ذكر فى كتابه من تحريم دماء المسلمين و أموالهم وأعراضهم وتحريم الغيبة والهمز واللمز[3] ما هم أعظم الناس استحلالا له ، و ذكر فى كتابه من

(١) و من ذلك قوله تعالى « و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم » الآية ـ النساء ٦٩ ، و قوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » الآية آل عمران ٣١

(٢) و هو قوله تعالى « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لا أن تنكحوا أزواجه من بعده » الآية الاحزاب ٥٣ ، و قوله تعالى « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم » الاحزاب ٦ .

لكن أنظر ماذا يقول الطبرسى عن الباقر فى كتابه « الاحتجاج » فيروى صناديد الشيعة الطبرسى عن الباقر أنه قال : « لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين (على) عليه السلام والله ما أرانى الا مطلقها فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول « يا على أمر نسائى بيدك من بعدى الخ » الاحتجاج ص ٩٠ . و أنظر مثل هذه الأقوال الخبيثة الباطلة فى رجال الكشى ص ٥٥ ، ٥٦

(٣) و من ذلك قوله تعالى « و لا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » النساء الآية ٢٩ ، وقوله تعالى « و لا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق » الآية الانعام ١٥١ ، و قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا =

الأمر بالجماعة والائتلاف والنهى عن الفرقة والاختلاف [1] ما هم أبعد الناس عنه.

و ذكر كتابه من توحيده واخلاصه الدين له و عبادته وحده لا شريك له [2] ما هم خارجون عنه، فانهم مشركون كما جاء فيهم الحديث، لأنهم أشد الناس تعظيما للمقابر التى أتخذت أوثانا من دون الله عزوجل. و هذا باب يطول وصفه فيهم.

وقد ذكر فى كتابه من اسمائه وصفاته ما هم كافرون به، و ذكر من قصص الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و النهى عن الاستغفار للشركين [3] ما هم

= منهن و لا تلمزوا انفسكم و لا تنابزوا بالألقاب » الحجرات الآية ١١.

(١) قال تعالى « و إعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » الآية-آل عمران ١٠٣ و قوله تعالى « و أطيعوا الله و رسوله ولا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين » الانفال الآية ٤٦.

(٢) و هو قول تعالى « هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العلمين » المؤمن ٦٥، و قوله تعالى « و ما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و ذلك دين القيمة » البينة الآية ٥

و قوله تعالى « و أعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا » الآية النساء ٣٦

(٣) و من ذلك قوله تعالى « ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للشركين و لو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم. و ما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لأواه حليم » التوبة الآية ١١٣، ١١٤

كافرون به[1] و لا تحتمل الفتوى الا الاشارة المختصرة .

و معلوم قطعا أن ايمان الخوارج بما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم أعظم من ايمانهم ، فاذا كان أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه قد قتلهم و نهب عسكرهم من الكراع و السلاح و الأموال ، فهؤلاء أولى أن يقاتلوا وتؤخذ أموالهم ، كما أخذ أمير المؤمنين على ابن أبي طالب أموال الخوارج .

و من إعتقد من المنتسبين الى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة قتال البغاة الخارجين على الامام بتاويل سائغ كقتال أمير المؤمنين على ابن أبي طالب على أهل الجمل وصفين . فهو غالط جاهل بحقيقة شريعة الاسلام . وتخصيصه هؤلاء الخارجين عنها[2] .

فان هؤلاء لو ساسوا البلاد التى يغلبون عليها بشريعة الاسلام كانوا ملوكا كسائر الملوك و انما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله عليه و سلم وسنته شرا من خروج الخوارج الحرورية . وليس لهم تأويل

---

(١) نهى الله سبحانه و تعالى عن الاستغفار للشركين كما تقدم فى الآيات السابقة لكن مع ذلك هولاء الرافضة المارقة يخالفون هذه الآيات و يستغفرون للشركين حتى حينما يدخلون فى المقبرة المعلى بمكة المكرمة (كما سمعنا و شاهدنا) فهم يصلون على الذين لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه و سلم و يستغفرون لهم . و يلعنون على أبي بكر و عمر و عثمان و من تبعهم .

(٢) فتاوى لابن تيمية ج ٢٨ /٤٨٦

سائغ ، فان التأويل السائغ هو الجائز الذى يقرصاحبه عليه اذا لم يكن فيه جواب . كتأويل العلماء المتنازعين فى موارد الاجتهاد ، و هؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنة والاجماع ، ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانعى الزكاة و الخوارج و اليهود و النصارى و تأويلهم شر تأويلات أهل الكفر .

و لكن هؤلاء المتفقهة لم يجدوا تحقيق هذه المسائل فى مختصراتهم . وكثير من الأئمة المصنفين فى الشريعة لم يذكروا فى مصنفاتهم قتال الخارجين عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية كمانع الزكاة والخوارج ونحوهم الا من جنس قتال الخارجين على الامام كأهل الجمل وصفين و هذا غلط ، بل الكتاب و السنة و اجماع الصحابة رضى الله عنهم فرق بين الصنفين[1] كما ذكر

---

(١) جمهور أهل العلم يفرقون بين الخوارج و بين أهل الجمل و صفين و من يعد من البغاة لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج و اتفق الصحابة على قتالهم . أما البغاة فلم يأمر بقتالهم ابتداء بل أمر أولا بالاصلاح بينهم فان بغت احداهما على الأخرى قوتلت . كما قال تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله » الحجرات الآية ٩ و أما الخوارج فقال عليه الصلاة والسلام « أينما لقيتموهم فاقتلوهم » و قال « لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » و كذلك أهل البغى المجرد لا يكفرون باتفاق أئمة الاسلام فان القرآن قد نص على ايمانهم كما تقدم فى الآية السابقة . و أما فى تكفير الخوارج ففيه أقوال .

ذلك أكثر أئمة الفقه والحديث والتصوف والكلام وغيرهم ، انما كان هؤلاء شر من الخوارج الحرورية[1] وغيرهم من أهل الأهواء لاشتمال مذاهبهم على شر مما اشتملت عليه مذاهب الخوارج ، و ذلك لأن الخوارج الحرورية كانوا اول أهل الأهواء خروجا عن السنة والجماعة . مع وجود بقية الخلفاء الراشدين و بقايا المهاجرين والأنصار و ظهور العلم و الايمان ، و العدل فى الأئمة ، واشراق نور النبوة وسلطان الحجة و سلطان القدرة حيث أظهر الله دينه على الدين كله بالحجة والقدرة .

= لكن الذين لا يفرقون بين الخوارج و أهل الجمل و صفين فهم متفقون بأن طلحة و الزبير و عائشة من أهل العدالة و لا يحكمون بكفر و لا فسق .

---

(١) هولاء يعنى الروافض شر من الخوارج لأن الخوارج لا يكفرون الا الحكمين وعلى ومعاوية ومن معهما لكن الروافض قد كفروا أبا بكر وعمر و عثمان و عائشة و طلحة و الزبير حتى عليا رضى الله عنهم ، فهذا هو الكشى يروى عن أبي جعفر أنه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي الا ثلاثة ، فقلت و من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود . و أبو ذر الغفارى ، وسلمان الفارسى رجال الكشى /١٢ ، ١٣ . و رواية الكشى من العجاب . بأنه لم يذكر بأن عليا والحسن والحسين وبقية أهل البيت وعمار وحذيفة عن هولاء ؟ فهذه الرواية تدل صراحة بان اليهود لهم يد طولى وراء ذلك خاصة بعد ما ثبت بان عليا رضى الله عنه لم يكفر احدا ممن حاربه من أهل الجمل بل قال اخواننا بغوا علينا . أنظر البداية ٧/٣٢٦ ، و شرح نهج البلاغة ٤٤٨

وكان سبب خروجهم ما فعله أمير المؤمنين عثمان و على و من معهما من الأنواع التى فيها تأويل فلم يحتملوا ذلك . وجعلوا موارد الاجتهاد بل الحسنات ذنوبا . و جعلوا الذنوب كفرا ، و لهذا لم يخرجوا فى زمن أبى بكر و عمر رضى الله عنهما ، لانتفاء التأويلات وضعفهم .

ومعلوم كما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة لها أضعف فلهذا كانت البدعة الأولى أخف من الثانية ، و المتأخرة تتضمن من جنس ما تضمنت الأولى و زيادة عليها . كما أن السنة كلما كان أصلها أقرب الى النبى صلى الله عليه و سلم كانت أفضل[1] فالسنن ضد البدع فكل ما قرب منه صلى الله عليه و سلم مثل بيعة أبى بكر و عمر كان أفضل مما تأخره عنه ،كسيرة عثمان وعلى رضى الله عنهما .

والبدع بالضد كل ما بعد عنه كان شرا مما قرب عنه و أقربها من زمانه الخوارج فان التكلم ببدعتهم ظهر فى زمانه[2] ولكن لم يجتمعوا و لم تصر لهم

(١) ويعضد هذا القول ما رواه البخارى عن الزبير بن عدى قال : اتينا انس ابن مالك فشكونا اليـــه ما يلقون من الحجاج فقال : « اصبروا فانه لا يأتى عليـــكم زمان الا و الذى بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم : صلى الله عليه و سلم » البخارى مع فتح البارى كتـاب الفتن ١٣/٢٠ . وكذلك يؤيد حديث خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم . و هو مخرج فى الصحيحين . البخارى مع فتح البارى ٧/١ ـ ومسلم بشرح النووى ١٦/٨٨

(٢) وهو اشارة الى حديث ذى الخويصرة التميمى الذى جاء الى النبى صلى الله =

قوة الا فى خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه[1] .

ثم ظهر فى زمان على رضى الله عنه التكلم بالرفض لكن لم يجتمعوا و لم تصر لهم قوة الا بعد مقتل الحسين رضى الله عنه ، بل لم يظهر اسم الرفض الا من خروج زيد بن على بن الحسين بعد المائة الأولى لما أظهر الترحم على أبى بكر وعمر رضى الله عنهما رفضته الرافضة فسموا « رافضة[2] » وإعتقدوا أن أبا جعفر[3] وهو الامام المعصوم ، وإتبعه آخرون فسموا « زيدية » نسبة اليه[4] .

ثم فى أواخر عصر الصحابة رضى الله عنهم نبغ المتكلم ببدعة القدرية[5] و المرجئة[6] فردها بقايا الصحابة كابن عمر و ابن عباس[7] و جابر بن عبد الله[8]

= عليه وسلم و قال : إعدل يا رسول الله الخ . البخارى كتاب استتابة المرتدين ١٢/٢٩ ، و راجع للتفصيل البداية والنهاية ٧/٢٩٩ - ٣٠٧

(١) و ذلك حصل لهم قوة بعد التحكيم حينما خرج الخوارج و اجتمع الجميع بالنهروان و صارت لهم قوة وشوكة و منعة و هم جند مستقلون حتى عاثوا فى الأرض فسادا و استحلوا الحرام وغير ذلك . البداية ٧/٢٨٥ و مروج الذهب ٢/

(٢) تقدم ذكرهم فى ص ١١١

(٣) تقدم ترجمته ٦١

(٤) تقدم فى ص ٢٢٩ وأيضا أنظر التهذيب ابن عساكر ٦/٢١ البداية ٩/٣٢٩

(٥) تقدم ذكرهم فى ص ٢٠١ =

و أبى سعيد[1] و واثلة بن الأسقع[2] وغيرهم رضى الله عنهم و لم يصر لهم سلطان و لا اجتماع حتى كثرت المعتزلة و المرجئة بعد ذلك .

ثم فى أواخر عصر التابعين ظهر التكلم ببدعة الجهمية[3] نفات الصفات ولم يكن لهم اجتماع و لا سلطان الا بعد المائة الثانيـــة . و فى خلافة أبى العبـاس الملقب بالمأمون[4] فانه أظهر التجهم و إمتحن الناس عليه ، و عرب

=(٦) أنظر ص ١٧٤

(٧) تقدم ترجمتها ص ٢٣٢

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام السلمى الأنصارى حضر بيعـــة العقبة وبيعة الرضوان وهو آخر أهل العقبة وفاة وكان كثير العلم ، توفى رضى الله عنه سنة ٧٨ هـ ، الاصابة ٢١٣/١ ، العبر ٨٩/١

(١) تقدم ترجمته فى ص ٣١٧

(٢) واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل صحـابى من أهل الصفة شهد فتح دمشق وحمص وغيرهما . مات فى خلافة عبدالملك سنة ٨٣ هـ وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة الاصابة ٦٢٦/٣ ، أسد الغابة ٤٢٨/٥ ، حلية الأولياء ٢١/٢

(٣) تقدم فى ص ١٦٨

(٤) هو عبد الله بن المأمون بن هارون الرشيد العباسى القرشى أبو العباس أمير المؤمنين ولد سنة ١٧٠ هـ و بويع للخلافة فى سنة ١٩٨ هـ و توفى سنة ٢١٨ هـ ، كان عالما فاضلا لكن أضله شيخ المعتزلة بشر بن غيـلان المريسى و غيره فكان يقول القرآن مخلوق و مات عليه ، أنظر البداية و النهاية =

« كتب اليونان من الأعاجم و الروم[1] » وغيرهم .

و فى زمانه ظهرت الخرمية[2] و هم الزنادقة منافقون يظهرون الاسلام و تفرعوا بعد ذلك الى القرامطة والباطنية والاسماعيلية ، وأكثر هؤلاء ينتحلون الرفض فى الظاهر ، وصارت الرافضة الامامية فى زمان بنى بويه[3] بعد المائة الثالثة فيهم عامة هذه الأهواء المضلة . فيهم الرفض ، و الخروج ، و القدر ، و التجهم .

و اذا تأمل العالم ما ناقضوه من نصوص الكتاب والسنة لم يجد أحدا الا الله سبحانه و تعالى ، فهذا كله يبين أن فيهم ما فى الخوارج

= ١/٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ومروج الذهب ٤/٤ وما يليه .

(١) كذا فى الأصل ، والصحيح ـ كتب الأعاجم من اليونان والروم » .

(٢) الخرمية يطلق على الباطنية والاسماعيلية . و هى نسبة الى مدينة خرم . وكلمة خرم أعجمية و هى تدل على الشىء المستلذ المستطلب الذى يفرح الانسان بمشاهدته و يهتز لرؤيته ، أو هى نسبة الى بابك الذى خرج فى أيام معتصم فى بلاد أذربيجان فبايع جماعة منهم . و عاش هؤلاء فى الأرض فسادا ابن الأثير .

(٣) بنى بويه نسبة الى أولاد أبى شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام . . . سابور ذى الأكتاف الفارسى . وهم ثلاثة إخوة . عماد الدولة أبوالحسن على ، ركن الدولة أبو على الحسن . معز الدولة أبو الحسين أحمد . أولاد أبى شجاع بويه ، وقد بدأ أمر بنى بويه فى سنة ٣٢١ هـ و فى النهاية صارت لهم قوة حتى استولوا على بغداد . أنظر للتفصيل البداية و النهاية ١١/١٧٢ ، ٢١٢

الحرورية و زيادات .

و أيضا فالخوارج كانوا ينتحلون أتباع القرآن بآرائهم و يدعون أتباع السنة التى يزعمون أنها تخالف القرآن ، و الرافضـــة تنتحل اتباع أهل البيت و تزعم أن فيهم المعصوم الذى لا يخفى عليه شىء من العلم . و لا يخطىء ، لا عمدا ، و لا سهوا ، و لا رشدا . و أن اتباع القرآن واجب على الأمة . بل هو أصل الايمان . و هدى الله الذى بعث به رسوله ، وكذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم . تجب محبتهم و موالاتهم ورعاية حقهم . و هذان الثقلان اللذان وصى النبى صلى الله عليه و سلم بهما . فروى مسلم فى صحيحه عن زيد بن أرقم[1] قال خطبنا رسول الله صلى الله عليـــه و سلم بغدير يدعى خما بين مكة و المدينة فقال « يا أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين و فى رواية أحدهما أعظم من الآخر - كتاب الله فيـــه الهدى و النور فرغب فى كتـــاب الله ، و فى رواية هو حبل الله المتين من إتبعه كان على الهـــدى ، و من تركه كان على الضلالة ، و عترتى أهل بيتى ، فقيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : أهل بيته من حرم الصدقة : آل عباس ، و آل على ، و آل جعفر ، و آل عقيل[2] .

(١) زيد بن أرقم بن قيس ، استصغر يوم أحد وأول مشاهده الخندق و قيل المريسيع . غزا مع النبى صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة . و شهد صفين مع على و مات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ . الاصابة ١/٥٦٠ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ١/٥٥٦ - ٥٥٧ =

والنصوص الدالة على اتباع القرآن أعظم من أن تذكر هنا .

وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من وجوه حسان أنه قال عن أهل بيته : « والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلى » . وقد أمر الله تعالى بالصلاة على آل محمد وطهرهم من الصدقة التى هى أوساخ الناس وجعل لهم حقا فى الخمس[1] والفىء[2] ، وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله إصطفى بنى اسماعيل ، واصطفى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة ، وإصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيركم نفسا وخيركم نسبا[3] » .

ولو ذكرنا ما روى فى حقوق الصحابة وحقوق القرابة مما ثبت فى

= (٢) هذه المجموعة من الأحاديث رواها مسلم بأكلها فى فضائل على رضى الله عنه من حديث زيد بن أرقم مسلم بشرح النووى ١٥/١٧٩ ، ١٨٠ والترمذى عن ابى سعيد وزيد بن أرقم . الترمذى مع تحفة الأحوذى ١٠/٢٨٩

(١) الخمس بضم المعجمة والميم . ما يؤخذ من الغنيمة ، أنظر فتح البارى ٦/١٩٨ ، ١٩٩

(٢) الفىء ما يحصل للسلمين من أموال الكفار وأملاكهم من غير قتال ولا حرب .

(٣) رواه مسلم عن واثلة بن الاسقع بتمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله إصطفى من ولد ابراهيم . اسماعيل الخ » مسلم كتاب الفضائل باب نسب النبى صلى الله عليه وسلم ٤/١٧٨ الترمذى مع التحفة ١٠/٤٧ وابن كثير فى التفسير ٣/٣٩٣

الصحيح لطال الخطاب فان دلائل هذه كثيرة من الكتاب و السنة .

و لهذا اتفق أهل السنة والجماعة[1] على رعاية حقوق الصحابة و القرابة و تبرؤا من الناصبة الذين ينتقصون حرمة أهل البيت ، مثل من كفر عليا رضى الله عنه و نحوه . أو فسقهم أو قال «كان يعاديهم على الملك[2]» أو يعرض عن حقوقهم الواجبة ، أو يغلوا فى تعظيم يزيد بن معاوية بغير الحق .

و تبرؤا من الرافضة الذين يطعنون على الصحابة رضى الله عنهم و جمهور المؤمنين ، و يكفرون عامة صالحى أهل القبلة . و هم يعلمون أن ذنوب هؤلاء أعظم ذنبا و ضلالا من أولئك ما ذكرنا أن هؤلاء الرافضة المحاربين شر من الخوارج وكل من الطائفتين انتحل احدى الثقلين[3] لكن القرآن أعظم .

فلهذا كانت الخوارج أقل ضلالا من الرافضة مع أن كل واحدة من الطائفتين مخالفة لكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، و مخالفة لصحابته و قرابته ، و مخالفون لسنة خلفائه الراشدين و لعترته أهل بيته .

و قد تنازع العلماء من أصحاب الامام أحمد رضى الله عنه و غيرهم فى اجماع الخلفاء ، و فى اجماع العترة هل هو حجة يجب اتباعها ؟ و الصحيح

---

(١) غنية الطالبين ١/١٥

(٢) كذا فى الأصل . الصحيح « مثل من كان يعاديهم على الملك » .

(٣) المراد من الثقلين « كتاب الله و أهل بيته صلى الله عليه و سلم » وخص ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما وقيل الثقل العمل بهما « شرح النووى ١٥/١٨٠

أن كلاهما حجة[1] . فان النبي صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ[2] » هذا حديث صحيح فى السنن .

و عنه صلى الله عليه و سلم « إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض » رواه الترمذى و حسنه[3] .

وكذلك اجماع أهل المدينة النبوية فى زمن الخلفاء الراشدين هو بهذه

---

(١) الأصوليين من الحنابلة يذكرون روايتين عن الامام أحمد رواية توافق رأى الجمهور بأن اتفاق الخلفاء مع وجود المخالفة ليس بحجة « و الثانية اعتباره اجماعا واعتداد به و ان وجد مخالف وحجتهم « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » وقد أجاب الجمهور بأن الحديث فى كل الخلفاء ولا دلالة فيه على الحصر فى الأربعـــة ، وهذا الباب فيه اختلاف بين الأصوليين . ان ماسنه الخلفاء الأربعة فهو حجة يفضل على اتفاقهم على غيره . راجع للتفصيل الاحكام للآمدى ٢٤٩/١ ، أعلام الموقعين ١١٩/٤ أصول مذهب الامام أحمد للتركى ص ٣٢٩ ، ٣٤٣ ، أعمال أهل المدينة /٩٢

(٢) تقدم ترجمته فى ص ٤٠٢

(٣) رواه الترمذى من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنهما و فيه « انى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتى أهل بيتى . ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فأنظروا كيف تخلفونى فيهما » الترمذى كتاب المناقب ٦٦٣/٥ الاحكام ٨٢/٦

المنزلة[1] .

و المقصود هنا أن نبين أن هؤلاء الطوائف المحـــاربين لجماعة المسلمين من الرافضة و غيرهم . هم شر من الخوارج الذين نص النبي صلى الله عليـــه و سلم على قتالهم ورغب فيه . و هذا متفق عليه بين علماء الاسلام العارفين بحقيقته. ثم منهم من يرى أن لفظ الرسول صلى الله عليه و سلم شمل الجميع ، ومنهم من يرى أنهم دخلوا من باب التنبيه و الفحوى ، أو من باب كونهم فى معناهم ، فان الحديث روى بألفاظ متنوعة . فى الصحيحين و اللفظ للبخارى عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم « سيخرج قوم فى آخر الزمان حداث الاسنان[2] سفهاء الأحلام[3] يقولون من خير

---

(١) المراد باجماعهم فى تلك الاعصار المفضلة فاجماعهم وعملهم قبل مقتل عثمان ابن عفان رضى الله عنه فهذا حجة فى مذهب الامام مالك وهو المنصوص عن الشافعى أيضا و فى رواية عن أحمد ، و المحكى عن أبى حنيفة يقتضى أن قول الخلفاء الراشدين حجة . وما يعلم بأهل المدينة عمل قديم على عهد الخلفاء الراشدين مخالف لسنة الرسول صلى الله عليه و سلم - يتعرف من عمل أهل المدينة ص ٩٢ . أما بعد انتهاء عصر المفضلة فلا حجة فيه اذا كان حينئذ فى غيرها من العلماء خاصة بعد ما ظهر الرفض والتشيع ، انظر للتفصيل فتاوى ابن تيمية ٢٠/٣٠٠

(٢) حداث الأسنان « أى صغار الأسنان ، ضعفاء الأسنان فان حداثة الأسنان محل للفساد عادة » .

(٣) سفهاء الأحلام . أحلام جمع حلم أى ضعفاء العقول .

قول البرية[1] لا يجاوز ايمانهم حناجرهم[2] يمرقون[3] من الدين كما يمرق السهم من الرمية[4] فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم أجرا يوم القيامة[5] » فهؤلاء أصل ضلالهم ، اعتقادهم فى أئمة الهدى و جماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل ، و أنهم ضالون . و هذا مأخذ الخارجين عن السنة من الرافضة و نحوهم . ثم يعدون ما يرونه أنه ظلم عندهم كفرا ، ثم يرتبون على الكفر أحكاما ابتدعوها .

فهذه ثلاث مقامات للمارقين من الحرورية و الرافضة و نحوهم فى كل مقام تركوا أصول دين الاسلام ، حتى مرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية .

و فى الصحيحين من حديث أبى سعيد[6] « يقتلون أهل الاسلام و يدعون أهل الأوثان لان أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد[7] » .

---

(١) يقولون من خير قول البرية ، أى يقولون قولا من خير قول الناس ظاهرا .

(٢) حناجر : جمع حنجرة . و هى الحلقوم .

(٣) يمرقون : المروق خروج السهم من الرمية من الجانب الآخر .

(٤) الرمية : الصيد الذى ترميه فينفذ فيه السهم . أنظر بهامش ابن ماجه ١/٥٩

(٥) البخارى ١٣/٤١٥ ، ٤١٦ . و مسلم كتاب الزكاة ٢/٧٤٧ ، و ابن ماجه باب ذكر الخوارج ١/٥٩ ، ومسند احمد ١/١١٣ ، ٣٠٤ ، ٥/٣٦ وجامع الأصول ١٠/٨٢

(٦) تقدم ترجمته ٣١٧

(٧) متفق عليه من حديث أبى سعيد الخدرى وأخرجه أصحاب السنن أيضا . =

و هذا نعت سائر الخارجين كالرافضة و غيرهم فانهم يستحلون دماء أهل القبلة لاعتقادهم انهم مرتدون . أكثر مما يستحلون من دماء الكفار الذين ليسوا بمرتدين . لأن المرتد شر من غيره .

و فى حديث سعيد . انه صلى الله عليه و سلم ذكر قوما يكونون فى أمته ، يخرجون فى فرقة من الناس سيماهم التحليق . و قال : هم شر الخلق أو هم شر الخليقة يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق[1] » .

وهذه السيما سيما أولهم كما كان ذوالثدية[2] لأن هذا وصف لازم لهم ،

= البخارى كتاب التوحيد ٤١٥/١٣ ، مسلم باب ذكر الخوارج ٧٤١/٢ ، أبو داؤد ٢٤٣/٤ ، مسند أحمد ٨٤/٢

(١) مسلم كتاب الزكاة ٧٤٥/٢ ، ابن ماجه ٦٢/١

السيما العلامة . و المراد بالتحليق حلق الرؤوس ، لا دلالة فيه على كراهية حلق الرؤوس فان كون الشىء علامة لهم لا يدل على الاباحة ، و قال النووى : إستدل به البعض على كراهية حلق الرأس و لا دلالة فيه ، و انه هو علامة لهم . و العلامة قد تكون بحرام . وقد تكون بمباح كما قال صلى الله عليه وسلم آيتهم رجل أسود أحد عضديه مثل ثدى المراة . ومعلوم أن هذا ليس بحرام ، مسلم بشرح النووى ١٦٧/٧

فرقة الناس أى وقت افتراق الناس أى يقع افتراق بين المسلمين هو افتراق الذى كان بين على ومعاوية والمراد بأدنى الطائفتين . أى أقرب الطائفتين الى الحق . أنظر حاشية صحيح مسلم ٤٧٥/٢

(٢) وهو ذو الخويصره التميمى الذى تقدم ذكره ص ٤١٥

و أخرجا فى الصحيحين حديثهم من حديث سهل بن حنيف[1] بهذا المعنى[2] و روى النسائى عن أبى برزة[3] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكر الخوارج . يقول : يخرج فى آخر الزمان قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم من الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة[4] .

فأخبر فى هذا الحديث عن مقالهم الى خروج الدجال . و هذه المعانى الموجودة فى أولئك القوم الذين قتلهم على رضى الله عنه و فى غيرهم . و الخروج و المروق يتناول كل من كان فى معنى أولئك و يجب قتالهم بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم كما وجب قتال أولئك ، ان كان الخروج عن الدين والاسلام أنواعا مختلفة ، وقد بينا أن خروج الرافضة ومروقهم أعظم

(١) تقدم ترجمته ٣٨٢

(٢) أنظر البخارى كتاب التوحيد ١٣/٥١٥ ، و مسلم كتاب الزكاة ٢/٧٤٥

(٣) أبو برزة الأسلمى مشهور و اسمه فضلة بن عبيد على الصحيح .كان اسلامه قديما وشهد فتح خيبر و فتح مكة وحنينا وشهد مع على قتال الخوارج ، و توفى رضى الله عنه بخراسان سنة ٦٤ هـ وقيل غير ذلك الاصابة /٥٥٦ ، ٥٥٧ تاريخ نيسابور للحاكم .

(٤) رواه النسائى ٧/١٢٠ . و فى كتاب تحريم الدم من حديث أبى برزة الأسلمى .

بكثير ، و أما قتل الواحد المقدور عليـــه من الخوارج كالحرورية و الرافضة ونحوهم فهذا فيه قولان للفقهاء ، و هما روايتان عن الامام أحمد ، والصحيح أنه يجوز قتل الواحد كالداعية الى مذهبه ، و نحو ذلك عن فيه فساد ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أينما لقيتموهم فاقتلوهم ، و قال : لان أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد[1] و قال عمر رضى الله عنه لصبيغ بن عسل[2] « لو وجدتك محلوقا لضربت الذى فيه عيناك[3] » و أن على رضى الله عنه أراد أن يقتل عبد الله ابن سبا أول الرافضة حتى هرب منه ، ولأن هؤلاء من أعظم المفسدين فى الأرض ، فاذا لم يندفع فسادهم الا بالقتل قتلوا[4] . و لا يجب قتل واحد منهم اذا لم يظهر هذا القول . أو كان فى قتله مفسدة راجحة . و لهذا ترك قتل

(١) تقدم تخريجه ٤٥٤

(٢) تقدم ترجمته ٤٢٠

(٣) أنظر المذهب الحنبلى فى المغنى ٨/٥٣٣ ، وكشاف القناع للبهوتى ٦/١٦٤ ، و أيضا أنظر قول الشافعيـة الأم ٤/١٣٧ ؛ و مهذب للشيرازى ٢/٢٢٠ ، وقول المالكية و الحنفية ، الخرشى على مختصر سيدى خليل ٨/٦١ ، وراجع نيل الأوطار ٧/١٩٢ ، ١٩٣

(٤) يرى الامام مالك رضى الله عنه قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخل فى الدين . فان تابوا لم يجز قتلهم ، و الا قتلوا ، و ان أمكن دفعهم بدون القتل لم يجز قتلهم أيضا لأن المقصود دفع شرهم و اذا حصل بدون القتل لم يجز . أنظر للتفصيل المغنى ٦/٥٢٨

ذلك الخارجى[1] ابتداء لئلا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . ولم يكن اذ ذاك فيه فساد عام .

و لهذا ترك رضى الله عنه قتلهم أول ما ظهروا . لأنهم كانوا خلقا كثيرا . وكانوا داخلين فى الطاعة والجماعة ظاهرا . و لم يحاربوا أهل الجماعة . ولم يكن يتبين أنهم هم .

وأما تكفيرهم وتخليدهم فى النار . ففيه أيضا للعلماء قولان مشهوران هما روايتان عن أحمد . و القولان فى الخوارج و المارقين من الحرورية و الرافضة و نحوهم[2] و الصحيح أن هذه الأقوال التى يقولونها التى يعلم انها

---

(١) المراد بالخارجى هو عبد الله بن أبى كما جاء فى الحديث . قال عبد الله ابن أبى . أما والله « لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال : يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه و سلم : « دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه الخ » . أخرجه البخارى فى كتاب التفسير ٦/١٩٠ و مسلم فى كتاب البر ٤/١٩٩٨ و الترمذى فى التفسير ٥/٤١٣ ، عن جابر ابن عبد الله ، وانظر فى هذا الباب حديث ذو الخويصرة .

(٢) قال الخطابي : أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من المسلمين ورأوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم . و أجازوا شهادتهم . وسئل عنهم على بن أبى طالب ، فقيل : أكفارهم ؟ قال : من الكفر فروا . فقيل : أفمنافقون ؟ قال : ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا ، وهؤلاء يذكرون الله بكرة وأصيلا . قيل من هم ؟ قال قوم أصابتهم فتنة فعموا . و صموا =

مخالفة لما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم هى كفر ، وكذلك أفعالهم التى هى من جنس أفعال الكفار بالمسلمين هى كفر أيضا وقد ذكرت دلائل هذا فى غير هذه المواضع لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده فى النار موقوف على شروط التكفير . و انتفاء موانعه ؛ فانا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق . ولا نحكم للمعين بدخوله فى

= وفى رواية « قال إخواننا بغوا علينا فقاتلنا هم ببغيهم علينا » قال الخطابى : فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الدين ، أراد بالدين أنهم يخرجون من طاعة الامام المفترض الطاعة و ينسلخون منها . و الله أعلم . نقلا عن جامع الأصول للجزرى ١٠/١١٩ . و البداية ٧/٢٩٠ و الى هذا ذهب جماعة من الفقهاء . وهذا قول أبي حنيفة و الشافعى وجمهور الفقهاء . وكثير من أهل الحديث .

و يرى الامام مالك استتابتهم فان تابوا و الا قتلوا على فسادهم .

و ذهبت طائفة من أهل الحديث الى انهم كفار بناء على حديث ما روى فى باب الخوارج فيه « فان فى قتلهم أجرا لمن قتلهم » .

و يرى البغدادى ان بعض الفرق من الخوارج و الرافضة ليس لهم نصيب من الاسلام ، بل هم خارجون من فرق الأمة الاسلامية ، انظر هذه المسائل . المغنى لابن قدامة ٨/٥٢٤ والفرق بين الفرق /٢٧٩ و ما بعده .

و الذى يظهر لى فى هذه المسألة ان بعض الفرق من الخوارج والرافضة فى اعداد المرتدين و كفره فى السر . لكن الأحوط عدم الحكم فيهم و عدم التعرض لهم ما لم يتعرضوا للمسلمين .

ذلك العام . حتى تقوم المقتضى الذى لا معارض له .

ولهذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بكفر الذى قال : اذا أنا مت فاحرقونى ثم ذرونى فى اليم فو الله لان قدر الله تعالى على ليعذبنى عذابا لا يعذبه أحد من العالمين[1] مع شكه فى قدرة الله عز وجل و اعادته له ، ولهذا لا يكفر العلماء من إستحل شيئا من المحرمات القرب عهده بالاسلام . أو نشأته ببادية بعيدة ، فان حكم الكفر لا يكون الا بعد بلوغ الرسالة .

وكثير من هؤلاء قد لا يكون بلغته النصوص المخالفة لما يراه ، ولا يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بذلك . فيطلق أن هذا القول كفر . ويكفر من قامت عليه الحجة التى يكفر ـ تاركها دون غيره . والله أعلم بالصواب[2] .

---

(١) اخرجه البخارى فى كتاب التوحيد ١٣/٤٦٦ و فى الأنبياء ٦/٥١٦ و فى الرقاق ١١/٣١٢ . و مسلم فى التوبة ٤/٢١٠ . و ٥/٥٩٨ و الامام مالك فى الموطا ١/١٨٦ من حديث أبي سعيد الخدرى و أبي هريرة و أبي حذيفة قال صلى الله عليه و سلم « أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت اوصى بنيه فقال : اذا أنا مت فأحرقونى ثم أسحقونى ، ثم أذرونى فى الريح فى البحر فو الله لأن قدر ربي على ليعذبنى عذابا ما عذبه به أحدا ، قال : ففعلوا ذلك به فقال للأرض : أدى ما أخذت فاذا هو قائم . فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال خشيتك يا ربي . أو قال : مخافتك فغفر له بذلك (و اللفظ لمسلم) .

(٢) أنظر مجموع فتاوى لابن تيمية ج ٢٨/٥١٠

الخاتمة

فى ما صح من النهى عن الابتداع فى دين الاسلام و مخالفة ما كان عليه نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و السلام و صحابته الأئمة النجباء الأعلام

فأقول . روينا فى كتاب الحجة على تارك المحجة للشيخ الامام أبى الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى[1] رحمه الله تعالى ، بسنده عن طلحة ابن مصرف[2] قال : سألت عبد الله بن أبى أوفى[3] هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء ؟ فقال : لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يوصى فيه . قال : قلت كيف أمر الناس بالوصية و لم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب

---

(١) نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم النابلسى المقدسى شيخ الشافعية فى عصره بالشام . له مؤلفات كثيرة منها الحجة على تاركة المحجة ، و قيل الحجة فى بيان المحجة . كشف الظنون ١/٦٣١

(٢) طلحة بن مصرف بن كعب أبو عبد الله الكوفى . و هو كان من قراء أهل الكوفة و خيارهم ، روى عن أنس و عبد الله بن أبى أوفى و غيرهم ، توفى سنة ١١٠ هـ ، التاريخ الصغير ١/٢٧١ تهذيب التهذيب ٥/٢٥

(٣) عبد الله بن أبى أوفى و إسمه علقمة بن خالد بن الحارث ، الأسلمى ، شهد الحديبية ، ثم نزل الكوفة ، و كان آخر من مات بالكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم سنة ست و ثمانين ، طبقات ٤/٣٠٢ ، الاصابة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠

الله عزوجل وسنته ان تتبع[1] [و عن أبي هريرة مرفوعا . خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله عزوجل ، و سنتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض[2]] .

(١) رواه ابن حبان . و أخرجه الحافظ فى الفتح فى كتاب الوصايا ٣٦١/٥ و الترمذى فى التفسير : تحفة الأحوذى ٤٤٦/٨ ـ و أخرجه البخارى من طريق خلاد بن يحي من حديث طلحة بن مصرف و فيه قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه : هل كان النبي صلى الله عليه و سلم أوصى ؟ فقال : لا . قلت كيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله « وفى رواية « و لم يوص » .

البخارى كتاب الوصايا ٣٥٦/٥ و ٦٧/٩ ؛ مسلم كتاب الوصية ٨٩/١١ مسند احمد ٣٨١/٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

لعله أراد بالنفى الوصية بالخلافة كما وقع التصريح فى حديث عائشة ـ أخرجه البخارى ومسلم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة أن عليا رضى الله عنه كان وصيا . فقالت متى أوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدرى أو قالت ، حجرى الخ . المرجع السابق .

قال القرطبي « كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث فى أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالخلافة لعلى . فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك و كذا من بعدهم » فتح البارى ٣٦١/٥ ، مسلم بشرح النووى ٨٨/١١

(٢) ما بين القوسين فى الهامش . أما الحديث فرواه الترمذى ٦٦٣/٥ ، و ابن حزم فى الأحكام ٨٢/٦

وعن عبد الله بن مسعود ، من سره أن ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التى عليها خاتمه فليقرأ « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ، الى قوله لعلكم تتقون[1] » .

ثم ساق بسنده عن محمد بن كعب القرظى قال : حدثنى من لا أتهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ان أخوف ما أتخوف عليكم بعدى ثلاث ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا و زينتها و رجال يتأولون القرآن على غير تأويله وزلة عالم ، ثم قال ألا أنبئكم بالمخرج من ذلك اذا فتحت عليكم الدنيا فاشكروا الله عزوجل وخذوا بما تعرفون من التأويل و ما شككتم فيه فردوه الى الله عزوجل ثناءه . و إنتظاروا بالعالم فيئته و لا تعلقوا عليه عثرته .

عن أبى قلابة [2]. أول ما يرفع من الارض[3] ، فقالوا يا رسول الله يرفع القرآن قال : لا ولكن يموت من يعلمه . أو قال : من يعلم تأويله ، ويبقى قوم يتأولونه على أهوائهم .

عن عبد الله بن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، و قبضه أن يذهب بأهله ـ أو قال باصحابه . و عليكم بالعلم فان أحدكم لا يدرى متى

---

(١) رواه الترمذى فى تفسير سورة الأنعام . و قال هذا حديث غريب . و فى بعض الرواية « من أراد أن ينظر الى وصية محمد التى عليها خاتمه ... ـ أنظر تحفة الاحوذى ٨/٤٤٨ . و تفسير ابن كثير .

(٢) ابو قلابة . عبد الله بن زيد بن عمر الجرمى عالم .

(٣) كذا فى الأصل . و فى الحديث « القرآن » .

يفتقر اليـــه أو يفتقر الى ما عنده . وعليكم بالعلم و إياكم التنطع و التعمق[1] بالعتيق[2] فانه سيجيء أقوام يتأولون كتاب الله وراء ظهورهم . و فى رواية ، إنكم ستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعونكم الى كتـاب الله عز وجل وقد نبذوه وراء ظهورهم . فعليكم بالعلم و إياكم و البدع و التنطع وإياكم التعمق و عليكم بالعتيق[3] . .

ثم ساق بسنده . الى عبد الرحمن بن جبير بن نفير[4] عن أبيـــه قال : لمـا فتحت القبرص و تبع أهلها . و اقتسموا بكى بعضهم الى بعض قال فرأيت أبا الدرداء قد تنحى المجلس يبكى فدنوت منه فقلت يا أبا الدرداء[5]

---

(١) التنطع . تنطع فى الكلام تعمق وغالى ـ قال الخطابى المتنطع المتعمق فى الشئ المتكلف البحث عنـــه . على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغهم عقولهم تنبيه العزيز الحميد ص ٣١٨

(٢) العتيق بالكسر . الكرم و الجمال و النجـابة ، و بالضم . جمع عتيق و عاتق للنكب والحرية ، وبالفتح ـ خرج عن الرق فهو عتيق .

(٣) جامع بيان العلم ١٩٣/٢ . و فيه . قال ستجدون أقواما يدعون الى كتاب الله عزوجل و قد نبذوه وراء ظهورهم الخ .

(٤) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى أبوحميد من الثقات توفى سنة ١١٨هـ تهذيب ١٥٤/٦

(٥) أبو الدرداء هو عمر بن زيد الأنصارى وهو بكنيتـــه أشهر اسلم يوم بدر و شهد أحدا . قال صلى الله عليه و سلم و هو حكيم هذه الأمـــة ، توفى سنة ٣٢ هـ و قيل غير ذلك ـ الاصابة ٤٦/٣

ما يبكيك فى يوم أعز الله فيه الاسلام و أهله . و أذل فيه الشرك وأهله ؟ قال يا ابن نفير : ما أهون الخلق[1] على الله عزوجل اذا هم تركوا أمره . بينا هى أمة ظاهرة[2] لهم الملك . فتركوا[3] أمر الله فصاروا الى ما ترى[4] .

و عن على بن معبد[5] قال انا يزيد بن محمد[6] عن أبى عباس الشامى[7] قال : قال الله تبارك و تعالى لأرميا بن خلقيا من قبل أن أخلقك إخترتك و من قبل أن أصوركم فى الرحم قد ستك[8] و من قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك و من قبـــل أن تبلغ أشدك نبليك[9] ولأمر عظيم أجبتك . فقال أرميا رب انى ضعيف ، الا ما قويتنى . عاجز ، إن لم تبلغنى . مخطئ إن لم تسددنى . مخـــذول ان لم تنصرنى . ذليل إن لم تعزنى . فقال الله

(١) و فى بعض الرواية « أهون العباد » .

(٢) و فى الرواية « أمة ظاهرة قاهرة .

(٣) و فى بعض الرواية فضيعوا أمر الله فصيروا .

(٤) البداية والنهاية ١٥٣/٧ ـ الكامل فى التاريخ ٧٥/٣

(٥) على بن معبد عن العبدى أبو الحسن و يقال أبو محمد الرقى نزيل مصر و توفى بها سنة ثمان عشرة و مائتين ، تهذيب ٣٨٤/٧

(٦) يزيد بن محمد بن قس البصرى المدنى الأصل نزيل ، تهذيب ٣٥٨/١١

(٧) أبو عباس المعافرى قال الحاكم أبو احمد لا أعرف اسمـــه . و قيل هو أبو عباس بن نعمان ـ انظر تهذيب ١٩٤/١٢

(٨) كذا فى الأصل .

(٩) أى لنختبرك .

عزوجل يا أرميا ألم تعلم أن الأمر أمرى و أن الأمور تصدر عن مشيئتى ، وأن الأمر والخلق كله لى . و أن القلوب والألسنة كلها لى . وبيدى أقلبها كيف شئت فبعظمتى أنه لا يعلم ما فى غد غيرى ، و لا يتم الا لى . وكيف تخاف الضعف و أنت معى . و أنا الله الذى قامت السموات و الأرض و ما فيهن بكلمتى ، و أنا الله الذى ذلت لطاعتى خوفا واعترافا لأمرى . ولن يصل اليك شىء معى . انى باعثك الى خلق من خلقى اتبلغهم رسالتى . وتستحق بذلك مثل أجر من أطاعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فان أنت قصرت عنها استحققت بذلك مثل وزر من تركت فى عماية منهم لا ينقص من أوزارهم شيئا . انطلق الى قومك فقم فيهم ثم قل . ان الله ذكركم بصلاح آبائكم لحمله ذلك على أن يستتبكم . يا معشر ابناء أنبيائكم كيف وجد اباءكم غب طاعتى[1] وكيف وجدوا هم غب معصيتى . هل علم أن أحدا أطاعنى فشق لطاعتى ؟ و ان أحدا عصانى فسعد بمعصيتى ؟ ان الدواب اذا ذكرت أوطانها الصالحة نزعت اليها[2] و أن هؤلاء القوم تركوا ما أكرمت عليه أباءهم وابتغوا الكرامة من غير وجهها .

أما جارهم و رهبانهم فاتخذوا عبادى هؤلاء تعبدوا لهم من دونى و يحكمون فيهم بغير كتابى . فاجهلوهم أمرى و أنسوهم . وغروهم منى فبطروا نعمتى . و أمنوا مكرى . و بدلوا كتابى ونسوا عهدى ضيعوا أمرى حتى كان

---

(١) الغب بكسر الغين عاقبة الشىء .

(٢) نزعن اليها أى حنت الى أوطانها .

لهم العباد بالطاعة التى لا ينبغى لجبار غيرى . و هم يعرفون بذلك كتابى و يفترون من أجله على رسلى . جرأة وغرة بى وفرية على و على رسلى الى أن قال : وقراءهم و فقهاءهم فينقادون للملوك ويتابعون على البدع التى يبتدعون فى دينى و يطيعونهم فى معصيتى . و يوفون لهم بالعهود الناقضـــة لعهدى . فهم جهلة فيما يعلمون . أميون فيما يتلون . لا ينتفعون بشىء مما علموا بكتابى .

قال الشيخ نصر المقـــدسى ـ فذكر حديث بخت نصر الى آخره . و ما أصابهم من العقوبة والذلة والقهر والغلبة وكونهم ذمة مستهانين الى يوم القيامة و ذلك لما بدلوا كتاب الله و أوامره و ابتدعوه مما وافق أهواءهم و تابع آراءهم فضلوا الى آخر الأبد شقوا وزال عنهم ما كانوا فيه . و لم يسعدوا . ولولا أن الله عزوجل أوعد نبينـا صلى الله عليه و سلم أن لا يعذب أمته بمثل ما عذب به من تقدم لكان أهل البدع على مثال ذلك . و هم محقوقين بمثل ما نزل بهم غير أن الله تعالى أكرم محمدا صلى الله عليه و سلم بالصفح عن مثل ذلك منهم . و جعل الساعة موعدهم . و الساعة أدهى و أمر .

عن سفيان الثورى عن واصـــل[1] عن ابراهيم[2] قال : قالت إمرأة لعيسى صلى الله عليـه و سلم طوبى لبطن حملك و ثدى أرضعك . قال : بل طوبى لمن قرأ القرآن ثم اتبع ما فيه[3] . و عن سهل بن معاذ[4] عن أبيه عن

(١) واصل بن حيان الأحدب الأسدى الكوفى . ذكره ابن فى الثقات و قال ابن معين والنسائى ثقة . توفى سنة ١٢٦ ـ أو ١٢٩ هـ تهذيب التهذيب ١١/١٠٣

(٢) و هو ابراهيم بن يزيد النخعى تقدم ترجمته فى ص ٤٢٤ =

النبي صلى الله عليه و سلم قال من قرأ القرآن فأخذ بما فيه ألبس الله والديه تاجا أحسن من ضوء الشمس[1].

و عن الأوزاعى[2] . قال : كان يقال : لم يزل الله تعالى نصحا من خلقه فى أرضه يعرضون أعمال العباد على القرآن فبالقرآن يعرفون هدى من إهتدى وضلالة من ضل أولئك خلفاء الله تبارك و تعالى فى أرضه[3] .

و قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابنه عبد الله يا بنى اذا قام الخليفة من بعدى فأنه فقل : ان عمر يقرئك السلام و يوصيك بتقوى الله و الأخذ بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و سلم .

= (٣) لم أجد .

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهنى روى عن أبيه و عنه يزيد بن أبي حبيب وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون . تهذيب ٢٩٨/٤

(١) ابو داود باب ثواب القرآن ٢/ ٧٠ الحاكم فى المستدرك . و قال صحيح الاسناد - لكن تعقبه الذهبي على تصحيحه . و مسند احمد ٣/ ٤٤٠ و فيه « و عمل بما فيه » .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الاسلام أبو عمر الأوزاعى الدمشقى ولد سنة ٨٨ هـ و توفى سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١/ ١٧٨ هـ .

(٣) ذكره الشاطبي فى الاعتصام باختلاف يسير و فيه « قال : لن يزال لله نصحاء فى الأرض من عباده يعرضون أعمال العباد على كتاب الله فان وافقوه حمدوا الله . و إذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل وهدى من إهتدى فاولئك خلفاء الله » الاعتصام للشاطبى ١/ ٣٤

وعن عامر[1] قال: قال حذيفة رضى الله عنه[2] قلت يا رسول الله بين لى الشبهات من الضلالة والفتن قال صلى الله عليه و سلم: نعم يا حذيفة ان الفتنة اذا اقبلت شبهت و اذا أدبرت أسفرت[3] لها موج كموج البحور و ركام كركام[4] السحاب وعصار كعصار[5] الريح فاعتصم عند الفتنة بالكتاب والسنة . والزم رحلك و إبك على خطيئتك وكف لسانك ويدك حتى تلقانى على الحوض فان لم تفعل لم ترد حوضى يا حذيفة إنها ستكون بعدى ملوك وجبابرة يتكادمون على الدنيا تكادم الحمر[6] حتى ينقضوا الكتاب و يعذبوا

---

(١) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش أبو الطفيل روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و أبى بكر و عمر و على و حذيفة توفى سنة مائة و قيل سنة سبع و مائة . تهذيب ١٨٣/٥

(٢) حذيفة بن اليمان الأزدى من كبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم هو الذى بعثه يوم الخندق ينظر الى قريش فجاء بخبر رحيلهم و هو معروف بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين ، توفى رضى الله عنه سنة ٣٦ هـ . الاستيعاب ٢٧٨/١

(٣) أسفرت : اى اضاءت و اشرقت و كشفت و المراد ههنا « اشتدت » .

(٤) ركم الشىء اذا جمعه و ألقى بعضه على بعض و ارتكم الشىء و تراكم اجتمع . و الركام : الرمل المتراكم و السحاب .

(٥) عصار : ريح تثير الغبار فيرفع الى السماء . و قيل هى ريح تثير سحابا ذات رعد و برق .

(٦) الكدم العض بأدنى الفم كما يكدم الحمار .

أمتى . و يقطعوا ما أمر الله به أن يوصل و يعطلون فيها الجهاد و يسعون فى الأرض فسادا و يقتلون على ذلك البرى ويستهزؤن بالمؤمن و يظلمون اليتيم و الأرملة[1] حقهما . و يمنعون ما أوجب الله جل ثناءه لهذه الأمة من الفئ . يا حذيفة فان أدركتهم فتمسك بالكتاب وسنة نبيك . وكن جلسا من اجلاس بيتك . و اياك أن تشيعهم فتكون لهم تبعا أو قاضيا أو أمراء أو جابيا[2] أو عريفا[3] أو أمينا أو شرطيا ، أو رسولا ، أو تاجرا أو خليطا فى شئ من أمورهم . أو تصحبهم فى سفر ، أو ترشدهم الى الطريق . أو تعيرهم شيئا من متاع بيتك . أو تساكنهم ببلد أو تقرأ القرآن عليهم أو تحدثهم عنى بحديث . فانك يا حذيفة اذا وضعت الحكمة فى غير موضعها لعنك الله عز وجل بكل حرف عشر لعنات و يلعنهم مثل ألف لعنة . و إياك و من الظالمين . و لا تلق لهم دواة أو تبرأى لهم قلما . و اياك و أمور الباطل . لتدحض به حقا[4] أو تحق به الباطل فترد معهم مواردهم يا حذيفة عند ذلك تنقض عرى الاسلام وتظهر المثلات . يا حذيفة : ما تلق أمتى من بعدى من الحرمان و القتل و التشديد و المثلات حتى يقرأ أحزابا و أشياعا حتى تتباغض قلوبهم وتلاعن ألسنتهم . فيشهد بعضهم على بعض بالبراءة و يستحل

---

(١) الأرملة المرأة التى لا زوج لها و قد أرملت المرأة التى مات عنها زوجها .

(٢) الجابى الذى يحصل المال و يكسبه .

(٣) العريف : بمعنى العليم و العالم . أيضا « النقيب » .

(٤) دحض ـ دحضت حجته . أى بطلت . و رجله ـ زلقت المراد تبطل الحق .

بعضهم دم بعض . فالنجا النجا يا حذيفـــة لمن أدرك ذلك الزمان فليكن جلسا من اجلاس[1] بيته و إن يكن عادته وهواه لنفسه أن ينجيها . فان الله تعالى ألبس بنى اسرائيل بعـــد أنبياءها ذلا بنقضهم الميثاق و تركهم الكتاب فصـــاروا أحزابا . يضربون بالذلة حيث ما كانوا . فقلت له : بأبى و أمى أفيصيب ذلك أمتك فقال يا حذيفة اذا ظهرت الرشوة فى الحكم وتبع الحكم بالمال وكانت أمره الصبيان ودولة السفهاء و قضاء الأمار[2] مشورة الفسقـــة وصار القضاء بالهوى و القتل بالظن . و الفرج تلذذا . يا حذيفة المؤمن فى ذلك الزمان ينبغى له أن يتخذ سربا[3] و يختفى البـــلاء . فقلت له بأبى أنت و أمى . بما عدة المؤمن فى ذلك الزمان ؟ قال : صلاة الخمس . و الصيام وغض البصر والجهاد وصمم عن الهوى . وكف الألسن والأيدى . والأرجل ولا تشير فى أمر ولا يهوى قلبك شيئا من أمورهم فيرد يوم القيامة مواردهم ـ حذيفة : ان نفســا ينجيها من الفتنة خير من عبادة ألف سنة يا حذيفة : الهجرة من هجر ما حرم الله عزوجل أو ما نهى الله عزوجل عنه . يا حذيفة أعرض على قلبك الخير و الشر انك ستعرفه . انما هلكت بنو اسرائيل حيث

(١) جلس البيت كساء يبسط تحت حر الباب و فى الحـــديث جلس بينك اى لا تبرح مختار الصحاح ص ١٤٩

(٢) كذا فى الأصل . و الذى يظهر لى من الصواب الامارة .

(٣) كذا فى الأصل . لعل الصحيح السرب بفتحتين . السرداب : بنـــاء تحت الارض ومنه قوله تعالى فاتخذ سبيله فى البحر سربا الخ مختار الصحاح ٢٩٣

ضيعوا الحق . و اتبعوا أهواءهم بالباطل فضلوا و أضلوا كثيرا . ان الحق يهدى الى الهدى والهدى يهدى الى أمر الله عزوجل و أمر الله عزوجل يهدى الى الجنة . والهوى يهدى الى الباطل . والباطل يهدى الى ترك الحق وترك الحق يهدى إلى البدع . و البدع يهدى الى ترك السنن و ترك السنن يهدى الى ترك أمر الله عزوجل . و ترك أمر الله يهدى الى النار . و الاعتصام بحبل الله عز وجل درك[1] لخيرى الدنيا والآخرة يا حذيفة إنه يكون فى الزمان ستون خوادع يخدع فيهن المرء عن دينــه حتى ينطق الزور بعض فى أمر العامة و هو يترك الكتاب و السنة . يا حذيفة اتخذ القرآن فى الفتن والدعاء دثارا أو سلاحا لترد به مواج البلاء . يا حذيفة اتخذ الصلاة بالليـل و النهار عدة و اتخذ الصيام جنة و قال فيها ـ النائم فى الفتنة أفضل من المضطجع والأصم أفضل من السمع والأخرس أفضل من المتكلم والأعمى أفضل من البصير ، و القاعد فيها أفضل من القائم ، و القائم أفضل من الماشى . و الماشى أفضل من الساعى . و الساعى فيها الى النار . [القاتل و المقتول فى النار][2] مجمع ٣٠٨/٧

و فى هذا الباب شىء كثير لا يمكن حصره و يكفى من ذلك كله قوله تعالى « وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله[3].

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) مجمع الزوائد ٣٠٨/٧ مختصرا .

(٣) الانعام الآية ١٥٣

و ما روينا بالسند الصحيح المتصـــل الى الامام الحافظ أبى عيسى الترمذى[1] رحمه الله فى جامعه بسنده الى العرباض بن ســاريه[2] رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة[3] ذرفت[4] منها العيون وجلت منها القلوب . فقال رجل إن هذه موعظة مودع فماذا تعهـــد الينا يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله و السمع والطاعة و إن عبد حبشى[5] فانه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا . [و اياكم و محدثات الأمور فانهـا ضلالة فمن أدرك ذلك منكم[6]] فعليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى وعضوا عليها بالنواجذ[7] » .

(١) الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى مصنف الجامع توفى سنة ٢٧٩ - تذكرة الحفاظ ٦٣٣

(٢) عرباض بن ساريه السلمى صحابى مشهور من أهل العقبة قال خليفة مات فى فتنة الزبير و قال غيره مات بعد ذلك . الاصابة ٢/٤٧٣

(٣) بليغة من المبالغة أى بالغ بالانذار و التخويف .

(٤) ذرفت : أى سالت .

(٥) كذا فى الأصل . و فى الحديث « و ان أمر عليكم عبد حبشى » .

(٦) ما بين القوسين و قع فى الحديث بعد قوله صلى الله عليه و سلم عضوا عليها بالنواجذ .

(٧) هذا الحديث رواه الترمذى و أبو داؤد و قال الترمذى حسن صحيح . و هذا لفظه « وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول‌الله إن هذا موعظة مودع فأوصنا فقال =

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من فارق الجماعة شبرا فاقتلوه». وقال: لا تجتمع هذه الأمة على الضلالة ويد الله على الجماعة. ومن شذ شذ فى النار[1]».

وثبت فى الصحيحين مرفوعا «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد[2]». وروى احمد والبزار[3] عن غضيف[4] مرفوعا «ما أحدث قوم

= «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش يرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى وعضوا عليها بالنواجذ، إياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة». وهذا الحديث مروى بطرق متعـــددة باختلاف يسير. ابو داود ٤/٢٠٠ الترمذى مسند احمد ٤/١٢٦ - ١٢٧ ابن ماجه ١/١٥

(١) رواه الترمذى وابن ماجه والدارمى والنسائى. وهـــذه المجموعة من الاحاديث وطائفة أخرى فى معناها. أنظر فى الاحكام ١/١٩٩ والاعتصام للشاطبي ٢/٢٥٩ - ٢٦٢

(٢) البخارى كتاب الصلح ٥/٣٠١ ومسلم فى الأقضية ١٢/١٦ عن عائشة.

(٣) الحافظ العلامة أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى صاحب المسند الكبير البزار توفى سنة ٢٩٢ هـ. تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٤

(٤) غضيف بن الحارث وقيـــل غطيف بن الحارث ويقال الكندى ويقال الشمالى. ويقال اليمانى له صحبة - أنظر الاستيعاب بهامش الاصابة ٣/١٨٦ الاصابة ٣/١٨٦

بدعة الا رفع مثلهــا من السنة[1] ، ولفظ الطبرانى[2] ما من أمة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة[3] .

روى ابن ماجه[4] عن انس مرفوعا : أبى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته[5] . روى عن حذيفة[6] لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجا و لا عمرة و لا جهــادا و لا صرفا و لا عدلا . حتى يخرج من بدعته كما يخرج الشعرة من العجين[7] » .

---

(١) مسند احمد ٤/١٠٥

(٢) و هو الحافظ الامام العلامـــة الحجة أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب ابن مطير اللخمى الشامى الطبرانى . مسنـــد الدنيا ولد سنة ٢٦٠ هـ و توفى رحمه الله سنة ٣٦٠ هـ تذكرة الحفاظ ج ٣/٩١٣ - ٩١٧

(٣) ذكره الشاطبي عن أبي ادريس الخولانى و فيه « ما أحدثت أمة فى دينها بدعة الا رفع الله بها عنهم سنة » الاعتصام ١/١١٥ - رواه الطبرانى فى التبصير و فيه ابو بكر بن مريم منكر الحديث . مجمع الزوائد.

(٤) الحافظ الكبير المفسر ابو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه صاحب السنن ولد سنة ٢٠٩ وكــانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ رحمه الله تعالى تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٦

(٥) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه ١/١٩

(٦) تقدم ترجمته فى ص ٣٩٥

(٧) رواه ابن ماجه عن حذيفة و فيه « يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين » ابن ماجه المقدمة ١/١٩

و فى رواية الطبرانى « حجب الله التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » .

وقال الأوزاعى[1] اذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة.

وعن عمرو ابن عوف[2] عن أبيه مرفوعا « من أحيا سنة من سنتى قد أميتت بعدى كان له من الأجر مثل من أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا . و من ابتدع بدعة لا يرضاها الله و رسوله كان عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا[3] .

فاعلم أن قوله صلى الله عليه و سلم « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه » قاعدة عظيمة من أعظم قواعد الدين وأعمها فمما ينبغى حفظه و اشاعته و استعماله فى إبطال المنكرات ، و هو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الذى أوتيها ، وهو صريح فى رد كل بدعة وكل مخترع مما لا يوافق

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقى الأوزاعى شيخ الاسلام أبو عمرو ولد سنة ٨٨ هـ و مات سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١٨٢/١

(٢) عمرو بن عوف بن زيد المزنى أبو عبد الله ذكره ابن سعد و ابن حبان فى الصحابة أنه مات فى ولاية معاوية . الاصابة ٩/٣

(٣) رواه ابن ماجه عن عمرو بن عوف . ٧٤/١ - ٧٧ و أخرج الامام مسلم فى صحيحه من حديث أبي هريرة و أنس بن مالك و جرير بن عبد الله بهذا المعنى - مسلم بشرح النووى ٢٢٦/١٦ - ٢٢٧

قواعد الشريعـــة ، اذ كلما خرج عن الشريعة باطل لا عبرة به ، لكن هو مخصوص بغير بدعة تكون خيرا فانها لا تكون مردودة .

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[1] .

البدعة فعل ما لم يعهد فى عهد النبي صلى الله عليـــه و سلم ، و قال و هى ثلاثة أضراب[2] :

(١) عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد المهذب السلمى الدمشقى الشافعى امام عصره ، ولد سنة سبع أو ثمانـــ و سبعين و خمسمائة ، توفى سنة ستين و ستمائة البـــداية و النهاية ١٣/٢٣٥ النجوم الزاهرة ٧/٢٠٨ ، شذرات الذهب ٥/٣٠١ - ٣٠٢

(٢) قول المؤلف « و هى ثلاثة أقسام » ربما اقتصر على ثلاثة أقسام لامهاتها فى البدع - لأن الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول فى كتاب قواعد الاحكام ٢/٢٠٤ بعد أن عرف البدع .

وهى منقسمة الى بدعة واجبة ، وبدعة محرمة ، و بدعة مندوبة ، وبدعة مكروهة ، و بدعة مباحة فالذى يظهر من كلام الشيخ أن البدعة تنقسم الى خمسة اقسام - أنظر قواعد الأحكام ٢/٢٠٤ ، و يقول الشاطبي « ان العلماء قسموا البدع بأحكام الشريعة الخمسة و لم يعددها قسما واحدا مذموما الى أن قال - و أصل ما أتى به من ذلك عز الدين عبد السلام » الاعتصام للشاطبي ١/١٨٨ و للعلماء أقوال فى تقسيم - البدع . أنظر الاعتصام ١/١٨٨ - ١٩٢ - السنن و المبتدعات البدعة و تحديدها و موقف الاسلام « للدكتور عزت على عطية » .

أحدها : ما كان مباحا كالتوسع فى المـــأكل و المشارب و الملابس والمناكح فلا بأس بشىء منها .

الثانى : ما كان حسنا . وهو مبتدع موافق لقواعد الشريعة ولا يلزم من فعله شرعى كبنــاء الربط و المدارس و الخانات وغير ذلك من أنواع البر التى لم تعهد فى العصر الاول . لكنه موافق لما جاءت به الشريعة الاسلامية من اصطنــاع المعروف و المعاونة على البر و التقوى و الاشتغال بالعربية لأنه لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفتها وكذلك تدوين الأحاديث النبوية وتأسيس قواعد الفقه وأصوله ، كل ذلك مبتدع حسن موافق لاصول الشرع غير مخالف لشىء منها .

الثالث : ماكان مخالفا للشرع أو ملتزما لمخالفته و هو ينقسم الى محرم و مكروه[1] فمن ذلك صلاة الرغائب[2] فانها كذب على رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تقسيم البدع الى مكروه و محرم و هو مبنى على من جهة كونها بدعا لا من جهة أخرى لأنه لو دل دليل على منعه أو كراهته لم يكن بدعا .

(٢) صلاة الرغائب و هى ثلاة إثنى عشرة ركعـة فى أول خميس من رجب بين المغرب و العشاء بعــــد صوم يوم الخميس يفصل بين كل ركعتين بتسليمة و يقرأ فى كل ركعة بفاتحة مرة ، و « انا أنزلناه فى ليلة القدر .... ثلاث مرات ، و » قل هو الله أحد . .. إثنى عشرة .. فاذا فرغ من صلاته . صلى على الرسول صلى الله عليه و سلم سبعين مرة . بصيغة « اللهم صل على محمد النبي الأمى وعلى آله وسلم . ثم يسجد ويقول فى سجوده سبعين مرة=

وسلم[1] .

وقال غيره : تنقسم البدع الى خمسة اقسام :

واجبة ـ مثل كتب العلم[2] وشكل المصحف و نقطة .

مستحبة ـ كبناء القناطر و الجسور و المدارس .

مباحة ـ كالمنخل والاستنان[3] و ما اشبه ذلك .

و محرمة ـ و هى أكثر من أن تحصى ـ انتهى[4] .

قلت . و منها . أصناف المبتدعة فى الدين من سائر الفرق وقد قدمنا أن من أخبثها فرقة الرافضة .

= سبوح قدوس رب الملائكة و الروح ـ ثم يرفع رأسه و يقول سبعين مرة رب إغفر وإرحم و تجاوز عما تعلم ، انك أنت الأعز و الأكرم ، ثم يسجد سجدة أخرى . و يقول فيها مثل ما قال فى السجدة الاولى ، ثم يسأل حاجة فى سجوده فانها تقضى . » أنظر قواعد الاحكام ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥ وإحياء علوم الدين .

---

(١) صلاة الرغائب بدعة ؛ و اعتمادها على الحديث الموضوع . و لهذا كثير من العلماء عارضوا و بينوا أنها بدعة ـ أنظر الحديث بتمامه . فى الموضوعات لابن الجوزى ٢/١٣٢ ، اللآلى المصنوعة للسيوطى ٢/٥٥ ، المنار المنيف ص ٩٦ ، الآثار المفروعة للكنوى ص ٣١٩

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) المنخل للدقيق ـ استنان ـ كذا فى الأصل و لم يظهر .

(٤) قواعد الاحكام لعز الدين عبد السلام ٢/٢٠٤ ـ و أنظر الاعتصام ١/١٨٨

تنبيه : نختم به ما قال الامام الغزالى[1] فى الاحياء . اعلم ان كل ما كان مكروها فانكاره مستحب . لا واجب و السكوت عنه مكروه وليس بحرام ، اللهم اذا لم يعلم انه مكروه فيجب ذكره ، لأن الكراهة فى الشرع يجب تبليغه الى من لا يعرفه ، و ما كان محرما فانكاره واجب والسكوت عنه حرام . انتهى[2] .

روينا فى كتاب الحجة لطالب المحجة[3] ، عن جابر مرفوعا[4] : اذا لعن آخر هذه الأمة أولها فالذى عنـــده العلم عليه . فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عزوجل على رسول الله صلى الله عليه و سلم[5] .

عن أبى جعفر[6] قال : كان على بن الحسين[7] رضى الله عنه يقول :

(١) أبو حامد الغزالى تقدم ترجمته فى ص ١٥٠

(٢) احياء علوم الدين ٢/٢٣٥ . باختلاف يسير .

(٣) لابى الفتح نصر بن ابراهيم المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ، و قيل لابى القاسم اسماعيل الاصبهانى المتوفى سنة ٥٣٥ هـ كشف الظنون ١/٦٣٢

(٤) جابر بن عبد الله تقدم ترجمته فى ص ٤٤٤

(٥) رواه ابن ماجه و فيه « فمن كتم حديثا فقد كتم ما أنزل الله » ابن ماجه مقدمة ب ٢٤ و فى بعض الرواية فيلجم يوم القيامـــة بلجام ، فيض القدير ص ٤٣٦

(٦) أبو جعفر محمد بن على ، تقدم ترجمته ٣٠١

(٧) على بن الحسين تقدم ترجمته ٧٠

اذا لعن آخر هذه الأمة أولها واستخف بدين الله عزوجل فلينشر أهل العلم علمه فمن كتم يومئذ علما كان كمن كتم ما أنزل الله من الكتاب[1] .

وعن معاذ بن جبل مرفوعا[2] اذا ظهرت البدع فى أمتى وشتم أصحابى فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين[3] .

[فقيل للوليد بن مسلم[4] ما إظهار العلم ؟ قال اظهار السنة ، اللهم اجعلنا من خدامها مظهرين عاملين بما فيها المتبعين لها بفضلك يا أكرم الاكرمين[5] .] .

قلت : و منه ما نحن فيه . وهو اهتمامنا لجمع هذا التصنيف النفيس النافع ان شاء الله لعامـــة المسلمين فى الرد على هذه الطائفـة الضالة الخبيثة من الرافضة الغالية المارقة .

---

(١) أنظر فيض القدير بمعناه ١/٤٣٦

(٢) تقدم ترجمته ٢٣١

(٣) رواه الديلمى عن معاذ بن جبل ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ١/٤٠٢ وابن عساكر عن معاذ أيضا ضعيف . وفيه « اذا ظهرت البدع و لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنـــده فلينشره ، فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد » ضعيف الجامع الصغير للالبانى ١/٢٠٥

(٤) الوليد بن أبو مسلم أبو العباس مولى بنى أميـة الدمشقى الامام الحافظ عالم أهل دمشق توفى سنة أربع أو خمس و تسعين و مائة . التـــاريخ الصغير ٢/٢٧٦ ، ٢٧٧ تهذيب التهذيب ١١/١٥١

(٥) ما بين ( ) فى الهامش .

نسأل الله تعالى بجاه سيد المرسلين وسائر الأنبياء والأولياء الصالحين[1] أن يمتنا على الكتاب والسنة غير ضالين و لا مبدلين و أن يغفر لنا ولمشايخنا و والدينا و إخواننا فى الله و جميع المسلمين ، و أن يدخلنا أجمعين الى جنته من غير عذاب مسبق بفضل نبينا محمد سيد المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

اتفق من تعليقه صبيحة يوم الخميس المبارك سادس ذى القعدة الحرام من شهور سنة ٨٨١ هـ وحسبنا الله و نعم الوكيل . و الحمد لله وحده لا شريك له .

(١) التوسل بحق النبي و الولى أو بجاهه أو بركته أو بحق قبره أو قبته ، و هذا مذموم منهى عنه ـ أنظر التوسل و الوسيلة لابن القيم الجوزية .

الخاتمة

أبين فى هذه الخاتمة أهم ما انتهيت اليه من التحقيق و الدارسة فيما يأتى ولكن قبلّ ذلك أريد أن أبين ما تضمنته الرسالة :

أولا : ان الكتاب ينقسم الى قسمين :

قسم يتعلق بالفرق من الملل والنحل .

ذكر المؤلف فى هذا القسم بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية [منهم المجوسية و الزنادقة و الزراداتيه و الزادشتيه و الثنوية و المانوية المتدكية و الديصانية و الصيامية و أصحاب التناسخ والصابية] .

اليهود : و انقسامهم الى عدة فرق [العنانية ، العيسوية ، اليوذانية ، الربانيون السامرة و القراؤن] .

النصارى : وفرقهم [الملكانيــة ، النسطورية ، اليعقوبية ، الألبانية ، البلبارسية ، المقدانسية ، البولسية و المرقوسية] .

ثم ذكر المؤلف بعض الفرق من الاسلام مثل الصفاتية ، الكرامية ، النجارية الجهمية ، الجبرية ، والمرجئة والمشبهة ، الأشعرية ، الخوارج و الشيعة] .

و القسم الثانى : يتعلق بالامامة و المفاضلة بين الصحابة و فيه مباحث .

أولا : ينقل المؤلف بكل امانة أقوال الشيعة و يذكر اعتقــادهم ، ما يتعلق بالخلافة ثم يرد عليهم بالأدلة العقلية والنقلية المثبتة المفحمة .

ثانيـا : نقل المؤلف أقوال أهل البيت التى تتعلق بفضائل الشيخين .

و نقل أيضا من أقوال الأئمة الأربعة و من علماء المتكلمين و أعيان الصوفيــــة ثم يختم كتابه بنصح يذكر فيه الأحاديث و الأقوال المأثورة التى توجب التمسك بالكتاب و السنة وتنهى عن البدعة.

و فيما يتعلق بأهم النتائج التى تضمنتها هذه الرسالة . نلخصها :

١ ـ الامامة ثابتة لأبى بكر رضى الله عنه بالاشارة النبوية و باجماع المسلمين عليه و هو أفضل هذه الأمة بعد نبيها .

٢ ـ الخلفاء الاربعة ترتيبهم فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة .

٣ ـ عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما ، و على رضى الله عنه برئ .

٤ ـ المحاربة بين على و معـــاوية رضى الله عنهما كانت مبنية على الاجتهاد . و على رضى الله عنه كان مصيبا و معاوية رضى الله عنه مخطئا غير مأزور.

٥ ـ عقائد الشيعة ممتزجة بالعقائد الباطلة و الأفكار الفاسدة .

٦ ـ الشيعة وليدة اليهودية والمجوسية والمسيحية .

٧ ـ الشيعة فرقة دخيلة على الاسلام .

٨ ـ الشيعة أدخلوا فى الدين من المآسى كثيرا ، وأصيب المسلمون بها كثيرا مثل خيانة ابن العلقمى ، ومحمد بن محمد نصير الطوسى ، و معاونتهم مع الفرنج فى الحروب الصليبية .

٩ ـ صنف من أصناف الشيعة لا يؤمنون بالمصحف المتداول بأيدى الناس ، بل يقولون إن القرآن الموجود محرف .

١٠ ـ صنف من أصنـــاف الشيعـــــة و المبتدعة ليس له علاقة بالاسلام

والمسلمين أصلا .

و فى الختام أسال الله القدير أن يلهمنا الصواب فى كل أمورنا و يوفقنا للخير فى كل مقاصدنا و أن يجعل عملنا خالصا متقبلا انه ولى ذلك و القادر عليه .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، و يسر لنا العمل كما علمتنا انك انت العليم الحكيم .

المصـادر و المراجع

حرف الألف

١ الابانة عن أصول الديانة — لأبي الحسن الأشعرى
ادارة الطباعة المنيرية

٢ الوفاء في سيرة الخلفاء — لمحمد بن عفيفى الخضرى
المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ٥

٣ الآثار المرفوعة — لعبد الحى اللكنوى — الهند

٤ أحكام الجنائز و بدعها — للالبـانى

٥ الأحكام فى أصول الاحكام — لابن حزم الظاهرى

٦ الأحكام فى أصول الأحكام — لسيف الدين الآمدى
مطبعة عاطف بالقاهرة

٧ إحياء علوم الدين — للغزالى — دار المعرفة بيروت

٨ آثار القرامطـة

٩ آداب اللغـــة — ابراهيم بن على القيروانى
دار احياء الكتب العربية

١٠ ارشاد الفحول — محمد بن على الشوكانى
مطبعة مصطفى البابى بالقاهرة الطبعة الأولى

١١ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر مطبعة النهضة بمصر

١٢ أسد الغابة لابن الأثير

بتحقيق محمد عاشور ومحمد ابراهيم البناء

دار الشعب القاهرة

١٣ الاسرار المرفوعة

١٤ الاسفار المقدسة للدكتور على عبد الواحد

دار النهضة للطبع والنشر

١٥ السلوك للقريزى تحقيق محمد مصطفى

لجنة الكتاب والترجمة بالقاهرة

١٦ الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر مصور عن الطبعة الأولى

بمصر مطبعة السعادة

١٧ أصل الشيعة و أصولها لمحمد الحسين آل كاشف

المطبعة الحيدرية النجف

الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٣٨٩ ه

١٨ أصول الدين لعبد القاهر بن طاهر البغدادى

دار الكتب العلمية ـ بيروت

١٩ أصول مذهب الامام أحمد لعبد الله التركى مكتبة الرياض الحديثة

مطبعة جامعة عين شمس

٢٠ اعتقاد — للبيهق
نشر أحمد محمد المرسى سنة ١٣٨٠ هـ

٢١ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين — لفخر الدين الرازى
مكتبة النهضة القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ

٢٢ الاعلام — لخير الدين الزركلى
الطبعة الثانية سنة ١٣٧٦ هـ

٢٣ أعلام الموقعين — ابن القيم الجوزية تحقيق عبد الرؤف
بيروت

٢٤ الاغانى — لابى الفرج الأصبهانى
الهيئة المصرية العامة للكتاب
تحقيق على السباعى

٢٥ الاقتصاد فى الاعتقاد — للغزالى — مكتبة مصطفى البابى
الحلبى سنة ١٩٦٦ م

٢٦ الأم — للشافعى — دار الشعب بالقاهرة

٢٧ الامام أحمد — لابى زهرة

٢٨ الامام جعفر الصادق — لجواد مغنيه — دار العلم للملايين ـ بيروت

٢٩ الامام على بن أبى طالب

٣٠ الانوار الكاشفة — لعبـــد الرحمن اليمانى
المطبعة السلفية بالقاهرة

حرف البـاء

٣١ البدأ والتأريخ — لابي زيد أحمد بن سهل البلخى

٣٢ البداية والنهاية — لابن كثير — مصر

٣٣ البدر الطالع — للشوكانى — ناشر معروف عبد الله سنة ١٣٤٨

٣٤ البدعة تحديدها و موقف الاسلام منها — لعزة على عطية — الكتب الحديثة القاهرة سنة ١٣٤٨ ه

٣٥ بغيه الدعاة فى طبقات اللغويين والنحاة — للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل — مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة سنة ١٣٨٤ه

حرف التـاء

٣٦ تاج العروس من جواهر القاموس — لمحمد المرتضى الزبيدى — منشورات دار مكتبة الحياة بيروت

٣٧ تاريخ ابن خلدون — عبد الرحمن بن محمد طبع سنة ١٣٩١ه

٣٨ تاريخ التشريع الاسلامى — لمحمد الخضرى — مطبعة الاستقامة بالقاهرة الطبعة السادسة ١٩٦٠ م

٣٩ تاريخ السياسى

٤٠ تاريخ الاسلام — للذهبي مطبعة القدس بالقاهرة ١٣٦٧ه

٤١ تاريخ اصبهان

٤٢ تاريخ بغداد — للخطيب البغدادى
دار الكتاب العربى بيروت

٤٣ تاريخ الخلفاء — لجلال الدين السيوطى
بتحقيق محمد محى الدين
مطبعة السعادة الطبعة الأولى سنة ١٣٧١ ه

٤٤ التاريخ الصغير للبخارى — تحقيق محمود ابراهيم زايد
دار الوعى بحلب

٤٥ تاريخ الطبرى — تحقيق محمود أبو الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر

٤٦ تاريخ الفرق الاسلامية — على مصطفى الغرابى
مطبعة محمد على صبيح و أولاده بمصر

٤٧ تاريخ الشيعة — محمد حسن المظفرى

٤٨ التاريخ الكبير للبخارى — مصور بدار الكتب العلمية بيروت

٤٩ تاريخ المذهب الاسلامية — لابى زهرة — دار الفكر العربى
مطبعة السعادة بمصر

٥٠ تاريخ اليعقوبى — لمحمد بن أبى يعقوبى — دار صادر بيروت

٥١ تبيين كذب المفترى — لابن عساكر
دار الكتاب العربى بيروت

٥٢ تحفة الأحوذى للعلامة عبد الرحمن المباركفورى
مطبعة المدنى بالقاهرة نشر المكتبة السلفية

٥٣ تذكرة الحفاظ للذهبي دار احياء التراث العربي بيروت

٥٤ ترتيب المدارك للقاضى عياض تحقيق أحمد بكير
مكتبة الحياة مطبعة فؤاد
بيروت سنه ١٣٨٧ ه

٥٥ التعرف فى مذهب أهل التصوف لمحمد بن اسحاق الكلابازى
دار احياء الكتب العربية بالقاهرة

٥٦ تفسير العسكرى

٥٧ تفسير ابن كثير لابى الفداء اسماعيل بن كثير الدمشق
عيسى البابى الحلبى

٥٨ تفسير البيضاوى مع حاشية القاضى

٥٩ تفسير الطبرى تحقيق محمد محمود شاكر
دار المعارف بمصر

٦٠ تفسير القرطبي محمد بن أحمد دار الكتاب العربى
القاهرة سنه ١٣٨٧ه

٦١ التفسير الكبير لفخر الدين الرازى
دار الكتب العلمية طهران

٦٢ التقريب لابن حجر

٦٣ تلبيس ابليس — لابن الجوزى — ادارة الطباعة المنيرية

٦٤ التمهيـــد — للباقلانى — مكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧م

٦٥ تنزيه الشريعة — لعلى بن محمد بن عراق — مكتبة القاهرة

٦٦ تهذيب ابن عساكر — لأبى القاسم على ابن الحسن بن عساكر — سنه ١٣٧٦ ه

٦٧ تهذيب التهذيب — لابن حجر — مصور عن الطبعة الأولى حيدر آباد الهنـــد

٦٨ تيسير التحرير شرح على كتاب التحرير — لمحمد امين — مطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٩٥٣ م

{ حرف الجيم }

٦٩ جامع الاصول — لابن الأثير — مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٤ ه

٧٠ جامع بيان العلم وفضله — لابن عبد البر — نشر المكتبة العلمية بالمدينـــة المنورة

٧١ جامع التواريخ — لرشيد فضل الله — دار احياء الكتب العربيـــة

٧٢ الجامع الصغير — للسيوطى — مصطفى البابى القاهرة

٧٣ الجرح والتعديل — لابن ابى حاتم — دائرة المعـارف حيدر آباد الهند

٧٤ جمهرة أنساب العرب — لأبى محمد بن سعيد ابن حزم
تحقيق عبد السلام هارون
دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ

٧٥ الجواب الصحيح — لابن تيمية — مطابع المجد التجارية

٧٦ الجواهر المضيئة — لمحى الدين عبد القادر أبى الوفاء القرشى
دائرة المعارف بحيدر آباد الهند

٧٧ جوامع السيرة — لابن حزم

﴿ حرف الحاء ﴾

٧٨ حق اليقين فى معرفة أصول الدين — لعبد الله الشبر — طهران ١٣٦٤ هـ

٧٩ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء — لأبى نعيم الاصفهانى
مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى

٨٠ حياة الحيوان — للدميرى — مكتبة محمود توفيق والمكتبة
التجارية الكبرى القاهرة ١٣٥٦هـ

﴿ حرف الخاء ﴾

٨١ الخرشى على مختصر سيدى خليل — طبع دار صادر بيروت

٨٢ خلاصة تذهيب الكمال — أحمد بن عبد الله الخزرجى
المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٢٦ هـ

٨٣ الخلافة والامامة — لعبد الكريم الخطيب

٨٤ الخصائص الكبرى — للسيوطى

﴿ حرف الدال ﴾

٨٥ دائرة المعارف الاسلامية — لجماعة من المستشرقين — طبع بالقاهرة

٨٦ دائرة معارف القرن العشرين — لمحمد فريد وجدى — دائرة المعرفة بالقاهرة ١٩٧١ م

٨٧ الدرر الكامنة فى أعيان المائة العاشرة — لابن حجر — دائرة المعارف حيدر آباد الهند ١٣٩٤ ه

٨٨ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور — لجلال الدين السيوطى — نشر محمد امين دمج بيروت

٨٩ الديباج المذهب — لابن فرحون المالكى تحقيق محمد الاحمدى الاجهورى — دار التراث بالقاهرة

٩٠ دول الاسلام — للذهبي

٩١ الدين الخالص — لنواب صديق حسن خان — مطبعة المدنى

٩٢ ديوان شعر المثقب العبدرى — من ضمن مجلة جامعة الدول العربية

﴿ حرف الذال ﴾

٩٣ ذيل تاريخ بغداد — لمحمد بن سعيد بن يحيي — تحقيق نشار عواد — طبع بغداد

٩٤ رجال الكشى — لأبي عمرو بن عمر بن عبد العزيز المكى — مؤسسة الاعلى بكربلا عراق

٩٥ الرد على الجهمية للدارمى — تحقيق جوتسر فستام
ليدن بريل سنة ١٩٦٠ م

٩٦ الرد على الدهريين — لجمال الدين الأفغانى

٩٧ رسالة فى الرد على الرافضة — للشيخ محمد بن عبد الوهاب
تحقيق د . ناصر الرشيد

٩٨ الرسالة القشيرية

٩٩ الرسالة المستطرفة — لمحمد بن جعفر الكتانى
طبع بيروت سنة ١٣٣٢ هـ

١٠٠ روح المعانى — لشهاب الدين الآلوسى
ادارة الطباعة المنيرية - دار احياء
التراث العربى - بيروت

١٠١ روضات الجنات — لميرزا محمد الباقر الخوانسارى
تحقيق اسد الله اسماعيليان
مكتبة اسماعيلية طهران

١٠٢ كتاب الروضة للكلينى

١٠٣ روضة الناظر — لابن قدامة المطبعة السلفية - القاهرة

١٠٤ الرياض النضرة — لمحب أبى جعفر الطبرى

١٠٥ روضة الاعلام الواعظين

﴿ حرف السين ﴾

١٠٦ سنن ابن ماجه — لمحمد بن يزيد القزوينى
تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى
مطبعة عيسى البابى الحلبى القاهرة

١٠٧ سنن أبى داوود — تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد
دار احياء السنة النبوية

١٠٨ سنن الترمذى — تحقيق أحمد شاكر
مطبعه البابى الحلبى القاهرة

١٠٩ سنن الدار قطنى — الامام على بن عمر الدار قطنى و معه
التعليق المغنى للشيخ شمس الحق
عظيم آبادى
نشر عبد الله هاشم اليمانى بالمدينة المنورة
ـ مطبعة دار المحاسن للطباعة القاهرة

١١٠ سنن الدارمى — دار الفكر بالقاهرة

١١١ سنن النسائى بشرح السيوطى — دار احياء التراث العربى

١١٢ السنن و المبتدعات — لمحمد بن عبد السلام الشقيرى
دار الكتب العلمية بيروت

١١٣ السياسة الشرعية — لابن تيمية بتحقيق ابراهيم البناء
دار الشعب القاهرة

١١٤ السيرة النبوية — لابن هشام
نشر مكتبة الكليات الاسلامية بمصر

(حرف الشين)

١١٥ الشافى فى شرح أصول الكافى — شرحه عبد المحسن عبد الله
مطبعة النعمان النجف

١١٦ الشامل فى أصول الدين للجوينى — بتحقيق على شامى النشار
الناشر المعارف بالاسكندرية

١١٧ شجرة النور الزكية — لمحمد بن محمد مخلوف
دار الكتب العربى بيروت

١١٨ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب — لابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى
المكتبة التجارية للطباعة والنشر بيروت

١١٩ شرح السنة للبغوى — بتحقيق شعيب الأرناؤط
المكتب الاسلامى

١٢٠ شرح العقيدة الطحاوية

١٢١ شرح الفقه الأكبر — لملا على القارى

١٢٢ شرح معانى الآثار — لابى جعفر الطحاوى/تحقيق زهرى النجار
دار الكتب العلمية بيروت
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ ﻫ

١٢٣ شرح المقاصد — للتفتازانى — دار الطباعة العامة

١٢٤ شرح المواقف لعضـــد الدين الايجى
مطبعة السعادة القاهرة

١٢٥ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
دار احياء الكتب العربية القاهرة

١٢٦ الشعراء لابن قتيبة

١٢٧ شفاء العليل لابن القيم الجوزية
مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٩٣هـ

١٢٨ شواهد الحق يوسف اسماعيل النبهانى
مطبعة مصطفى البابي القاهرة

١٢٩ الشيعة فى التاريخ لمحمد حسين العاملى

١٣٠ الشيعة و السنة علامه احسان الهى ظهير
ط ـ باكستان

١٣١ الشيعة فى التاريخ لمحمد حسين المظفرى

{ حرف الصاد }

١٣٢ الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية

١٣٣ صحيح البخارى لمحمد بن اسماعيل البخارى
مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ

١٣٤ صحيح ابن خزيمة لابن خزيمة تحقيق مصطفى الأعظمى
المكتب الاسلامى

١٣٥ صحيح مسلم — لمسلم بن الحجاج
احياء التراث العربي بيروت

١٣٦ الصراع بين الاسلام و الوثنية

١٣٧ صفة الصفوة — لابن الجوزى تحقيق محمود فاخورى
نشر دار الوعى بحلب ـ
مطبعة النهضة الحديثة

١٣٨ الصواعق المحرقة — لابن حجر الهيثمى — مطبعة الوهبة بمصر

١٣٩ الصواعق المرسلة على الجهمية و المعطلة — لابن القيم — مطبعة الامام بالقاهرة

﴿ حرف الضـاد ﴾

١٤٠ ضحى الاسلام — أحمد امين

١٤١ ضعيف الجامع الصغير — محمد ناصر الدين الألبانى

﴿ حرف الطـاء ﴾

١٤٢ الطبقات لابى عمر خليفة خياط — تحقيق د . أكرم ضياء العمرى

١٤٣ طبقات الحفاظ للسيوطى — تحقيق محمد على عمر
نشر مكتبة وهبة و مكتبة الاستقلالة
الكبرى القاهرة

١٤٤ طبقات الحنابلة — لابن رجب الدمشقى
مطبعة السنة المحمدية القاهرة

١٤٥ الطبقات السنية فى تراجم الحنفية — لتقى الدين الحنفى
تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو
مطابع الاهرام التجارية ١٣٩٠ هـ

١٤٦ طبقات الشافعية — لجمال الدين الاسنوى
تحقيق عبد الله الجبورى
مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٣ هـ

١٤٧ طبقات الشافعية الكبرى — لتاج الدين السبكى
تحقيق عبد الفتاح محمود الطناحى
مطبعة عيسى البابى

١٤٨ طبقات الصوفية — لعبد الرحمن السلمى نشر جماعة الازهر ،
مطابع دار الكتاب العربى

١٤٩ طبقات الفقهاء — للشيرازى المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦هـ

١٥٠ الطبقات الكبرى — لابن سعد دار صادر بيروت ١٣٧٧هـ

١٥١ طبقات المفسرين — للداودى نشر مكتبة وهبه بمصر

﴿ حرف الظاء ﴾

١٥٢ ظلمات أبي ريه — لمحمد عبد الرزاق حمزه
المطبعة السلفية بالقاهرة

﴿ حرف العين ﴾

١٥٣ عقائد الامامية — محمد رضا المظفر

١٥٤ العقائد النسفية — لأبي حفص عمر بن محمد النسفي
مكتبة المثنى بغداد طبع بالاوفست ١٣٨٣ھ

١٥٥ العقد الثمين — لتقي الدين محمد أحمد المكي
تحقيق فؤاد سعيد
مطبعة السنة المحمدية القاهرة

١٥٦ العلل المتناهية — لابن الجوزي — دار نشر الكتب الاسلامية بلاهور

١٥٧ عمل أهل المدينة — د . نورسيف — دار الاعتصام بمصر

١٥٨ العواصم من القواصم — لابن العربي تحقيق محب الدين بن الخطيب
مكتبة السلفية القاهرة

١٥٩ علي بن الحسين والوصية — للسعودي

﴿ حرف الغين ﴾

١٦٠ غاية المرام

١٦١ غاية النهاية في طبقات القراء — لشمس الدين أبي الخير الجزري
مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١ ھ

١٦٢ غنية الطالبين — لعبد القادر الجيلاني
البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٥ھ

﴿ حرف الفاء ﴾

١٦٣ فتح الباري شرح صحيح البخاري — لابن حجر العسقلاني — المطبعة السلفية

١٦٤ فتح القدير — للشوكانى — مخطوط العلمى بيروت
١٦٥ فجر الاسلام — لاحمد امين — دار الكتاب العربى بيروت — الطبعة العاشرة ١٩٦٩ م
١٦٦ الفرق بين الفرق — لعبد القاهر البغدادى — تحقيق محى الدين عبد الحميد — محمد على صبيح و أولاده القاهرة
١٦٧ فرق الشيعة للنوبختى — الحسن بن موسى — المطبعة الحيدرية النجف ١٩٦٩ م
١٦٨ الفصل فى أهل الملل و الأهواء و النحل — لابى محمد بن حزم الظاهرى — مكتبة المثنى ببغداد
١٦٩ الفقه الاكبر — المنسوب الى الامام الشافعى — مخطوط بمكتبة الحرم المكى
١٧٠ الفهرست — لابن النديم — ط طهران و مصر
١٧١ الفوائد المجموعة — للشوكانى بتحقيق عبد الرحمن محى المعلمى — مطبعة السنة المحمدية
١٧٢ الفوائد الرضوية — لعباس القمى — سنة ١٣٨١ ه
١٧٣ فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة — للغزالى . تحقيق سليمان دنيا — دار احياء الكتب العربية القاهرة
١٧٤ فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطى — ط . القاهرة

﴿ حرف القـاف ﴾

١٧٥ القاموس المحيط للفيروز آبادى

١٧٦ قصة الديانات لسليمان مظهر الوطن العربى

١٧٧ قواعد الأحكام لعز الدين عبد السلام مكتبة الكليـات

تحقيق طه عبد الرؤف الازهرية ١٣٨٨هـ

﴿ حرف الكافـ ﴾

١٨٧ الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة للذهبي تحقيق على عطية دار الكتب الحديثـة .

مطبعة دار التأليف بمصر

١٧٩ الكاف للكلينى

١٨٠ الكامل فى التاريخ لابن الاثير دار صادر بيروت ١٣٧٦هـ

١٨١ كشاف اصطلاحات الفنون لمحمـــد التهانوى

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٨٢ كشاف القناع للبهوتى مطبعة الحكومة بمكة المكرمة

١٨٣ كشف الخفاء لاسماعيل بن محمد العجلونى

مصور عن الطبعة الثالثة

دار احياء التراث العربى

١٨٤ كشف الظنون لمصطفى عبد الله الشهير بحاجى خليفة

دار الكتب الحديثة القاهرة

١٨٥ الكفاية فى علم الرواية لابى بكر أحمد الخطيب
دار الكتب الحديثة القاهرة

١٨٦ كنز العمال

﴿ حرف اللام ﴾

١٨٧ اللباب فى تهذيب الانساب لابن الاثير الجزرى مكتبة المثنى ببغداد

١٨٨ لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت

١٨٩ لسان الميزان لابن حجر

١٩٠ لوامع الأنوار البهية للشيخ محمد بن أحمد السفارينى

﴿ حرف الميم ﴾

١٩١ المجروحين لابن حبان تحقيق محمود ابراهيم زايد
دار الوعى بحلب

١٩٢ مجمع بحار الأنوار الشيخ محمد طاهر الفتى ط ـ الهند

١٩٣ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمى
نشر دار الكتاب العربى بيروت

١٩٤ مجموع فتاوى ابن تيمية مطابع الرياض الطبعة
الأولى ١٣٨١ ﻫ

١٩٥ مجموعة الرسائل ابن تيمية دار الباز للتوزيع والنشر
بمكة المكرمة

١٩٦ محاضرات فى النصرانية لأبى زهرة

١٩٧ المحبر لابى جعفر محمد بن حبيب
المكتب التجارى للطباعة والنشر بيروت

١٩٨ مختار الصحاح

١٩٩ مختصر سيرة الرسول محمد بن عبد الوهاب
نشر دار الافتاء الرياض

٢٠٠ مختصر فتاوى المصرية محمد بن على الحنبلى
نشر المكتب الاسلامى

٢٠١ المدخل الى مذهب الامام أحمد لعبد القادر بن بدران
ادارة الطباعة المنيرية بمصر

٢٠٢ مرآة الجنان لليافعى دائرة المعارف بحيدر آباد
بالهند ١٣٣٩ هـ

٢٠٣ مروج الذهب لعلى بن الحسين المسعودى
تحقيق محى الدين عبد الحميد
دار الفكر بيروت

٢٠٤ المستدرك للحاكم النيسابورى
دائرة المعارف بحيدر آباد الهند

٢٠٥ المستصفى من علم الأصول للغزالى تحقيق محمد مصطفى أبو العلا.
شركة الطباعة الفنية القاهرة

٢٠٦ مسلم بشرح النووى المطبعة المصرية و مكتباتها

٢٠٧ مسند أبي بكر

٢٠٨ مسند أحمد — دار صادر بيروت والمكتب الاسلامى

٢٠٩ مسند الحميدى — للحافظ أبي بكر عبد الله
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى

٢١٠ مسند الطيالسى — الطبعة الأولى ١٣٨٢ ﻫ

٢١١ مسند الفردوس — لابي منصور الديلمى

٢١٢ مشاهير علماء الأمصار — لابن حبان البستى مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر ١٣٧٩ﻫ

٢١٣ مشكوة المصابيح — تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى

٢١٤ مشكل الآثار — لابي جعفر الطحاوى
دار المعارف النظامية بحيدرآباد ١٣٣٣ ﻫ

٢١٥ المصاحف — لعبد بن أبي داؤد الطبعة الأولى المطبعة
الرحمانية بمصر ١٣٥٥ﻫ

٢١٦ المعارف — لابن قتيبة الطبعة الثانية دارالمعارف بمصر

٢١٧ معجم الأدباء — للياقوت الحموى مطبعة البابى الحلبي
و شركاءه بمصر

٢١٨ معجم البلدان — لشهاب الدين أبي عبد الله
يا قوت البغدادى دار احياء التراث
العربى بيروت

٢١٩ معجم المؤلفين — لعمر رضا كحالة — دار احياء التراث العربي بيروت

٢٢٠ المغنى — لابن قدامة — مكتبة القاهرة ١٣٩٥هـ

٢٢١ المفاضلة بين الصحابة — لابن حزم

٢٢٢ مفتاح السعادة

٢٢٣ مقارنة الأديان — للدكتور أحمد شبلى — مكتبة النهضة المصرية القاهرة

٢٢٤ المقاصد الحسنة للسخاوى — دار الباز للنشر و التوزيع بمكة

٢٢٥ مقالات الاسلاميين — لابي الحسن الاشعرى — تحقيق محى الدين عبد الحميد — مكتبة النهضة القاهرة ١٣٦٩هـ

٢٢٦ مقدمة ابن خلدون — لابن خلدون — المكتبة التجارية الكبرى بمصر

٢٢٧ الملل والنحل للشهرستانى — بهامش الفصل والاهواء فى الملل والنحل — مكتبة المثنى ببغداد

٢٢٨ المناقب المنيف لابن القيم الجوزية — تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبى غده — مكتب المطبوعات الاسلامى ببغداد

٢٢٩ مناقب الامام أحمد لابن الجوزى — بتحقيق د. عبد الله التركى — مكتبة الخانجى بمصر ١٣٩٩هـ

٢٣٠ مناقب الامام الشافعى — لابى بكر البيهقى بتحقيق سيد صقر
دار النصر للطباعة القاهرة
الطبعة الأولى ١٣٩١ ه

٢٣١ مناقب الصحابة — للامام الدار قطنى — مخطوط

٢٣٢ المنتخب — لابن قدامة

٢٣٣ المنتظم — لابن الجوزى — دار المعارف العثمانية
بحيــدر آباد

٢٣٤ منتهى المقال — لأبى على — ط . طهران

٢٣٥ المنقذ من الضلال — لابى حامد الغزالى
دار الكتب الحديثة ١٣٩٤ ه

٢٣٦ منهاج السنة فى الرد
على الشيعة والقدرية — لابن تيمية

٢٣٧ المهذب — للشيرازى — دار المعرفة بيروت

٢٣٨ الموسوعة العربية

٢٣٩ الموضوعات الكبرى — لابن الجوزى تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان
مطابع دار القلم بيروت ١٢٩٠ ه

٢٤٠ الموطأ للامام مالك بن أنس

٢٤١ ميزان الاعتدال — للذهبى تحقيق محمد على بجاوى
دار المعرفة بيروت

{ حرف النون }

٢٤٢ نتائج الأفكار القدسية

٢٤٣ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة — لجمال الدين الأتابكى « مصور » — دار الكتب وزارة الثقافة والارشاد بمصر

٢٤٤ نزهة الألباء فى طبقات الأدباء — لابى البركات كما الدين الانبارى — دار الروضة الطباعة بمصر

٢٤٥ نظرية الامامة — د . أحمد صبحى

٢٤٦ نفح الطيب — للقرئى ، أحمد بن محمد التلسانى — عيسى البابى الحلبى

٢٤٧ نهاية الأقدام — للشهرستانى تحقيق الفريد جيوم — مكتبة المثنى ببغداد

٢٤٨ النهاية فى غريب الحديث — لابن الأثير تحقيق أحمد الزاوى ومحمود الطناحى — المكتبة الاسلامية

٢٤٩ النهاية فى الفقه — للطوسى — دار الكتاب العربى بيروت

٢٥٠ نوادر الأصول — للحكيم الترمذى — نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة

٢٥١ نيل الأوطار — للشوكانى — مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

﴿ حرف الواو ﴾

٢٥٢ الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى
دار صادر بيروت

٢٥٣ وسائل الشيعة الى تحصيل لمحمد بن الحسن العاملى
مسائل الشريعة دار احياء التراث العربى بيروت

٢٥٤ الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ط . باكستان

٢٥٥ وصية الامام أبى حنيفة المعرفة برسالة النقر

٢٥٦ وفيات الاعيان لابن خلكان تحقيق احسان عباس دار صادر بيروت

فهرست الآيات القرآنية

	الآية	

فهرست الأحاديث النبوية

الأحاديث	الصفحة
[الألف]	

فهرست الأحاديث النبوية

الأحاديث	الصفحة
حديث ـ أكرموا أصحابي فانهم خياركم	٣٥١
« ـ الله الله أصحابي	٣٥١
« ـ اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل	٤٠٣
« ـ اللهم إئتنى بأحب الخلق اليك	٢٣٦
« ـ أمر صلى الله عليه و سلم أبا بكر فى الحج	
« ـ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله	١٨١
« ـ انا دار الحكمة و ابو بكر أساسها . . . . الخ	٢٣٥
« ـ انا مدينة العلم و على بابها	٢٢٩
« ـ ان الأنبياء يدفنون حيث ماتوا	٢٠٦
« ـ انت منى بمنزلة هارون من موسى	٢٠١
« ـ أنتما بمنزلة من بمنزلة هارون من موسى	٢٠٤
« ـ انك تقاتل الناكثين و المارقين والقاسطين	٣٥٩
« ـ انكم تختصمون الى لعلكم أحدكم أن يكون ألحن	٣٢٧
« ـ ان الله إصطفى بنى اسماعيل	٤٤٧
« ـ ان الله لا يجمع أمتى على ضلالة	
« ـ ان الله يتجلى للمؤمنين عامة	٢٦٦
« ـ ان من كان قبلكم كانوا يتخذوا القبور مساجد	٤٢٣
« ـ انها نزلت فى المختصمين يوم بدر	

فهرست الأحاديث النبوية

الأحاديث

الاعلام الواردة فى الرسالة

الأعلام الواردة فى الرسالة

الأعلام	الصفحة

الأعلام الواردة فى الرسالة

الاعلام الواردة فى الرسالة

الأعلام الواردة فى الرسالة

الأعلام	الصفحة

الأعلام الواردة فى الرسالة

الأعلام الواردة فى الرسالة

الأعلام الواردة فى الرسالة

الأعلام الواردة فى الرسالة

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الدليل الثانى	٢١٢
الدليل الثالث	٢٢٤
الدليل الرابع	٢٢٦
الدليل الخامس	٢٢٩
الدليل السادس	٢٢٦
الدليل السابع	٢٤٣
الدليل الثامن	٢٤٧
الدليل التاسع	٢٤٨
الفصل الثانى	٢٩٣
من عجائب فهمهم	٢٩٣
الفصل الثالث	٢٩٥
فضائل الشيخين من أقوال أهل البيت	٢٩٥
فضائل الشيخين من أقوال الائمة	٢٩٥
فضائل الشيخين من أقوال أبى حنيفة	٣١٢
فضائل الشيخين من أقوال مالك	٣١٥
فضائل الشيخين من أقوال الشافعى	٣١٧
فضائل الشيخين من أقوال أحمد	٣٢٥
فضائل الشيخين من أقوال الأشعرى	٣٢٣
فضائل الشيخين من أقوال الغزالى	٣٢٧

موضوعات الكتاب

انتهت الفهارس و الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات